الداء والدواء
دعوة لإنقاذ التعليم (الحل الإسلامي)
الكتاب الثاني لعام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م
التطوير
بين الحقيقة والتضليل
د. جمال عبد الهادي
أ. علي أحمد لبن
التعليم
أصول التربية الإسلامية
التاريخ الإسلامي

دعوة لإنقاذ التعليم
(الحل الإسلامى)

التطوير

بين الحقيقة والتضليل
التعليم المنهجى بأركانه
(الداء والدواء)

بحوث مقدمة إلى مؤتمر (قضية التعليم بمصر - أسس الإصلاح والتطوير)
جامعة أسيوط - نادى هيئة التدريس
المنعقد فى ٢٣ - ٢٥ ربيع أول ١٤١١ هـ
١٣ - ١٥ أكتوبر ١٩٩٠ م

د . جمال عبد الهادى
الأستاذ المساعد
بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بجامعة أم القرى (سابقا)

على أحمد لبن
الموجه العام للمواد الإنسانية
بالمعاهد الأزهرية

طبعة عام ١٤١١هـ - ١٩٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة :

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا . والصلاة والسلام على محمد بن عبدالله الذى علمنا « إنما بعثت معلما » والذى علمنا « الدين النصيحة » ... - أما بعد :

فإن هذا الكتاب يتناول :

أولا : آخر حلقة من سلسلة « التطوير » التى تعرّض لها التعليم المصرى ، وقد يتساءل المرء عن الأسباب والدوافع ، التى حدت بوزارة التعليم والأزهر إلى إدخال تغييرات على المناهج والمقررات ، تحت مسمى التطوير بهذه السرعة وبدون روية .

ويتساءل أيضاً عن القواعد والأسس التى حكمت هذا التطوير ، لأن كل تغيير أو تطوير لابد وأن تكون له دوافع وأسباب ، ينطلق منها ، وأهداف يسعى إليها ، وأيضاً نحن لسنا ضد التطوير ، ولكننا نريده تطويرا حقيقيا ، ينطلق من عقيدة الأمة ، التى حددها الدستور ومن قبله رب العالمين ، نريده تطويرا ، يهدف إلى تبسيط المناهج والمقررات ، واختصار الجانب النظرى منها ، لحساب الجانب العملى التطبيقى ، بالإضافة إلى مواكبة التطورات الحديثة والمكتشفات العلمية ، نريده تطويرا يهدف إلى إزالة التناقضات ، التى بين بعض المقررات الدراسية وفلسفة الأمة فى التعليم ، نريده تطويراً يرسخ عقيدة أمتنا ومثلها وأخلاقها ، ويمجد تاريخها ورجالها ، ويبلور شخصيتها ، ويظهر هويتها ، ويؤكد إنتمائها وبخاصة فى مراحل التعليم قبل الجامعى لأنها سن التشكيل والتكوين ، نريد تطويرًا يؤدى إلى تربية شباب لا ينتهى من مرحلة التعليم الثانوى ، إلا وقد تحصن بكل هذه القيم ، من غوائل الانحراف فى مقتبل حياته التعليمية أو المعيشية .

والمتتبع للتغييرات ، التى أدخلت على مناهج التعليم العام والأزهرى فى الفترة الأخيرة ، يلاحظ أنها لم تهدف إلى شيء من ذلك ، بل سعت إلى تحقيق أهداف أخرى لا تخدم إلا مخططات الأعداء . وقد قمنا بتشخيص بعض جوانب الداء ، عسى أن تتدارك الأمة أمرها ، وتتصدى لما يحاك لها فى الخفاء .

ثانيا : قمنا باقتراح الدواء أى الحلول الإسلامية لتلك المشكلة ، والتى تتفق مـــع عقيدة الأمة وتقاليدها وأصالتها ، فيما يتصل بقضية المناهج والمقررات الدراسية ، والمعلم ، والأسس العامة ، التى يجب أن يقوم عليها التعليم وأهدافه وخططه ، والبيئة التعليمية المناسبة له .... الخ .

هذه هى دعوتنا لإنقاذ التعليم ، نوجهها إلى الآباء والمعلمين وكل مخلص لأمته ، فهل من مشارك سواء فى تشخيص الداء أو وصف الدواء ... ألا قد بلّغنا اللهم فاشهد .

مجال الدراسة
التعليم المنهجى بأركانه

ويشتمل على ثلاثة أبحاث مقدمة إلى :

مؤتمر « قضية التعليم » المنعقد بجامعة أسيوط (نادى هيئة التدريس) بتاريخ : ٢٣ – ٢٥ ربيع أول ١٤١١ هـ الموافق ١٣ – ١٥ أكتوبر ١٩٩٠ م .

المبحث الأول

وهو بعنوان « المؤثرات الخارجية والداخلية » ويحتوى على دراسة حول علاقة التطوير بمخططات الأعداء ، وغير ذلك من المؤثرات الخارجية والداخلية ، وأثر ذلك على التعليم فى مصر ، كل ذلك بهدف تشخيص الداء واقتراح الدواء .

المبحث الثانى

وهو بعنوان « التطوير بين الحقيقة والواقع » ويحتوى على فحص وتقويم التغييرات التى أدخلت على الخطط الدراسية والمناهج وغيرها من أركان التعليم المنهجى ، فى ضوء :

١ – ضوابط العلم ومنهج تلقيه المستقاة من الكتاب والسنة .
٢ – الدستور الذى نص على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع .
٣ – استراتيجية تطوير التعليم التى أعلنها وزير التعليم .

كل ذلك بهدف تنبيه الأمة إلى الخطر الذى صار يتهددها باسم التطوير ، فى حينَ لا يحق لأى مسئول ولا لأية قيادة أن تلحق بشعبنا مثل هذا الضرر .

المبحث الثالث

وهو بعنوان « الحل الإسلامى لقضية التعليم » ويحتوى على مشروع مقترح للتعليم المنهجى بأركانه ، ويعتمد على عقيدة الأمة وأيديولوجيتها الأصيلة .

المبحث الأول

المؤثرات الخارجية والداخلية

« علاقة تطوير التعليم بمخطط الأعداء وغيرها من المؤثرات الخارجية والداخلية »

المبحث الأول : المؤثرات الخارجية والداخلية
وعلاقة تطوير التعليم بمخططات الأعداء
البـاب الأول

أولا : أهداف التعليم كما يراها الإسلام :

نبدأ بتحديد الهدف من التعليم ، لنعرف هل سياسة التعليم عندنا ما زالت تحافظ على هذا الهدف أم لا . كما نستعرض الأسباب التى نتصور أنها حالت دون تحقيق هذا الهدف . وذلك فى محاولة منا لتشخيص أسباب أزمة التعليم ، وتقديم المقترحات لعلاجها ، من منطلق تعاليم الإسلام ، الذى تدين به الأمة وينص على ذلك دستورها ، لذلك فسياستنا التعليمية لابد وأن تنبثق من هذا الدين ، ولا تتصادم معه .

ومن أهداف التعليم فى الإسلام تنشئة الإنسان الصالح ، الذى يعبد الله حق عبادته ، ويُعمر الأرض وفق شريعته ، ويسخرها لخدمة عقيدته .

والعبادة فى الإسلام لها مفهوم شامل واسع ، لا يقتصر على أداء الشعائر التعبدية ، بل يشمل نشاط الإنسان كله ، من إعتقاد وفكر وشعور وتصور وعمل ، ما دام الإنسان يبتغى بهذا النشاط وجه الله تعالى ، ويلتزم فيه بشرعه ومنهجه ، قال تعالى : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **قل : إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له** ﴾ سورة الأنعام آية : ١٦٣ .

وعلى ذلك فإنّ عمارة الأرض ، وتسخير ما أودع الله فيها من ثروات ، ومعرفة سنن الله فى الكون ، والعلم بخواصّ المادة ، وطرق الاستفادة منها فى خدمة العقيدة ونشر حقائق الإسلام ، وتحقيق الخير والفلاح للناس ، كلّ ذلك يُعدُّ عبادة يتقرّب بها العلماء والباحثون إلى الله ، وطاعة يثاب عليها الناظرون فى الكون ، والمكتشفون للقوانين التى تربط بين أجزائه ، والمستنبطون لوسائل تسخيرها لخير الناس ومنفعتهم .

وإذا كان الأمر على هذه الصورة فى المفهوم الإسلامى للعبادة ، وكان هدف التعليم فى نظر الإسلام هو تنشئة الإنسان العابد لله على المعنى الشامل للعبادة ، فيجب أن يحقق التعليم أمرين :

أحدهما : تعريف الإنسان بربـه ، ليعبده حق عبادته ، ويؤدى شعائره ، ويطبق شريعته ، ويلتزم بمنهجه فى كل أمور حياته .

والثانى : تعريفه بسنن الله فى الكون ، ليعبده بعمارة الأرض ، والمشى فى مناكبها ، وتسخير ما خلق الله فيها لخدمة العقيدة ، والتمكين لدينه فى الأرض ، إمتثالا لقوله تعالى : ﴿ **هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها** ﴾ .

وهكذا تلتقى علوم الشريعة مع علوم الطب والهندسة وغيرها فى أنها كلها علوم إسلامية ما دامت متفقة مع التصور الإسلامي وتسعى لتحقيق أهدافه ، وأنها كلها مطلوبة بقدر محدود للمسلم العادى ، وبقدر أكبر للمتخصصين من فقهاء الأمة ومجتهديها وعلمائها ولا قيود على العلم النظرى أو التجريبى فى التصور الإسلامى سوى قيد واحد يتصل بالغايات والمقاصد . فلا ينبغى أن يستخدم فى إفساد العقيدة والأخلاق ، كما لا يجوز أن يكون أداة للإضرار أو العدوان[1] .

هذه هى عقيدة الإسلام ومبادئه التى يجب أن ينبثق منها نظامنا التعليمى ولا يحيد عنها وإلا أصاب مجتمعنا الهلاك والدمار .

ثانياً : تقويم السياسة التعليمية الحالية فى ضوء أهداف الأمة :

عند فحص سياسة التعليم بأركانها المنهجية منذ عهد الاحتلال وحتى الآن نصل إلى نتائج منها :

- أن سياسة التعليم عندنا عاونت فى كثير من مقرراتها الدراسية على هدم وإضعاف الإيمان بالله واليوم الآخر .
- شككت الأمة فى دين الإسلام ، وكونه نظام حياة كامل صالح لكل زمان ومكان .
- زيفت وشوهت تاريخ كثير من الأنبياء والرسل عليهم السلام وإنكار أبوة آدم للبشر .
- زورت تاريخ فلسطين لخدمة مخطط اليهود فى اغتصابها .
- عملت على تدمير القيم والأخلاق واشاعة الفاحشة داخل جنبات المجتمع عبر مناهج اللغة العربية واللغات الأجنبية وغيرها وعبر الاختلاط بين الطلاب والطالبات وبدعة تكليف المدرسات للتدريس بمدارس البنين والمدرسين بمدارس البنات .
- خرجت أجيالاً محرومة من الدراسة التطبيقة الجادة ، التى تربط العلم بالعمل المنتج ، أجيالا لا تحسن عملا ، ولا تتقن مهنة ، ولا تفيد فى حل مشكلات مجتمعهم أو حتى مشكلات الأفراد أنفسهم .
- قطعت الصلة بين الجامعة وكل من قطاع الإنتاج والخدمات مما أدى إلى عجز الأمة عن اللحاق بركب التقدم التقنى والحضارى الحديث .
- حرمت شباب الجامعات من دراسة الثقافة الإسلامية التى تعرفهم بأمور دينهم وغير ذلك من المآخذ التى عرضنها بهذا الكتاب .

---

(١) من توصيات المؤتمر الأول للتعليم الإسلامى الذى انعقد فى مكة المكرمة فى ربيع الثانى ١٣٩٧ ، غزو فى الصميم ، عبد الرحمن حنبكة الميدانى ، دار القلم ، ط ، ص ٢٦١ .

الباب الثانى
(الأصابع الخفية التى تقف خلف سياسة التطوير
وأدلة وجودهــا)

أسباب ريبتنا فى التطوير الحالى :

هناك شواهد تشير إلى الأصابع الخفية التى تقف خلف سياستنا التعليمية ومنها :

أولا : يسعى التطوير عندنا إلى طمس عقيدة الأمة وتذويب هويتها وتغريب تقاليدها خلسة وبشكل تدريجى .

ثانياً : تضخيم المعلومات النظرية وإهمال الجانب العملي التطبيقى .

ثالثاً : عدم صدور التطوير عن جهات الاختصاص مباشرة ، بل صدوره عن جهات غامضة مجهولة تستمد نفوذها من وزر التعليم أو من رئيس الوزراء المسئول عن الأزهر بشكل مباشر . وحتى وزير التعليم الذى قاد التطوير المزعوم ليس متخصصا لأنه خريج كلية الحقوق .

رابعاً :العزوف عن برامج التطوير الحقيقية التى تنبع من حاجات الأمة وتقاليدها وعقيدتها .

خامساً : ارتباط التطوير الحالى بجذور الغزو الفكرى الاستعمارى وفيما يلى تفصيل تلك الشواهد :

أولاً : سعى التطوير إلى طمس عقيدة الأمة بشكل تدريجى

قام التطوير بادخال موضوعات تغريبية على مناهجنا الدراسية . كما قام بحذف موضوعات إسلامية . بل وحذف كتبا إسلامية بكاملها مثل : كتاب التاريخ الإسلامى الوحيد المقرر على المرحلة الإبتدائية (عام وأزهر) وقرر بدلا منه تاريخ الفراعنة ، رغم صعوبته ، ورغم أنه يدرس بالمراحل التالية . وغير ذلك مما فصلناه بهذا الكتاب .

وكل ذلك دون الرجوع إلى مؤلفيها ، أو مشورة المتخصصين ، أو استطلاع رأى المعلمين أو غيرهم . فمن ياترى هو الفاعل ؟ كلنا نسأل وحتى رئيس لجنة التعليم بمجلس الشعب دكتور صوفى أبو طالب يسأل كما ورد فى الخبر التالى الذى نشرته جريدة « النور » فى عددها رقم (٤١٤) لسنة ١٩٩٠ تحت عنوان : (**د. صوفى أبو طالب يقول :**

نفى الدكتور أبو طالب رئيس لجنة التعليم بمجلس الشعب اشتراكه فى وضع كتب التاريخ المقررة على تلاميذ المرحلة الاعدادية أو الثانوية .

قال : إن وزارة التعليم كتبت اسمه فى هذه الكتب بدعوى أنه شارك فى وضعها ، وأكد أنه سيلجأ إلى القضاء لتبرئته مما نسب إليه . وأشار إلى أن مناهج التاريخ شوهت التاريخ الإسلامى وزيفته .. حيث وُصِفَ بعض الصحابة بأنهم مشيعو الفتنة .. على الرغم من أنهم من المبشرين بالجنة وطالب بضرورة إعادة كتابة التاريخ الإسلامى وتنقية المناهج المقررة من الأخطاء التى تشوه عقول الطلاب فى المرحلتين الاعدادية والثانوية .

وهكذا يعلن الدكتور صوفى أبو طالب أنه برىء من التحريف الذى أدخل على الكتب الدراسية التى شارك فى تأليفها . كما أعلن فى لجنة التعليم بأن ما حدث من حذف لموضوع (دور العرب والمسلمين فى الحضارة الأوربية وغيره) من كتاب التربية القومية قد تم بدون علمه ، رغم أنه مشارك فى تأليفه . وهناك كثير من المؤلفين غير الدكتور صوفى قد أعلنوا احتجاجهم على تزييف مؤلفاتهم الدراسية ومن هؤلاء من أضير بسبب ذلك ونمسك عن ذكر أسمائهم لتجنيبهم المزيد من الضرر .

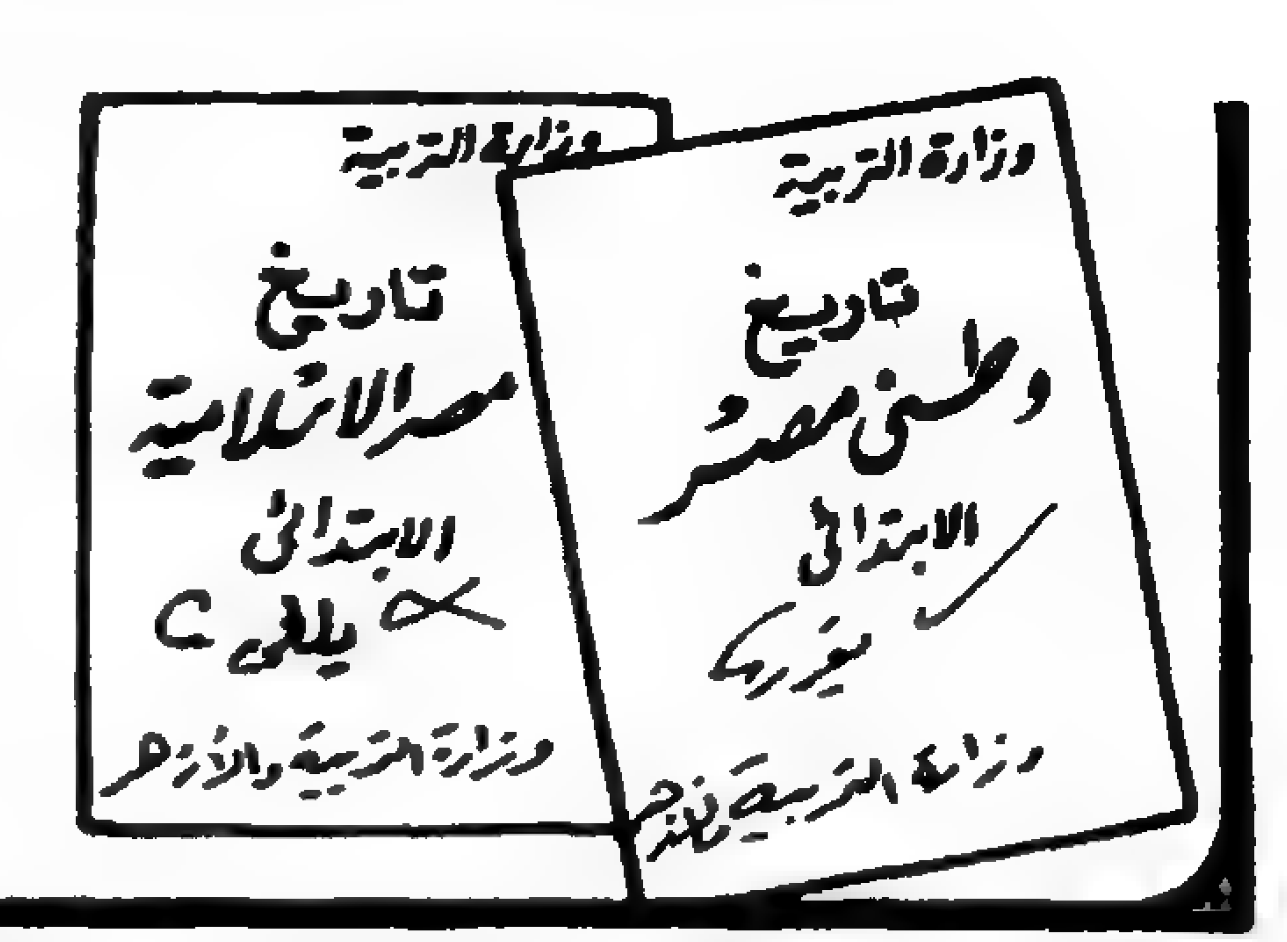
إن التطوير الجديد ، عندما نحّى القيم والأفكار الإسلامية من المقررات ، إنما يسير فى إتجاه معاكس لما سجله وزير التعليم فى كتابه « استراتيجية تطوير التعليم فى مصر » تحت شعار تأكيد الذاتية الثقافية العربية الإسلامية للشخصية المصرية .

فكيف يستقيم هذا ؟ مع إلغاء الأزهر لمواد التفسير والحديث وغيرها ، وإلغاء وزارة التربية للآيات القرآنية ، التى تحث على الجهاد وتوجب الحكم بما أنزل الله ، وغيرها من موضوعات كتب القراءة ، وكتب التربية الإسلامية ؟ كيف تلغى هذه الموضوعات ويدرس بدلاً منها موضوعات تشجع على التعامل مع البنوك الربوية ، كما تشجع فكرة تنظيم النسل التى تروج لها أمريكا وتدعمها وغير ذلك .

وفى المبحث الثانى نسوق نماذج لموضوعات ومواد دراسية تدل على أن المناهج والمقررات الجديدة جاءت مفرغة من الموضوعات والروح الإسلامية محملة بركام الفكر الغربى اللا دينى ، وما يتعلق به من مفاسد وسلبيات ، وإشاعة للتفسخ والانحلال والخرافات ، سواء ما جاء منها فى مواد اللغة الإنجليزية أو اللغة العربية أو غيرها مما يدرس بوزارة التربية والأزهر . وقد أوردنا فى هذه الدراسة نماذج لها على سبيل المثال ، لا الحصر ، وأشرنا إلى موضع كل منها فى الكتب الدراسية ، وأرقام صفحاتها ، ونصوص عباراتها . وإن كان ذلك لا يعنى قبولنا لجميع المناهج التعليمية المحذوفة ، ولكننا نناقش ما جاء بهذه الكتب وما حذف منها من أجل أن نقف على سياسة التطوير الحقيقية ، وإلى أين تقودنا هذه السياسة نسوق كل هذا لعل تلك الأشباح الخفية التى تقف من خلف التطوير تثوب إلى رشدها فتحد من صلفها وغلوائها وتبجحها الذى تجاوزت به كل الحدود ، ولعل الأمة تنتبه إلى ما تتعرض له من خطر داهم عبر مناهج التعليم ، فتتصدى له .

وفيما يلى نماذج مما فصلناه فى المبحث الثانى لما حدث فى المناهج من تخريب :

تفريغ مناهج وزارة التربية والأزهر من المحتوى الإسلامي (التاريخ والإنجليزى) .



المرحلة الابتدائية

أُلغى التاريخ الإسلامى وتقرر بدلاً منه التاريخ الفرعونى ، ليتخذ التلاميذ مثلهم الأعلى رمسيس الثانى الذى قال : « أنا ربكم الأعلى » . لماذا يحل تاريخ الوثنية والخرافة الفرعونية محل تاريخ الإسلام بعد أن هدانا الله إليه ؟ .



المرحلة الاعدادية

أُلغى أكثر من ثلثى كتاب التاريخ الإسلامى ليحل محله تاريخ الوثنيات القديمة (ومنها الفراعنة للمرة الثانية) أما الثلث الباق فقد اختصر فيه التاريخ الإسلامى اختصارا مخلا يشوه ويحرف معظم الأحداث .



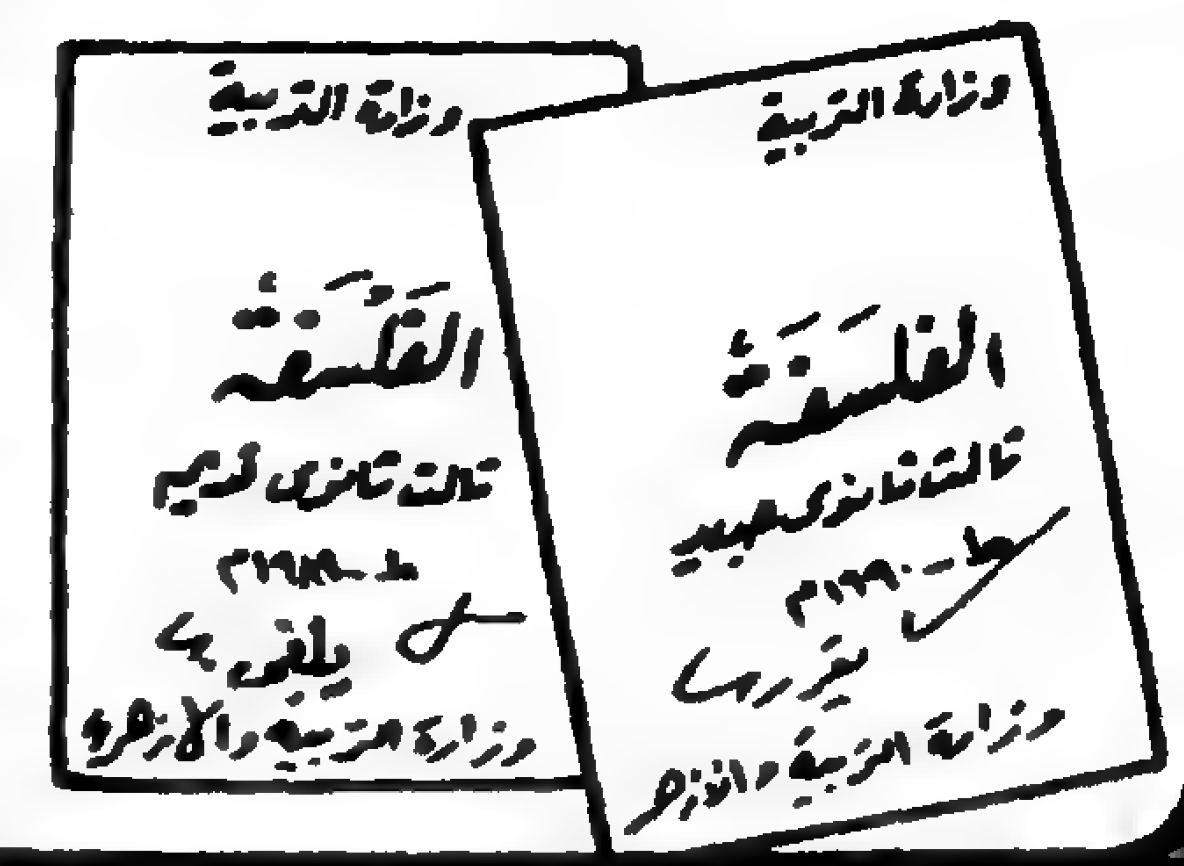
المرحلة الثانوية

معالم التاريخ الإسلامى والوسيط . أُصبحت كلمة « الوسيط » أى أضيف تاريخ أوربا فى القرون الوسطى وهى عصور الظلام . أقحمت هكذا على التاريخ الإسلامى وبسبب ذلك انكمش تاريخ عمر بن الخطاب فصار نصيبه ٧ أسطر فقط وبالمثل صار نصيب عثمان بن عفان ٥ أسطر وهكذا شوهت أحداث التاريخ الإسلامى .

كتاب الإنجليزى الجديد

أُلغى تاريخ صلاح الدين وكل ما يربط الطالب بوطنه وقيمه وتاريخه وتقرر بدلا من ذلك موضوعات عن الرقص والغناء والميسر . وكل ما يربطه بالحضارة الغربية المهترئة .

باقي مناهج وزارة التربية والأزهر التي فرغت من محتواها الإسلامي (فلسفة وتربية وطنية ولغة عربية)



الفلســفة :

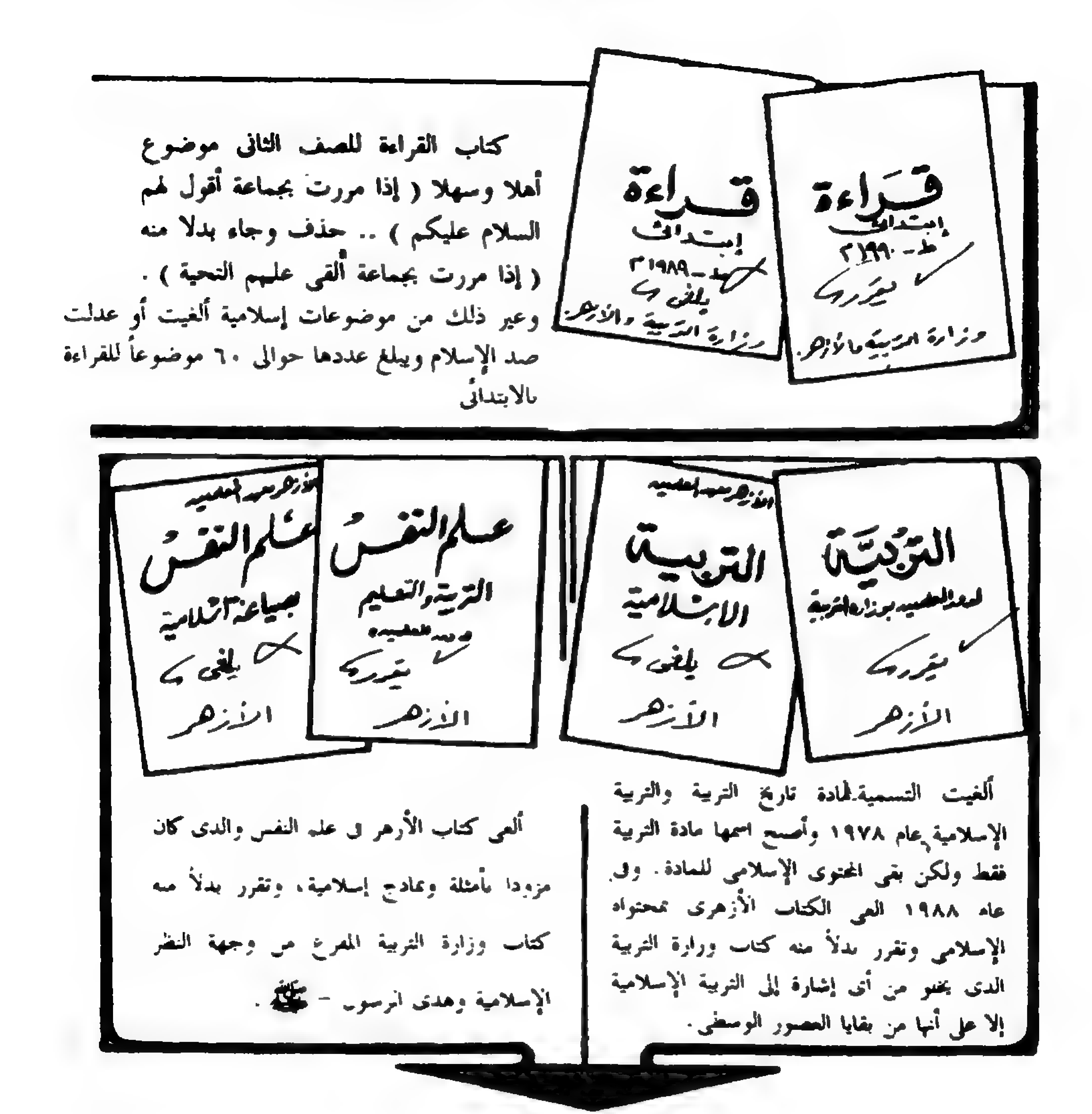
طبعة عام ١٩٨٩م وبها تعليق عربي إسلامي عقب كل مذهب فلسفي عالمي أما طبعة ١٩٩٠م فقد حذفت هذه التعليقات الإسلامية العربية . ولكن الأصابع الخفية تركت بصماتها عقب هذه الجريمة حيث نسيت أن تحذف من المقدمة ما كتب فيها من ضرورة الاهتمام بهذا التعليق الإسلامي لتقوية روح الانتماء لدى الطلاب وغير ذلك من موضوعات إسلاميـــــة كالحسن بن الهيثم وغيره .

حذف موضوع أثر الحضارة العربية الإسلامية على أوربا وترك موضوع أثر الحضارة الأوربية في مجتمعنا ، وبالمثل باقي الأبواب حذف منها ما يشعر الطالب بأن له انتماء لوطنه العربي الإسلامي . هكذا جهارا نهارا تمحى كل ما يربط الطلاب بدينهم وما يجعلهم يعتزون بوطنهم وانتمائهم .

تربية إسلامية بالثانوي قديم موضوعاته :	تربية إسلامية بالثانوي الحديث موضوعاته
١ حياة الصحابة	١ - حياة السيد البدوي .
٢ الجهاد في سبيل الله	٢ تنظيم النسل
٣ وجوب تطبيق الشريعة	٣ - تشجيع الغناء والموسيقى .
٤ تحريم الربا	٤ تحليل ربا البنوك
٥ المحبور من المحرمات .	٥ المحبور من الممنوعات

كتب القراءة الجديدة جاء فيها موضوعات : قصص الحب لنجيب محفوظ وألف ليلة وليلة (التاجر والعفريت) وغيرها . وحذف منه موضوعات : شجاعة عبد الله بن الزبير ، الفروسية والشجاعة ، الجهاد في سبيل الله ، السواك ، الصلاة ، الكلمة المشرقة ... إلخ .

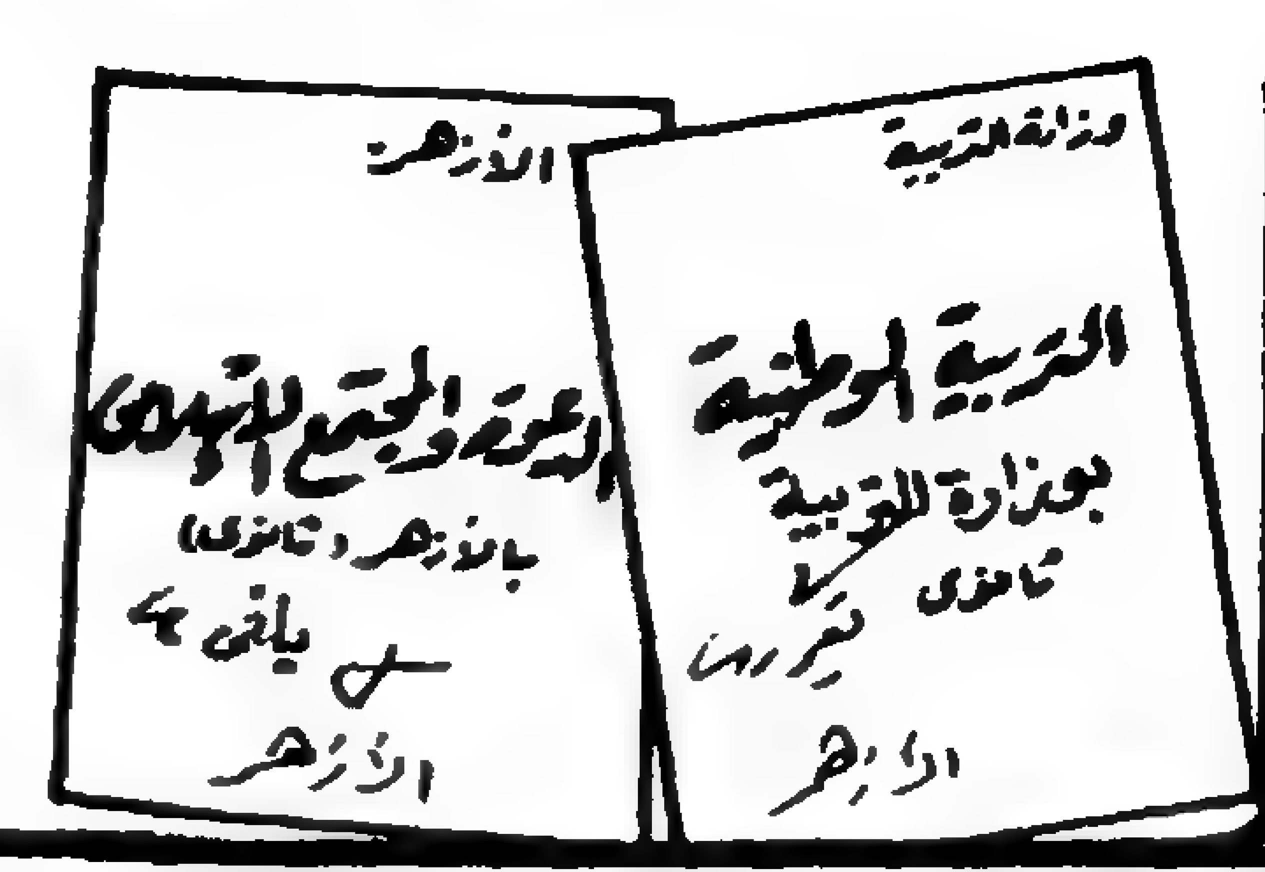
تفريغ مناهج المعاهد الأزهرية من محتواها الإسلامى



وهكذا حذف التوجه الإسلامى من موضوعات التربية وعلم النفس وصارت النظرية الغربية هى التى يتربى بها عليها معلمو المستقبل بالأزهر الشريف.

دون أن يستشار فى ذلك مستشارو المادة وموجهوها فمن صاحب المصلحة الحقيقية فى تفريغ معاهد المعلمين الأزهرية من التوجه الإسلامى لهاتين المادتين.

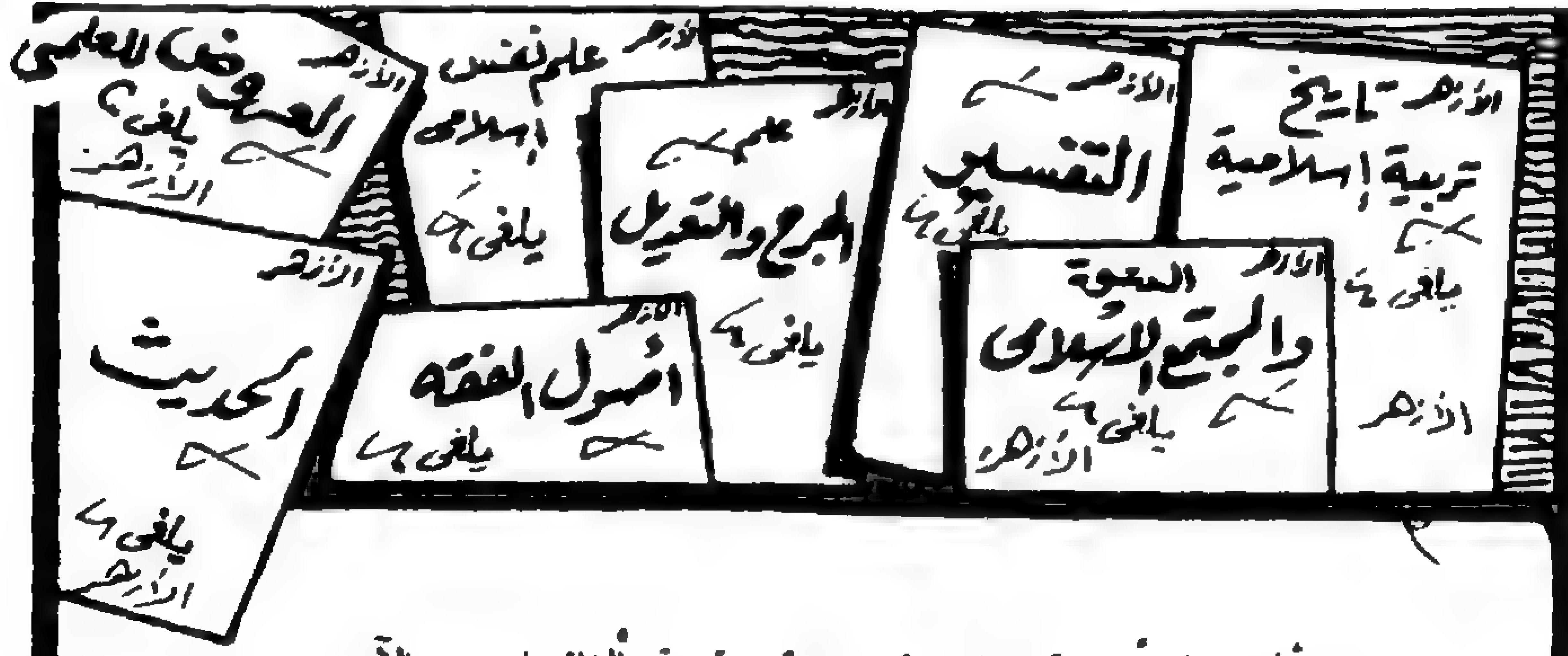
باقى مناهج المعاهد الأزهرية التى فرغت من محتواها الإسلامى



أُلغى منهج الدعوة والمجتمع الإسلامى فى الصفين الأول والثانى الأزهرى الثانوى على أن يدرس بدلا منهما كتاب التربية الوطنية بوزارة التربية .



أُدمجت مادتا التفسير والحديث مع مادة المطالعة والنصوص وذلك بعد حذف مسمى المادتين وإلغاء حوالى نصف مقرراتهما وخاصة الآيات التى تحض على الجهاد فى سبيل الله .



هده ثمان مواد أرهرية (شرعية وعربية) قد تم ألغاؤها حتى الآن بتدرج وخبث شديدين . بالإضافة إلى إلغاء مادتى الدعوة والمجتمع الإسلامى ، ومادتى علم النفس والتربية الإسلامية ، وبدلك لم يبق من المواد الأزهرية إلا مادتا الفقه والتوحيد .. كل هدا تم تحت شعار مريب هو « التطوير » .

وبدلك كشف المطورون عن هويتهم ومنطلقاتهم التغريبية المتربصة بالأمة وشخصيتها وعقيدتها ، وقد كان هدا هو هدف الاستعمار من قبل مما لم يستطع تنفيذه ومما سنفصله فى المبحث الثانى .

ما الدوافع الحقيقية للتطوير المزعوم ؟ :

الفتنة الطائفية هى المشجب الذى يعلق عليها التطوير كل رزاياه !!.

تفنيد ما أشيع من حجج واهية حول أسباب هذا التطوير .

هل حقيقة ما يشاع من أن الدافع إلى هذه التغييرات هو المحافظة على الوحدة الوطنية ؟ وما مصدر هذه الإشاعة ؟

أقول بيقين إن مصدر هذه الإشاعة الخبيثة - للأسف - هى وزارة التربية !!! نعم وزارة التربية نفسها بدليل هذا التقرير التالى ، فتأمله لترى بنفسك أساليب الأصابع التى تقف من وراء هذا التطوير المشبوه .

هذا التقرير يقرر الغاء كتب الموضوع الواحد فى مرحلتى التعليم الثانوى والأساسى . مثل كتاب عبقرية عمر المقرر على الشهادة الثانوية العامة وغيرها . والقرار لا يلغى هذه الكتب نهائياً - ولكنه يلحقها بكتب القراءة ليصبح الجميع كتاباً واحداً . والسبب فى ذلك هو حل المشكلة المالية التى أشار إليها التقرير ، فى حين تركت كتب الموضوع الواحد الخاصة بمادة اللغة الإنجليزية رغم أن تكاليفها المالية أكثر لأن طباعتها فاخرة وصورها ملونة ، كما أن كثيراً من موضوعاتها تحض على الانحلال الخلقى والانحراف العقدى . وفوق هذا فإن التقرير يقرر إلغاء دراسة عبقرية عمر بن الخطاب وغيره من الشخصيات الإسلامية الأصيلة التى تربط الطلاب بماضى أمتهم وأصالتهم . وقرر بدلاً منهم طه حسين وتوفيق الحكيم والعقاد . فمن يصدق أساتذة التطوير فى أن عبقرية الحكيم أو طه حسين .. تتفوق على عبقرية عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة .

والعجيب أن التقرير يعلل أسباب الغاء الشخصيات الإسلامية بقوله : (إن دراستها تثير قطاعاً عاماً فى المجتمع) .

ونحن نقول إن هذا المبرر يعتبر دليل اتهام ضد صناع التطوير المشبوه ، ومحاولة يائسة لجعل الأمة تابعاً ذليلاً للغرب وذلك بعد مسخ هويتها ومقوماتها الشخصية ، والدليل على كذب هذا الادعاء أن كتب العبقريات وغيرها تدرس منذ سنين طويلة لأبناء الأمة مسلمين ومسيحيين دون أن يثير ذلك قطاعاً فى المجتمع كما يزعمون .

تقرير إلى وزير التربية يعد وثيقة هامة تدين التطوير

عاجل
الأستاذ محمد جلال للدراسات والبحوث إلى المركز القومي للبحوث التربوية لتطوير المناهج وزير التعليم

وزارة التربية والتعليم

تقرير اللجنة الدائمة لتطوير مناهج اللغة العربية
الى أ.د. أحمد فتحي سرور وزير التعليم
من أ.د. محمود فهمي حجازي رئيس اللجنة
في ١٩٩٠/١/١

أولا : المناهج :

تمت في النصف الثاني من عام ١٩٨٩ الأعمال الآتية :

سادسا : الكتاب ذو الموضوع الواحد للتعليم الأساسي (الصفوف الخامس حتى التاسع) :

١) كان هذا الموضوع موضع مشكلات مالية وتربوية ومجتمعية ، وذلك لأن العمل الواحد لايخلو من مشكلات في المحتوى تثير قطاعا في المجتمع ، وكان التفكير في التطوير على الأسس التالية :

أ - أن تقدم هذه الكتب رؤية ثقافية راقية لحضارة الانسان وآفاق المستقبل .

ب - أن تكون هذه الكتب متنوعة موضوعيا وتحقق على مدى الصفوف تكاملا معرفيا

جـ - أن تكون هذه الكتب بعيدة في موضوعاتها عن التداخل والتكرار مع المواد الدراسية الأخرى مثل : العلوم والتربية الدينية والتاريخ .

رابعا : كتب المرحلة الثانوية :

١) كتب القراءة للصفوف الأول والثاني والثالث تم التأليف بها ، وأوشك كتاب الصف الأول الثانوي وكتاب الصف الثالث على الاكتمال . وفي كل كتاب قسمان ، الأول للموضوعات المتعددة والثاني للموضوع الواحد . وهذا القسم الثاني بديل للكتاب ذى الموضوع الواحد ، الذى استمر عدة سنوات بسبب مشكلات مالية وتربوية كثيرة . يضم كتاب الصف الأول قسما عن طه حسين يتناول في ضوء نصوص مختارة بقلمه - حياته وابداعه الأدبي وفكره . أما كتاب الصف الثاني فيضم قسما كاملا عن توفيق الحكيم ، ويضم كتاب الصف الثالث قسما كاملا عن العقاد ويتضمن ثلاث وحدات ، منها مختارات من كتبه ومقالاته وابداعه الفني . وهذا الحل يعطي صورة متكاملة للأديب ، ويحل مشكلات كتب الموضوع الواحد .

ومما يدل على خطورة هؤلاء القابعين خلف فلسفة التطوير المزعوم أن الكتب الجديدة المشار إليها قد ألفت على وجه السرعة ثم دخلت فى دور التنفيذ الفعلى وأوشكت على الاكتمال كما ذكر بالوثيقة السابقة. أى أن خطوات اتخاذ القرار وتنفيذه قد تمت خفية ومن خلف ظهر العاملين فى حقل التعليم . فلا مناقشة ولا تجريب ولا استطلاع رأى .. الخ . كل هذا خوف الفتنة الطائفية وهو تبرير لا يستقيم مع تاريخ هذه الأمة من مسلمين ومسيحيين .

لقد عاش المسلمون والمسيحيون على أرض مصر ، أمة واحدة لكل دينه وعاداته وتقاليده ، أمة واحدة فى وجه العدوان سواء وقع من أوربا التى تتستر بستار المسيحية ، أو وقع من المغول والتتار . أمة واحدة يأمن كل فرد منها على دينه وماله وعرضه ، ينعمون بالأمن والطمأنينة فى ظل تطبيق شريعة الإسلام على مدار أربعة عشر قرناً من الزمان ، منذ جاء عمرو بن العاص وحرر مصر من الاحتلال الرومى .

فالوحدة الوطنية حقيقة وليست شعاراً . أما الفتن الطائفية ، فلم تعرفها بلادنا إلا بعد مجىء المغتصب الفرنسى ثم الإنجليزى . ولما خرجوا كانوا قد بذروا بذور هذه الفتن . ندعو الله أن ينجى الأمة من شرها .

ولا يتصور عاقل من المسيحيين أو غيرهم ، أن ذلك التغيير الذى جرى فى مناهج التعليم فيه مصلحة لهم ، ولقد تنبه إلى ذلك عقلاء من المسيحيين رفضوا أن يستدرجوا إلى هذه الفتنة ، وكتبوا بالفعل مهاجمين ومنتقدين للتطوير الذى أحدثته الوزارة وخصوا بالذكر إقدامها على حذف الآيات القرآنية(١) .

ولقد كان بعض الطلاب المسيحيين يتفوقون على أقرانهم فى اللغة العربية ، ولم يجدوا حرجا من دراسة هذه النصوص من الناحية اللغوية .

وإذا كان ادعاء الفتنة الطائفية صحيحا حقا فلماذا أُلغيت هذه الموضوعات من وزارة التربية والأزهر فى وقت واحد ؟!! .

المدرسون المسيحيون يحتجون على تعسف المطورين :

قدم المدرسون المسيحيون بمدرسة الاتحاد بمدينة المنيا احتجاجاً على استبعاد زميلهم أحمد فراج من التدريس بحجة انتمائه إلى التيار الإسلامى – ومن الموقعين على هذا الاحتجاج ريموندا رمزى ناشد وفيفى عدلى زاخر ووصفى عياد وسعد نابليون نصيف وغالى بباوى (بجريدة الشعب يوم ١٩٩٠/٥/٢٢) .

(١) مقالات حليم فريد تادرس التى نشرت فى الصحف فى حينها . وبخاصة بريد الأهرام حيث نشر أكثر من رسالة من مواطنين مسيحيين ينتقدون حذف الآيات القرآنية ويؤكدون أنهم لم يتعلموا اللغة ولم يتذوقوا الأدب إلا من خلال آيات القرآن الكريم .

نذكر بهذا المطورين الذين يقفون بالمرصاد لكل ما هو إسلامى بحجة الفتنة الطائفية المدعاة .

دور اليهود والاستعمار فى مؤامرة التطوير :

من الواضح أن التغييرات التى تمت فى مجال التعليم أخيرا ، لا تخدم إلا أعداء الأمة ، من الاستعمار والصهيونية العالمية ، وقاعدة الاحتلال اليهودى بفلسطين ، وذلك منذ كامب ديفيد وما تلاها من تطبيع . وبخاصة وأن التغييرات التى طرأت على المناهج إنصبت على رفع شأن اليهود وإخفاء سوآتهم وعدوانهم المستمر على ديارنا ، وإلغاء موضوعات الجهاد والتضحية والشجاعة وغيرها مما ورد فى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وسير الأبطال .

هذا بالإضافة إلى إلغاء اسم فلسطين من معظم الخرائط الجغرافية والتاريخية . وإضافة اسم إسرائيل مكانها فى بعض تلك الخرائط كما فى كتاب النماذج للصف الثالث الإعدادى طبعة عام ١٩٩٠ . ومثل سؤال (أين تقع إسرائيل ؟) بكتاب النحو للصف الأول الاعدادى الأزهرى ص ١٣ .

ثانيا : تضخيم المعلومات النظرية
وإهمال الجوانب العملية والتطبيقية

سعى التطوير إلى مضاعفة المقررات الدراسية فى التعليم العام والأزهر وذلك على نمط الخطة اليهودية المنفذة على المدارس الإسلامية بفلسطين المحتلة .

وتضخيم الجانب النظرى فى المواد الدراسية يتم على حساب الجانب التطبيقى العملى ، فضلا عن الجانب السلوكى والعقدى ، وهو ما لايخدم إلا مخططات اليهود ، وغيرهم من أعداء الأمة . فهم يهدفون إلى جعل التعليم فى بلادنا تعليما نظريا برهانيا ، وليس تعليما عمليا تطبيقيا[(١)] .

ومن الأمثلة على ذلك منهج العلوم للصف الرابع الابتدائى الذى يشتمل على جميع أجهزة الجسم فى الإنسان والكائنات الحية بأنواعها والكائنات الدقيقة والجماد والمواد الصلبة والسائلة والغازية وضغط الهواء والمعادن والأحماض والقلويات والروافع ... الخ .

ويمكن أن نلحظ هذا التضخم فى معظم المقررات الدراسية ، عندما نقارن الطبعات الحديثة بمثيلاتها من الطبعات القديمة . حيث نجد زيادة قد تصل إلى ١٠٠٪ فى كثير من المواد . هذا بالإضافة إلى زيادة عدد المواد الدراسية وبخاصة بعد إلغاء الصف السادس الابتدائى ، بطريقة مريبة وبأسلوب مسرحى ، وتوزيع مواده على الصفوف الأخرى . وأيضا إلغاء التشعيب فى الصف الثانى الثانوى ، بنفس الطريقة المريبة وتوزيع مواده وجعل الطالب يدرس مواد ثلاث شعب فى وقت واحد بعد أن كان يدرس مواد شعبة واحدة .

---

(١) البند ١٦ من بروتوكولات صهيون .

وكان آخر القرارات الوزارية التى أصدرها د. فتحي سرور فى هذا الشأن قبل مغادرته الوزارة هو القرار رقم ٢٩٥ الذى أضاف ثلاث مواد لمنهج الثانوية العامة « أدبى » وهى « الاقتصاد والإحصاء والاجتماع » وهى مواد نجاح ورسوب وتضاف إلى المجموع . وبجانب ذلك يدرس الطالب مادة من (الكمبيوتر أو الزراعة أو الاقتصاد المنزلى أو التربية الفنية أو التربية الموسيقية) على أن تكون مادة نجاح ورسوب ولكنها لا تضاف للمجموع . ثم أضيف إلى منهج اللغة الفرنسية درسان ... إلخ . كل هذه إضافات جديدة فى حين أن المناهج كانت مكدسة من قبل ، والشكوى من تضخم المعلومات النظرية كانت على كل لسان .

هذا هو إنتاج المراكز البحثية التابعة لوزارة التربية ، والمرتبطة بشخص الوزير مباشرة والقابعة فى مقرها الفاخر بالبرج الفضى بالقاهرة الذى تنفق عليه أمريكا ببزخ ، ولها فيه ممثلين بشكل أو بآخر ، مما أثمر معه تلك القرارات التى جعلت من طلابنا حقلاً لتجارب فاشلة ، ليس لها أصول بحثية معروفة ولم يستشر فيها المعلمون ، أو الجهات البحثية الشرعية .

ويعلق دكتور حلمى الوكيل استاذ المناهج بتربية عين شمس على هذا القرار « ٢٩٥ » الذى أضاف هذه المواد الدراسية الجديدة عجل وبعد بداية العام الدراسى الجديد ١٩٩١/٩٠ قائلا إن الطالب يجب ألا يفاجأ بإضافة مادة جديدة إلى ما يدرسه من مناهج بعد بدء الدراسة - لأن هذا يعكس سوء تخطيط وخطأً فى التقدير - وهما ناتجان عن عدم الرجوع إلى أهل الخبرة من الباحثين - وأساتذة المناهج قبل اتخاذ القرار - والذين لديهم اعتراضات كثيرة على قرارات تطوير التعليم ولكن لا أحد يسمعهم أو حتى يحاول استشارتهم قبل إصدار أى قرار[١] .

ومسألة مضاعفة المواد الدراسية هذه قد ثبت فشلها من قبل . فتجربة تطوير الأزهر عام ١٩٦١ أدتّ إلى إنخفاض مستوى الخريجين إنخفاضا مروعا . فما الذى يدعونا الآن إلى إعادة التجربة ، بهذا القدر الضخم ، من الزيادة فى المواد دون العناية بالجوانب العملية والسلوكية .

فمثلا مقرر القرآن الكريم ، بالصف الأول الإبتدائى الأزهرى زاد بنسبة ٣٠٠٪ فى التطوير الأخير ، فى حين خفضت حصصه من ٢١ حصة إلى ١٨ حصة ، هذا فوق دراستهم لمقررات وزارة التربية والتعليم بقضها وقضيضها ، وبخاصة بعد الزيادة التى أتى بها التطوير لسنة ١٩٩٠ .

والعجيب والمدهش حقا أن مديرى المناطق الأزهرية عندما أثاروا هذه القضية فى مؤتمرهم مع شيخ الأزهر يوم ٢٧ ربيع ثان ١٤١٠ قيل لهم : « هذه مسألة غير قابلة للمناقشة » . ومثلها قضية إلغاء مواد التفسير والحديث و .. الخ ومن هنا حكمنا على التطوير بأن أمره مريب .

(١) جريدة الشعب فى ١٩٩١/٤/٦ .

ثالثا : صدور التطوير عن جهات غامضة
مريبة بدلا من المتخصصين الشرعيين

ومن أمثلة هذه القرارات المريبة ما يلى :

١ – قرارات وزارة التربية الأخيرة والتى حذفت العبارات والموضوعات الإسلامية من كتب القراءة والفلسفة والتربية الوطنية وغيرها مما سبق الإشارة إليه وسيأتى تفصيله بالمبحث الثانى . وكان آخرها قرار حذف كتاب عبقرية عمر وغيرها من الكتب الإسلامية واستبدالها بشخصيات مثل : (طه حسين وتوفيق الحكيم و .. الخ) ورغم أن القرار قد اعتمد والكتب جارى طبعها إلا أن شيئا من ذلك لم يعلن عنه ، وهكذا يتم التطوير ، فى تكتم وسرية ، بعيدا عن الضوء، خوف افتضاح الأمر واكتشاف الأيدى التى تحركه، وصورة هذا القرار فى الوثيقة ص ١٩

ومما يؤكد ريبتنا فى هؤلاء المطورين ، أنه بعد صدور الطبعة السابقة من كتابنا هذا ، سارعت وزارة التربية بالعدول عن قرار إلغاء هذه الكتب الإسلامية بعد أن تكبدت الدولة الكثير من النفقات وذلك خشية افتضاح الأمر .

٢ – ما نشر فى مجلة الأهرام الاقتصادى عدد ١٠٩٩ فى ١٩٩٠/٢/٥ عن ندوة للتعليم بمركز البحوث السياسية ، ذُكِرَ فيها تصريح لوزير التعليم يؤكد إعجابه بالفكر الغربى وولاءه له . ومن هنا جاء التطوير محققا للاتجاه التغريبى . كما ذكر فى الندوة أن الوزير – بهذا الفكر الوافد الدخيل – كان يضع سياسة التعليم بمفرده . وأنه كان من الواجب أن يقتصر دور الوزير على التنفيذ فقط ، أما السياسة التعليمية فيضعها المجتمع كله ؛ ممثلا فى المراكز البحثية والإنتاجية ، ويشارك فيها أيضا الأجهزة المعنية ، بدءاً من الطالب نفسه ، وانتهاء بالقنوات الشرعية ، وعلى كافة المستويات ، وليس من خلال وزير أو وزارة ، ونتيجة لذلك رئى فى الندوة أن قنبلة التعليم المصرى قد انفجرت فى هذا التوقيت، وأن الأمر لا يحتاج إلا إلى شد الزناد ليعبر عن موقف رافض للسياسة التعليمية فى مصر » . وذكر أيضا أن مسئولية ذلك تقع على الوزير الذى تُرك يقود السفينة وحدهُ وهو الغارق فى شهوة الأضواء . وأوضحت الندوة أن هذا قد تم فى الوقت الذى تعطلت فيه مصالح الأمة المباشرة ، مثل انقطاع قنوات الاتصال بين الجامعات ومراكز الأبحاث ومراكز الإنتاج ، وكذلك قنوات الاتصال التى كانت تمكن من تحديد أعداد المقبولين فى الجامعات فى ضوء احتياجات سوق العمل وأن هذه المسألة الآن تخضع للتخمين . وبالمثل عجز التعليم عن اللحاق بركب التكنولوجيا المتقدمة . من هذا

يتضح أن التطوير المشبوه ما جاء إلا ليصل بنا إلى طور التبعية للغرب ، والركوع فى محراب ثقافته ، وتفريغ الأمة من عقائدها وأصالتها . وفى سبيل الوصول إلى ذلك أهمل الوزير مهامه الأساسية ومصالح الأمة الحيوية ، هذا هو موجز ما جاء فى ندوة مؤسسة الأهرام الصحفية وهى مؤسسة تعبر عن السياسة الرسمية للدولة .

٣ - قانون تطوير الأزهر رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ الذى يكاد يشير إلى الجهات المريبة التى أصدرته وذلك فيما ذكره الدكتور سعيد إسماعيل على[(١)] .

(إن هناك مصادر متعددة حية ووثائقية أشارت إلى تلك « العجلة » الواضحة فى إقراره - قانون التطوير - فى آخر جلسة من جلسات مجلس الأمة ، وفى آخر ساعاته ؛ وبعد منتصف الليل . وأنه لم يأخذ حظا قليلا ولا كثيرا فى المناقشة قبل هذا . بل وأكد الأستاذ فتحى رضوان فى ندوة لرابطة التربية الحديثة عام ١٩٨٣ م أن المسألة وصلت إلى عرض لأرقام مواد القانون وأخذ الموافقة عليها من الأعضاء دون قراءة محتواها أو مناقشتها فى المجلس نفسه .

٤ - قرارات الأزهر الأخيرة بحذف مادتى التفسير والحديث من القسم الاعدادى . وحذف مادة التوحيد من الصف الأول الثانوى العلمى.. الخ وقد صدر كل هذا على عجلٍ وبشكل فجائى وذلك بعد بداية العام الدراسى بحوالى شهرين . ثم عدل عن هذا القرار ليقتصر على الغاء مسمى مادتى التفسير والحديث وإدماجهما واختصارهما وبعثرة كيانهما مع مادة المطالعة والنصوص ومثل ذلك مع مادة الدعوة والمجتمع الإسلامى وغيرها .

وكان آخرها القرار الخاص بحذف مادة المنطق الذى صدر فى حوالى ١٩٨٩/١١/٥ وقد تم الرجوع عنه فى ١٩٩٠/١/١٥ - أى فى منتصف العام الدراسى- وهكذا قرارات تصدر ثم تعدل ثم تشوه دون روية أو مشورة أو تجريب أو مرجع متخصص أو حتى تاريخ أو رقم للقرار لا شىء من هذا بل تعتيم مريب . كل هذا مع الاصرار على تدريس موضوعات المنطق العلمانى دون موضوعات المنطق الإسلامى ومناهج البحث عند المسلمين .

وفى غمرة هذه الهجمة المريبة على المواد الإسلامية بالأزهر استبعد كتاب (الدعوة والمجتمع الإسلامى) وصار يدرس بدلا منه كتاب (التربية الوطنية) تحت اسم (الدعوة والمجتمع الإسلامى) . فى حين أن كتاب الدعوة هذا قد تم اعتماده من لجنة من اساتذة جامعة الأزهر . كما راجعه شيخ الأزهر بنفسه ووقع بخطه على كل صفحة من صفحاته . وفجأة جُمِّدَ وَدُرِّسَ بدلاً منه كتاب التربية الوطنية. وهكذا يفرغ الأزهر من مضمونه الحقيقى ، لتبقى اللافتة (إسلامية) ويصبح المحتوى (علمانيا) . ويقف من خلف ذلك أيدى لا تكاد تُرى أو تُحَسّ .

(١) كتاب إنهم يخربون التعليم للدكتور سعيد إسماعيل على ص ١٦٨ .

والأدهى من ذلك أن هذه القرارات المستبدة التى صدرت عن الأزهر تتوعد كل من يدلى بأحاديث عنها لوسائل الاعلام . وذلك فى القرار المؤرخ فى ١٩٨٩/١١/٢٥ وذلك لتمرير القرارات المريبة خلسة وبعيدا عن الضوء والمناقشة وتفنيد جوانب القصور وسبر الأغوار وغيرها . .

إن ذلك لشيء يدعو إلى العجب !! قرارات تتخذ فى سرعة ودون روية مع تكميم الأفواه !! لماذا تمنع المشورة ؟ لماذا لا يؤخذ رأى موجهى المواد والمعلمين وأولياء أمور الطلاب الذين أحبوا الأزهر من أجل القرآن الكريم وتفسيره والحديث النبوى الشريف وشروحه . لماذا تلغى هذه المواد ؟ لماذا يصفى الأزهر من داخله ؟ لماذا يفرغ من محتواه ؟ وفيما يلى صورة هذا القرار المريب بدون تاريخ أو رقم أو اسم الجهة البحثية التى انبثق عنها وغير ذلك من الشروط القانونية (الأركان) التى تكسب القرار الإدارى شرعيته حتى لا يخرج هكذا نشازا أو سفاحاً .

الازهر

الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية — بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس المعاهد الأزهرية

صاحب الفضيلة مدير عام منطقة الازهرية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

مع التحية والتقدير نقدم لفضيلتكم رفق هذا :-

(أ) الخطة الدراسية الجديدة التى رؤى تطبيقها فى معاهدنا الازهرية بدءا من هذا العام الدراسى ١٩٨٩ / ١٩٩٠ وفى جميع الصفوف الإعدادية والثانوية . وهى الخطة التى روعى فيها التخفيف عن كاهل طلابنا مما يعانونه من ازدواجية المنهج . وإتاحة الفرصة لطلاب الشعبة العلمية بفصيلها للإجادة فى المواد المؤهلة للكليات العملية بجامعة الازهر كما تتاح نفس الفرصة لطلاب الشعبة الأدبية للتمكن من المواد المؤهلة للكليات النظرية بنفس الجامعة ..

(ب) المنهج الجديد لكل مادة تناولتها هذه الخطة بالحذف أو الزيادة من حصصها أو استبدال غيرها بها . هذا وقد حذف من خطة الاعدادى (التفسير والحديث) والتوحيد من القسم العلمى

والإدارة المركزية على استعداد تام للرد على كل استفسار يرد إليها ونسأله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع لما فيه خير الازهر والإسلام والمسلمين ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

رئيس المعاهد الازهرية
[توقيع]
" السيد السيد الوكيل

٥ - وضع العراقيل أمام التبرع لإنشاء معاهد أزهرية جديدة :

قرارات التطوير التى أصدرها الأزهر ١٩٨٩ هى محاولة لمحاصرة الأزهر من جديد بعد انتعاشته الأخيرة ووقوف الأمة بجانبه وذلك باعاقة التبرع لبناء معاهد جديدة .

إن النكبة الأولى التى نزلت بالأزهر باسم التطوير ، نبهت الأمة إلى ما يراد بدينها وإسلامها ، فانطلقت تتصدى لهذه المؤامرة على الأزهر ، وانشأت المعاهد ، وهذه إحصائية تؤكد أن حجم المعاهد الأزهرية قد تضاعف فى السنوات الأخيرة بالجهود الذاتية لشعب مصر المحب لدينه ، وذلك بعد توقف الدولة عن بناء معاهد أزهرية جديدة إلا فيما ندر بالقياس إلى مدارس وزارة التربية .

نوع المعهد	العام الدراسى	عدد المعاهد	عدد الطلاب	العام الدراسى	عدد المعاهد	عدد الطلاب
الابتدائى	١٩٧١/٧٠	١٨٤	٤٢٦٣٣	١٩٨٣/٨٢	٦٠٠	١٤٤٩٢٧٠
الاعدادى	١٩٧١/٧٠	٦٢	١٨٧٢١	١٩٨٣/٨٢	٤٠٠	٦٩٦٠٣
الثانوى	١٩٧١/٧٠	٣٢	١٨٣٨٤	١٩٨٣/٨٢	٢٥٠	٨٥٠٤٦

ملاحظة : لقد زادت أعداد المعاهد الأزهرية بعد تاريخ هذه الإحصائية زيادة كبيرة .

وهكذا فك الشعب المصرى المتدين الحصار المفروض حول الأزهر والذى أخذ صورة حرمانه من خطة لإنشاء مبان تعليمية له مثل وزارة التربية وأيضا مصادرة الأوقاف الخاصة به . ولكن الشعب الطيب تغلب على كل هذا ، وتكفل هو بالبناء والتأثيث وبأبعاد لا حدود لها .

فماذا فعلت الأشباح الواقفة خلف إصدار القرار بالأزهر إزاء هذا ؟

قامت بالعجب العجاب . قامت بعدة محاولات منها :

(أ) الامتناع عن تَسَلُّم المعاهد الأهلية التى بنيت بالجهود الذاتية ، ووضع العراقيل أمام إعطاء موافقات عليها ، ومن الأمثلة على ذلك معهد بالقُضَّابة ببسيون غربية حيث جَهَّزه المتبرع بكل شيء ولم يضم إلا بعد عدة سنوات .

(ب) وهذا العام اشتد الحصار وزادت القيود وصدرت القرارات التى تشترط أشياء يستحيل تنفيذها ومنها ألا يصرح بالتبرع بمبان للقسم الاعدادى الأزهرى وقصر التبرع على القسم الابتدائى فقط . وذلك بعد صدور قرار إلغاء امتحان مسابقة القرآن الكريم للقبول بالاعدادى . هذا القرار الذى قصد به إغلاق الكتاتيب وأيضا إغلاق الباب أمام التبرع بمعاهد إعدادية وخصوصا للفتيات .

(جـ) ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل صدر قرار آخر بحظر فتح معاهد ابتدائية أزهرية بواسطة مديرى المناطق بالمحافظات وهذا هو نص القرار : (عدم السماح بفتح فصول أو معاهد إلا بعد الرجوع إلى الأجهزة المركزية أى بالقاهرة لتتمكن من دراستها وتوفير احتياجاتها) صدر هذا القرار في ٢٧ ربيع ثان ١٤١٠ : ١٩٨٩/١١/٢٥. ما معنى هذا؟ ولمصلحة من؟.

(د) ولكن مصيبة المصائب هو ذلك القرار الذى ألغى مواد التفسير والحديث وغيرها من المواد الشرعية والعربية. علما بأن تحول الأزهر عن تدريس هذه المواد هو الأمر الذى سيجعل الناس تتوقف عن التبرع لبناء معاهد أزهرية ، فضلا عن توجيه الأبناء إلى الدراسة الأزهرية . وبهذا القرار تكون الأصابع الخفية قد عرفت حقا كيف تُحد من إقبال الناس على بناء معاهد أزهرية .

٦ - محاربة الكتاتيب وكل ما له صلة بتحفيظ القرآن الكريم : وذلك بأساليب غير مباشرة وأسباب تبدو بريئة وقد فصلنا بعضها بالباب الخاص بالأزهر فى المبحث الثانى .

٧ - تخريب الامتحانات ووسائل التقويم المختلفة ، وذلك باتباع سياسات متضاربة ، لم تأخذ حقها من الدراسة والتجريب أو استطلاع الرأى ، مما جعل بعض التلاميذ لا يعرفون القراءة والكتابة رغم وصولهم إلى نهاية المرحلة الإعدادية . كل ذلك بسبب صدور القرارات من جهات غامضة كل همها التخريب وتدمير التعليم من داخله . وكان آخر تلك القرارات ما أصدره رئيس الوزراء حول الغاء اختبارات أعمال السنة بالمعاهد الأزهرية ابتداء من العام الدراسى ١٩٩١/٩٠ م مما سيؤدى إلى مزيد من الانهيار فى مستوى التعليم الأزهرى نظرا لكثرة المواد الدراسية (المنهج المزدوج) . فلماذا لم يستند رئيس الوزراء فى قراره على رأى القاعدة الطلابية والمعلمين ؟ لماذا لم يعين القرار الجهة البحثية التى أصدرته ؟ لماذا هذه التعمية ؟ أليست اختبارات أعمال السنة مما يجبر الطلاب على الانتظام فى الحضور والجدية فى تلقى العلم طوال السنة الدراسية ؟

رابعا : العزوف عن برامج التطوير الحقيقى والتى تنبع من حاجات الأمة وتقاليدها

لقد سبق الإشارة إلى إهمال التطوير للقضايا الحيوية التى تمس عصب الحياة فى الأمة كقضية ربط التعليم بالتقنية المتقدمة (التكنولوجيا) وغيرها من القضايا الهامة التى شغلوا عنها بقضايا تغريب التعليم وسلخ الأمة عن هويتها وعقيدتها .

فأين أركان التعليم المنهجى ؟ أين الغايات ؟ أين الأسس العامة التى يقوم عليها التعليم ؟ أين التخطيط لوضع سياسة تعليمية على هدى أهداف الأمة . أين المنهاج الأصيل لسياستنا

التعليمية ؟ أين الكتاب الذى اختير على هدى هذا المنهاج ؟ أين البيئة التعليمية السوية التى يتعلم فيها الطلاب ؟ هل هى البيئة التعليمية الحالية حيث يحشر الطلاب على المقاعد المتهالكة وفى الفصول المكتظة ، وحيث الاختلاط المشين الذى صار يشمل مرحلة التعليم الإعدادى بعد أن ضمت إلى التعليم الأساسى الذى لم يحقق إلا هدف الغرب من شيوع الاختلاط فى بداية المراهقة وبزحام شديد . (انظر حصوننا مهددة من داخلها ، الأستاذ الدكتور محمد محمد حسين رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الإسكندرية ط ١٣٩٧ ، صفحة ٢٣٧ وما بعدها) .

بل أين المسجد الذى يمكن للطالب أن يُسعَدْ فيه لحظات يخلو فيها إلى ربه أثناء اليوم الدراسى فيتجدد نشاطه ؟

بل أين المعامل ؟ أين الأنشطة المرافقة فى دور التعليم الأساسى وغيرها ؟

أين المعلم الذى هو العنصر الأساسى فى النظام التعليمى ؟ هل يتفق وضعه الحالى مع النظام التعليمى الأمثل لأن العلماء ورثة الأنبياء ؟ لقد أهدرت مكانة المعلم الاجتماعية ولم يهيأ له المناخ الملائم لأداء واجبه ؟ والأقبح من ذلك أنه لم يعد يؤخذ برأيه ، ولا يستشار فى وضع الخطط الدراسية أو المناهج على ضوء تجاربه . وبهذا أصبح المعلم وهو الركن الركين فى العملية مطالباً بتنفيذ سياسة تعليمية لم يؤخذ رأيه فيها ، وما عليه إلا أن يطيع فيدرس مناهج ضخمة ، فى فترات زمنية قصيرة ولا عليه أن يستوعب الطالب أو لا يستوعب . فهل هذا هو مفهوم التطوير ؟

أما فى مجال التطوير بالأزهر :

فقد كنا نأمل من التطوير ، أن يبسِّط المواد الأزهرية ويعيد صياغتها بإسلوب عصرى ، سهل ليزداد نفعها ، وذلك بدلا من إلغاء بعضها وضغط حصص البعض الآخر . فهذه المواد مصاغة بأسلوب غاية فى التعقيد مما جعل العملية التعليمية ليست إلا حشواً لأدمغة الطلاب ، بقوالب لفظية ، صعبة الفهم ، على المعلم قبل الطالب ، والسبب فى هذا يرجع إلى أن خطة التطوير السابقة أى عام ١٩٦١ ، كانت قد حرمت الطلاب من الشروح العصرية ، التى كانت تقترن بالمتون فتيسر فهمها ، وكانت حجة التطوير وقتها حجة واهية وهى المحافظة على التراث ، فى حين أن تطبيق هذا صعب على التلاميذ الصغار ، لأن مكانها الدراسات العليا أو ما دونها بقليل .

وفيما يلى نموذج لشروح كتاب ابن عقيل التى حذفت وحُرِم منها طلاب الأزهر وتُركوا وحدهم يعانون صعوبة كتاب النحو العتيق ومثل ذلك باقى المواد الأزهرية :

الكَلَامُ وَمَا يَتألَّف مِنه

كَلَامُنَا لَفظٌ مُفِيدٌ : كَاستَقِمْ وَاسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، ثُمَّ حَرْفٌ – الْكَلِمْ[1]
وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ ، وَالْقَوْلُ عَمّ ، وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُـؤَمْ

خامسا : ارتباط التطوير الحالى بجذور الغزو الفكرى الاستعمارى

إن الذى يجرى على الساحة المصرية ، فى مجال التعليم العام والتعليم الأزهرى ، لوثيق الصلة بالمخطط الذى وضع فى عهد الاحتلال الفرنسى ، ثم الاحتلال الإنجليزى .

لقد تعرضت أمتنا لغزوة فكرية شرسة (مقترنة بالغزو العسكرى) استهدفت تخريب الشخصية الإسلامية عبر التعليم المنهجي والتثقيف العام .

ولهذا الهدف ، استقدمت قوات الاحتلال الانجليزى فى مصر ، على عهد كرومر ، قسيسا انجليزيا ، هو « دنلوب » ، الذى أنشأ دور علم خاصة (التعليم العام) بجانب التعليم الأزهرى ، فكان الازدواج فى التعليم ، تعليم إسلامى فى الأزهر ، وتعليم علمانى فى المدارس .

ثم خرج الاحتلال الانجليزى فكان من المتوقع أن يتوقف تنفيذ مخططهم وكان من المتصور أن تستعيد الأمة هويتها الضائعة فى مجال التعليم .

ولكن ظلت السياسة التعليمية التى وضعها « دنلوب » كما هى لم تتغير ، تسير فى طريقها الذى رسمه الأعداء حتى استشرى الداء وتمكن من جسد الأمة وبرحت بها العلة ، ولولا لطف الله عز وجل ، لطوى أمتنا الفناء ، وما يجرى على الساحة المصرية الآن باسم التطوير فى مجال التعليم ، إنما هو امتداد للمخطط الذى وضعه الاحتلال الانجليزى ، ولا يعنى ذلك أن هذا يحدث فى مصر وحدها ، بل إنه يتكرر على امتداد رقعة العالم الإسلامى ، بصور شتى ، وإنما خصصنا مصر بالكتابة ، لما لها من ثقل فى العالم الإسلامى ، ويمكن أن تتبنى تجربة رائدة تعمم وتنقل إلى سائر بلاد المسلمين ، تُنهى به مخطط دنلوب وآثاره المدمرة فى حياة المسلمين .

ومن الأمثلة الواضحة على ارتباط سياستنا التعليمية بالأعداء ، هو قرارات تطوير الأزهر لعامى ١٩٦١ و ١٩٨٩ حيث نلمح فيها بصمات الأعداء ، كما نرى حلفاء الاستعمار من بنى جلدتنا يتمون الجناية . بعد أن عجز الانجليز عن تنفيذ كثير من مآربهم فى الأزهر ، خوفا من الهياج

---

(١) « كلامنا » كلام : مبتدأ ، وهو مضاف ونا مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر « لفظ » خبر المبتدأ « مفيد » نعت للفظ ، وليس خبراً ثانياً « كاستقم » .

فلماذا حذفت مثل هذه الشروح التى يحتاج إليها المعلم قبل الطالب .

الدينى . ولكن خلفاءهم قاموا بتنفيذ ما عجز عنه الاحتلال تحت ستار البطش تارة والخديعة تارة أخرى .

ومن أمثلة هذا الكيد الذى لا ينام ما يلى :

١ - قول اللورد لويد مندوب الاحتلال البريطانى فى سنة ١٩٢٥ وما بعدها (إن التعليم الوطنى كان فى قبضة الجامعة الأزهرية الشديدة التمسك بالدين ، والتى كانت أساليبها الجافة تقف حاجزا فى طريق أى إصلاح تعليمى) .. وقال : (إذا أمكن تطوير الأزهر عن طريق حركة تنبعث من داخله هو لكانت هذه خطوة جليلة الخطر ، فليس من اليسير تصور أى تقدم طالما ظل الأزهر متمسكا بأساليبه الجامدة ، ولكن إذا بدا أن هذا الأمل غير متيسر تحقيقه ، فحينئذ يصبح الأمل محصورا فى اصلاح التعليم اللا دينى الذى ينافس الأزهر .

وعند ذلك فسوف يجد الأزهر نفسه أمام أحد أمرين : فإما أن يتطور ، وإما أن يموت ويختفى[1] .

٢ - ويقول المستشرق جب مستشار الخارجية البريطانية فى كتابه : (إلى أين يتجه الإسلام) ص ٣٥ (مع أن الوحدة الإسلامية قد انتهت من الناحية الرسمية ومع أن الثقافة القومية قد أخذت مكانها فى المدارس . **إلا أن المعاهد الدينية لا تزال قائمة ولا يزال حفظة القرآن ودارسوه كما كانوا لم ينقص عددهم . ولم يضعف سحر آيات القرآن وتأثيره على تفكيرهم) .**

٣ - وقول الدكتور طه حسين بعد ذلك فى كتابه «مستقبل الثقافة فى مصر» ص ٧٥ وهو يهدف إلى إدخال الفهم الاقليمى الوطنى بدل الفهم الإسلامى حيث يقول : (لابد من تطوير طويل ودقيق قبل أن يصل الأزهر إلى الملاءمة بين تفكيره والتفكير الحديث وهذا يقتضى اشراف وزارة المعارف على التعليم الأولى والثانوى الأزهرى لأن التفكير الأزهرى القديم قد يجعل من العسير على الجيل الأزهرى الحاضر إساغة الوطنية القومية بمعناها الأوروبى الحديث) .

ولقد نفذ هذا المخطط الاستعمارى - على أفظع صورة - حيث أصبح طالب الأزهر بعد التطوير الأخير ١٩٩٠/٨٩ م محروما من مواده الدينية ، فمثلا مادة الحديث النبوى أصبح طالب الأزهر لا يدرسها إلا بعد وصوله إلى الصف الثانى الثانوى الأدبى ، فأى نكبة حلت بالأزهر بعد هذا .

---

(١) نص من كتاب الاتجاهات الوطنية للأدب المعاصر د. محمد محمد حسين جـ ١ ص ٢٨٧ عن كتاب لويد الذى ألف سنة ١٩٣٣ بعنوان Egypt Since cromer أى مصر منذ كرومر .

الباب الثالث

المؤثرات الخارجية واثرها السلبى على التعليم

أولا : المؤثرات الخارجية المباشرة

١ - المنظمات الدولية وكيدها الخفى

« اليونسكو » و « الأليسكو » و « منظمة الإسلام والغرب » المشبوهة

(أ) منظمة « الإسلام والغرب » المشبوهة

إنه لشيء مؤلم حقا أن تكتشف فجأة تورط منظمات عالمية لها مكانتها فى التآمر على عقول المسلمين ومؤسساتهم التعليمية . ومن ذلك منظمة اليونسكو التعليمية UNESCO التابعة لهيئة الأمم المتحدة . ومما يؤلم أكثر أن تكتشف أن هناك مشاركا لها فى تلك المؤامرة ، من بنى جلدتنا وهم أعضاء المنظمة العربية للتعليم والثقافة ALESCO التابعة لجامعة الدول العربية . حيث تبنت كل من اليونسكو UNRSCO والأليسكو ALESCO ومؤسستين غربيتين أخريين قيام منظمة عالمية خبيثة اسمها « الإسلام والغرب » تخصصت فى الدس على المناهج والمقررات الدراسية فى العالم الإسلامى وبخاصة مادة التاريخ الإسلامى وفيما يلى عرض موجز لبعض أعمال هذه المنظمة المشبوهة ولائحتها التأسيسية ودورها فى إفساد الكتب الدراسية وغيرها فى طول البلاد الإسلامية وعرضها .

ثم نعرض نموذجين تطبيقيين من مصر ودولة الإمارات العربية حيث اتخذت فيها اجراءات للتطوير فى مجال التعليم تكاد تكون هى بحذافيرها التى خُطط لها بهذه المنظمة المشبوهة والتى حضر اجتماعاتها مندوبين عن هذين القطرين وغيرهما .

فقد حضر عن مصر د. أحمد فتحى سرور وغيره وحضر عن دولة الامارات العربية د. عز الدين إبراهيم .

حقيقة منظمة (الإسلام والغرب) : وكيف تخصصت فى إفساد مناهجنا الدراسية ؟
تكونت هذه الجمعية المشبوهة تحت رعاية اليونسكو UNESCO ، ومنظمة التعليم والثقافة التابعة لجامعة الدول العربية ALESCO ، حيث عقدت ندوة استشارية حول التوصل إلى تفاهم أفضل بين الإسلام والغرب فى فينسيا (البندقية) بإيطاليا فى المدة من ١٦ : ٢٠ أكتوبر ١٩٧٧ م .

وكان المشتركون فى الندوة خمسة وثلاثين منهم عشرة من المسلمين وخمسة وعشرون من الغربيين من أعلى المستويات التعليمية والسياسية منهم هاريسون براون الرئيسى الأسبق لأكاديمية

العلوم الأمريكية ومن أبرز علماء الذرة فى العالم . واللورد كارادون الممثل السابق لبريطانيا فى الأمم المتحدة ومحرر قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وهو الذى تولى رئاسة المجلس التنفيذى لهذه الجمعية المشبوهة والسيد هارولد بيلى سفير بريطانيا السابق فى مصر وممثلان عن الفاتيكان وغيرهم . ومن المسلمين د. أحمد فتحى سرور مصرى أستاذ بكلية الحقوق جامعة القاهرة – وقتها – ود. عادل ثابت مصرى – وكيل وزارة البحث العلمى – وقتها – ود. سيد درويش مصرى نائب رئيس جامعة القاهرة وقتها . ود. عز الدين إبراهيم مصرى الجنسية ويعمل مستشارا ثقافيا لأمير دولة الأمارات العربية وباق العشرة من باكستان وافغانستان وغيرها .

وقد شكلت الندوة لجنة إسلامية لتضع دستوراً لمنظمة (الإسلام والغرب) وتتكون هذه اللجنة الإسلامية من ثمانية أعضاء أربعة من المسيحيين من الغرب ويضاف إليهم رئيس هذه المنظمة الدكتور معروف الدواليبى والسيد / براون والمدير العام اللورد كارادون . على أن تجتمع اللجنة فى فبراير ١٩٧٨ فى باريس لتستخلص الأهداف من المناقشات العامة التى تمت فى فينيسيا توطئة لتقديم اقتراح بدستور المنظمة ، وذلك للعمل بوجه خاص لإخراج كتب للمراحل الابتدائية والثانوية والتعليم العالى والأذاعة والتلفزيون ودور النشر .

وأشار الدكتور الدواليبى إلى أن وجوده فى الخطة مرتبط بموافقة المملكة السعودية على استمراره أو انسحابه بسبب مسئولياته كمستشار للملك خالد بن عبد العزيز وقتئذ[1] .

وإلى هنا والأمر لا يشوبه إلا أن المشاركين من الغرب أكارية وفطاحل ومتمرسون فى الصياغات المهلكة مثل (كارادون) وغيره .

وفى المدة من ٣ – ٦ أكتوبر ١٩٧٩ عقد المؤتمر التأسيسى لجمعية منظمة (الإسلام والغرب) حيث أصدرت برنامجا حظى بالقبول . وكان عنوان هذا البرنامج هو (مراجعة كتب تدريس التاريخ وتطوير المادة التعليمية بوصفها السبيل إلى تفاهم أفضل بين الإسلام والغرب) وجاء فى قائمة محتويات البرنامج ما يؤكد على الاتجاه العمل البراجماتى أى النفعى (الأمريكى) ص ١٠ A Progmatic approach. p.10 ويؤكد أيضا على مراجعة الكتب المدرسية – واعداد المادة الدراسية ... الخ .

وفيما يلى نقتطف من هذا البرنامج بعض الفقرات :

ص ٧ : (إن مؤلفى الكتب والمدرسين لا ينبغى لهم أن يسمحوا لأنفسهم بأن يصدروا أحكاما على القيم سواء صراحة أو ضمنا . كما لا يصح أن يقدموا الدين على أنه معيار أو هدف .

---

(١) المصدر لهذه المعلومات مجلة The muslim World ٢١ يناير ١٩٧٨ .

وعليهم أن يجتنبوا الخوض فيما يتعلق من الماضى بالحاضر أو القيم الشخصية التى تتسم بالمفارقات التاريخية) .

وأيضا (من المرغوب فيه أن الأديان يجب عرضها ليفهم منها التلميذ ليس خصائصها الأساسية فقط ولكن أيضا **ما تشترك فيه مع غيرها من الأديان** - على وجه العموم وذلك فى القطر الذى يتم فيه التدريس) .

ص ٨ : (ويلزم فحص الكتب الدراسية التى قامت بتقديم الظاهرة الدينية ، على أن يقوم بذلك علماء من مختلف التخصصات وكذلك **أعضاء من أصحاب العقائد الأخرى** ،وكذلك من **اللا دينيين**) .

ص ١٠ المنحى العملى : (يلزم أن نقرر من هم الخبراء القادرون بصورة كافية للإسهام فى مهمة المراجعة - مراجعة كتب التاريخ - هل هم الأكاديميون حتى نظل فى دائرة التاريخ ، أم الشخصيات السياسية حتى تتحول القرارات إلى تطبيق عملى ؟ أم المبرزون من المؤرخين ومحررى الكتب الدراسية الذين قد لا يكونون من المتخصصين دائما .. ويلزم أن نضيف أنه فى الغرب تتردد السلطات السياسية أحيانا فى أن تفرض شيئا على المحررين والمدرسين باسم حرية العملية التعليمية واستقلالها ، فى حين أن حل هذه المشكلات ليس أكاديميا مجردا ولكنه عملى) .

ص ١٢ : (إن على جمعية الإسلام والغرب أن تتولى زمام المبادرة فى مراجعة الكتب المدرسية ، وأن الفترة التى نمر بها تعد مواتية لتشجيع كافة الأطراف فى آن معاً (المسلمين والغرب) على مراجعة الكتب الدراسية ، وهذه العملية تتطلب اعدادا دقيقا ، ومنحى جديدا ، بالإضافة إلى خطوات يتقبلها الجانبان) .

تعليق : كل هذه القرارات غير قابلة للتطبيق إلا فى البلاد الإسلامية ، وقد طبقت بالفعل كما هو موضح فى نموذج دولة الامارات العربية ومصر . أما دول الغرب ومنها أمريكا فإنه لا يسمح بتدخل الحكومة سياسيا ، فى تغيير أى منهج حتى بالنسبة للولايات الفيدرالية فالعملية التعليمية عندهم بعيدة عن أصابع العبث والتذبذب مع التغيرات السياسية أو غيرها ، فتربية النشىء عندهم تخضع لسياسات ثابتة تخدم القضايا القومية . وما ذكر عن ضرورة تحول القرارات إلى تطبيق عملى وفرض ذلك بالقرارات السياسية غير مقبول فى مجتمعات الغرب ولا يقصدون به إلا مجتمعاتنا) وهو ما تسعى إلى تحقيقه جمعية (الإسلام والغرب) فى بلادنا للأسف .

وقد تم لهم تحقيق ذلك فى بلادنا على يد د. أحمد فتحى سرور الذى شارك فى أعمال هذه المنظمة المشبوهة ثم قام على مدى سنوات توليه وزارة التعليم بمصر ، والتى بلغت نحو أربع سنوات ، هى نفس المدة التى حددتها المنظمة من قبل لإلغاء تدريس التاريخ الإسلامى من التعليم

الابتدائى الذى أحل محله التاريخ الفرعونى . وغير ذلك من اختزال أو تشويه أو محو للحس الإسلامى من مادة التاريخ وغيرها . وقد جاهر بذلك صراحة ، فقد صرح لصحفى بجريدة الجمهورية فى ١٩٩٠/٧/٦ حينما سأله عن مدى صحة اتهامه بالغاء التاريخ الإسلامى لحساب التاريخ الفرعونى قال د. سرور (سنمضى فى طريقنا) وأخذ يسب الذين نقدوه قائلا عنهم : إنهم يعانون من التخلف الثقافى ودوار البحر والجمود و ... الخ .

ويعد هذا التصريح تأكيداً لصحة ما جاء فى هذه الوثيقة من معلومات .

تصورات حول العمل :

وجاء أيضا فى فقرات برنامج (منظمة الإسلام والغرب) المشبوهة تحت هذا العنوان التصورات التالية :

- يجب أن يكون العمل ذا طبيعة دولية – تضم دولا متعددة .
- يجب أن تكون دراسة كتب التاريخ والمواد التعليمية فى البداية – محدودة فى اطار الكتب والمادة التعليمية المستخدمة فى المرحلة الثانوية (على سبيل المثال ما يدرس للتلاميذ من سن ١٣ : ١٦) .
- يلزم أن يستغرق العمل فترة طويلة قد تكون من ٣ : ٥ سنوات . كما أن التأكيد يجب أن ينصب ابتداء على مراجعة كتب التاريخ . ثم بعد ذلك اعداد المادة التعليمية المناسبة له .
- وما أن تأخذ التوصيات طريقها إلى الوجود فإنه يلزم أن تحاط بها سلطات التعليم العمومية وفى ذات الوقت تنشر على أوسع نطاق بين القائمين على نشر الكتب الدراسية ، وفى الصحافة المتخصصة حتى تكون فى تناول المعلمين وأكبر قطاع ممكن من القراء .
- إن جمعية الإسلام والغرب سوف تعتمد على ما حققته منظمات عالمية مثل اليونسكو والأليسكو ...إلخ .

نماذج من تشويه صورة الإسلام فى كتب الغرب :

ص ١٤ : وفى مجال عمل مشترك لمراجعة الكتب الدراسية فى بلدين هما تونس (كدولة مسلمة) وألمانيا الاتحادية (كدولة غربية) وفى مجال المراجعة لكتب الغرب تناولت الدراسة موضوعات متعددة منها موضوع عن الإسلام يمكن من خلاله معرفة الأسلوب الذى يصور به الإسلام والمسلمون فى كتب الغرب الدراسية ، ومنها زعمهم :

(١) الإسلام عائقاً فى وجه التقدم :

« فالمسلمون بين عام ٨٠٠ ، ١٢٠٠ م لم يتعدوا ما كان عليه حال أوروبا فى العصور الوسطى – **والدين الإسلامى كان حاجزاً للتقدم ، فالقرآن لابد من طاعته حرفياً ، ولا يمكن**

اجراء أى تغيير فى كتاب المسلمين المقدس وبذلك تخلف المسلمون عن ركب التمدن فظلوا قروناً تحت السيطرة أولاً على يد الترك ثم الانجليز والفرنسيين .

(٢) بسبب قيام إسرائيل تلقى العرب هزه عنيفة أيقظتهم وبدأ حاليا تغيير جديد .. فاستعاد العرب سيطرتهم على أنفسهم بوصول اليهود إلى فلسطين . وأدى ذلك إلى تزايد الكراهية والصراع المسلح بصورة من التعصب الذى لم يعرفه عالمنا المتحضر » .

(٣) ويؤسس العرب الآن قوة دولية فتوحدوا على أساس دينى – الإسلام – وفى ذات الوقت تكشف لهم ما يتمتعون به من قوة مستمدة من وجود مصادر هائلة للنفط فى بلادهم .. واستغلوا هذه القوة بنجاح جعلهم يشكلون قوة دولية على مستوى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى والصين .

وعلى وجه الاستخلاص وكخاتمه قام السيد / عبد المجيد ذويب بتلخيص ملاحظاته النقدية على كتب التاريخ التى تدرس بالغرب وذلك فى ضوء معايير مراجعة الكتب المدرسية والمادة التعليمية التى وضعتها منظمة اليونسكو ، فنجده يؤكد على « حالة يتمثل فيها تراكم الأخطاء فى العرض والتقويم والتفسير للحقائق بشكل صارخ بحيث يلزم ابرازها وتوجيه الأنظار إليها . وقد وقع هذا فى فصل بعنوان « الإسلام » فى كتاب مدرسى عنوانه (التاريخ من أجل الغد) (History for tomorrow) وقد ظهر فيه تحيز فاضح ضد الإسلام حيث عرض للنبى محمد ﷺ صورتان مما يصدم مشاعر المسلمين ، وفوق هذا فهى صور خياليه وأبعد ما تكون عن الواقع . كما عرضت صورة أخرى لرجل يقرأ القرآن وهو فى وضع يدعو إلى السخرية والازدراء وفى شكل كاريكاتيرى بشع .

وفى نفس الكتاب أيضا صورة يبدو فيها رجل مسلم من العلية ، وقد جلس ذاهلا أمام امرأة . وقد وجه الكتاب إلى التلميذ السؤال الآتى : ماذا يمكن أن يستخلص من سلوك الرجل والمرأة (فى الصورة) ؟

وعرضت صورة أخرى لمسجد الصخرة المعلقة فى القدس ، وقد وضع بجانبها صورة لليهود وهم يصلون عند حائط المبكى . كما يوجد مصور غريب الشكل لمكة المكرمة . ويوجد بالكتاب أيضا أخطاء كثيرة وإغفالات وتفسيرات لا مكان لها إلا فى الخيال دون الحقيقة . ويمكن تلخيصها فيما يلى :

أولا : بخصوص الكلمات المستخدمة عن مشاعر اليهود الدينية توصف بأنها حارة ومتوقدة « ما زال هناك يهود مخلصون يقيمون الصلاة فى أيامنا هذه » أما إذا جاء ذكر المسلمين فإن حرارة الإيمان والإخلاص يحل محلها الوصف بالتعصب : « سيطرة الدين على الإنسان هو هذا التعصب الذى يفجر الرغبه فى العدوان والارهاب ... » ونجد مثل هذا القول :

« إن الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى ليس لها أى أصل عربى » أو « إن الدين الإسلامى كان حاجزاً فى وجه التقدم » وتستغل حقيقة لمحاولة اثبات هذه المغالطة فيقال « لا يجوز إحداث أى تغيير فى الكتاب المقدس – القرآن – » .

« ولكن عندما يحاول المؤلفون التمويه على نياتهم العدائية نجدهم أفصحوا عن هذه الكراهية حينما قالوا بوضوح إن الإسلام يمنع من التقدم .. ومن ثم فكيف نشهد اليوم الصحوة فى العالم الإسلامى ؟

وبعد التخليط والتناقض (بين عربى وإسلامى) نجد أنفسنا أمام مبالغة جلية فالعرب المتوحدون – الآن – يستخدمون سلاح النفط بدرجة من النجاح حتى أصبحوا قوة دولية على قدم المساواة مع القوى العظمى (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى والصين » .

« وعلى ذلك فإن نقطة الانطلاق كانت حثا على دراسة الحضارة الإسلامية مقارنة « بحضارة الغرب » .

وتزويراً للحال الحقيقية للدول العربية حيث « أدى وصول اليهود إلى زيادة حال الكراهية سوءاً والصراع المسلح وفجرت تعصبا غير معهود فى عالمنا المتحضر » .

كما أن هناك اخطاءً أخرى تمس الإسلام مثل : اطلاقهم على المسلم « محمدى» وليس « مسلم » كما يقال إن الإسلام معناه الخضوع والاستسلام كما أن الهجرة تعنى الفرار .

هذا وقد أجرت لجنة من رابطة دراسات الشرق الأوسط

Middle East studies Association .

استبيانا جاءت نتائجه مما لا يدعو للارتياح حيث لاحظت اللجنة الكثير من الأخطاء بل والكثير من التشويه والتحريف ، ففى تعامل الغرب مع الإسلام والعالم العربى – تبين من كتبهم تحيزات دفينة . وهذه الاخطاء والتحريفات لا تدعمها بحوث كافية وإنما مجرد كلمات لم تحظ من قائلها بقدر من التفكير بالإضافة إلى عدم كفاية العرض نفسه .

كما يتبين أن كتب التاريخ العام فى الغرب تخصص من ٨٪ إلى ١٠٪ من محتوياتها لدراسة تاريخ الشرق الأوسط وحضاراته واحواله السياسية . والجزء الأكبر من المادة يتعامل – فى العاده – مع الحضارات القديمة .

وهذا يؤثر على عقلية المعلمين بل وكافة المتعلمين الأمريكيين وردود ذلك الصورة المشوهه عن هذه المنطقة .. وكل ما لديهم من معلومات يستقونه من معرفتهم بأحوال المسلمين السود وبما كان فى الحروب الصليبية من صراع بين المسيحيه والإسلام .

وفيما يلى نماذج تطبيقية من دولة الإمارات العربية ومصر لما حدث فيهما من تدوير فى المناهج الدراسية ، هذا التطوير الذى يشبه ما خططت له جمعية الإسلام والغرب) وذلك من عدة وجوه نفصلها فيما يلى :

نموذج من دولة الامارات العربية

أولا : مادة العلوم :

كتاب الصف السادس الابتدائى :

موضوع « دور الرياح فى تلقيح الأزهار » ص ٣٤ حذفت منه عبارة (وذلك مصداقا لقوله تعالى : ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح ﴾ .

موضوع (الحروق) ص ٩٤ ذكر فيه أن المصاب لا يعود يشعر بالألم عند تفحم الجلد ، وحذف قول الله فى وصف جلود أهل النار : ﴿ **كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب** ﴾ .

موضوع التكاثر فى الحيوان ص ١٨ حذف منه عبارة (وقد هدى الله تعالى الإنسان إلى صناعة مفرخات يوضع بداخلها آلاف من البيض لإنتاج الأفراخ) وجاء بدلها عبارة (وقد استطاع **الإنسان صناعة مفرخات يوضع بداخلها آلاف من البيض) حيث لم يرض المطورون عبارة** (هداية الله للإنسان) .

كتاب الصف الأول الابتدائى :

موضوع الكائنات الحية ص ٥٧ حذفت منه آية ﴿ **قل الله خالق كل شىء** ﴾ .

كتاب الصف الثانى الابتدائى :

موضوع الآلة فى حياتنا ص ٩٥ . وهو يتحدث عن المخترعات الحديثة كالطائرات والسيارات وغيرها ، حذفت منه آية ﴿ **علم الإنسان ما لم يعلم** ﴾ .

كتاب الصف الأول الإعدادى :

فى ص ١٨ وضع صورة لرجل شبه عارٍ للإشارة إلى موضع الحيوان المنوى .

موضوع عدم تجديد خلايا الدماغ مثل غيرها ص ١٩ حذف منه عبارة (وذلك فضل الله علينا حتى لا تمحى ذاكرتنا) .

موضوع نباتات الصحراء ص ٥٥ حذفت منه عبارة (تحافظ نباتات الصحراء على الماء فقد خلق الله لها تراكيب مختلفة تقلل فقده) . وجاء بدلها عبارة (تحافظ نباتات الصحراء على الماء بوجود تراكيب ...) .

- وص ٥٥ حذفت عبارة (وهذه الحيوانات مكنها الله من الحفاظ على درجة حرارتها) وجاء بدلها عبارة (وهذه الحيوانات تحافظ على درجة حرارتها) وكأن المعدلين ينكرون أن الله هو الذى مكنها من ذلك .
- موضوع التبادل الغازى ص ٥٥ كانت صياغته : (وقد وهب الله تعالى لكل كائن حى تراكيب للتبادل الغازى مع الهواء) فأصبحت بعد الحذف (ولكل كائن حى تراكيب للتبادل الغازى مع الهواء) .
- موضوع دورة الاكسوجين وثانى أكسيد الكربون فى الجو ص ٦٢ شطبت عبارة « تأمل رحمة الله بمخلوقاته ، فماذا يحدث لو نقصت نسبة الاكسوجين وزادت نسبة ثانى أكسيد الكربون ؟ والإجابة بالطبع هلاك جميع المخلوقات » .
- موضوع التلوث بالضجيج ص ٧٥ حذف منه توجيه جيد للتلاميذ ونصه : ودينا يأمرنا بخفض الصوت حتى عند الحديث فقد جاء فى القرآن الكريم على لسان لقمان وهو يوصى ابنه ﴿ **واقصد فى مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير** ﴾ .

كتاب الصف الثالث الاعدادى :

- موضوع التكاثر ص ١٢٥ الذى يبين كيف أن كل كائن حى له عمر محدود حذفت منه عبارة (ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) .
- موضوع التكاثر التزاوجى ص ١٣٠ حذفت منه آية ﴿ **سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون** ﴾ .
- موضوع الزواج عند الإنسان ص ١٤٢ حذفت منه آية ﴿ **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة** ﴾ .
- موضوع الأمراض التناسلية ص ١٤٣ حذف منه حديثان نبويان يَحُضَّان على الزواج والصوم وينهيان عن الزنى .

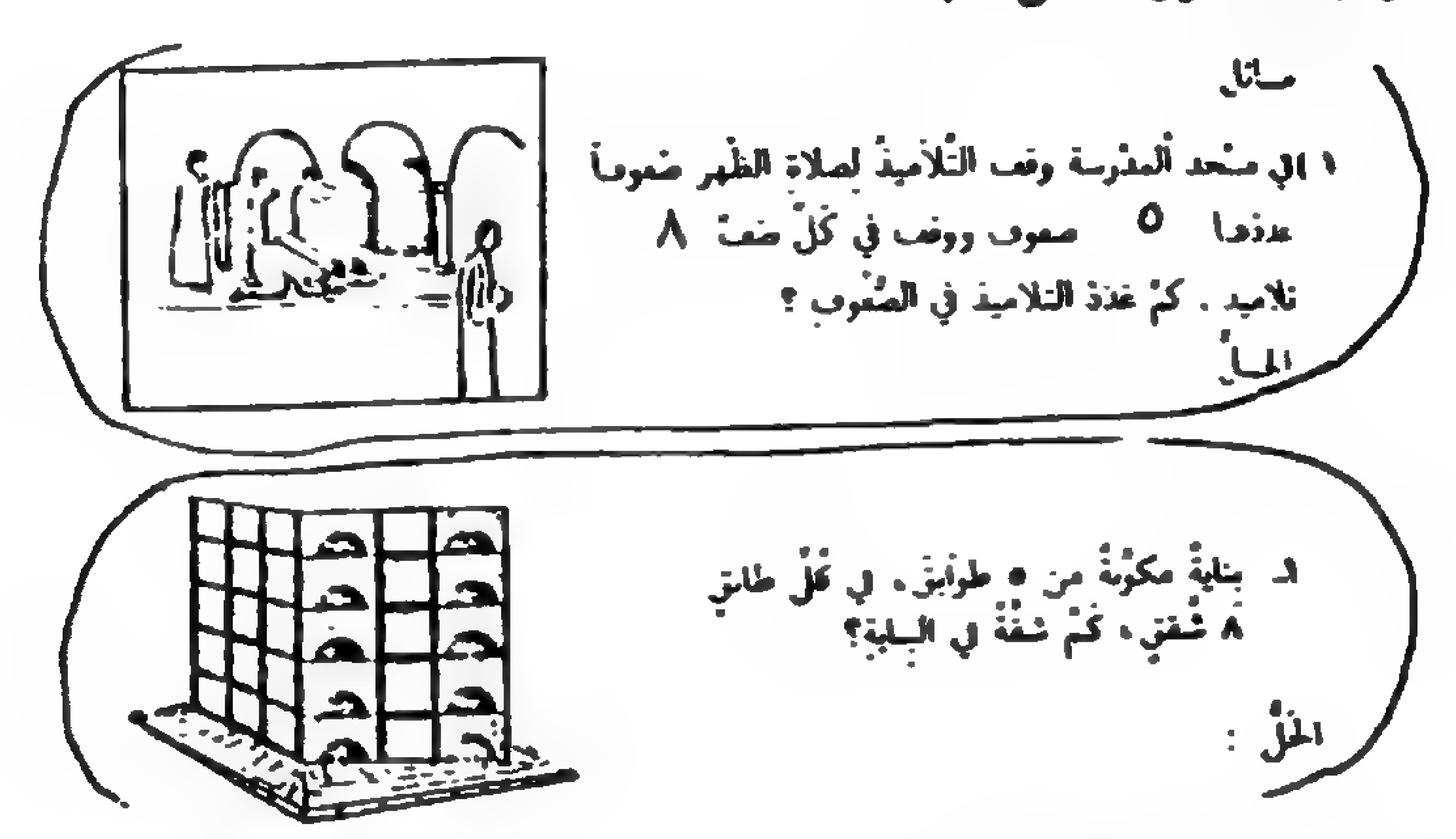
ثانيا : مادة الرياضيات

كتاب الصف الرابع الابتدائى

- ص ٧٤ حذفت مسألة عن عدد الركعات خلال شهر ٣٠ يوما إذا كانت ركعات اليوم الواحد ١٧ ركعة ، ومسألة عن مجموع زكاة الفطر لعدد ٨ أشخاص إذا كانت زكاة الشخص الواحد ١٢ درهما .
- ص ٨٠ حساب حذفت مسائل عن عدد حجاج القوافل الذاهبه إلى بيت الله الحرام .

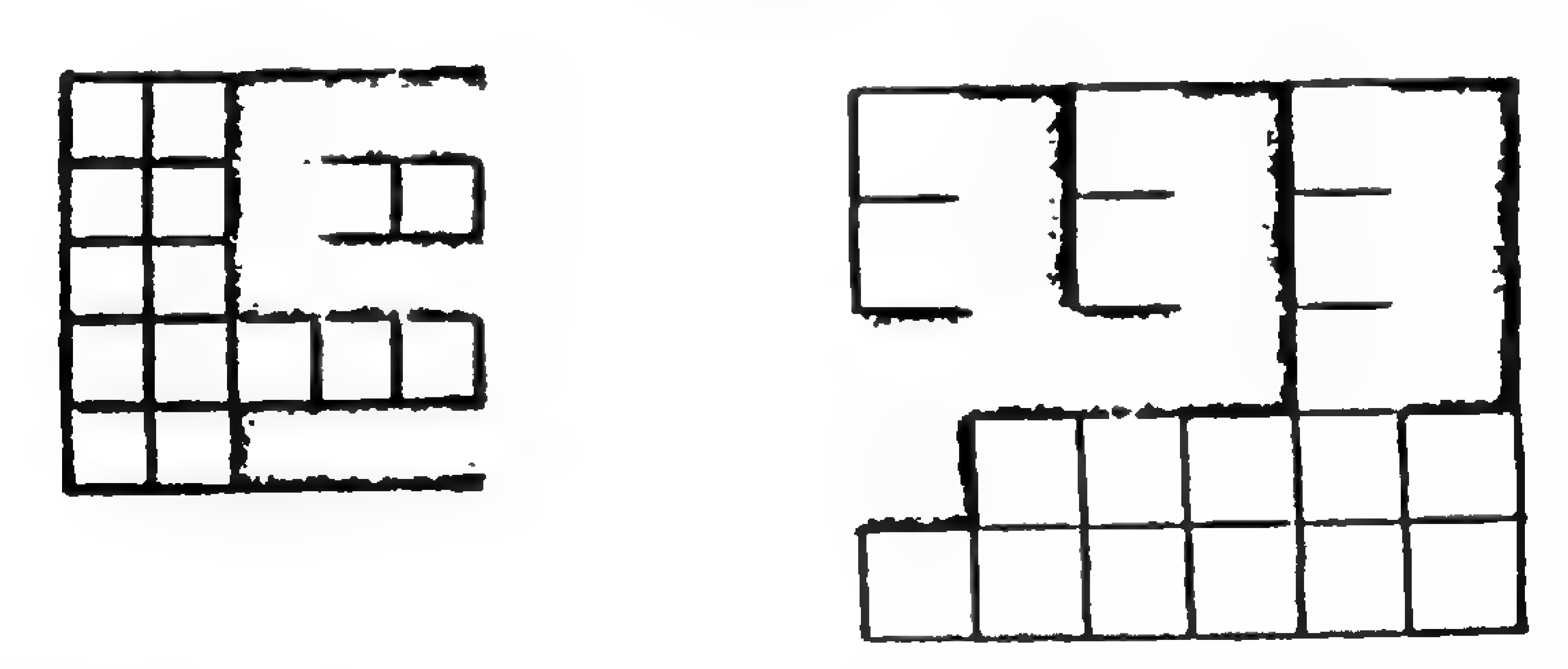
كتاب الصف الثالث الابتدائى :

- ص ٥٢ حذفت صورة لبنات وقفن لأداء الصلاة ووضع بدلاً منها صورة لأسرة تتناول الطعام .
- ص ٦٣.حذفت صورة لمسجد به خمسة صفوف يصلون وجاء بدلاً منها صورة لبناء فيه خمسة طوابق ، ومرفق صورة لكل منهما :



كتاب الصف الثانى الاعدادى :

- ص ١٢٩ حذفت مسألة بها شكل هندسى واضح فيه لفظ الجلاله ، وجاء فى الطبعة الجديدة ص ٦٥ نفس الشكل ولكن بدون لفظ الجلاله .



- ص ١٣٤ ، ١٣٥ حذفت أمثلة على النسبة المئوية لحساب الزكاة على مال معين .
- ص ١١٢ حذفت التسمية (الحسابات الربوية) كما حذفت الآية الكريمة ﴿ **وأحل الله البيع وحرم الربا** ﴾ وآية ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا** ﴾ .
- ص ١١٥ حذفت آية ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون** ﴾ .

ثالثاً : مادة التاريخ :

كتاب الصف الأول الإعدادى : « تاريخ الدولة الإسلامية » .

- حذف منه موضوعان هما الدولة الأموية والدولة العباسية . ووضع بدلهما الحضارات القديمة كالفرعونية وغيرها بالإضافة إلى موضوع العرب قبل الإسلام . والموضوعان أقحما على الكتاب إقحاماً لمزاحمة المساحة المخصصة لدراسة التاريخ الإسلامى وذلك لحساب التاريخ القديم .
- قلب الحقائق التاريخية حيث تحدث الكتاب الجديد فى ص ٥٣ عن أبرهة الأشرم فقال أنه جاء لهدم الكعبة لاضعاف مكانة مكة التجارية وتحويل نشاطها التجارى إلى اليمن . والحقيقة أن محاولة هدم الكعبة كان بسبب رغبة أبرهة فى إضعاف مكانة مكة الدينية ، حين أراد تحويل الناس للحج من مكة إلى اليمن بعد أن بنى كنيسة القليس .

الصف الثانى الإعدادى :

كتاب تاريخ الدولة الإسلامية وحضارتها :

- تغير عنوان (عالمية الدعوة الإسلامية) فصار بدله عنوان (التوسع فى نشر الدعوة داخل وخارج الجزيرة العربية) والفرق واضح بين مغزى العنوانين .
- ذكر فى ص ١١٤ أن الأسس التى قامت عليها الحضارة الإسلامية هى (الدين الإسلامى والتأثيرات الأجنبية) وبذلك ساوى بين أثر الدين الإسلامى والتأثيرات الأجنبية .
- تم حذف موضوع الثغور والرباط التى كانت ترسخ معانى الجهاد فى سبيل الله عند الناشئة .
- الغاء دراسة الشخصيات الإسلامية التى برزت فى كل مجال من مجالات الحضارة الإسلامية التى عرضت بالكتاب .

الصف الثالث الإعدادى :

كتاب تاريخ العالم الإسلامى الحديث والمعاصر :

- موضوع البلاد العربية فى ظل الحكم العثمانى : حذف منه عبارة الخلافة العثمانية ص ٩ وعبارة جهاد الدولة العثمانية .
- حذف موضوع إيجابيات الدولة العثمانية ، وهو حمايتهم للعالم الإسلامى من الغزو الصفوى الشيعى ، والغزو البرتغالى الأسبانى الصليبى ، ثم الأوربى الغربى . حيث استنجد بهم شريف الحجاز ضد الخطر البرتغالى . كما استنجد بهم سكان طرابلس بليبيا ، وحاكم الجزائر المنتخب من قبل الجزائريين الذى ذهب إلى السلطان العثمانى طالبا الدخول فى طاعته وامداده باسطول لمقارعة الأسبان ، وهو ما كان فعلاً . وقد بقيت الفقرة الأخيرة دون حذف من الطبعة الجديدة ليكون شاهداً على أنفسهم بالتناقض .

- ص ٢٤ ، ٢٥ حذف من عوامل ضعف الدولة العثمانية المؤامرات الصليبية اليهودية والارساليات التبشيرية .
- ص ٤٤ حذف دور يهود الدونمه فى المؤامرات على السلطان عبد الحميد .
- صوروا الحركات الإصلاحية الإسلامية كالسنوسية والمهدية على أنها ثورة ضد الحكم التركى ، وحذفت جهودهم ضد الاستعمار ، مثل قتل المهدى لغوردون القائد البريطانى . كما حذف المبدأ الثانى لقيام الحركة السنوسية وهو عدم الفصل بين الدين والسياسة .

وحذف أيضا جهاد السنوسيين ضد الايطاليين . كما أغفل السبب الأول لقيام الحركة المهدية وهو الرغبة فى قيام دول إسلامية تحكم بالشريعة وذكر بدلاً منه أن السبب فى قيام الحركة المهدية هو نقض الرشوة أيام الحكم التركى

صوروا الجامعة الإسلامية على أن من أهدافها التوفيق بين الدين والعلم .

رابعاً كتب القراءة للمرحلة الإعدادية :

الصف الأول الإعدادى : حذف منه ٩ موضوعات إسلامية ..

مثل حديث حلاوة الإيمان – آيات الجهاد فى سبيل الله – قصيدة تمجيد تاريخ الإسلام لمحمود غنيم وغيرها .

الصف الثانى الاعدادى : حذف منه **سبعة موضوعات إسلامية** مثل حديث نبوى عن الجهاد الصادق – نشيد الإسلام لمحمد إقبال – وآيات صاحب الجنتين وغيرها .

أما موضوع رحلة مفيدة حذفت منه عبارة (فسبحان ربنا الخالق المبدع القدير – سبحان الذى أجرى هذا الماء العذب ، كما أخرج لبنا خالصا سائغا ، وسبحان الذى أخرج شرابا مختلفا ألوانه فيه شفاء للناس) . وهناك موضوعات أخرى حذف منها الحس الإسلامى .

الصف الثالث الإعدادى : حذف **٩ موضوعات إسلامية** مثل :

قصيدة لإبراهيم طوقان فى تمجيد الشريعة – وقصيدة لكمال رشيد يدعو المسلمين إلى نصرة المسجد الأقصى بعد أن أقدم الصهاينة على حرقه وغيرها .

وقد حذف جزء من موضوع « التنمية المائية » ص ٨٤ الذى يتحدث عن صلاة الاستسقاء وفيه (دعانى أبى للذهاب معه ليؤدى صلاة الاستسقاء وارتفعت الأيدى إلى السماء ، وتعالت أصوات الدعاء تستجدى فى ذله رحمة السماء بنزول الغيث ... وادركت رحمة الله يومها عباده وشق سكون الليل قصف الرعود ، وخرج الناس إلى الطرقات يهللون ويكبرون وتدفقت المياه من السماء تملأ الأرض جداول وغدرانا ، وابتسمت الوجوه واطمأنت النفوس ..) فلماذا حذفت هذه المقدمة الرائعة واستبدلت بمقدمة أخرى لا علاقة لها بصلاة الاستسقاء وتقول (امتنع المطر فتأثرت حياة

الناس وخافوا أن يطول هذا الامتناع فييبس الزرع ويجف الضرع ويظمأ الناس والحيوان . وذات مساء شق سكون الليل قصف الرعود فخرج الناس ينظرون .

إذن المستهدف هو صلاة الاستسقاء لأنها تزعج من أشار بحذفها . أهكذا نتنكر لتراثنا وما نعتز به من قيم تحت شعار التطوير والحقيقة إنه ليس إلا تغريبا ودعوة إلى العلمانية وموالاة للكافرين المتآمرين

وليس لنا من تعليق على هذا ومثله سوى التذكير بما جاء فى كتاب الله تعالى فى أول سورة البقرة حيث صنف الله تعالى الناس من ناحية وقوفهم من الحق إلى ثلاثة أصناف :

(أ) المؤمنين : وقد ذكرت صفاتهم فى ٤ آيات .
(ب) الكافرين : وقد ذكرت صفاتهم فى ٢ آيه .
(جـ) المنافقين : وقد ذكرت صفاتهم فى ١٣ آية .

ويلاحظ أن الله تعالى ، عند وصف المؤمنين والكافرين لم يطل ، لأن النوعين تميزا بالوضوح وإعلان الرأى ولم يسترا ما انطوت عليه أنفسهما .

أما النوع الثالث – المنافقون – فقد أطالت الآيات فى ذكر ما يتصفون به من خصال الخسه والكذب والخداع . وكان منهم دوما أشد البلاء والعنت . إنهم يريدون أن يأخذوا بلا عطاء ، ويتمنون أن يخرجوا من كل موقف سالمين غانمين .

ونحن نتساءل والمسلمون اليوم فى حال الوهن والانكسار .. لماذا ينافق بعض الناس ؟! لماذا لا يعلن من يكره الإسلام كراهيته لهذا الدين ؟ ولماذا يصر على أن يتظاهر بالإسلام من يظنه عقبة فى سبيل التقدم ؟ قد يظن البعض أن الخوف هو السبب ، ولكن الحقيقة أنه شيء آخر ، إنه موالاة الكافرين والخضوع لتوجيهاتهم . ونذكر أيضا بما قاله الله تعالى فى وصف هذا النوع الأخير **﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ﴾** .

كان هذا هو نموذج التآمر على المناهج والكتب الدراسية لدولة الإمارات . أما النموذج الثانى فهو خاص بمصر وما حدث لمناهجها وكتبها الدراسية من تشويه وتحريف وإبعاد للحس الإسلامى بها . وقد تم ذلك على يد بعض المشاركين فى المنظمة المشبوهة « الإسلام والغرب » من أمثال د. أحمد فتحى سرور . وقد أفردنا لهذا النموذج المبحث الثانى بكامله وهو بعنوان التطوير بين الحقيقة والتضليل .

ب - حقيقة اليونسكو : ودورها المشبوه فى هذا المجال

اليونسكو تتعمد تشويه تاريخ الإسلام وتتبنى الإلحاد والعلمانية :

كانت اليونسكو عند إنشائها تجنح إلى الفكر الإلحادى الصريح حيث تولى رئاسة اللجنة التحضيرية للمؤتمر التأسيسى الأول (جوليان هكسلى) البريطانى الجنسية والذى وضع فى كتابه (اليونسكو وأهدافها وفلسفتها) نظرية اسمها (الإنسانية الارتقائية ، لتحل محل الأديان والفلسفات المحلية ، وذلك بحجة تذويب الفوارق الثقافية بين الشعوب لتجنب الصراعات الدولية . ولما عارض ذلك عدد من دول العالم الثالث ، وطالبوا بالعدالة فى تمثيل ثقافات الدول انسحبت أمريكا من اليونسكو مما أفقد المنظمة نحو ثلث مواردها المالية . وعلل جورج شولتز وزير خارجية أمريكا لذلك بقوله : (إن الأفكار والأيدولوجيات التى سادت المنظمة تضر بمصالح الأمريكان) وهذا دليل قاطع على عنصرية التفكير الأمريكى ورغبته المعلنة فى تسيير سياسة المنظمة وإلا انسحبت منها . وهكذا بدأت منظمة اليونسكو بالإلحاد وانتهت بالعنصرية .

ومن الأمثلة على تحيز اليونسكو ضد الإسلام أنها قررت عام ١٩٤٧ أن تدرس تاريخ التطور العلمى وفى أثناء مناقشات المؤتمر العام لليونسكو سنة ١٩٥٤ علق الوفد المصرى على خطة المجلد الثالث لدراسة التاريخ الثقافى العالمى بأنها لا تفسح مكاناً ملائماً لتاريخ الإسلام وطالب بمشاركة ممثلين عن العالم العربى فى هذا العمل . ولكن لم ينل هذا النقد سوى الوعود الكاذبة . وصدر ستة مجلدات تباعاً بها الكثير من الأكاذيب حول الإسلام والمسلمين .

والمثير للشكوك والريب حول لجان اليونسكو بالعالم العربى والإسلامى إن هذه القضية لم تكتشف إلا عام ١٩٧٥ عندما أثارها د. عبد العزيز كامل (عضو جماعة الإخوان المسلمين سابقاً ووزير الأوقاف المصرى سابقاً) وذلك فى جريدة الأهرام حيث أعلن عن وجود مغالطات عن الإسلام فى أهم مؤلفات اليونسكو ، ووجد بالفعل فى المجلد الثالث فقرات يمكن أن تصدم مشاعر أى مسلم يعتز بدينه .

ثم توالت الأصوات فى العالم الإسلامى والعربى تنادى بمنع هذا المجلد من التداول .

وأمام هذه الزوبعة التى أثارها المجلد الثالث ، لما فيه من تشويه للتاريخ الإسلامى برمته ، تصرف المدير العام لليونسكو أحمد مختار امبو تصرفا حكيما ، حيث قرر عمل لجنة لمراجعة هذا العمل ككل ، وتنقيحه مما فيه من أغلاط . ولكن هذه اللجنة اكتشفت ثغرات وعيوباً خطيرة ومتعددة بعضها يتعلق بالمنهج وبعضها يتعلق بالموضوع . وكان من أخطر ما جاء فى تقرير اللجنة هو الإقرار بوجود (تحريف خطير للحقائق فيما يتعلق باعداد المصنف وتصميم مادته) .

ويضيف التقرير قائلاً : إنه لا يسعنا إلا أن ندهش إزاء ما يجب تسميته « رؤية لتاريخ البشرية تمركز حول أوربا فى المقام الأول » وخلصت اللجنة إلى أنه يجب إعادة كتابة تاريخ البشرية والاستغناء تماما عن العمل السابق ذى المجلدات الستة .

هذا هو نموذج لموقف اليونسكو من الإسلام وتاريخه . فلا نندهش إذن من تبنيها للمنظمة العالمية المشبوهة (الإسلام والغرب) .

٢ - القروض المشبوهة وأثرها التخريبى على التعليم

يلاحظ أن القروض الأمريكية يشترط فيها أولا أن تحقق نفعا لأمريكا ، ولو أدى ذلك إلى الإضرار بنا ، تمشيا مع مذهبهم « البراجماتى » أى مذهب المنفعة .

أمثلة توضح الهدف التدميرى للقروض الأمريكية فى مجال التعليم وغيره :

(أ) مثال من الصرف الصحى بمدينة الاسكندرية :

قدمت الولايات المتحدة الأمريكية قروضا فى مجال الصرف الصحى (لمدينة الاسكندرية) ، واشترطت أن يتم الصرف فى البحر ، وهذا بخلاف ما جرى عليه الأمر فى البلاد المتقدمة ، من تحويل مياه الصرف إلى الصحراء ، حيث تعامل بطرق علمية معينة ، لتعاون فى استصلاح الأراضى وعمل الأسمدة وغيرها . وقد اعترض على فكرة الصرف فى البحر جامعة الاسكندرية والمجالس المحلية بها ، حيث رأوا أن الصرف الصحى فى البحر بدلا من الصحراء سوف يؤدى إلى موت أو هروب الثروة السمكية ، وتلوث الشواطىء ، وما يترتب على ذلك من أمراض ، تستلزم استيراد الأدوية من بلاد الغرب ، كما تحول الحركة السياحية من بلادنا إلى ديار أصحاب القروض . وهذا هو الهدف الحقيقى ، لأن أمريكا حينما تعطى القروض إنما تبغى من ورائها نفعاً لها ، طبقاً لمذهبها البراجماتى (مذهب المنفعة) ، أو إضراراً بأعدائها .

وبالفعل تقرر الصرف الصحى فى البحر المتوسط ، تحقيقا للشرط الأمريكى الخبيث ، بعد أن إستبعدوا الدراسات التى قامت بها جامعة الاسكندرية والمجالس المحلية .

وبهذا الأسلوب تصاب مؤسساتنا البحثية بالإحباط لصالح المكاتب الاستشارية الأمريكية وغيرها من الجهات المشبوهة .

(ب) مثال من دعم أمريكا لرغيف الخبز عندنا :

تقوم أمريكا بدعم رغيف الخبز عندنا ، وذلك بتقديم معونات مشروطة . ومن هذه الشروط أن لا نطبق الشريعة الإسلامية ، وأن نحدد النسل(١) والدليل على ذلك قرار مجلس الشعب فى مايو عام ١٩٨٥ : بغلق باب مناقشة تطبيق الشريعة الإسلامية ، وكان ذلك فى أعقاب تقرير وضعته باحثتان أمريكيتان(٢) (كما ذكرت مجلة النيوزويك(٣) الامريكية نقلا عن مجلة المجتمع الكويتية)(٤) بأن تطبيق الشريعة الإسلامية سيعود على شعب مصر بشكل مأساوى ، رغم أن المجلة نفسها قد ذكرت أن ٧٠٪ من شعب مصر يطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية .

وحينما أحس رئيس المجلس بحرج موقفه - كما نقل بعض أعضاء مجلس الشعب - استدعى أصحاب الاتجاه الإسلامى إلى مكتبه ، وأقسم بأنه يحب الشريعة ويتمنى أن تُطَبّق ، ولكن أمريكا تلزمنا بعدم تطبيقها ، كشرط لاستمرارها فى دعم رغيف الخبز . ولكن أصحاب الاتجاه الإسلامى بالمجلس قدموا الدليل على عدم رغبة الحكومة فى حل المشكلة ، حيث سألوا رئيس الوزراء عن سبب رفضه عرض بنك فيصل الإسلامى لاستصلاح مليون فدان لزراعتها قمحاً وتروى بالمياه الجوفية .

وغير ذلك من العروض التى تقدمت بها البنوك والشركات الإسلامية الأخرى لاستصلاح صحارى مصر وزراعتها بالمياه الجوفية ، ولكن رئيس الوزراء صمت أمام هذا السؤال ولم يجب ، ومعروف للجميع سر هذا الصمت ، وهو أن حكامنا لا يملكون قرارهم أمام مخططات الأعداء وقروضهم المشروطة . وهناك أمثلة أخرى كقروض تنظيم الأسرة وغيرها .

القروض الأمريكية فى مجال التعليم :

(أ) **الوسائل التعليمية** : مثل الخرائط الأمريكية التى حل فيها اسم اسرائيل محل فلسطين: قدمت الولايات المتحدة معونة لوزارة التعليم تتمثل فى خرائط جغرافية قد كتب عليها اسم إسرائيل مكان اسم فلسطين . أى أن أمريكا تهدف إلى خدمة مخططات الأعداء فى اغتصاب ديار الإسلام ، وذلك بتجهيل الطلاب بالقضية الفلسطينية عبر الخرائط الجغرافية .

---

(١) « فإن اسرائيل بذلت كل الجهود لتوجيه الفكر المصرى نحو تنظيم الاسرة » وذلك حتى تضعف المصريين (محاولات تهويد الإنسان المصرى) مدحت أبو بكر ص ١١٨ .

(٢) مادلين اشيدون واليزابيث أوكولتى .

(٣) العدد ١٤ الصادر فى يوم ٨ إبريل ١٩٨٥ .

(٤) مجلة المجتمع الكويتية العدد ٧١٦ السنة السادسة عشرة ، تحت عنوان « نواب التطبيع فى البرلمان المصرى يرفضون قوانين السماء » .

(ب) **المراكز البحثية التابعة لوزارة التربية : تتلقى قروضا ومعونات أمريكية ذات أثر** تدميرى : بل أن وزارة التعليم حرصت على تشكيل لجان مشتركة تسهم فيها هيئة المعونة الأمريكية ، بشأن التعليم الأساسى والثانوى ، وسياسة التحديث أو التطوير ، الذى يرتبط به مركز البحوث التربوية بالبرج الفضى بالقاهرة . والتواجد الأجنبى الأمريكى فيه لا يخفى على أحد، وبالمثل مراكز اللغات الأجنبية التى يقوم عليها مستشارون أجانب . اختاروا لأبنائنا المناهج التى تشيع السفور والزنا وكل ما يدمر البنية الأخلاقية لشبابنا وفتياتنا .

فهل عجزت أمتنا عن إعداد خطط ومناهج وكتب اللغات الأجنبية بحيث تكون نابعة من عقيدتنا وديننا ؟ هل وصل بنا العجز إلى درجة استيراد الكتب المدمرة جنباً إلى جنب مع رغيف الخبز المشروط بعدم تطبيق الشريعة الإسلامية .

إن هذا الذى يحدث فى مجال التعليم أمر قد دبر فى غياب وعى الأمة وينفذ عبر التطبيع الذى فرض علينا .

(ج) التعليم الأساسى :

- من الأهداف المعلنة عن التعليم الأساسى – كما جاءت فى استراتيجية التعليم المصرى – أنها تعمل على ربط التعليم بالعمل المنتج، وقد قدمت أمريكا قروضا ومعونات لإنشاء مئات المدارس ، بشرط تعميم الاختلاط فيها تحت مسمى التعليم الأساسى .
- وقد بدأ تنفيذ منهج التدريبات المهنية بالتعليم الأساسى بدعم من أمريكا فى مجالات الصناعة والزراعة والاقتصاد المنزلى – بإقامة الورش والمعامل وتزويدها بالأدوات والخامات ، وتوزيع الكتب والمقررات ، وتدريب المعلمين والمعاونين الفنيين .

وصاحب ذلك مد مرحلة الاختلاط بين الطلبة والطالبات من مرحلة التعليم الابتدائى إلى مرحلة التعليم الإعدادى ، رغم خطورة الاختلاط على من هم فى سن بداية البلوغ .

★ وفجأة توقف كل شيء أو معظمه باستثناء الاختلاط ، فلم تعد هناك كتب توزع ولا امتحانات تعقد ولا تدريبات للمعلمين و ... الخ . وبذلك اتضح أن الزفة الإعلامية التى صاحبت قيام التعليم الأساسى لم يكن لها من هدف سوى جعل التعليم الإعدادى مختلطاً بين المراهقين والمراهقات . وافرحى يا يهود يا من دونت فى بروتوكولات صهيون تحت البند ١٦ أن من أهدافك إلهاء الشعوب بالتعليم النظرى دون التطبيق العملى وافرحى بوضع جرثومة الاختلاط فى الجذور أى فى مرحلة الأساس وبداية البلوغ .

افرحي بنجاح المطورين فى زرع بذرة الفساد والإفساد فى التعليم الإعدادى وهو الاختلاط . وهكذا حققت استراتيجية التعليم المصرى أهدافها الخفية بعد تفريغ التعليم المهنى من دوره المنشود .

والسؤال الآن : لماذا توقف العمل على ربط التعليم بالناحية المهنية . لماذا رغم وجود الكثير من الإمكانات ؟ لماذا عطلت الورش والطاقات دون أن تستفيد منها ؟

هل نأمل من وزراة التعليم أن تبعث الحياة من جديد فى هذا المجال من التعليم ؟ وأن تنفذ ما نادت وتنادى به ؟ فتعيد الاهتمام بالورش والكتب وتدريب المعلمين والامتحانات .. الخ أم أن الهدف هو الاختلاط وقد تحقق !!

وهل يمكن لوزارة التعليم أن تأمر بفتح عدد من الكليات التى تخرج معلمى التدريب المهنى ومواد المجالات ، أسوة **بكليات الموسيقى والتربية الفنية** ، التى أقامتها مكان دور المعلمين والمعلمات الملغاة ؟ أم أن الموسيقى أهم فى نظر المطورين من مواد التدريب المهنى ، والتربية الإسلامية ، فلا يفرد لها مثل هذه الكليات ؟

هل نعنى بأوتار الموسيقى ونفحات الألحان ونترك أدوات الصناعة وإبداع العقول وترسيخ العقيدة وغيرها من مواد البناء الحضارى ؟

إن الأمة تنتظر من عباقرة التطوير مزيداً من التعليم العملى المنتج فى شتى المجالات لا التعليم التقليدى النظرى الذى يقدس المكاتب والدواوين وانتظار خطاب القوى العاملة وغيرها من ألوان البطالة المقنعة .

(د) التعليم الثانوى (المدارس الثانوية الشاملة)

قدمت الولايات المتحدة الأمريكية قروضا لانشاء مدارس ثانوية تسمى التجريبية الشاملة (٦ مدارس فى مصر) وجهزتها بالمعونة التربوية المشروطة بأن تكون تلك المدارس مختلطة ، والهدف المعلن لهذه المدارس هو تخريج طلاب حاصلين على الشهادة الثانوية العامة ، ومؤهلين تأهيلاً مهنياً . وتتميز هذه المدارس باتساع أفنيتها وإكتمال مبانيها ومعاملها وورشها التى زودت بآلات دقيقة وأدوات غالية الثمن . وخصص فى الخطة الدراسية عدد ٤ حصص للمجالات أى التدريب المهنى وحصتان للتربية الفنية .

والوضع الآن : أن المعامل والأجهزة والأدوات مغلق عليها منذ خمس سنوات بدون تشغيل أو صيانه كما أن المدارس محرومة من أداء الشعائر . ولم تقدم التجربة جديدا سوى زرع الاختلاط بين الذكور والاناث فى سن المراهقه .

(هـ) **افتتاح مدارس ثانوية عامة مشتركة (أى مختلطة)** بعواصم المحافظات وذلك بعد أن كان الثانوى المختلط قاصرا على القرى وبعض المراكز ..

(و) افتتاح مدارس فنية مشتركة (أى مختلطة) بعواصم المحافظات :

مثل مدارس التجارة المختلطة نظام الخمس سنوات وأيضا المدارس الزراعية والمدارس النسيجية المختلطة وغيرها .

(ز) المعونة الأمريكية تستخدم فى هدم الدين : وتمتنع عن المساهمة فى مجال التعليم الدينى :

جاء فى جريدة الشعب يوم ١٩٩١/٤/٦ أن مسئولا أمنياً رفيع المستوى كشف عن منشور حكومى تم توزيعه على المؤسسات الدينية يتضمن قواعد المعونة الأمريكية ويجعلها قاصرة على إقامة الاحتفالات وتمويل حملات تنظيم الأسرة (تحديد نسل المسلمين) وأشار مسئول الأمن إلى رفض طلب مسئول دينى كبير لبناء معهد أزهرى فى قريته من المعونة الأمريكية .

الآثار المدمرة للاختلاط وغيره مما جرته علينا القروض المشروطة :

هل هناك أسباب يستطيع أن يبرر بها المطورون المفاسد التى نجمت عن اختلاط المراهقين والمراهقات فى مدارسنا وبخاصة فى مرحلة بداية البلوغ (الإعدادى والثانوى) .

وفيما يلى نماذج من المآسى التى جرها الاختلاط فى المراحل المبكرة من التعليم عندنا :

- طلاب يغلقون الفصل على مدرسة متبرجة ويحاولون اغتصابها .
- طالب يقتل زميله من أجل صديقته بالفصل .
- طلاب وطالبات مصابون بالسيلان فى مرحلة التعليم الأساسى .
- حفل زواج بالفصل حيث قدم الطالب قطعة من حلى والدته لعروسه زميلته وزفة الطلاب لهما .
- نقل مدرس تربية بدنية إلى عمل إدارى ثم اعتقاله لأنه اقترح عمل طابور الصباح للبنين قبل البنات بدقائق كما اقترح تخصيص فصول للبنات وأخرى للبنين . واقترح جعل الألعاب الرياضية للبنين فى الفناء وللبنات فى الفصول حتى لا تهتز أجسامهن أمام زملائهن المراهقين .
- تفشى مرض الإيدز بين طلاب وطالبات جامعة سانجور بالاسكندرية (٨ حالات فى وقت واحد) .

وحينما طلبت السلطات المصرية ترحيلهم رفضت جامعة سانجور بحجة أنها جامعة مستقلة ولا تخضع للسلطات المصرية كل هذا رغم تأكيدات هيئة المعامل الأمريكية (النمرو) بالقاهرة ومستشفى المواساة بالاسكندرية بأنهم مصابون بهذا المرض[1] .

(١) جريدة الشعب القاهرية عدد [٢ ، ٩ إبرايل ١٩٩١] .

وهنا نتساءل ..

(★) لماذا أصبح الاختلاط هو المبدأ المأخوذ به فى المدارس التى أنشئت بالمعونات الأمريكية .

(★) لماذا انتشر الاختلاط بالمدارس فى عواصم المحافظات بعد أن كان قاصراً على بعض المراكز وبشروط .

(★) لماذا أخذت وزارة التربية بمبدأ تعيين المدرسات فى مدارس البنين وتعيين مدرسين فى مدارس البنات وخاصة التعليم الفنى حيث تكون أعمار الطلاب قريبة من أعمار المدرسات الجدد .

(★) لماذا طبق مبدأ الاختلاط على مدرسى ومدرسات المعاهد الأزهرية الابتدائية وأيضا طلابها وطالباتها :

(★) لماذا لا تخصص فصولا للذكور وأخرى للإناث بمدارس وزارة التربية والأزهر .

(★) ولماذا لا نفرض الحجاب على المدرسات والطالبات بالتعليم العام والأزهر .

٣ – اتفاقية السلام مع اليهود ، وجنايتها على التعليم المصرى

- بالرجوع إلى نصوص الاتفاقية التى توصل إليها اليهود مع الحكومة المصرية عام ١٩٧٨ م ، نجد أنها تهدف إلى « إعادة صياغة العقل المصرى » ليتقبل ما يسمى « بأرض الميعاد » حيث تدور نصوص هذه الاتفاقية حول عدة محاور منها :

– ضرورة فتح الحدود أمام إسرائيل ، وتبادل المعلومات والثقافة والعلوم معها .

– ضرورة مراجعة البرامج الدراسية فى كلا الجانبين – مراجعة شاملة – وفحص ما يدرس فى مصر عن إسرائيل ، وما يدرس فى إسرائيل عن مصر والعرب ، وتحديد ما يجب حذفه من برامج التعليم الحالية ، وإضافة المواد الجديدة المرغوب فى دراستها .

– ضرورة إزالة « المفاهيم السلبية » تجاه إسرائيل فى الإسلام ... إلخ .

- وقد صرح « إسحق نافون » رئيس الكيان الإسرائيلى السابق فى خطابه بجامعة ابن جوريون أمام الرئيس السادات فى ١٩٧٩/٥/٢٧ بأن تبادل الثقافة والمعرفة لا يقل أهمية عن الترتيبات العسكرية والسياسية . وصرح أيضا فى خطابه أمام قيادات الحزب الوطنى بمصر فى ١٩٨٠/١٠/٢٨ بأن أى صياغة أدبية أو دينية تخالف التصورات الإسرائيلية تعد مساساً بالسلام الإسرائيلى .

– وفى جامعة تل أبيب عقدت ندوة يوم ١٩٨٠/٢/١٩ حول «دعم علاقة السلام بين مصر وإسرائيل » أثار اليهود فيها موضوع ما ورد فى القرآن الكريم من إتهامات ضد اليهود . وتناقل هذا فى مطبوعات أخرى بمصر ، فقام د . مصطفى خليل ليطمئن اليهود بقوله : إننا فى مصر

نفرق بين الدين والقومية ، ولا نقبل أن تكون قيادتنا السياسية مرتكزة على معتقداتنا الدينية . فرد عليه دافيد فيثال قائلا : إنكم أيها المصريون أحرار فى أن تفصلوا بين الدين والسياسة ، ولكننا فى إسرائيل نرفض أن نقول أن اليهودية مجرد دين فقط ...

- ونشرت صحيفة « الرأى » الأردنية فى ١٩٨١/٩/١٠ أن بيجين طلب من السادات تغيير كتب التاريخ والقرآن الكريم ، وذلك عند زيارته لمصر فى ١٩٨٠/٨/٢٥ . حيث قال للسادات أنهم لن يرضوا أن يستمر الطلبة فى مصر يدرسون كتب التاريخ التى تتحدث عن اغتصاب إسرائيل لفلسطين ، وكتب التربية الإسلامية التى تحتوى على آيات تندد باليهود وتلعنهم مثل آية ﴿ **لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون** ﴾ وآية ﴿ **لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا** ﴾ وذكرت الصحيفة أن السادات استجاب على الفور لطلب صديقه بيجين ، وأمر بإعادة النظر فى المناهج الدراسية .

وقد حذفت موضوعات كثيرة من المقررات الدراسية كالآيات والموضوعات التى تحض على الجهاد والشجاعة والدفاع عن الأرض والعرض ، وأضيفت موضوعات عن كرة القدم وقصائد نزار قبانى الغرامية وغيرها . وظهرت تصريحات تحاول تنويم الأمة ، كالقول بأن حرب العاشر من رمضان هى آخر الحروب ، وغير ذلك فى حين لم يطور العدو مناهجه لمصلحة المسلمين ، بل طور أسلحته الهجومية ومازال يُنمىّ قدراته القتالية لتحقيق مخططه فى قيام إسرائيل العظمى من النيل إلى الفرات .

- وفوق هذا فإن جميع باحثى المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة كوادر فى الاستخبارات الإسرائيلية ، وجميعهم يجيدون اللغة العربية وباللهجة المصرية الدارجة ، وقد أعطتهم اتفاقية السلام فرصة نادرة للاختراق والتغلغل داخل مصر ، ورصد المعلومات وتحليلها ، واصطياد الخونة والعملاء لتشكيل شبكات التجسس . وأصبحت بلادنا مستباحة لكل أجنبى يريد أن يبحث ويجمع المعلومات كيف يشاء . فالمؤسسات اليهودية والأمريكية وغيرها تبحث فى مصر فى كل الموضوعات ، وفى كل مكان ، وباستقلالية كاملة عن الجامعات ومراكز البحوث المصرية ، وكمية المعلومات التى حصلت عليها هذه المؤسسات الأجنبية تفوق كثيرا ما تعرفه القيادة السياسية لدينا ، وتفوق ما يعرفه علماؤنا .

ولابد من وضع القرار الجمهورى رقم ٤٨ لسنة ١٩٨٢ موضع التنفيذ ، والخاص بوضع ضوابط وقيود على البحوث المشتركة ، ولابد من مراقبة نتائج هذه البحوث والاحتفاظ بنسخة منها ، وغير ذلك ، صيانة للأمن القومى المتعارف عليه دوليا ، وحماية القانون المشار إليه من التلاعب .

- وفوق هذا صارت تعقد مؤتمرات مشبوهة مثل مؤتمر (المرأة العربية فى مواجهة الردة الحضارية) الذى عقد فى صيف ١٩٨٦ بمقر الجامعة العربية ، باشراف د. نوال السعداوى ، وتمويل

مؤسسة « فورد » الأمريكية الصهيونية . وأيضا مؤتمر القاهرة العالمى للصحة النفسية الذى عقد فى ١٨ - ١٩٨٧/١٠/٢٢ بفندق ماريوت وقاطعته نقابة الأطباء لاشتراك إسرائيل فيه ، ولأن مصادر تمويله كانت مشبوهة ، وغير ذلك من المؤتمرات .

- وختاما نذكر أمتنا بما حدده د . إبراهيم البحراوى رئيس وحدة الأبحاث الإسرائيلية بجامعة عين شمس بالقاهرة من أن أهداف إسرائيل التى تحاول تحقيقها من خلال غزوتها الفكرية لمصر هى :

تجريد المجتمع المصرى من إرادة الصراع وإبقائه بعيدا عن حالة اليقظة والاستعداد ، ليكون فى وضع « الفريسة السهلة » فى اللحظة التى يقرر فيها اليهود شن الحرب .. الخ[1] .

(٤) المدارس والجامعات والمؤسسات التبشرية : وتدميرها للبنية الفكرية والعقيديه لدينا :

فالتبشير لا يكون إلا بالخير ولكنه التدليس وتسمية الأسماء بغير مسمياتها إذ أن التبشير[2] يسعى إلى رد أبناء الأمة عن إسلامهم عبر الخدمات التعليمية (مدارس التبشير والجامعات التى من أخطرها الجامعة الامريكية ، وجامعة سانجور « سانجورج » التى غرست بمدينة الاسكندرية) ، وعبر المراكز الثقافية اليهودية والشيوعية والأمريكية التى انتشرت منذ زمن غير قليل داخل ديارنا . وعبر الخدمات الطبية (المستشفيات والمستوصفات) وعبر المساعدات العينية للدول الفقيرة (يد تمتد بالدواء والطعام واليد الأخرى تمتد لتغتال دين الأمة وديارها) .

ويقول القسيس الدكتور صموئيل زويمر :

«ليس غرض التبشير التنصير فقط ولكن أقصى ما يجب على المبشر عمله هو تفريغ القلب المسلم من الإيمان » .

ثم قرر « إن أقصر طريق لذلك هو اجتذاب الفتاة المسلمة إلى مدارسنا بكل الوسائل الممكنة ، لأنها هى التى تتولى عنهم مهمة تحويل المجتمع الإسلامى وسلخه من مقومات دينه »[3] ويوجه زويمر حديثه للمبشرين قائلا :

---

(١) من كتاب تهويد عقل مصر بتصرف تأليف عرفه عبده على - دارسينا للنشر ط ١٩٨٩ .

(٢) غزو فى الصميم ص ٢٤ ، التبشير والاستعمار تأليف د . عمر فروخ وآخر .

(٣) التبشير والاستعمار ص ٦٦ ، غزو فى الصميم ص ٢٥ .

« إنكم أعددتم شبابا في ديار المسلمين لا يعرف الصلة بالله ، ولا يريد أن يعرفها ، وأخرجتم المسلم من الإسلام ، ولم تدخلوه فى المسيحية ، وبالتالي جاء النشء الإسلامي طبقاً لما أراده له الاستعمار ، لا يهتم للعظائم، ويحبّ الراحة والكسل ، ولا يصرف همّه فى دنياه إلّا فى الشهوات».

ويقول: «ما دام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحيّة فلابدّ أن ننشىء لهم المدارس العلمانية ، ونسهّل التحاقهم بها ، هذه المدارس التي تساعدنا فى القضاء على الروح الإسلامية عند الطلاب »(١)

ويقول المبشر « تكلي »

« يجب أن نشجع إنشاء المدارس على النمط الغربي العلماني ، لأنّ كثيراً من المسلمين قد زعزع اعتقادهم بالإسلام والقرآن ، حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية ، وتعلّموا اللّغات الأجنبيّة »(٢) .

– ويقول « جِسَبْ »

« لقد فقد الإسلام سيطرته على حياة المسلمين الاجتماعية ، وأخذت دائرة نفوذه تضيق شيئاً فشيئاً ، حتى انحصرت في طقوس محدّدة ، وقد تمّ معظم هذا التطوّر تدريجياً عن غير وعي وانتباه ، وقد مضى هذا التطوّر الآن إلى مدىً بعيد ، ولم يعد من الممكن الرجوع فيه ، لكنّ نجاح هذا التطوّر يتوقف إلى حدّ بعيد على القادة والزعماء فى العالم الإسلامى ، وعلى الشباب منهم خاصة . كلّ ذلك كان نتيجة النشاط التعليمي والثقافي العلماني »(٣) .

---

(١) غزو فى الصميم ص ٢٨ .
(٢) غزو فى الصميم ، ص ٢٧ ، ٢٨ ؛ المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام ، ص ٢١٦ ، ٢١٧ .
(٣) نفس المرجع السابق ، ص ٢٨ .

ومن المؤسسات والجامعات التبشرية فى بلادنا :

(أ) جامعة سانجور وأهدافها التغريبية :

(أو الجامعة الفرنسية الدولية للتنمية الأفريقية) وهى أحدث الجامعات التبشيرية عندنا .

فقد صدر قرار جمهورى رقم ٢٧٢ لعام ١٩٨٩ بالموافقة على بروتوكول إنشاء جامعة باسم « سانجور » ، وكان ذلك القرار قد عرض على مجلس الشعب المصرى يوم ٥ يونية عام ١٩٨٩ . وبعد ثلاثة أيام فقط ، أى فى ٨ يونية ١٩٨٩ ، صدر القرار الجمهورى بالموافقة [كما ذكرت جريدة الشعب فى عددها ٩٠/٥/١] وفى يوم ٨٩/١٠/١٩ نشر القرار فى الجريدة الرسمية بالعدد رقم ٤٢ ، فما سر هذه السرعة فى إصدار هذا القرار ؟ ولماذا لم يأخذ حقه من الدراسة والتمحيص ؟

ولماذا اختير للجامعة هذا الاسم « سانجور » دون غيره ؟

ولماذا صدر القرار يوم ٥ يونية بالذات ؟

هل لأن ٥ يونيه من عام ١٢٤٩ م هو اليوم الذى وقع فيه الغزو الفرنسى ، أى الحملة الصليبية السابعة على مصر ، بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا ، حين استولى على دمياط يوم ٥ يونية ، وكان يعد العدة لغزو مصر كلها ، ولكن الله خذله ، حيث رد كيده المجاهدون المسلمون بقيادة الملك الصالح أيوب ، وشجرة الدر ، وتوران شاه ، وأخذوه أسيراً ، وحبسوه فى دار فخر الدين بن لقمان .

وهل من قبيل المصادفة أن يكون تاريخ إنشاء هذه الجامعة هو ٥ يونية ، وأن يحضر رئيس فرنسا بنفسه خصيصاً من أجل ذلك ، أى من أجل أن يغزونا ثقافياً ، كما فعل سلفه لويس التاسع ونابليون اللذين غزونا عسكرياً .

ما سر هذه التسمية ؟ :

لماذا اختير هذا الاسم بالذات للجامعة المذكورة ؟

هل لأن « سانجور » معناها « القديس جورج » ، وهو أحد أبناء المسلمين الذين تلقفتهم مدارس التبشير بالسنغال وهو طفل صغير ، واغتالت عقيدته ونصرته ، ثم مكنت له بعد ذلك حتى أصبح رئيسا لجمهورية السنغال ، واليوم تُنشأ باسمه جامعة فى بلادنا تمجيدا وتشجيعا على الردة والتغريب .

يقول الشيخ محمد الغزالى فى جريدة الشعب فى ١٩٩٠/٣/٦ ، أن ليوبولد سانجور الذى التقفته هيئات التبشير شب علمانياً فرنسياً وجودياً يخدم سياسة فرنسا الدينية والمدنية فى بلده

السنغال الذى كان يعتنق سواده الأعظم الإسلام ، وما كان يعرف إلا اللغة العربية . وها هو ذا يكافأ على تحوله ضد قومه ، بإطلاق اسمه على جامعة تقام فى الإسكندرية عروس البحر المتوسط .

هل يمكن المعاملة بالمثل ؟

★ هل يمكن التصريح بإنشاء جامعة دولية لتنمية الشعوب الإسلامية على غرار تلك الجامعة ؟! ولماذا تمنع المدارس الوطنية الإسلامية الخاصة بمصر من التوسع لاستيعاب الأعداد الراغبة فى إتمام دراستها الثانوية ؟!

★ لماذا لا تخضع هذه الجامعة فى مناهجها وإدارتها لإشراف وزارة التربية والمجلس الأعلى للجامعات حتى لا تصبح دولة داخل الدولة ؟ ولماذا منحت حق الإعفاء من الجمارك وحق الحصانة وغيرها ؟ ويتساءل الشيخ محمد الغزالى قائلاً (لماذا يؤذن لجهات أجنبية غامضة بإنشاء جامعة فرنسية لدينا – فى حين أن هذا يعد دعماً للتغريب فى بلادنا وذلك فى وقت نحاول فيه تعريب ثقافتنا) وناشد فضيلته الأزهر وغيره من الجامعات الدينية أن تنشط فى مجال تعريب المعرفة ، وبخاصة فى ميادين الطب والكيمياء والفيزياء والأحياء والصيادلة ، حتى لا نغرى أبناء اللغات الأخرى بإقامة معاهدهم عندنا ، وطى رايتنا فوق أرضنا ، وقال بأن اليهود نقلوا العلوم الحديثة إلى لغتهم (العبرية) ، رغم أنها لغة ميتة ، استخرجت من المقابر ، فى حين أن لغتنا لغة حية ، وفوق هذا فهى لغة القرآن الكريم ، وكذلك فعل الصينيون واليابانيون وغيرهم .

المؤرخ دى جوانفيل الذى رافق لويس التاسع فى حملته الصليبية يقول :

(إن خلوة لويس التاسع فى معتقله بالمنصورة قد أتاحت له فرصة هادئة ليفكر بعمق فى السياسة التى كان يجب على الغرب أن يتبعها إزاء المسلمين . وقد انتهى به التفكير إلى وجوب تحويل الحملات الصليبية العسكرية إلى حملات صليبية سلمية ، تستهدف الغرض نفسه ، وهو محاربة تعاليم الإسلام ووقف انتشاره ثم القضاء عليه معنوياً ، وتجنيد المبشرين الغربيين فى هذه المعركة السلمية[1] .

(ب) الجامعة الأمريكية بالقاهرة وغيرها

ويقول القس اليسوعى ميز (إن الحرب الصليبية الهادئة التى بدأها مبشرونا فى القرن السابع عشر لا تزال مستمرة إلى أيامنا هذه وكان من أكبر أعمالهم مدرسة الأزبكية للبنات عام ١٨٦١ م ،

---

(١) فكرنا الحديث والمعاصر ، أ. د حسن شافعى ، ص ٢٢٠ ، ٢٢١ ، دار الثقافة للنشر بالقاهرة ، عن حقيقة التبشير لأحمد عبد الوهاب ، ص ١٥٤ .

ثم كلية رمسيس للبنات ١٩٠٩ ، ثم الجامعة الأمريكية عام ١٩١٩ . ومن هنا انطلق النشاط التبشيرى الذى ضج منه الأقباط قبل المسلمين إلى كافة أنحاء مصر فى الوجهين القبلى والبحرى) .

جاء فى كتاب التبشير والاستعمار فى البلاد العربية للدكتور عمر فروخ والدكتور مصطفى خالدى ص ٧١ قولهما : (إذ راجعنا أسماء الأساتذة الذين يعملون فى مؤسسة الجامعة الأمريكية مثلاً رأينا أن جميع الذين تعهدوا هذه المؤسسة من قبل وعملوا فيها كانوا مبشرين ، ولا تزال جميع المدارس الأجنبية تسير على سياسة الاستغناء عن المعلم المسلم ما أمكن ، حتى فى الكليات العلمانية » .

ونوعية الطلاب بالجامعة الأمريكية ، تمثل صفوة مصرية من أبناء النخبة الحاكمة ومن على شاكلتهم ممن لا يرتبطون بقضايا أمتهم عقلا ووجدانا وهموما .

وقد أعدوا بعناية لدعم سياسة التبعية للولايات المتحدة ، بحكم أنهم مرشحون بعد إتمام دراستهم ، لتولى مواقع إصدار القرار فى الأجهزة التنفيذية والمؤسسات وإدارات الأعمال وقطاع السياحة وغير ذلك .

أما نوعية المناهج الدراسية ، فيتم صياغتها وفقاً لأساليب التعليم الأمريكية ، مما يساهم فى خلق أجيال من الطلاب « المتأمركين » لغة وثقافة وسلوكا ، ويفتقر الكثير منهم إلى الانتماء الوطنى .

ومنذ منتصف السبعينات ، تزايدت أعداد الطلاب ، حيث اجتمعت للجامعة الأمريكية جملة من أسباب القوة والثراء والامتيازات منها إعفاء مرتبات العاملين بها من الضرائب ، وأن يكون رئيس الجامعة أمريكياً ، وذلك وفقاً لاتفاق صدر به قرار جمهورى سنة ١٩٧٦ . وقد نظمت الجامعة حملة تبرعات بلغت قيمتها ٢٢ مليون دولار من مصر وأمريكا والسعودية ودول الخليج . وفى ظل هذه الإمكانات المادية الهائلة استطاعت الجامعة أن تحقق توسعات ضخمة فى برامجها الدراسية . ومما عاون فى ذلك أكثر أن حرم رئيس الجمهورية عينت رئيسة لمجلس خريجى الجامعة ، حيث كانت قد حصلت على شهادتى الليسانس والماجستير من الجامعة ، كما درس أبناؤها بنفس الجامعة .

(ج) مركز البحوث الأمريكى بالقاهرة

يحظى بعضوية هذا المركز عدد من الأساتذة المصريين ومزدوجى الجنسية أمريكى/مصرى ، وأمريكى/إسرائيلى ، مثلما هو الحال بالنسبة للأساتذة الزائرين بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ولكى ندرك حجم الخطر الناتج عن بحوث هذا المركز ودراساته المشبوهة نعرض نماذج من هذه البحوث والدراسات :

١ — دراسة عن تحرير المرأة : نموذج من ريف مصر « بنسون هارر » سنة ١٩٨٣ .
٢ — مصر البيزنطية إبان الغزو العربى لفلسطين وسوريا « والتركيجى » .

٣ - الجهل والتخلف فى إسلام العصور الوسطى !! فروى مالطى دوجلاس سنة ١٩٨٤ .
٤ - دراسة عن آداب زيارة الأولياء فى مصر فى العصور الوسطى « كريستوفر تايلور سنة ١٩٨٧ .

(د) دائرة المعارف الإسلامية « التبشيرية »

وهى التى يصدرها المستشرقون لتحقيق أغراضهم التدميرية ، وقد أسهمت فى تقويض وإنهاء دولة الخلافة العثمانية بما كتبته عنها منذ بداية ظهورها . وهكذا وظفوا الوسائل والأغراض العلمية لتحقيق أهداف سياسية[١] .

(هـ) إحياء مكتبة الاسكندرية اليونانية

ولعله ليس من المصادفة أن يقترن إنشاء جامعة سانجور بإحياء مكتبة الإسكندرية اليونانية بصورة فيها تمجيد وبعث للفكر الوثنى الإغريقى والرومانى والفرعونى ، وطمس للفكر الإسلامى ، وتشويه لشخصية الأمة وتذويب لعقيدتها . إن اصطناع هذه الرموز وبعثها لكى تكون معابر للفكر الوثنى .. وحتى تفتح الأبواب على مصاريعها أمام الغزاة الجدد وغيرهم .

ثانياً : المؤثرات الخارجية غير المباشرة

(١) الاستشراق ودوره فى تدمير البنية الفكرية والعقيدية والأخلاقية

لقد تربى على أيدى المستشرقين ومراجعهم وتلاميذهم فى دور علمنا أجيال تدين بولائها لهم ، وتربعوا على عرش التوجيه الفكرى والإعلامى والتعليمى والاقتصادى والسياسى ليكملوا ما تبقى من مخطط الاعداء فى غفلة من جموع الأمة ، لقد قام المستشرقون بتحريف تاريخ الأمة الإسلامية ، حتى أصبحنا لا نجد فى تاريخنا ما نعتز به ، كما أصبحنا لا نعرف حقيقة عدونا ، ولا ننتبه إلى قيمة ديننا كنظام شامل للحياة ، ودستور صالح لكل زمان ومكان .

(٢) إفساد المرأة ودوره فى تدمير البنية الفكرية والعقيدية والأخلاقية

إن إفساد المرأة وإخراجها من بيتها لصرفها عن رسالتها ، وإشاعة الفساد فى المجتمع بعد أن خلعوا عنها حجابها ، رغم أن ارتداء الحجاب فريضة كما استخدموها كوسيلة للكسب غير المشروع ، ووسيلة لإشاعة الفاحشة باسم الفن والدعاية الإعلامية وغيرها .

(١) كتاب تهويد عقل مصر لعرفه عبده على ص ٨٣ .

وفرضوا عليها الاختلاط المحرم عبر المدارس والجامعات ، وبخاصة بعد مد سنوات الاختلاط فى التعليم الأساسى ليشمل التعليم الإعدادى ، بما يتيح للسوس أن ينخر فى جذور الأمة ، بعد أن كانت لا تصيب إلا بعض الثمار ، نتيجة الإختلاط فى المرحلة الجامعية .

(٣) إفساد الإعلام : ودوره فى تدمير البنية الفكرية والعقيدية والأخلاقية .

نعرف أن تخطيط الإعلام عندنا يجعل من النموذج الأمريكى فى الحياة اليومية هو المثل الأعلى ، والقدوة التى تحتذى ، مما يؤدى إلى تشكيل عقول السواد الأعظم من الشعب المصرى وفقا للأسلوب الأمريكى وأهدافه . وهذا مؤثر خطير فى تدمير بنية الأمة العقدية والأخلاقية والفكرية ، وبخاصة إذا أدركنا أن الإحصائيات تثبت أن الأولاد ما بين سن ستة وستة عشر سنة يقضون ما بين ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ ساعة فى العام أمام التلفاز ، وأن هذا الوقت يكاد يعادل الوقت الذى يقضيه الطلاب فى عام دراسى ، مما يظهر لنا حجم التدمير الذى يمكن أن يحدث لأبنائنا عبر الإعلام المرئى المسموم وغيره .

(٤) مؤامرات على التاريخ الإسلامى :

نُشِرت ثلاث وثائق[١] على جانب كبير من الأهمية ، تثبت التآمر الأجنبى على تاريخنا الإسلامى وهى :

الوثيقة الأولى :

من عهد الرئيس السابق جمال عبد الناصر ، وقد وردت فى حيثيات حكم محكمة القاهرة الابتدائية الصادر فى القضية رقم ١٢ لسنة ١٩٧٤ مدنى كلى الصادر عن الدائرة التاسعة المدنية يوم ٣٠ مارس ١٩٧٥ - ١٧ ربيع الأول ١٣٧٥هـ .[٢] هذه الوثيقة تتحدث عن لجنة عليا من رئيس الوزراء وقائد المخابرات وقائد المباحث الجنائية العسكرية ومدير المباحث العامة ومدير مكتب المشير .. تشكلت بأمر من الرئيس جمال عبد الناصر .. لدراسة واستعراض الوسائل التى استعملت والنتائج التى تم التوصل إليها بخصوص مكافحة جماعة الإخوان المسلمين ، وقد توصلت اللجنة فى تقريرها إلى ما يلى :

---

(١) دعاة لا بغاة ، أ.د. على جريشة ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط ١ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ ، ص ١٤٣ وما بعدها .

(٢) وهو الحكم الذى أصدره الأستاذ محمود عبد الحافظ هريدى بالاشتراك مع المستشار محمود منصور وأحمد السعيد عابد .

- « إن تدريس التاريخ الإسلامى فى المدارس للنشء بحالته القديمة يربط السياسة بالدين فى لا شعور كثير من التلاميذ منذ الصغر ، ويسهل ظهور معتنقى الأفكار الإخوانية »[٣] .. ولهذا اتخذت اللجنة المشار إليها عشرة قرارات منها :

- تغيير مناهج تدريس التاريخ الإسلامى والدين فى المدارس وربطها بالمعتقدات الاشتراكية كأوضاع اجتماعية واقتصادية وليست سياسية ، مع إبراز مفاسد الخلافة وخاصة زمن العثمانيين ، وتقدم الغرب السريع عقب هزيمة الكنيسة واقصائها عن السياسة .[٤]

وذلك بهدف محو فكرة ارتباط السياسة بالدين الإسلامى .[٥] .

الوثيقة الثانية[٦] :

من عهد الرئيس أنور السادات .. وهى مقدمة من ريتشارد ب. ميتشل إلى رئيس هيئة الخدمة السرية بالمخابرات المركزية الأمريكية ، والتى تتعلق بضرورة توجيه ضربة قوية إلى التجمعات الإسلامية وفى مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين ، لأنها القوة الحقيقية التى يمكن أن تقف فى وجه اتفاقية السلام المزمع عقدها بين مصر وإسرائيل ، واقترح التقرير مقترحات عديدة منها :

- تعميق الخلافات المذهبية والفرعية وتضخيمها فى أذهانهم .
- تشجيع الهجوم على السنة المحمدية والتشكيك فيها وفى المصادر الإسلامية الأخرى .[٧]

الوثيقة الثالثة :

من عهد الرئيس أنور السادات .. عبارة عن تقرير تحت عنوان «مكافحة تسييس الدين أو تديين السياسة» مرفوع من لجنة مكافحة التطرف الإسلامى المكونة من السادة : حسن التهامى ، وفكرى مكرم عبيد ، ووزير الداخلية ، ورئيس المخابرات العامة والأمن القومى ، ورئيس مباحث أمن الدولة ، ورئيس المخابرات الحربية .. بناء على أمر الرئيس أنور السادات ، وقد استعانت اللجنة بآراء شخصيات أخرى .. منهم : خبير الشئون الإسلامية بالسفارة الأمريكية وهو المندوب المقيم فى مصر للهيئة المسماة « لجنة التطرف الإسلامى التابعة لوكالة الأمن القومى الأمريكية » ، ومساعد الرئيس بيجين للشئون الإسلامية .

---

(٣) المرجع السابق ، ص ١٤٨ .
(٤) المرج السابق ، ص ١٥٠ .
(٥) نفس المرجع ، ص ١٤٩ .
(٦) نفس المرجع ، ص ١٦٦ - ١٦٨ .
(٧) دعاة لا بغاة ، أ.د. على جريشة ، ص ١٥٩ .

وقد استعانت هذه اللجنة – كما ورد فى المرجع – بتقارير منها تقرير الإدارة البريطانية السابقة فى العهد الملكى ، وتقارير السفارة الروسية من سنة ١٩٥٧ إلى سنة ١٩٧٠ .

ومما جاء فى التقرير :

- بعد دراسة واستعراض الوسائل التى استعملت والنتائج التى تمّ الوصول إليها بخصوص مكافحة الإخوان المسلمين فى السابق ومتابعة الجمعيات الدينية مثل : أنصار السنة ، وعباد الرحمن ، والتبليغ والدعوة ، وشباب محمد ، والجمعية الشرعية .. بالكليات الجامعية والمعاهد والمدارس وأئمة المساجد المشهورين .. وجد أن : كل التركيز يجب أن يكون على مكافحة الإخوان المسلمين .[٨]

وقد حظى التاريخ الإسلامى بأهمية خاصة :

« تبين أن تدريس التاريخ الإسلامى للنشء فى المدارس بحالته الموجودة والتى تم تطويرها فى الخمس عشر سنة الماضية مازال يربط الدين بالسياسة فى لا شعور كثير من التلاميذ منذ الصغر مما يؤدى إلى ظهور معتنقى الأفكار الإسلامية »[٩] .

وبناء على هذا التقرير صدرت خمسة عشر توصية منها :

- إعادة النظر فى مناهج تدريس التاريخ الإسلامى والدين عامة فى المدارس ، والعمل على تغيير هذه المناهج لربط الدين بالأوضاع الاجتماعية والخلقية وليس على السياسة ، مع إبراز مفاسد الخلافة الإسلامية وخاصة زمن العثمانيين .[١٠]
- الاهتمام باستمرار والإسراع فى سياسة تطوير الأزهر إلى جامعة كلاسيكية .. حتى يتوقف سيل الخريجين من محترفى الدين وحتى يمكن تطوير سلوك وأفكار الأئمة والمدرسين ورجال الدين واعادة النظر فى التكوين الفكرى المرتبط بالنظرية الإسلامية القديمة وتسليط الدعاية والإعلام على مجددى ومصورى الدين مثل : طه حسين وخلافه .[١١]

---

(٨) نفس المرجع ، ص ١٦١ ، ونرى نموذجا لذلك .. كتاب الشيخان الذى قررته وزارة التربية والتعليم على طلاب الثانوية العامة .

(٩) نفس المرجع ، ص ١٦٩ .

(١٠) المرجع السابق ، ص ١٧١ .

(١١) نفس المرجع ، ص ١٧٤ .

الباب الرابع

المؤثرات الداخلية وأثرها السلبى على التعليم

أولا : التقتير على المعلم وتعريضه لأشد معاناة .

إن السياسة التعليمية تعمدت إهمال المعلم ، والعمل على هبوط مستواه العلمى والاجتماعى ، وإحداث أزمة ثقة بينه وبين أولياء الأمور من خلال تهمة الدروس الخصوصية وغيرها من الأشياء التى تورط فيها البعض دون الكل نتيجة التخطيط السىء فى حقل التعليم .

إن المعلم الذى يربى الطبيب والمهندس وغيرهما من الذين يعملون فى تسيير دولاب الحياة داخل مراكز الإنتاج وغيرها ، وتجنى البلاد من ورائها الخير الكثير ، فرض عليه آن يعيش فى مستوى لا يليق أحيانا بآدمى .

إن السياسة التعليمية التى أدت إلى انخفاض مستوى المعلم معيشيا واجتماعيا دفعت بأصحاب الكفاءات إلى العزوف عن مهنة التعليم وعدم اقبالهم عليها . وأصبحت كليات التربية لا يقبل عليها إلا أصحاب المجاميع الضعيفة . مما أدى إلى المزيد من انخفاض مستوى المعلم .

إن السياسية التعليمية يجب أن تتدارك هذا الأمر وترفع من شأن المعلم المادى والاجتماعى والعلمى بجعل راتبه مساويا على الأقل لرواتب ضباط الجيش ومعاشاتهم وغيرها من الامتيازات ، فالمعلمون يسهرون على حماية العقيدة الصحيحة فى قلوب أبناء الأمة ، وحماية العقيدة لا تقل أهمية عن حماية الوطن ، التى يقوم بها أبناء قواتنا المسلحة .

ثانياً : حرمان أهل الخبرة والكفاءة من تولى المناصب القيادية فى قطاع التعليم :

لذلك يجب تنقية المؤسسة التعليمية من تسلط أصحاب الثقه من المنافقين والنفعيين المشايعين لكل وزير ، واعطاء الفرصة لرسم سياسة تعليمية راسخة تنبثق من عقيدة الأمة ودستورها الخالد ، ولا تتغير بتغير كل وزير وما يحمله من أهواء أو نزعات أهل الثقة .

ثالثاً : قرار بيع القطاع العام وأثره على نظام التلمذه الصناعيـة : فمعظمه من المشاريع الإنتاجية التى تخرج لنا الأيدى المدربة فى المجالات الحرفية لتربية الدواجن والمناحل والنجارة وصناعة النسيج والتريكو والحياطة وغيرها . وسوف يؤدى هذا بدوره إلى حرمان الأمة من مراكز تدريب حقيقية كانت تخرج لنا عمالا مهرة فى تلك الصناعات الإنتاجية الصغيرة المنتشرة جغرافيا فى القرى والعزب ، وتعتمد فى خاماتها على الإمكانات المحلية . كما أن أعطالها كانت قليلة لعدم اعتمادها على

قطع غيار مستوردة . وهذا سيفتح الباب أمام تدخل رأس المال الأجنبى لشراء تلك المشروعات ، وسلب ثروات الأمة وتدمير بنيتها الثقافية والاقتصادية .

رابعاً : السياسة العشوائية فى الابتعاث إلى الخارج :

إن سياسة الابتعاث للدراسة بالخارج تتم دون تخطيط واع لاحتياجات الأمة من التخصصات ، ويترتب على ذلك أن يدرس المبتعث تخصصا قد لا تحتاجه الأمة ، وبمنهج مختلف عن المنهج الذى درس به . وهذا ما يرويه لنا على سبيل المثال أحد الذين ابتعثوا إلى بلاد الغرب حيث يقول : « تعلمنا مناهج بحث ابتدعوها هم ليواجهوا بها مشكلاتهم هم ، ويعمروا أرضهم هم ، وينفعوا شعوبهم هم ، لأنها مناهج بحث غربية ، لا تلائم إلا بيئتهم الغربية ، ونحن لم نتعلم غيرها . وخدعونا بقولهم ، إن هذه هى مناهج بحث عالمية إنسانية كونية ، صالحة لمواجهة أى موقع وحل أى مشكلة وتعمير أى أرض ونفع أى شعب . وعندما أتممنا تعليمنا وحصلنا على ألقابهم التشريفية وجدنا أن واقع بيئتنا جسم لا يوائم الثوب الغربى . وأن موضوع البحث المحلى لا يطاوع منهج البحث الغربى » ثم أضاف الباحث : « لماذا لا نبحث فى مشاكلنا نحن وبأسلوبنا ومنهجنا نحن وبمواردنا وخاماتنا نحن ، وننشرها بلغتنا نحن ، لنفهمها ونستفيد منها ، ونقيم جدواها نحن؟! » .. « العلم يتطلب أن نبدع بحوثنا إبداعا ، ونستخرجها من لحمة أرضنا استخراجا . البحوث هى حياة يومية ، وعمل نمارسه كل صباح متوكلين على الله . أنا لا أدعو إلى أن نتقوقع ونخاصم الغرب المبدع إنما أدعو إلى أن نأخذ بأسباب النهضة التى أخذوا بها . لقد استلهم الغرب تراثه فلنستلهم نحن تراثنا ، لقد بدأ الغرب من حاجاته الفطرية وأبدع لها حلولا فلنبدأ نحن من حاجاتنا ونبدع لها حلولا »[1] .

وبالإضافة إلى ذلك فإن المبتعثين غالبا ما يذهبون إلى بلاد لها عقائد وأيدولوجيات مخالفة لأيدولوجية الإسلام بل معادية لها . ويرجع كثير من الأبناء المبتعثون ، مدخولى الفكر والعقيدة ، منهم من يدين بولائه للغرب ، ومنهم من يدين للشرق ، وبدلا من أن يصبحوا أداة للبناء أصبحوا معاول للهدم فى حياة الأمة ، بعد أن فتحت أمامهم أبواب الوصول إلى مراكز التوجيه الفكرى والعقدى عندنا .

---

(١) كيف نجعل لبحوثنا الهندسية قيمة اجتماعية تأليف د. ممدوح عبد الحميد فهمى ، مقال بمجلة الهندسة والعمارة العدد الأول الصادر عن نقابة المهندسين بالقاهرة عام ١٩٩٠ .

خامساً : محاربة المدارس الإسلامية الخاصة بمصروفات :

وذلك فى الوقت الذى تشجع فيه الدولة المدارس التبشرية بدليل :

(١) تعويق حصول المدارس الإسلامية على تراخيص إنشاء أو توسعات ، فمثلا مدارس حراء الإسلامية بأسيوط عجزت لمدة سنوات عن الحصول على ترخيص بفتح فصل دراسى للمرحلة الثانوية ، رغم حصول المدارس التبشيرية الخاصة بنفس المدينة على هذه التراخيص وبمجرد أن طلبته . بل رخص للأجانب المبشرين بفتح جامعات كاملة كجامعة سانجور الفرنسية بل ورخص لجامعة أمريكية ثانية تحت اسم « الجامعة الأمريكية من الحضانة إلى الجامعة » .

(٢) وضع عقبات مالية باهظة كشرط للحصول على طلب الترخيص ، وهو مبلغ ألف جنيه ، وتدبير هذا المبلغ يصعب على الجمعيات الخيرية الإسلامية المختصه بفتح المدارس وبخاصة بعد مصادرة أوقاف المسلمين ، فى حين يكون تدبير هذا المبلغ ميسر للجمعيات التبشيرية التى لم تصادر أوقافها أو ذات التمويل الخارجى المشبوه .

(٣) رفع الحد الأدنى لسن القبول بالصف الأول الابتدائى إلى ٥ سنوات و ٩ أشهر بعد أن كان خمس سنوات ونصف فى حين أن قابلية الطفل للتعليم وحفظ القرآن الكريم يسبق ذلك العمر ، بدليل أن الأزهر يقبل بالصف الأول الابتدائى من سن خمس سنوات .

نتائج البحث والتقويم للمبحث الأول

مما سبق يتضح

أولاً : إننا لا نرفض التطوير البناء ولكننا فقط ننادى بأن يكون لهذا التطوير دوافع وأسباب ينطلق منها ، وأهداف يسعى إليها . نريد تطويرا حقيقيا ، ينطلق من عقيدة الأمة ، التى حددها الدستور ومن قبله رب العالمين .

نريد تطويرا يهدف إلى تبسيط المناهج والمقررات ، وإختصار الجانب النظرى منها ، لحساب الجانب العملى التطبيقى ، بالإضافة إلى مواكبة التطورات الحديثة والمكتشفات العلمية .

نريد تطويرا يرسخ عقيدة أمتنا ومثلها وأخلاقها ، ويُمَجد تاريخها ورجالها ، ويبلور شخصيتها ، ويظهر هويتها ويؤكد إنتمائها وبخاصة فى مراحل التعليم قبل الجامعة لأنها سن التشكيل والتكوين .

نريد تطويرا يهدف إلى إزالة التناقضات التى بين المقررات الدراسية وفلسفة الأمة فى التعليم .

نريد تطويرا يؤدى إلى تربية شباب لا ينتهى من مرحلة التعليم الثانوى ، إلّا وقد تحصن بكل هذه القيم لينجو من الانحراف فى مقتبل حياته التعليمية أو المعيشية .

أما حديثنا عن المؤثرات الداخلية والخارجية فى التعليم فقد اقتصر على المؤثرات ذات الأثر السلبى ، وقد استلزم ذلك مِنّا ، أن نبين هدف التعليم فى الإسلام ، وهو المعيار الربانى الذى أمكن لنا من خلاله أن نُقَوِّم به السياسة التعليمية فى مصر ، ليدرك القارىء أنّها لا تنبثق عن عقيدة الإسلام ، وأن ذلك بدوره قد أدّى إلى أزمة التعليم فى مصر ، وقد أوردنا بعض مظاهرها ، وعددنا المؤثرات الخارجية والمؤثرات الداخلية التى أدت إلى ذلك . ومن هذه المؤثرات الغزو الفكرى الذى خططت له أوروبا ، ويقوم على التغريب والاستشراق والتبشير وإفساد المرأة وإفساد مناهج التعليم ، وإفساد الإعلام بهدف تربية أجيال فاسدة العقيدة ، منحرفة السلوك والأخلاق تعطى قيادها لعدوها .

ومن المؤثرات أيضا ما نزل بمناهج التعليم والإعلام وغيرها من نكبات نتيجة التطبيع للعلاقات بين أمتنا وبين عدوها الذى اغتصب مقدساتها وديارها ، بعد معاهدة كامب ديفيد وقد كان للتطبيع آثاره الخطيرة على التعليم .

ومن المؤثرات أيضا القروض الأجنبية المرتبطة بالتعليم بشكل مباشر أو غير مباشر ، وتبدو أثارها المدمره فى مد مرحلة التعليم الأساسى إلى نهاية المرحلة الإعدادية ، بعد اغتيال سنة من عمر التعليم الابتدائى ، مع تعميم الاختلاط بين الذكور والإناث وجعله إلزاميا فى مرحلة سنية خطيرة هى مرحلة بداية البلوغ .

وتبدو هذه الآثار أيضا فى المدارس الشاملة التى أُنشئت أساسا بقروض أجنبية بهدف الجمع بين التعليم الفنى والتعليم الثانوى العام وتدريب الأبناء فى مجال الورش والمعامل ، أو لتشغيلها ، والأثر السيىء الذى أسفرت عنه هذه التجربة هو إشاعة الاختلاط فى المدارس الثانوية فى مدن المحافظات الكبيرة فى سن المراهقة بين البنين والبنات وما يترتب على ذلك من أضرار ، بعد أن كان الاختلاط قاصرا فى المرحلة الثانوية على المراكز الصغيرة فقط ..ومن المؤثرات أيضا المدارس التبشرية والمؤسسات التعليمية التغريبية (مثل جامعة سان جورج وأيضا الجامعة الأمريكية القديمة والحديثة) .

المصادر والمراجع للمبحث الأول :

★ الغارة على العالم الإسلامى أ. ل. شاتليية ، نقلها إلى اللغة العربية ولخصها مساعد اليافى ومحب الدين الخطيب ، منشورات العصر الحديث القاهرة - ١٣٥٠ هـ.
★ استراتيجية تطوير التعليم فى مصر ، د. فتحى سرور مطبعة الجهاز المركزى .
★ التبشير والاستعمار فى البلاد العربية . عرض لجهود المبشرين التى ترمى إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربى ، تأليف د. عمر فروخ ، د. مصطفى الخالدى ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط ١٩٧٣ م ، وهو يعتمد على أكثر من مائة مرجع ومصدر باللغات الأجنبية .
★ التعليم ومستقبل المجتمعات الإسلامية فى التخطيط الإسرائيلى ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، تأليف ماجد عرسان الكيلانى ، ط ٨ ، ١٣٩١ هـ.
★ الغزو الفكرى أ. د. عبد الستار سعيد فتح الله ، دار الوفاء المنصوره .
★ المؤامرة الإسرائيلية على العقل المصرى ، أسرار ووثائق حازم هاشم ، دار المستقبل العربى .
★ اسرائيليات ، محاولات تهويد الإنسان المصرى ، مدحت أبو بكر ، مصر العربية للنشر والتوزيع القاهرة ١٩٨٧ م .
★ الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا ، د. القرضاوى ، مؤسسة الرسالة بيروت .
★ الفكر الإسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الغربى ، د. محمد البهى ، مكتبة وهبة القاهرة .
★ السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى ، الباب الثانى الفصل السادس ، د. مصطفى السباعى .
★ إنهم يخربون التعليم أ. د سعيد إسماعيل على ، إصدار جريدة الأهالى .
★ تقارير اللجان المشتركة بين وزارة التعليم وهيئة المعونة الامريكية (موضوع التعليم الاساسى) .
★ حاضر العالم الإسلامى ، تأليف أ. ل. استودارد تعليق شكيب أرسلان ، دار الفكر بيروت ط. ١٩٧٣ المجلد الثانى ص : ٢١٨ - ٢٢٢ .
★ خمس سنوات من التطبيع ، محسن عوض .
★ واقعنا المعاصر ، محمد قطب مؤسسة المدينة للصحافة ط. ١٩٨٧ ، ص : ٢١٧ - ٣٠٤ .
★ قوى الشر المتحالفة الاستشراق ، والتبشير ، والاستعمار وموقفها من الإسلام والمسلمين ، الشيخ محمد محمد الدهان ، دار الوفاء المنصورة .
★ فى فكرنا الحديث والمعاصر ، أ. د. حسن شافعى ، دار الثقافة للنشر بالقاهرة .
★ كيف نجعل لبحوثنا الهندسية قيمة اجتماعية ، د. ممدوح عبد الحميد فهمى ، مجلة الهندسة والحضارة ، العدد الأول ، نقابة المهندسين سنة ١٩٩٠ .
★ تهويد عقل مصر لعرفه عبده على إصدار دار سينا ١٨ ش ضريح سعد بالقاهرة .

المبحث الثانى

- التطوير بين الحقيقة والواقع
- فحص وتقويم التغييرات التى انحلت على الخطط والمناهج الدراسية

(بهدف تنبيه الأمة إلى الخطر الذى صار يتهددها باسم التطوير)

المبحث الثانى
التطوير بين الحقيقة والواقع
فحص وتقويم التغييرات التى ادخلت على الخطط والمناهج الدراسية
(بهدف تنبيه الأمة إلى الخطر الذى صار يتهددها باسم التطوير)

إن كلمة التطوير فى مجال التعليم عندنا تقترن دائما بمخطط أليم نراه ينفذ بخبث ضد عقل الأمة وعقيدتها . وخير شاهد على ذلك قانون تطوير الأزهر الشهير الذى جعل هذا الصرح العتيد مظهرا بلا جوهر وهيكلا بلا روح بشهادة أبناء الأزهر وعلمائه . فلم يوجه خريج واحد من كلية الطب أو الهندسة إلى أن يكون داعية إسلامياً فى الأدغال كما زعموا يومًا . بل جنى التطوير على الأزهر بما هو أكثر من ذلك حيث منع عنه أوقافه وحرم من انتخاب رئيسه فى حين تقوم الجامعات الأخرى بانتخاب رئيسها ويقوم المسيحيون بانتخاب رئيسهم الروحى كما لم يمنعوا من أوقافهم كما فعل التطوير بالأزهر .

إن التطوير عندنا ليس دليل صحوة أو مراجعة للنفس ، وإنما هو مؤامرة لتخريب العقل المسلم وإبعاده عن دينه . لذلك فلا غرابة فى أن تنشر الصحف خبر مقابلة وزير التعليم عندنا لمسئول المعونة الأمريكية لمناقشته فى قضية تطوير التعليم فى مصر .

ومن قبل طور الاستعمار التعليم عندنا فحوَّله إلى تعليم علمانى بقصد تحطيم عقيدتنا وقيمنا ، حتى لا يبقى لنا بعدها ما نذافع عنه أو نحرص عليه فيسلس على الأعداء قيادتنا . ويعبر عن ذلك الشاعر محمد إقبال فيقول : (إن التعليم هو الحامض الذى يذيب شخصية الكائن الحى ثم يكونها كيف يشاء) .

ولذلك ينعى مفكر أمريكى على بنى قومه استيراد نظرية التعليم الانجليزى أو الأوروبى رغم تقارب الأمريكان معهم فى الدين واللغة والحضارة فيقول الأستاذ « كونر »: إننا فى فترات من التاريخ خسرنا أكثر مما ربحنا باستيراد نظرية التعليم الانجليزى أو الأوروبى إلى بلادنا وبالمثل نادى مفكر روسى بضرورة مركسة التعليم فقال : (إن أساس علومنا الطبيعية فلسفة ماركس ولينين) فإذا كان هذا هو شأن العلوم الطبيعية فكم يكون الخطر من العلوم الإنسانية التى نستوردها فى بلادنا . إن المفكرين فى الشرق والغرب يدركون خطر التعليم كسلاح يستخدم فى غزو الآخرين فما بال بعضنا ينادى بعكس ذلك مثل د. طه حسين فى كتابه (مستقبل الثقافة) حيث يرى اقتفاء آثار الأوربيين فى كل شيء كالتعليم والحكم والتشريع والأخلاق وغيرها على أن نأخذها بخيرها وشرها وحلوها ومرها وما يحب منها وما يعاب . وكنا نظن أن هذه الأفكار قد بليت . ولكن للأسف فوجئنا بمقال فى الأهرام يوم ١٩٩٠/٧/٢٧ لكاتبة بمركز الدراسات الاستراتيجية تردد نفس أفكار طه حسين التى

رددها منذ عشرات السنين[١] . وهذا هو الخط الذى يسير عليه التعليم عندنا ، وما زال مسلسل إبعاد التعليم عن الإسلام مستمراً بدعوى التطوير ، حيث روجعت المناهج وحذف منها ما يتعلق بالإسلام فى الفلسفة والتاريخ والتربية الوطنية والنصوص والدين والمطالعة ، كما حذفت الآيات والأحاديث التى تحث على الجهاد والحكم بما أنزل الله وغيرها وكذلك ألغيت مادتى التفسير والحديث من التعليم الإعدادى الأزهرى بعد إضافة بعضها إلى مادة النصوص لذلك فنحن نقول إن ما يجرى هذه الأيام يُعَدُّ تخريباً للتعليم وليس تطويرًا .

وفى هذا المبحث نستعرض نماذج مما أحدثه التطوير المزعوم فى كل مادة دراسية .

مع العلم بأن فحصنا للمناهج والمقررات الدراسية قد اعتمد على الكتب المقررة من طبعات ١٩٨٧ حتى ١٩٩١ وجارى بحث كل جديد صدر أو سيصدر وسنشير إلى كل تصحيح تقوم به الوزارة فى هذا السبيل .

---

(١) مقال د. ليلى بيومى بمجلة المختار الإسلامى عدد شعبان ١٤١١ هـ .

الباب الأول

مأســاة التطويــر
فى مناهج التعليم العام والتعليم الأزهرى

أولا : مأساة اللغة العربية فى التعليم العام والأزهر

تحت اسم التطوير ، تم رفع آيات قرآنية ، وأحاديث الرسول - ﷺ -، وأخبار الرسل والأنبياء والأناشيد الإسلامية ، وأخبار الصحابة والتابعين من كتب القراءة المقررة ، على الصفوف الخمسة الأولى بمن مرحلة التعليم الأساسى ، بوزارة التربية والأزهر ، وذلك على النحو المبين فيما يلى ، كل ذلك بحجة التيسير على التلاميذ فهل ما تم حذفه يتفق مع هذه الحجة .

ولنا مع الموضوعات المعدلة والمحذوفة والمضافة وقفة نوضح فيها ذلك .

أ - موضوعات القراءة المعدلة :

كتاب القراءة للصف الأول : بالتعليم العام والأزهرى :

حذف حديث رسول الله - ﷺ - « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »[2] فى حين أن هذا الحديث ، مما يشوق الطفل إلى تعلم كتاب الله عز وجل ، كما أن هذا الحديث ليس فيه صعوبة على التلاميذ ، وإذا سلمنا جدلا ، بصعوبة هذا الحديث ، فلماذا لم يتقرر على صف أعلى ، لماذا حذف نهائيا؟!!

كتاب القراءة الصف الثانى (بالتعليم العام والأزهرى الابتدائى) :

أ - موضوع (**أهلا وسهلا**) حُذف منه عبارة (السلام عليكم) وفى الأصل كانت العبارة « إذا مررت بجماعة أقول لهم : السلام عليكم » فحل محلها « إذا مررت بجماعة ألقى عليهم التحية »[3] لماذا هذا الحذف ؟ أليس السلام عليكم هى تحية

---

(٢) طبعة ١٩٩٠ م ص ٢٠٨

(٣) طبعة ١٩٩٠ م ص ١٤ .

الإسلام التى ألقاها الملائكة على آدم عليه السلام وقال رب العالمين له : (هذه تحيتك وتحية ذريتك) ؟

هل هناك مبرر لأن تلغى تحية الإسلام فى بلد دينه الرسمى الإسلام ؟ وأغلبيته الساحقة من المسلمين ؟ هل هذه التحية تزعج أحداً ؟ وأين إذن يتعلم التلاميذ تحية الإسلام التى يعد إلقاؤها على الناس سنة وردها فرضا ؟ إن هذا الحذف يعد جزءاً من المخطط الذى يستهدف فعلًا تغيير أسس التكوين الفكرى للأمة .

ب - **موضوع (الأصدقاء السعداء) بالصف الثانى الابتدائى (عام أو أزهرى)**

جاء فيه (الخصام لا يحبه الله ولا يحبه رسول الله) فلماذا حذفت عبارة « ولا يحبه رسول الله »؟ لصعوبتها ؟ هذا ليس بسبب . أما كان من الأولى إضافة حديث رسول الله - ﷺ - « لا يحق لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث » .

الصف الثالث بالتعليم العام والأزهرى :

أ - **موضوع (النظافة من الإيمان)[٤] :**

حذف منه أحاديث الرسول محمد - ﷺ - وهى « النظافة من الإيمان » - « تسوكوا فإن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب » - « بركة الطعام الوَضُوء قبله وبعده » - والوَضُوء بفتح الواو أى غسل اليدين قبل الأكل وبعده . فلماذا حذفت ؟ فى حين أنها تحث على آداب ما أحوجنا وأحوج الأبناء إلى التحلى بها فهى تقاليد إسلامية وإنسانية وصحية فى آن واحد .

ب- **موضوع (طبيب الأسنان)[٥] :**

حذف منه عبارة : (سوف ألتزم بنصائح معلمنا فى استعمال السواك مع كل صلاة) . عبارة منها يتعلم التلميذ أن الدين النصيحة ، وأن هناك صلاة يجب أداؤها ، وأن على المرء أن يتسوك قبل الدخول فى الصلاة ، لأن السواك عبادة . هل هذه صعبة ؟ أم أنه لا يراد تربية أبنائنا على هذه العبادات السواك والصلاة ؟؟

جـ- **موضوع (الشمس)[٦] :**

حذفت العبارة التى تذكر بأوقات الصلاة . لماذا حذفت هذه العبارة دون غيرها ؟ هل الصلاة عورة تريدون إخفاءها ؟

---

(٤) طبعة ١٩٩٠ ص ٤٨ .

(٥) طبعة ١٩٩٠ ص ٥١ .

(٦) نفس الطبعة ص ٧١ .

د - موضوع (العطور)[٧] حذفت الفقرة التالية :
(وقد أمرنا رسول الله - ﷺ - أن نتطيب حين نذهب إلى المسجد للصلاة ، لأن ذلك يجعل رائحة المسجد طيبة ، وأن معظم المصلين يوم الجمعة ، يتطيبون بالروائح العطرة أسوة بمحمد رسول الله - ﷺ -)

ماذا يعنى هذا الحذف ؟ أتريدون لأطفالنا ألا يعرفوا أن هناك إسلاما وأن هذا الإسلام له آداب راقية ، أليس هذا اغتيال للموضوعات الإسلامية فى كتب القراءة ؟؟

الصف الرابع بالتعليم العام والأزهرى :

أ - موضوع (شجاعة مصرية)[٨] عن حرب العاشر من رمضان مع اليهود حذف منه العبارة الآتية من التدريبات :

(العدو المحتل كان اليهود - احتلال الأراضى المصرية لا أرضى به ... الخ)

وبهذا يكون قد تم حذف العبارة الوحيدة التى ترشد التلاميذ إلى أن العدو المعنى فى الموضوع هم اليهود ؟

لمصلحة من حذفت هذه العبارة .
هل حرب العاشر من رمضان مما يشين ؟ هل شجاعة جنود الجيش المصرى مما يجب حذفه ؟ هل من إجابة صادقة ؟ أنا سأقول لماذا حذفت العبارات لأن ذلك يرضى اليهود وإخوانهم الأمريكان . لأن ذلك يخدم سياسة التطبيع حتى لا تتربى أجيال منتبهة إلى مخطط اليهود ! حتى تبقى الأمة نائمة إلى أن يتمكن العدو من الإجهاز عليها .

ب- موضوع (وطنى العربى)[٩] :

حذفت عبارة « ويرتبط العرب بالتاريخ واللغة والدين » لماذا حذفت ؟! لأنها صعبة ؟ أم لأنه لا يجب أن يعرف التلميذ أن هناك رابطة اسمها رابطة الدين ؟ إذن علام يجتمع المسلمون ؟ على القومية ؟ ماذا فعلت القومية فى لبنان ؟ الجميع يتقاتلون أليسوا عرباً ؟ ماذا فعلت الرابطة القومية ؟ ألم تضيع فلسطين ؟ ألم يكن من الأجدر أن نقول للتلميذ إن رابطة الدين الصحيح من أهم الروابط التى يمكن أن يجتمع عليها الناس لأن رب العالمين يقول : ﴿ لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ﴾ .

---

(٧) نفس الطبعة ص ١٠٩
(٨) نفس الطبعة ص ٦٨ .
(٩) طبعة ١٩٩٠ ص ٨١ .

٢ ـموضوعات الأناشيد المحذوفة :

الصف الثانى من التعليم الابتدائى : العام والأزهرى وأبياته المحذوفة هى :

أ – نشيد «الله ربى»(١٠) :

إن سألتم عن إلهى فهو رحمن رحيم — أو سألتم عن نبيي فهو إنسان عظيم
أو سألتم عن كتابى فهو قرآن كريم — أو سألتم عن عدوى فهو شيطان رجيم

ب– نشيد « دعاء »(١١) :

يـاإلهـى يـا مجيـب الدعــوات — أجعـل اليوم سعيدا وكثير البركات
وأعنّى فى دروسـى وأداء الواجبات — وأحمنى وأحمى بلادى من شرور الحادثات

دعاء إلى الله كان يتغنى به أطفالنا يحذف ؟ دعاء كان يصدح به أبناؤنا صباحا ومساء ، يطلبون من الله فيه أن يحميهم ويحمى بلادهم من شرور الحادثات يحذف ؟ .. لمصلحة من ؟

الصف الثالث من التعليم الأبتدائى العام والأزهرى :

أ – نشيد « الصلاة »(١٢) :

بنى توضــأ وقــم للصــلاة — وصل لربـك تكسـب رضـاه
إذا رضى الله عـن مسلـم — نال السعـادة طول الحيـاة
بنى توضــأ وقـم للفـلاح — ففـى طاعـة الله سـر النجـاح
بنـى توضـأ بمـاء طهـور — فمـاء الوضـوء لوجهـك نـور
إذا رضـى الله عـن مسلـم — أتـاه الهنــاء ونـال السـرور

الله أكبر ، ما أحلاها هذه الكلمات ، ما أجملها ، كلمات تحض على القيام للصلاة ، تحض على الوضوء ، تحض على الطهارة ، وتعلمه أن الله إذا رضى عن مسلم نال السعادة طول الحياة ، وأتاه الهناء والسرور .. لماذا يحذف هذا النشيد ؟؟ وما هى الأناشيد البديلة عن المحذوف ؟ أليس منها قصيدة نزار قبانى (عند الجدار) التى تعلم الحب والهيام وهن على أعتاب مرحلة المراهقة .

(١٠) طبعة ١٩٩٠ ص ٧ .
(١١) طبعة ١٩٨٩ ص ١٤ .
(١٢) ط ١٩٨٩ ص ١٠٨ .

ب - « نشيد رباه »[١٣] :

ربـــاه أنـــت خلقتنـــى ومنحتنـــى ســـر الحيـــاة
ورزقتنـــى ورعيتنـــى ووقيتنـــى شر العـــداة
بك أستجيـــر وأستـــعين ربـــاه قوّ عقولنـــا
ربـــاه نقِّ صدورنـــا واحفـــظ لنـــا أوطاننـــا
واخـــذل عدو بلادنـــا واجعلـــه فى عيش مهـــين
ربـــاه حقـــق مقصـــدى ربـــاه جنبنـــى المحـــن
حتـــى أعـــيش وأفتـــدى وطنـــى إذا نادى الوطـــن
وأردُّ كيـد المعتـدى

كيف يحذف هذا النشيد الذى كان يدعو به آلاف التلاميذ على مدى سنوات طويلة حيث يمجدون الله الخالق الرازق ، الحامى ، الذى يُستجار به ، ويُستعان به ، دعاء يطلب العون من الله ، أن يقوى عقولهم ، وينقى صدورهم ، ويحفظ أوطانهم ، ويخذل عدوهم (ومنهم اليهود) ، من مختال هذه الكلمات التى كان يتعبد بها أبناؤنا إلى الله ؟ ولمصلحة من ؟

الصف الرابع من التعليم العام والأزهرى :

أ - نشيد « الفتاة المصرية »[١٤] : وأبياته التى حذفت هى :

يا فتـــاة ارفعـــى العلـــم وانشريـــه على الأمـــم
وأعـــدى له فتـــى يجمـــع السيـــف والقلـــم
هيئيـــه لعالـــم مـــن كفـــاح ومـــن همـــم
واطبعيـــه شجاعـــة واصنعيـــه من الكـــرم
بنت مصر لا ترى فى الجهالات والظلم

توجيه للفتاة المسلمة ، كى تعرف حقيقة دورها ، أن تكون زوجًا تربى الأبناء ليجمعوا بين العلم والقوة ، وتربيهم على الكفاح والهمة العالية ، والشجاعة والكرم . لماذا اغتيل هذا الموضوع ؟!

(١٣) طبعة ١٩٨٩ ص ٢٥ . (١٤) طبعة ١٩٨٩ ص ١٠٦ .

حتى لا تتربى فتياتنا على هذا المفهوم ، مفهوم الكفاح والهمة العالية والشجاعة ؟! على ماذا تريدون إذن أن تتربى ؟ .

هل الأمة تقبل أن تكون غراميات نزار قبانى هى البديل الذى تلقنه لفتياتنا ؟

(ب) نشيد « هدهد على باب سليمان »(١٥) وأبياته التى حذفت هى :

وقف هدهد فى بابُ سليمان بذلة	قال يامولاى كن لى عيشتى صارت مملة
مت من حبة برّ أحدثت فى الصدر علة	ما أرى الحبة إلا سرقت من بيت نملة
لا مياه النيل ترويها ولا مياه دجلة	وإذا دامت قليلا قتلتنى شر قتلة
وأشار السيد العالى إلى من كان حوله	إن للظالم صدرا يشتكى من غير علة

أدب رفيع يذكر الطلاب والمعلمين بقصة هدهد سليمان عليه السلام بكتاب الله وحرمة أموال الغير وعاقبة الظلم والظالمين .. لماذا يحذف ويوضع بدلا منه موضوع ليس له مدلول تربوى يذكر ، وهو موضوع « النملة والمقطم » ؟

الصف الخامس من التعليم العام والأزهرى :

(أ) موضوع «تسبيحة»(١٦): شعر محمود حسن إسماعيل وأبياته التى حذفت هى :

لك الملك والحمد أنت النصير	وأنت الأمـــان لمن يستـــجير
وأنت لمن قال يارب نور	ترد السكينـــة للحائريـــن
وتسكب للـــروح نور اليـــقين	وتمحو الأسى من ظلال الصدور
إلهى ومـــالى دعـــاء سواك	ولا لى مع الليـل إلا ضيـاك
ولا عون للـــروح إلا لمداك	إذا رفرفت كنت سر الدعاء

كلمات تسكب فى وجدان الطفل نوراً ويقيناً وإيماناً .

وتعلمه أن الملك لله « قل اللهم مالك الملك » ، وتعلمه أن النصر من عند الله « وما النصر إلا من عند الله » ، وتعلمه أن الأمان فى جوار الله . وتعلمه أن ليس للإنسان إلا الله .. آداب وأخلاق وسلوك . لماذا اغتيلت هذه التسبيحة ؟ أين يتعلم كل هذه القيم ؟ أين يتوجه بالدعاء ؟ أين يتعلم الذكر بعد أن حذفت هذه التسبيحة وغيرها ؟ وكيف يسمح الأزهر أن يحدث هذا فى معاهده ؟

(١٥) ص ١٨٦ .

(١٦) ص ١٠ .

٣ - الموضوعات الإسلامية والتربوية الأخرى والتى حذفت بكاملها (عام وأزهر) .

إن الموضوعات التى قامت وزارة التعليم بحذفها من كتب القراءة المقررة على التعليم العام والأزهرى تحوى نصوصا قرآنية ، وأحاديث نبوية وموضوعات تربوية إسلامية وكلها مما يحض الطلاب على فعل الخير وتبغضهم من فعل الشر مثل :

موضوعات الصف الثانى الابتدائى : فى التعليم العام والأزهرى :

(أ) موضوع (**البطل الصغير**)[١٧] وهو يحث على الجهاد دفاعا عن الإسلام ومن عباراته قول قائد الجيش : (إن جيشا فيه مثل هذا الغلام لا يمكن أن يهزم . ولابد أن ينتصر بإذن الله) .

(ب) موضوع (**فاعل الخير**)[١٨] وهو يحض الطلاب على إماطة الأذى عن الطريق .

(جـ) موضوع (**الولد الشجاع**)[١٩] وهو يحكى قصة ثبات وشجاعة عبد الله بن الزبير ، عندما فر أقرانه من الصبية لما رأوا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

موضوعات الصف الثالث الابتدائى : فى التعليم العام والأزهرى

(أ) موضوع (**الكعبة المشرفة**)[٢٠] وهو يعرف الطلاب ببيت الله العتيق ، وقبلتهم التى يتوجهون إليها فى الصلاة ، ويطوفون حولها فى الحج والعمرة وغير ذلك ، لماذا حذفت ؟ حتى لا يعرفوا بيت الله العتيق ؟ حتى لا يعرفوا المناسك المرتبطة به ؟

(ب) موضوع (**العفو عند المقدرة**)[٢١] وهو يعرف التلاميذ بسلوك النبى - ﷺ - عند فتح مكة وكيف عفا عن أهلها فيتعلمون من ذلك سلوك العفو عند المقدرة .

(جـ) موضوع (**ذكاء وحسن تصرف**) وهو يحكى ذكاء عبد الله بن الزبير مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - عندما هرب أقرانه من الصبية الذين كانوا يلعبون معه - أى أن هذا الموضوع حذف من الصفين الثانى والثالث معا ، ولم يقرر فى أى صف آخر ، لماذا تستبعد مثل هذه الموضوعات الإسلامية نهائيا بكل هذا القدر من القسوة وبهذا الشكل الفجائى . وما الهدف التربوى من ذلك إذا كان ثمة هدف .

إن صحابة رسول الله ﷺ - ﷺ - هم قدوتنا وأسوتنا ، وهم حملة الدين إلينا وهم جميعا عدول بشهادة الله ورسوله .

لماذا حذفت ؟ حتى لا يتعرف أبناؤنا على القدوة والأسوة ؟ حتى لا يتعرفوا على أمجاد أمتنا ؟ هل هذا يحدث باسم التطوير ؟

---

(١٧) ص ٢٦٠ . (١٨) ص ٢٥٤ . (١٩) ص ١٢٨ . (٢٠) ص ١٦٢ . (٢١) ص ٣٨ .

موضوعات الصف الرابع الابتدائى عام وأزهرى

(أ) **موضوع (حياة التلميذ فى البيت)** وهو يحث التلاميذ على الاستيقاظ المبكر وإقام الصلاة ، وتنظيم البيت وطاعة الوالدين وغير ذلك ، لماذا حذف ؟

(ب) **موضوع (الساعة)** وهو يتحدث عن صناعة المسلمين للساعة منذ ألف سنة فى عهد هارون الرشيد ، وللأسف بعد أن حذف هذا الموضوع استحدث موضوع آخر بنفس العنوان (الساعة) ولكن بعد تفريغه من ذكر دور المسلمين فى هذا المجال .

(جـ) **موضوع (الأزهار)** وهو يتحدث عن الأزهار على أنها من أدلة قدرة الله تعالى وبديع صنعه . وللأسف بعد أن حذف هذا الموضوع استحدث موضوع آخر بنفس العنوان وهو (الأزهار) ولكن بدون تلك العبارات التى تشير إلى بديع صنع الله .فما المغزى التربوى لهذا الحذف ؟

موضوعات الصف الخامس (عام وأزهرى) :

(أ) **موضوع (آداب فى الطريق) وفيه شرح الحديث النبوى الخاص بأداب الطريق وقد استحدث موضوع آخر بنفس العنوان وهو (آداب الطريق) يخلو من الحديث النبوى الشريف ألا يثير ذلك عددا لا ينتهى من علامات الاستفهام والتعجب .**

(ب) **موضوع (عظماء من الطفولة)** : يحكى قصة على بن أبى طالب وأحمد بن حنبل أليس على بن أبى طالب أحد المبشرين بالجنة ؟ أليس أحمد بن حنبل من أئمة الفقه العظام ؟

(جـ) **موضوع الطفولة والمستقبل** : يحكى طفولة موسى وعيسى عليهما السلام . حذفت جميعها . حتى تاريخ الرسل لم يسلم من مقص التطوير فى الوقت الذى يتبنى فيه موضوعات طه حسين ونجيب محفوظ ونزار قبانى وغيرها .

(د) **موضوع (نساء مبشرات بالجنة)** يعرض سيرة نساء مبشرات بالجنة مثل مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وغيرهن مما يتأسى بهن التلاميذ والتلميذات .

(هـ) **موضوع (على عرفات)** يذكر التلاميذ بأهمية يوم عرفة ، وكيف يعمل على وحدة العالم الإسلامى حيث يجتمع الحجاج فى صعيد واحد ويهتفون بدعاء واحد (لبيك اللهم لبيك ..) .

(و) **موضوع (الفروسية) يحببهم فى البطولة والشهامة ، ويذكر لهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تستحثهم على الجهاد والتضحية .**

(ز) موضوع (من قصص التراث) وبه استشهاد بآيات وأحاديث نبوية .
(ح) موضوع (انتصار فى اللعب والحرب) وفيه حث على الثبات فى الحرب وعدم اليأس . .

موضوعات الصف السادس الابتدائى : والتى لم ترحل إلى الصف الخامس أو الصف الأول الإعدادى كغيرها .

(أ) موضوع (الفداء العظيم) وهو يذكر الطلاب بقصة إبراهيم وإسماعيل – عليهما السلام – ودعاء التلبية « لبيك اللهم لبيك » .
(ب) موضوع (مسرحية ابن شابه أباه) وهو يحكى قيما تربوية يتأسى بها من سيرة التابعين ومنهم عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – .
(ج) موضوع (فضائل شهر رمضان) يذكرهم بشهر الصيام ويحببهم فيه .
(د) موضوع (اقرأ وفكر ...) وفيه بأن خير الخلق هو محمد – ﷺ – ، وخير الأيام يوم الجمعة ، وخير الليالى ليلة القدر و ... الخ .

٤ – الموضوعات الجديدة المضافة (والتى حلت محل الموضوعات المحذوفة)

جاءت الموضوعات الجديدة خالية من المبادىء والأهداف التربوية ، التى كانت تشتمل عليها الموضوعات المحذوفة . حيث فرغ معظمها من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والفضائل الإسلامية الأخرى ووضع بدلا منها موضوعات بعضها يخرب الشخصية الإسلامية ، ويمسخ هويتها ومن الأمثلة على هذه الموضوعات الجديدة ما يلى :

(أ) **موضوع التاجر والعفريت** : للصف الخامس الابتدائى ص ٢١٨ ط ١٩٩٠ هذا الموضوع لا يناسب هذا السِنّ التى تكثر فيها المخاوف . كما أن هذه القصة من ألف ليلة وليلة وسلبياتها أنها تشيع التفكير الخراف بين الأطفال . كما أنها تعد دعاية لقصص ألف ليلة وليلة المعروفة بمجونها بين التلاميذ والتلميذات الذين هم فى بداية المراهقة والمشهور أن كتاب ألف ليلة وليلة لا يعرف له مؤلف ، ويعد من الكتب التى دسها الأعداء على أمتنا ، بهدف إفساد شبابنا وحضه على التحلل والمجون والسكر والاختلاط والاستغراق فى الغناء ، وسماع الفاحش من القول ، والسهر حتى الصباح وتشويه سيرة الخلفاء الصالحين كهارون الرشيد .

وقد حرص المؤلف على تدعيم ارتباط الطلاب بهذا القصص عن طريق تكليفهم فى نهاية الموضوع بقراءة كتاب ألف ليلة وليلة ، من مكتبة المدرسة ، وتلخيص مضمونه ، وإذاعتها إلى غيرهم من التلاميذ .

(ب) موضوع بعنوان « نجيب محفوظ وجائزة نوبل » ص ١١٨ للصف الأول الأعدادى .
ولا يحتوى إلا على دعاية لنجيب محفوظ وقصصه غير الملتزم بالقواعد الإسلامية حيث ذكر (أنه كان يجلس مع والدته ليستمع إلى الحكايات التى تروى فى مجالس النساء) فهل هذا هو السلوك الذى نريد أن يقتدى به الأبناء ؟

ثم جاءت أسئلة الموضوع لتدعيم هذه الاتجاهات حيث يقول للتلميذ : (اكتب قائمة بقصص نجيب محفوظ وعلقها على مكتبتك) . وتطلب من التلميذ تكملة العبارة التالية : (تأثر نجيب محفوظ بالحكايات التى كانت تروى فى مجالس ...) وغير ذلك من سلبيات .

(جـ) موضوع آخر لنجيب محفوظ بعنوان «أنا ابن حضارتين»: ص ٧٦ للصف الثالث الإعدادى يذكر فيه أن أخناتون كان نبياً وأنه أول من هدى المصريين إلى الله تعالى ، هل هذه المعلومة صحيحة وهل حقا كان أخناتون نبياً ؟ وأنه أول من هدى المصريين إلى الله ؟ ألم يبعث إبراهيم ويوسف عليهما السلام إلى مصر ؟ وهما قبل اخناتون بزمن طويل .

(د) قصة لنجيب محفوظ بعنوان «العجوز والأرض» ص ١٣٥ للصف الأول الأعدادى يكرر فيها الرعاية لنجيب محفوظ ورواياته .
لماذا كل هذه الموضوعات عن نجيب محفوظ وقصصه المليئة بفنون الرقص والخلاعة فى حين حذف موضوعات عن عبد الله بن الزبير – رضى الله عنه – وشجاعته فى صباه فأى السلوكيات تفيد الصبية أكثر ؟

(هـ) قصيدة لنزار قبانى بعنوان «عند الجدار» ص١٤٧ للصف الأول الاعدادى يصور فيها حالة غرام وعشق بين طفل وطفلة . حيث يعبر الطفل عن مشاعره نحو الطفلة بعد أول لقاء فيقول :

ليلتها عدت إلى فراشي فطار منى واستحال نومى
واحترقت مخدتى بنارى وأقبلت على الدموع أمى
تقول يا شقى .. كيف تغشى زاوية الجدار دون علمى

عبارات غرامية يصبها الشاعر على مسامع التلاميذ والتلميذات وهم فى بداية البلوغ وفى مدارس مختلطة ومما يزيد الأمر سوءًا شرح المؤلف للأبيات حيث يقول :

« وفى المساء حين ينتهى اللقاء ويدخل الطفل فى فراشه يعتصره الألم لفراقها وتسيل من عينيه دموع الحب البرىء حارة غزيرة تكاد تحرق مخدته ... وحين أبصرت أمه هذه الدموع أشفقت عليه وتألمت لحاله فقد أحست أن نيران الحب قد أدركته » .

ماذا يهدف التطوير من تعليم أطفالنا مثل هذه العبارات ؟ هل هذا سيحقق إعداد الشخصية القادرة على مواجهة المستقبل وإقامة المجتمع المنتج ، وبناء جيل من العلماء لديهم قدرة على الابتكار كما صرح بذلك وزير التعليم .

(و) طه حسين ص ١٩٨ للصف الأول الإعدادى من قصيدة د. أحمد هيكل يمدح فيها طه حسين ويقول :

أنت أدركت كل سرٍّ خفى بذكاء الإلهام قبل العيان

فهل هذا يقال لغير الله تعالى وهل نجيب محفوظ ونزار قبانى وطه حسين هم النماذج التى أتى بها التطوير كبدائل عن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وعبدالله بن الزبير – رضى الله عنهم – وغيرهم من الشخصيات التى حذفت ..

(ز) عن شم النسيم : ص ١٩٢ للصف الثالث الاعدادى لماذا نتخذ من شم النسيم عيداً؟ وليس للمسلمين من أعياد إلا عيدى الفطر والأضحى .

(ح) موضوع «تحية إلى الأزهر» ص ٩٠ بالصف الأول الاعدادى لأحمد شوقى جاء فيه :

قم فى فم الدنيا وحى الأزهرا وانثر على سمع الزمان الجوهرا
واذكره بعد المسجدين معظما لمساجد الله الثلاثة مكبرا

وفى شرح ص ٩١ قال بأن المسجدين هما المسجد الحرام والمسجد النبوى وأن ثالث المساجد هو الأزهر . فأين المسجد الأقصى إذن ؟ ألا يتعارض هذا مع الحديث النبوى الشريف الذى حدد المساجد الثلاث التى هى أولى بالتكريم وهى (المسجد الحرام والمسجد النبوى والمسجد الأقصى) وهل إغفال المؤلف للمسجد الأقصى يخدم أحداً سوى اليهود ؟

نداء واعتذار إلى الله تعالى :

فيا أمتنا ... ويا شبابنا ويا أيها المسئولون الذين حملتكم الأمة مسئولية تربية الأجيال وفق شريعة الله ، هل هذا هو التطوير الحديث يغتال الآيات من كتاب الله والأحاديث النبوية وجوانب من سيرة رسول الله – ﷺ – وصحابته – رضوان الله عليهم – ، يغتال كل ما يحض على الالتزام الدينى والخلقى ، ويضع بدلاً منها موضوعات أخرى لنزار قبانى وألف ليلة وليلة وغيرها .

وإذا كان شباب الأمة اليوم يعانون من أزمات نفسية قاتلة دفعتهم إلى فساد خلقى ذميم بدت صوره فى شيوع المخدرات ، وتفشى المجون والعدوان على الحرمات والاستهانة بالقيم وفقدان الإحساس بالمسئولية وغير ذلك كثير وكثير .

إذا كان ذلك كذلك فإن التركيز على وصلهم بمناهج التربية الإسلامية وربطهم بقيم الدين وآدابه كما تضمنها القرآن الكريم ، وحفلت بها سنة النبى العظيم مما يقع فى المقدمة الأساسية لإصلاح هذا الفساد ومعالجة هذه الانحرافات ولن يقوم مقام الوازع الدينى فى الإصلاح والتوجيه وازع آخر مهما كان .

تحليل إحصائى موجز لكتب القراءة العربية : من الصف الثانى الابتدائى إلى الصف الأول الإعدادى

الصف الثانى الابتدائى :

١ – يتضمن كتاب الصف الثانى عام ١٩٨٩/٨٨ عدد ٤٢ موضوعا . أما كتاب عام ١٩٩٠/٨٩ فيتضمن عدد ٣٥ موضوعاً ، أى أنه تم حذف عدد ٧ موضوعات . دون إضافة موضوعات جديدة عن الكتاب السابق .

٢ – الموضوعات السبعة المحذوفة منها خمسة ذات مضمون عقدى وخلقى وجهادى مهم بالنسبة للناشئة المصرية وهى (نشيد الله ربى – الولد الشجاع « عن عمر وابن الزبير » ونشيد يا إلهى – فاعل خير – البطل الصغير) . أما الموضوعات الأخرى فحذفها جيد .

٣ – كما تم تعديل ثلاثة من الدروس حيث حذفت منها المفاهيم والقيم الإسلامية التالية : (موضوع أهلا وسهلا : حيث حذف منه تحية الإسلام ، والأصدقاء السعداء : حيث حذفت عبارة الخصام لا يحبه رسول الله – والأب وأولاده الثلاثة من الاختبار رقم ٩ عبارة (الإسلام حسن الخلق) حيث صارت (الأمانة من حسن الخلق) وفى نفس الوقت أضيفت أربع آيات قرآنية وحديث نبوى واحد لخمسة موضوعات متفرقة .

الخلاصـــة :

وبتحليل المحذوف والمختصر والمضاف نجد أنه قد استبعد عدد ٨ موضوعات إسلامية ليست حشواً ولكنها ذات أهمية قصوى للناشئة كما سبق توضيحه .

وبذلك يكون الكتاب الجديد قد تحيز ضد الموضوعات الإسلامية الثمانية فى حين ترك موضوعات كان يمكن حذفها إذ هى فى الحقيقة حشو لا ينفع الناشئة بشىء مثل موضوع «جحا وسمك الأمير» الذى يعلم الأطفال الكذب أثناء المزاح فى حين أن النبى ﷺ قد علمنا بسلوكه أن نمزح ولا نقول إلا صدقا . وأيضا موضوع «فكاهات» موضوع « فى الشارع » وغير ذلك .

الصف الثالث الابتدائى :

١ – يتضمن كتاب الصف الثالث عام ١٩٨٩/٨٨ عدد ٤١ موضوعاً أما كتاب عام ١٩٩٠/٨٩ م فيتضمن عدد ٤٣ موضوعاً (والزيادة لا تتفق مع ما يسمى بسياسة التخفيف للوزارة) .

٢ - تم حذف عدد ٢١ موضوعا منها :

(أ) عدد ١٠ موضوعات إسلامية حول العقيدة والجهاد والأخلاق الإسلامية هى (رباه - العفو عند المقدرة - سورة الأعلى - سورة القدر - ذكاء وحسن تصرف - الصلاة - الكعبة المشرفة - أخلاق الرسول ﷺ - حقوق الوالدين - الإنفاق فى سبيل الله) والموضوعان الأخيران قد قررا على الصف الرابع . ويبقى عدد ٨ موضوعات ألغيت تماما رغم أهميتها القصوى فى التربية وليست حشوا بحال من الأحوال .

(ب) كما حذف عدد ٨ موضوعات تحمل قيما تربوية وجهادية متصلة بالإسلام وهى (تحية المدرسة - الشمس والريح - الشرطى - انتصار فى اللعب والحرب - عصفور الساعى - الأرنب والنمر - ذكاء الحيوانات - رجل المستقبل) وليس لهذه الموضوعات وما تحمل من مضمون تربوى أى بديل فى أى من السنوات التالية .

وبذلك يكون مجموع ما حذف ١٦ موضوعاً إسلامياً مباشراً وغير مباشر .

(جـ) كما حذف عدد ٣ موضوعات عديمة القيمة تربويا وهى (نشيد لعب الكرة - الصياد الشجاع - نشيد ختام العام الدراسى) .

٣ - عدلت عدد ٦ دروس حيث حذفت منها المفاهيم والقيم الإسلامية التالية :

(موضوع « **الفلاح الأمين** » حذفت منه عبارة (خرج من الماء وهو يحمد الله ويشكر فضله عليه . وموضوع «طبيب الأسنان» حذفت منه أهمية استعمال السواك عند كل صلاة ، وموضوع «النظافة من الإيمان» حذفت منه ثلاثة أحاديث نبوية . **وموضوع «بورسعيد»** عُدِّلَتْ عبارة (المعتدين من الإنجليز والفرنسيين واليهود) إلى (المعتدين من الإنجليز والفرنسيين والإسرائيليين) . وهذا تكريس للاعتراف بإسرائيل فى أذهان الناشئة . كما أنه تزوير لأن التعبير العلمى الصحيح أن ننسبهم إلى اليهود ولا ننسبهم إلى إسرائيل لأن إسرائيل هو اسم نبى الله يعقوب ولا يجوز شرعاً أن ننسبهم إليه . **وموضوع «آداب الطعام»** حذف منه الحديث النبوى (يا غلام : سم الله ... الخ) وأتى بحديث آخر رغم أن الحديث الأول أنسب لهذا السن . **كما حذف التدريب** الذى يكلف التلميذ بكتابة الحديث الشريف بخط النسخ وتعليقه فى مطعم المدرسة ، وهذا نوع من ربط المعرفة بالنشاط المدرسى وهو هدف تربوى مهم فلماذا حذف وموضوع العطور حذفت منه الأحاديث النبوية التى تحث على التطيب وبخاصة للصلاة ؟!! .

وبذلك يكون عدد الموضوعات الإسلامية التى حذفت ٢٢ موضوعاً .

٤ - أضيف عدد ١١ موضوعاً منها عدد ٥ موضوعات إسلامية وهى عبارة عن ثلاثة موضوعات قرآن كريم وحديث نبوى واحد وقصيدة شعرية وهذا جيد ولكن إضافة خمسة موضوعات لا يبرر حذف عدد ٢٢ موضوعا إسلامياً مهما لناشئة الصف الثالث . وكان من الممكن

حذف موضوعات غيرها مما أبقى عليها الكتاب أو أضافها مثل موضوع (الساعة - الأزهار) فرغم أن العنوان جيد إلا أنهما فرغا من القيم التربوية الضرورية . وبخاصة وأن العنوانين كانا بالصف الرابع وكانا يشتملان على تلك القيم كالإشارة إلى بديع صنع الله تعالى فى موضوع الأزهار . وأيضا ذكر دور المسلمين فى صناعة الساعات العجيبة على عهد هارون الرشيد فى موضوع الساعة كل هذا استبعد وأصبح الموضوعان كعدمهما . وبالمثل موضوع (البلبل - من أكون - النحلة - صديقتنا الشجرة) .

الخلاصـــة :

الكتاب الجديد حذف ٢٢ موضوعا إسلاميا ضروريا ، وأتى بخمسة فيكون مجموع المحذوف عدد ١٧ موضوعاً ومعنى إسلاميا بلا مبرر ولا بديل . أى أن التعديل - بشكل قاطع - جاء ضد الإسلام ، وليس حذفا للحشو .

الصف الرابع :

١ - يتضمن كتاب القراءة للصف الرابع عام ١٩٨٩/٨٨ عدد ٤١ موضوعاً بينما كتاب ١٩٩٠/٨٩ يتضمن عدد ٣٤ موضوعاً .

حذف عدد ١٨ موضوعًا - لم يتضمنها الكتاب الجديد - بيانها كما يلى :

(أ) حذف عدد ٥ موضوعات تماما بلا بديل فى أى صف آخر وهى :

«حياة تلميذة فى البيت » الذى يحث على الاستيقاظ المبكر وإقام الصلاة «ليرضى الله عنى ويوفقنى فى يومى » وطاعة الوالدين وبخاصة الأم « أبى علمنى أن الله يحب من ترضى عنه أمى » وغير ذلك من القيم التربوية الكبيرة التى عرضت بأسلوب تربوى مشوق ومؤثر . لماذا حذفت ؟ إن حذفها يكشف هوية من قام بهذا الحذف) وأيضا حذفت الآيات من آخر سورة البقرة وموضوع «الأرض» الذى به كثير من القيم التربوية - وموضوع «بديع السماوات والأرض» وموضوع «هدهد سليمان» .

(ب) حذف موضوعات (قدرة الله - الأزهار - الساعة) حيث قررت فى الصف الثالث ولكن بعد حذف عدد ٦ أبيات ذات معان تربوية مهمة من الموضوع الأول أما الباقى فقد حذف منها ما يربطها بالله تعالى .

(جـ) حذف عدد ٥ خمس موضوعات تتضمن قيماً إسلامية بشكل مباشر وغير مباشر هما (الفتاة المصرية - الكويت - سوق القرية - بنيتى - إجازة صيف) .

(د) اختصار ثلاثة موضوعات بحذف القيم الإسلامية والأحاديث النبوية منها وهى (شجاعة غلام - الأسنان ... إلخ) .

(هـ) حذف عدد ٥ دروس عديمة القيمة لأنها فعلا كانت حشوا وهى (فكاهات – صحبة – المرآة – الهيكل العظمى) .

٢ – بالكتاب الجديد دروس كان يمكن حذفها مثل «رجل الخيال» لمعلوماته التافهة و «مصر العزيزة» لأنه مقرر على الصف الثالث وغيرها .

٣ – أضاف الكتاب الجديد ١٠ دروس منها درسان قرآنيان ودرسان يحملان قيما إسلامية والباقى يدخل تحت عنوان الحشو أو معلومات لا تنفع .

الخلاصـــة :

مجموع الموضوعات الإسلامية التى حذفت أو حذف منها الجانب الإسلامى عدد ١٤ موضوعات فى حين أضيف عدد ٤ موضوعات إسلامية فقط . فيكون الكتاب الجديد قد انحاز ضد ١٠ دروس إسلامية . فما دلالة ذلك ؟ .

الصف الخامس والصف الأول الاعدادى :

لا يتسع المجال لذكر التفاصيل ونكتفى بالإحصاء النهائى مع التنويه إلى أن كتاب الصف الخامس القديم والجديد قد أخطأ خطأً شنيعا فى التعريف بالشاعر يوسف العظم حيث ذكر أنه ولد عام ١٨٨٤ وتوفى عام ١٩٢٠ بالشام فى حين أنه شاعر أردنى من مدينة معان ، وأنه لا يزال حيا حتى الآن .

النتيجة النهائيـــة :

بتحليل ما سبق يتبين لنا بإيجاز ما يلى :

أولا : تم حذف ما يلى أو تعديله ، وكان الحذف والتعديل ضد دروس إسلامية أو معان إسلامية :

الصف الثانى : حذف ٥ وعدل ١ ضد الإسلام .

الصف الثالث : حذف ١٦ وعدل ٦ ضد الإسلام .

الصف الرابع : حذف ١٠ وعدل ٢ ضد الإسلام .

الصف الخامس : حذف ١٨ ولم يعدل شيء .

الصف الأول الإعدادى : حذف ١٥ – ولكنه أتى بـ ١٢ ، غير أنه أضاف ٣ موضوعات مضرة دينياً وخلقياً .

إذن فإن مجموع ما حذف نهائيا ولا يوجد فى أى صف مما سبق هو ٥٢ موضوعاً إسلامياً تتناول عقائد الإسلام وشعائره وأخلاقه وأهدافه وجهاد رجاله ، ومقدساته ، وهى موضوعات فى

غاية الأهمية التربوية أيضاً . وذلك بالإضافة إلى ٩ موضوعات ثم تعديلها ضد الإسلام فيكون المجموع هو ٦١ موضوعاً .

ومن ثم فإن سياسة التطوير المتبعة خالفت الدستور الذى ينص على أن دين الدولة هو الإسلام . كما خالفت المبادىء التى قررتها تقارير المجلس القومى للتعليم والتى تنص على ضرورة تربية النشء على المبادىء الخلقية الدينية ، كما أنها تناقضت مع نفسها ، فاستراتيجية تطوير التعليم وتصريحات الوزير تنص على إبعاد المقررات عن الحشو والصعب دون المبادئ والقيم الضرورية ولكنها هنا حذفت ٦١ درساً تربويًا مهمًا - بكل المعايير الدينية والتربوية والنفسية . بينما أبقت المقررات الجديدة أو أضافت أكثر من ٤٥ درساً حشويًا فعلاً بل وبعضها مضر وقد ذكرنا نماذج منها فى التحليلات السابقة ، ومن ثم فإن الوزير وسياسة تطويره هى إما عشوائية ، وإما قاصدة أن تكون تنقية [!!!] للمقررات مما يصلها بالعقائد والأخلاق الخاصة بأيدلوجية الشعب المصرى ، ومن ثم فإننا نطلب : النجدة . النجدة بأقصى سرعة لإيقاف الضرر الذى ينال الناشئة .

ثانياً : مأساة التاريخ فى التعليم العام والأزهر

تحت اسم التطوير تم حذف التاريخ الإسلامى كلية من التعليم الابتدائى أى بنسبة ١٠٠٪ وأصبح يدرس بدلاً منه تاريخ الفراعنة . كما ألغى التاريخ الإسلامى من التعليم الإعدادى بنسبة ٧٥٪ وأصبح يدرس بدلاً منه تاريخ الوثنيات القديمة بالوطن العربى . أما التعليم الثانوى فقد حذف قدر كبير من كتاب (التاريخ الإسلامى) بعد أن أدمج فيه التاريخ الوسيط لأوربا ، لدرجة أن شخصية كعمر بن الخطاب - رضى الله عنه - صارت تدرس فى سبعة أسطر فقط وعثمان بن عفان - رضى الله عنه - يدرس فى خمسة أسطر وهكذا . وحتى هذه الأسطر القليلة المتبقية للتاريخ الإسلامى قد زيفت وحرفت أشد ما يكون التحريف وفرغت من مضمونها التربوى ونفصل كل ذلك فيما يلى :

١ - إلغاء كتب كاملة للتاريخ الإسلامى واختزال كتب أخرى :

التعليم الابتدائى العام والأزهرى :

ألغت وزارة التعليم والأزهر كتاب (صور من تاريخ مصر الإسلامية) للصف الخامس الابتدائى ، ويشتمل على التاريخ الإسلامى من بعثة النبى - ﷺ - إلى عصر المماليك . وقررت بدلاً منه كتاب تاريخ الفراعنة (وطنى مصر) للصف الرابع الابتدائى علما بأن تاريخ الفراعنة هذا يدرس أيضا بالصف الأول الثانوى وصورة الغلاف لكل من الكتابين موضحه على الغلاف الخلفى لهذا الكتاب .. فتأمل كيف حلت صور الأوثان محل عبارة (الله أكبر) .

التعليم الإعدادى العام والأزهرى :

ألغوا كتاب التاريخ الإسلامى (معالم التاريخ الإسلامى) للصف الثانى الاعدادى ، ويشتمل على التاريخ الإسلامى من بعثة النبى محمد - ﷺ - إلى عصر المماليك . وقرروا بدلاً منه (مصر والوطن العربى) ، ويشمل الوثنيات القديمة ، التى سماها المؤلفون ، بالحضارات فى الفصل ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ وعرض التاريخ الإسلامى فى الفصلين ١٢ ، ١٣ بشكل موجز ومخل علماً بأن تاريخ الحضارات القديمة هذا يعاد تدريسه مرة ثانية بالصف الأول الثانوى .

المدارس الثانوية العامة والأزهرية :

إلغاء كتاب التاريخ الإسلامى (الدول الإسلامية العربية وحضارتها) للصف الثانى الثانوى ويشتمل على التاريخ الإسلامى . وقرروا بدلاً منه كتاب « معالم التاريخ الإسلامى والوسيط » أى أضيف تاريخ أوربا فى القرون الوسطى على حساب التاريخ الإسلامى ، وذلك بعد أن اختصر التاريخ الإسلامى اختصاراً مخلاً .

٢ -: تشويه أحداث التاريخ الإسلامى :

وفيما يلى بعض اللقطات من التزوير والتحريف الذى وقع فى تاريخنا . وبعض اللقطات التى تبين التجاهل والتجهيل بالصفحات المشرقة من تاريخ أمتنا لكى ندرك ما يرتكب فى حق الأمة باسم التطوير .

حذف اسم فلسطين من معظم الخرائط الجغرافية والتاريخية بكتب المواد الاجتماعية مثل خريطة سيناء ص ٢٧ بكتاب وطنى مصر ، وخرائط صفحات ١١ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٤٦ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ٢١٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ طبعة ٨٨ وأيضا خرائط كتاب مصر والعالم العربى صفحات ٤٥ ، ٥٠ ، ١٣٢ ، ط عام ١٩٨٨/٨٧ .

أغفل ذكر جميع أنبياء العرب (هود وصالح وإسماعيل وشعيب) وذلك جريا على سياسة المستشرقين فى إهمال أنبياء العرب .

عرض تاريخ الأنبياء فى خمس صفحات فى حين عرض تاريخ الوثنيات القديمة فى ٣٥ صفحة بكتاب مصر والوطن العربى للصف الأول الاعدادى .

الطعن فى أنبياء الله فى مثل قوله عن نبى الله سليمان بأنه كان مسرفا . (كتاب مصر والعالم القديم) للصف الأول الثانوى ص ١٣٨ .

الادعاء بأن أخناتون هو أول من نادى بالتوحيد (تاريخ مصر والعالم القديم ص ٥٥) وهذا غير صحيح لأنه من ذرية آدم عليه السلام أبو البشر الذى كان مسلماً موحدا لله رب العالمين .

الزعم بأن اليهودية كانت أول ديانة توحيدية بالمنطقة . فأين إذن رسالة نوح عليه السلام ، ومن جاء من بعده من الأنبياء والرسل عليهم السلام كما أن اليهودية ليست رسالة توحيدية ؟ فاليهود مذمومون لقوله تعالى : **﴿ وقالت اليهود عزير بن الله ﴾ ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا ﴾** مصر والعالم القديم ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م . ص ١٣٨ ، ١٥٠ .

الادعاء بأن مكة كانت مركزا للوثنية الأولى فى حين أن مكة كانت مركز الإسلام الأول **﴿ إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا ... ﴾** .

عرض الوصايا العشر لليهود على أنها نصوص حضارية فى صفحتين . فهل اليهود قتلة الأنبياء هم المدافعون حقا عن الله تعالى كما يذكر الكتاب ؟ وهل الله يحتاج إلى من يدافع عنه ؟ وكيف يورد المؤلف نصوصًا من التوراة المحرفة فى صفحتين فى حين لم يورد من القرآن الكريم نصًا واحدًا (تاريخ مصر والعالم القديم ط ١٩٨٧ ص ١٥٥) هل التوراة المحرفة أعز على المؤلف من القرآن الكريم ؟ ولماذا صفحتان كاملتان ؟ لمصلحة من ؟ لإرضاء بنى يهود ؟ أليست أمة الإسلام أولى بالإرضاء . وقبل ذلك رب العالمين ؟

وهل علماء الأزهر يرضون لأبنائهم أن يدرسوا صفحتين كاملتين من التوراة المزورة التى أغضبت رسول الله لمجرد أن أمسك عمر بن الخطاب إحداها ونظر فيها .

تفريغ سيرة النبى محمد - ﷺ - وسيرة الخلفاء الراشدين رضوا الله عليهم من مضمونها التربوى ، فسيرة النبى محمد - ﷺ - كما يعرفها كتاب « مصر والوطن العربى » ط ٨٨/٨٧ ، ص ١٦٥ هى مناسبة « لإقامة الزينات وتوزيع الحلوى وتعطيل المدارس والشركات والمصالح الحكومية » ، أما السيرة كطريق ومنهج للخروج بأمتنا من أزمتها المعاصرة فلا وجود لها فى كتاب التاريخ ، أما السيرة كعقيدة وعبادة وشريعة ومعاملات وسلوك ، فلا وجود لها فى كتاب التاريخ الذى تقرره وزارة منوط بها تربية أبناء الأمة على سيرة النبى محمد القدوة والأسوة - ﷺ - فأين المواقف التربوية ومواطن القدوة . كما تجاهل مؤلفو الكتاب اسم النبى محمد - ﷺ - فى فهرست الكتاب ص ٢٤٠ ، بل وفى عنوان الدرس أيضا .

الزعم بأن المدينة (مدينة النبى محمد - ﷺ - يهودية) :

أورد كتاب مصر والوطن العربى ص ١٦٢ خريطة مكتوب عليها « يثرب يهودية » وهذا أمر خطير فى كتاب يصدر فى مصر من وزارة التربية تربى فيه أبناء الأمة على التسليم لليهود بأن لهم حقاً مزعوماً فى المدينة ؟ إنها تخدم مخططات اليهود الذين يدعون بأن دولتهم من النيل إلى الفرات ويجعلون من جملتها المدينة المنورة .

تفسير غزوات النبى محمد ﷺ تفسيراً مادياً ماركسياً :

فمن أسباب غزوة بدر يقول مؤلفو كتاب مصر والوطن العربى ص ١٧٤ ، « خرج بعض المسلمين لاعتراض القافلة انتقاما لأنفسهم » وتجاهل المؤلف السبب الأصلى الذى ذكره القرآن الكريم ﴿ **كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون** ﴾ والهدف كما بينه رب العالمين : ﴿ **ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون** ﴾ « سورة الأنفال » . فمن نصدق ؟ أساتذة التاريخ أم رب العالمين ؟؟

تصوير النبى - ﷺ - بأنه معتد على اليهود :

تحدث مؤلف الكتاب عن غزوات النبى محمد - ﷺ - وبخاصة ضد يهود خيبر ص ١٧٧ ، دون أن يبين السبب الذى من أجله قاتلهم رسول الله ﷺ .

إن الإسلام أمرنا بالقسط إلى أهل الكتاب ﴿ **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ...** ﴾ وبهذا التوجيه الربانى عامل الرسول - ﷺ - اليهود فأمنهم على أموالهم وأولادهم ودينهم بشرط ألا يتآمروا على المسلمين . وعاش اليهود آمنين مطمئنين ، ثم غدروا وتآمروا على المسلمين .

فكان الواجب على المؤلف أن يذكر الأسباب التى دعت النبى - ﷺ - إلى قتل اليهود ، وهى نقضهم للعهود والمواثيق ، وتآمرهم على الدولة الإسلامية وقائدها محمد - ﷺ - لقد تجاهل مؤلف الكتاب أن اليهود قد كشفوا عورة امرأة مسلمة رغما عنها فى سوق بنى قينقاع وقتلوا أحد المسلمين . وتجاهل المؤلف أن اليهود حاولوا اغتيال الرسول - ﷺ - فى بنى قريظة . وأنهم دسوا له السم ولأصحابه فى خيبر ، ومات بعض من أكل من المسلمين مع رسول الله - ﷺ - ... وأنهم ألبوا القبائل العربية لمهاجمة الدولة الإسلامية للقضاء عليها فى غزوة الأحزاب (الخندق) .

الخلفاء الراشدون ، هم قدوتنا وأسوتنا ، وهم حملة هذا الدين إلينا ، وهم خير القرون ، وهم عدول بشهادة الله ورسوله ، سماهم الله الصادقين ، وسماهم المفلحين . يقول الإمام ابن حزم جميع

صحابة رسول الله ﷺ من أهل الجنة » ويقول القاضى ابن العربى : إذا رأيت الرجل ينتقص من صحابة رسول الله - ﷺ - فاعلم أنه زنديق .

ومن هؤلاء الصحابة ، العشرة المبشرون بالجنة وأفضلهم على الترتيب بعد رسول الله - ﷺ - ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب - رضى الله عنهم - .

فكم أفرد المؤلفون لتاريخ هؤلاء الخلفاء من الصفحات فى كتاب « مصر والوطن العربى »؟ تسع صفحات فقط من ص ١٨٥ : ١٩٤ فى الوقت الذى يعرض فيه تاريخ الوثنيات فى كتاب بكامله ، مثل « وطنى مصر » ٩٠ صفحة ، وكتاب « مصر والعالم القديم » ٢٦٥ صفحة ، أما الصفحات التسع فقد تجاهلت معظم الصفحات المشرقة من تاريخ الخلفاء الراشدين ، وفرغت من مضمونها التربوى .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، ولكن نجد أن مؤلفى الكتاب قد تجاوزوا الضوابط الشرعية فى الحديث عن صحابة رسول الله - ﷺ - ، ورموهم بتهم هم منها براء .

مثال : موقعة الجمل صفحة ١٩٢ (كتاب مصر والوطن العربى ط ١٩٨٧ لقد اتهم مؤلفو الكتاب أم المؤمنين عائشة أنها تزعمت الثائرين المنافسين لعلى على الخلافة ، ومنهم الصحابيان (الزبير ابن العوام وطلحة بن عبيد الله) - رضي الله عنهم - واتهم المؤلفون الصحابى الزبير بن العوام - رضى الله عنه - بأنه أشعل نار معركة الجمل ، ثم تركها وفر . وأن عائشة - رضى الله عنها - كانت تركب جملا وتحرض الجند على القتال ، والعبارة التى تقول « انهزم جيش عائشة » وهذا الذى ذكره الكتاب كله خطأ من أوله إلى آخره .

والحقيقة التى تجاهلها مؤلفو كتاب (مصر والوطن العربى) أن عائشة لم تقاتل ولم تخرج لقتال ، وإنما خرجت لقصد الإصلاح بين المسلمين ، وظنت أن فى خروجها مصلحة المسلمين . ثم ثبت لها فيما بعد أن ترك الخروج كان أولى ، فكانت إذا ذكرت خروجها تبكى حتى تبلل خمارها ، وهكذا عامة السابقين ندموا على ما دخلوا فيه من القتال ولم يكن لهؤلاء قصد فى القتال[٢٢] .

موقعة صفين ص ١٩٣ :

أتهم مؤلفو كتاب (مصر والوطن العربى) الصحابى معاوية بن أبى سفيان - رضي الله عنه- وهو من كتاب الوحى . اتهموه بأنه « يعرف الوسيلة إلى قلوب الناس وهى طريقة الدهاء

(٢٢) صفحة ٣٢٢ ، ٢٢٣ المنتقى من منهاج الاعتدال فى نقض كلام أهل الرفض والاعتزال ، وهو مختصر منهاج السنة (المطبعة السلفية القاهرة) تأليف شيخ الإسلام تقى الدين بن تيمية اختصره الحافظ أبو عبد الله محمد ابن عثمان الذهبى .

أو العطاء ، وأنه لم يكن من السهل عليه أن يترك ملكا شامخا » أى أنهم يصورون الواقعة على أنها صراع على الخلافة ، وتكالب على الدنيا . وهذا خطأ كله فصحابة رسول الله محمد - ﷺ - كانوا أتقى لله من أن يختلفوا من أجل الإمارة لأنهم تعلموا فى مدرسة الإسلام (أنها أمانة وأنها يوم القيامة خزى وندامة) .

والحقيقة أن معاوية ما خرج فى جيشه يطلب الأمر لنفسه ، ولكن خرج يطلب قتلة عثمان ، على اعتبار أنه هو وليه ، والمطالب بدمه ، لقول الله تعالى : ﴿ **ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا** ﴾ ، وعلىٌّ - رضى الله عنه - كان يرى البيعة أولا ، ثم البحث عن قتلة عثمان وإقامة القصاص . وكلاهما كما يقول العلماء الأتقياء مجتهد بحسن نية وحسن قصد فمن اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر (المنتقى من منهاج الاعتدال) .

وتحت عنوان (مقتل على وانتقال الخلافة لمعاوية) : ص ١٩٤ ذكر المؤلفون « وبويع » الحسن بالخلافة .. وتجاهلوا السبب الذى من أجله تنازل الحسن - رضى الله عنه - عن الخلافة لمعاوية ، وهو أنه رغب فى إطفاء نار الفتنة والعمل على وحدة المسلمين ، لأنه سمع حديثا عن جده رسول الله - ﷺ - ما معناه: « إن ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » .

زعم المؤلفون أن خلافة بنى أمية ص ١٩٤ ملك وراثى استبدادى وأن الخلافة التى تستند إلى الدين وتقوم على فكرة الشورى قد انتهت بتولى معاوية ، وهذا خطأ من أوله إلى آخره ، فقد ظلت الخلافة تعتمد على الدين وتقوم على الشورى (ارجع إلى العواصم من القواصم لابن العربى ، والمنتقى من منهاج الاعتدال، وتاريخ الإسلام للإمام الذهبى، والبداية والنهاية لابن كثير...) هل تجرأ واحد من خلفاء بنى أمية أن يقول إن هناك شريعة غير شريعة الإسلام . أو عطل الحدود ، أن عصر بنى أمية هو العصر الذى ظلت فيه راية الجهاد مرفوعة . وعبر الإسلام وامتد إلى أوربا . أى امتدت الدولة الإسلامية من المحيط إلى المحيط . كانت الأمة فى عافية ، وكانت تتعامل بالذهب والفضة ، وكانت الشريعة قائمة .

فكيف يزعم مؤلفو الكتاب أن الاستناد فى الحكم إلى الدين والشورى قد انتهى بعصر بنى أمية . إنها مغالطة متعمدة وأكذوبة كبرى ، دفع إليها التجاء هؤلاء المؤلفين إلى المراجع التاريخية المشبوهة إذ آثروا رواياتها الملفقة على ما ورد بكثير من المراجع التاريخية التى تتسم بالتحرى والصدق .

وفى ص ٢٢٦ يدعى المؤلف أن نساء المسلمين كن يضربن بالدفوف وبقر عن الطبول لإثارة الحماس فى نفوس الجنود ويبدو أن الأمر اختلط على المؤلف لأن الذى فعل ذلك بعض نساء قريش

المشركات فى غزوة أحد . أما نساء المسلمين فكن يقمن بإسعاف الجرحى وتقديم الماء للجنود . وذلك بإجماع كل المؤرخين .

أورد المؤلف شبهة وهى أن رسول الله - ﷺ - « لم يقنع بتأسيس دولة عربية وإنما أخذ يطمع فى مد سلطانه إلى أرضهما أى الفرس والروم ص ٢٠١ .

ألم يكن من الواجب أن يذكر المؤلفون الحقيقة ، وهى أن رسالة محمد - ﷺ - للبشرية كافة ، وأنها ليست للعرب خاصة ، وأنه - ﷺ - قام بوضع نواة للدولة إسلامية تحكم بشريعة الله ، وتسعى لإقامة دين الله فى الأرض كلها ، حتى لا تكون فتنة ، ويكون الدين كله لله ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ وذلك أمر الله وليست رغبة شخصية للنبى .

الكتاب يتجاهل كون النصر من عند الله العزيز الحكيم :

زعم المؤلف ص ٢٠٢ أن سبب النصر فى معركة القادسية يرجع إلى أنها كانت فى الصحراء ، وأن العرب لهم خبرة فى القتال فى الصحراء .. الخ . وتجاهل المؤلف قوة العقيدة . وأن النصر يتنزل من عند الله العزيز الحكيم على عباده المؤمنين الصادقين لقوله تعالى : ﴿ **وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم** ﴾ وأن هذا لا ينفى الأخذ بالأسباب المادية لتحقيق النصر .

وفى ص ٢٠٦ يقوم الفتوحات تقويماً ماركسياً . فالسبب وراء الفتوح الإسلامية هو الثروة والأرض والموقع ، أما أن تكون كلمة الله هى العليا ، وأن لا تكون فتنة ، ويكون الدين لله ، فلا وجود له فى كتاب (مصر والوطن العربى) .

وفى ص ٢٠٧ يقوم الأحداث تقويمًا قوميًا ، حيث يتحدث دوماً عن انتصار العرب وليس المسلمين .

الكتاب يشوه الخلافة الإسلامية ويشكك فيها وفى قادتها :

هجوم كاسح على نظام الخلافة الإسلامية بكتاب (مصر والوطن العربى) ص ٢٢٠ . وذلك عند الحديث عن خلافة بن أمية ، كالقول بأن نظام الحكم قبل الإسلام عند عرب الجاهلية أفضل من نظام الحكم عند الأمويين ، مدعيًا بأن نظام الحكم الجاهلى كان يعتمد على الشورى .

وهذا الهجوم يترتب عليه تشكيك الطلاب والأمة فى واجب هم مكلفون به شرعا وهو إقامة الخلافة ووحدة العالم الإسلامى ، لأنها الدرع الواقية للأمة من الوقوع فى أيدى أعدائها . فالخلافة هى التى مكنت الأمة من التصدى للهجوم الصليبى والتتارى . وعندما سقطت الخلافة تفتت رقعة العالم الإسلامى إلى دويلات صغيرة ، وتسلط عليها الأعداء .

كما أن الهجوم على نظام الخلافة بمثل هذه المغالطات يجعل الطالب يحب العصر الجاهلي أكثر لاعتماده على الشورى كما يزعمون . في حين أن الشورى في الإسلام من القواعد الثابتة ، وأنها مرتبطة بالعقيدة مما يحول بينها وبين الهوى ، وينزهها عن الشهوات .

المؤلف يستعرض حياة المجون والخلاعة لدى الفراعنة وكأنه يدعو لها :

ويصف الرقص وصناعة التماثيل ، بأنها فن رفيع ، ومحترم كما عرض المؤلف لصنوف الرقص والخلاعة وأغاني الحب والغزل وألعاب الحظ وحياة الخمر والشراب الذي يقدمه الغلمان والفتيات على نغمات الموسيقى ومشاهدة الرقصات التي قال عنها المؤلف بأن المصري القديم كان يشارك فيها بكل جوارحه سواء أكان غنيا أو فقيرًا كما عرض أنواع اللباس والزينة والتكحل وطلاء الشفاه والعطور وشرب الجعة وغير ذلك وأضاف قوله : (بأن كثيرًا من الرجال كانوا يلبسون الأساور والقلائد) ولم يكتف المؤلف بهذا بل عرض من الصور ما يؤيد أقواله ويزين تلك السلوكيات لدى الطلاب والطالبات .

كل هذا دون هدف تربوي اللهم إلا إشاعة مثل هذه الانحرافات .

لم تكتف وزارة التربية والتعليم بالنص ، بل قرنته بالصورة لكي تتعلم بناتنا السفور والتبرج والعرى والاختلاط غير المشروع .



وبعد هذه الدراسة النقدية لبعض كتب التاريخ المقررة من قبل وزارة التعليم للتدريس بمدارس التعليم العام والأزهري .

نتساءل : هل هذه الكتب تنبثق من مناهج إسلامية وخطة دراسية تتمشى مع الدستور الذى قرر أن الدين الرسمى للدولة هو الإسلام وأن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع ؟ وهل يجوز تقرير كتب تعرض الوثنيات دون بيان فسادها ؟ وهل يجوز تقرير كتب تتجاهل تاريخ الأنبياء والرسل عليهم السلام بل وتنال منهم ؟

هل هذا سيؤدى إلى إعداد الشخصية القادرة على مواجهة المستقبل وإقامة المجتمع كما رسم وزير التعليم ؟

هل يجوز تقرير كتب فى التاريخ تفرغ سيرة رسول الله - ﷺ - من مضمونها التربوى ؟ هل يجوز تقرير كتب تقدح فى أخلاقيات صحابة رسول الله - ﷺ - زوراً وبهتاناً ؟ أليست هذه كتابات المستشرقين ؟

لقد كان من المتوقع أن تنقى كتب التاريخ مما بها من تزوير وتشويه بعد رحيل الاحتلال من ديار الإسلام ، ولكن ذلك لم يحدث .

إن مناهج التاريخ عندنا غالبا ما تتبنى منهج الاستشراق . وهو منهج معادٍ للإسلام ويتبنى وجهة نظر الأعداء . منهج يحرص على التجهيل بحقيقة المؤامرة العالمية التى تتعرض لها أمتنا ، والتى تهدف إلى الإجهاز عليها .

إن التاريخ القديم الذى يدرس بالمدارس والجامعات ومنها الأزهر يعتمد على مصادر ومراجع تقوم على إنكار الخالق عز وجل ، وإنكار آدم عليه السلام . ويدرس الدين على أنه من اختراع العقل البشرى ، وأن الإنسان فى بداية خلقه كان وثنيا لا يعرف ربه ، وأن أخناتون هو أول موحد فى التاريخ . إن تدريس هذه الكتب من قبل وزارة التربية والأزهر بخاصة بعد فتوى إجازة لما جاء بها من فكر مخالف للإسلام ومخالف للدستور الذى ينص على أن دين الدولة هو الإسلام . إن التاريخ هو ذاكرة الأمة ، وسجل حياتها ، من خلاله يعرف الإنسان من هم الأعداء ومن هم الأصدقاء . من يوالى ومن يعادى .

فدراسة التاريخ تعرفنا بمخططات الأعداء فى الماضى والحاضر والمستقبل . كما تعرفنا كيف السبيل للخروج بأمتنا من أزمتها الراهنة ، وبخاصة فى ديار الإسلام الواقعة تحت الاحتلال الصهيونى والصينى والروسى والحبشى وغيرها . دراسة التاريخ تعرفنا بحقيقة الطابور الخامس الذى يحمل أسماء إسلامية ويعمل على تدمير الإسلام والمسلمين . سواء بتشويه وتزييف تاريخ الأمة أو التجهيل بصفحاتها المشرقة أو تفريغ تلك الصفحات من أى مضمون تربوى حتى فى سيرة رسول الله

- ﷺ - هل قامت كتب التاريخ عندنا بدورها فى هذا المجال ؟ إن عرض التاريخ بهذه الصورة التى تمجد وثنيات الفراعنة يوجد خللًا خطيرًا فى ولاء الأجيال ، حيث يضطرب هذا الولاء ويتذبذب بين حقائق الدين كما وردت فى كتاب الله وبين تاريخ الفراعنة كما صورته كتب التاريخ . فالقرآن يصف الفراعنة بالفساد ويلاحقهم باللعنة ﴿ **إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين** ﴾ بينما يدرس الطلاب فى التاريخ أنهم مصدر عظمتنا ومظهر حضارتنا ، وإليهم ينتهى تاريخنا المجيد الذى هو موضع الفخار لكل الأجيال .. فأى خلل فى بناء شخصية أبنائنا أشد من هذا ؟ وأى تضليل ؟

ثالثاً : مأساة الفلسفة فى التعليم العام والأزهر

(كتاب الفلسفة للشهادة الثانوية العامة والأزهر تأليف د. أبو الوفا التفتازانى وآخرين)

١ - أن كتاب الفلسفة ط عام ١٩٨٩/٨٨ قد أعيد طباعته عام ١٩٩٠/٨٩ بعد أن حذف وجهة النظر العربية الإسلامية التى علق بها المؤلف على كل فلسفة من فلسفات الغرب المعروضة فى الكتاب ، حذفت هذه التعليقات رغم أن المؤلف أشار فى مقدمته إلى أن هذه التعقيبات النقدية على المذاهب الفلسفية الغربية ضرورية دعمًا للانتماء الفكرى عند الطلبة ، ومنعا لاتجاههم نحو اعتناق أى فكر أجنبى فى أثناء دراستهم، وناشد المعلمين ضرورة التركيز على هذه بدقة فى أثناء التدريس، وذكر أن ذلك يفيد الطالب فى تنمية قدرته على النقد والتقويم والتعبير عن الرأى الشخصى والتعقيب على آراء الغير بالأدلة المدعمة . وذكر أن كل مذهب فلسفى يعبر عن ظروف مجتمعه الأصلى باعتبار أن الفلسفة وليدة المجتمع ، وأننا ندرسها لنأخذ منها ما يتفق مع ظروفنا الاجتماعية والقومية وديننا الإسلامى . وللأسف حذف من الكتاب الجديد كل هذه التعليقات وغيرها من الموضوعات الإسلامية بما يعادل أكثر من ثلث صفحات الكتاب فبعد أن كان عدد الصفحات ٢٨٨ صفحة أصبح عدد الصفحات ١٦٥ صفحة .

والمدهش والعجيب أنهم نسوا تغيير المقدمة فجاءت كما فى الكتاب القديم أن «بالكتاب نقد وتعقيب على المذاهب الفلسفية دعما للانتماء الفكرى القومى الإسلامى عند الطلبة ومنعا لاتجاههم نحو اعتناق أى فكر أجنبى أثناء دراستهم لتلك المذاهب الفلسفية ...» فى حين أن الكتاب قد حذفت منه جميع هذه التعليقات .

وحذف أيضاً ما جاء فى صفحة ٥٢ ، ٥٣ من الطبعة القديمة عن «ضرورة نقد المذاهب الفلسفية المتنوعة وتحديد موقفنا منها بوصفنا مجتمعاً عربياً إسلامياً يريد حماية مبادئه من الوقوع فى شباك الفكر الأجنبى وأنه يجب علينا رفض المذاهب الأجنبية لأنها ثمار لتربية اجتماعية اجنبيه ، وأن هذا يقتضى منا

البحث عن حلول أخرى تكون نابعة من صميم واقعنا العربى وديننا الإسلامى فنحن لنا تقاليدنا وظروفنا وتاريخنا وعقائدنا التى نتمسك بها ونعتز بها ، وهى تجبرنا على عدم نقل كل نظم الآخرين ونظرياتهم، وهذا لا يمنعنا من أن نتفحص بدقة الحلول المختلفة فى شتى المجتمعات الأجنبية تمهيدًا لأن نختار منها ما يصلح لمجتمعنا ثم نزيد عليه حلولنا الذاتيه» ثم قال: «ومن الخطأ الاعتقاد فى أن حلول المشكلات الفلسفية عالمية مطلقة تصلح لكل زمان ومكان .. والذين ينادون بذلك يروجون لنوع جديد من السيطرة الفكرية الأجنبية وذلك لينفذوا من خلالها إلى المجتمعات الصغيرة فيقضوا على شخصيتها ويمحو هويتها لذلك يجب على الشعوب الآخذة فى النمو أن تحدد لنفسها موقفا فكرياً مستقلاً» ثم قال : « ومن مزايا وجهة النظر النقدية العربية والإسلامية أنها لا تقبل كل الحلول والمذاهب الفلسفية والأجنبية على علاتها وكذلك لا نرفضها كلها بل نقبل فقط ما يتوافق مع ظروف مجتمعنا العربى الإسلامى) ثم قال : «بأن العرب قد اتسموا فى ظل الإسلام وطوال تاريخهم بسمة التوسط والاعتدال توافقاً مع ما جاء به الإسلام والوسط هو أفضل الطرفين لأنه جمع بين مزايا كل منهما وخير الأمور أوسطها ، فكل خصلة محمودة لها طرفان مذمومان حسب تفسير ابن الأثير للتوسط فالكرم وسط بين البخل والتبذير ، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور وقد اتخذ الإسلام موقفا وسطاً فى تنظيم شؤون الدين والحياة وكذلك ما بين الروح والمادة فلم يرفع من شأن أحدهما على الآخر وكذلك الحال بخصوص الدنيا والآخرة والفرد والمجتمع ، وغير ذلك من الثنائيات ذات الأطراف المتباعدة والتى توسط فيها الإسلام واعتدل دون تطرف أو مغالاة» وفى هذا يقول الله تعالى : ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطا** ﴾ .. ﴿ **وكلوا واشربوا ولا تسرفوا** ﴾ ﴿ **وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا** ﴾ .

ثم ختم المؤلف بقوله : « إننا سنختم كل مشكلة فلسفية بالتعقيب عليها ... لنرى مدى توافق حلولها المذهبية مع ظروف مجتمعنا العربى وديننا الإسلامى» . لماذا حذف كل هذا ؟

إن تدريس الفلسفة دون تعقيب أو تفنيد يمكن أن يؤثر سلبياً على أبنائنا ويوقعهم فريسة للفكر غير الإسلامى ولهذا السبب نظن أن وزارة التعليم قد طبعت كتاب الفلسفة عام ١٩٨٩/٨٨ متضمناً تعليقات جيدة للدكتور التفتازانى وآخرين ويمكن أن يستفيد منهما دارسو الفلسفة . إن إبعاد كل هذه التعليقات من طبعة ٩٠/٨٩ وما تلاها سيؤدى بدوره إلى أن يقع دارسو الفلسفة فى تخبطات فكرية ويصبحوا فريسة لغوائل هذه الفلسفة .

٢ - ألغى أيضا من الطبعة الجديدة :

(أ) ابن الهيثم ٩٧ : ١٠١ الذى قال عنه المؤلف بأنه « صوب الآراء الخاطئة للمفكرين اليونانيين القدماء وسبق علماء الغرب المحدثين فى استخدام المنهج التجريبى وأن ابن الهيثم قد وضع مبادىء هذا المنهج وحدد خطواته وذلك قبل أن يكتشفه الغربيون » .

ثم قال : «وبأننا قد أصبحنا فى أشد الحاجة حاليا لاتباع المنهج الذى اتبعه أجدادنا المسلمين الأوائل فى بناء حضارتهم كابن الهيثم والغزالى وأننا نمر بظروف تشبه ظروف مجتمعهم كما أن الأوربيين فى بداية عصر نهضتهم اقتبسوا نفس هذا المنهج عن طريق بيكون وديكارت لبناء حضارتهم». لماذا حذف كل هذا من الطبعات الجديدة ؟!

(ب) موضوع الالتزام الخلقى حيث عرض المؤلف موقف الفلاسفة بشتى مذاهبهم فى حين لم يعرض شيئا لفلاسفة الإسلام وبذلك شتت فكر الطالب بين المذاهب الغربية دون عرض نموذج للفكر الإسلامى .

إن حذف التعليقات الإسلامية من كتاب الفلسفة دليل لا يقبل الشك على أن هناك أيد حريصة على بتر الجانب الإسلامى من المناهج الدراسية ، لطمس الشخصية الإسلامية ، وتغيير أسس تكوينها الفكرى والعقدى . فلحساب من يتم هذا ؟ وما موقف الأزهر بعد حذف هذه التعليقات الإسلامية ، وحرمان طلابه منها ؟

رابعا : مأساة التربية الوطنية فى التعليم العام والأزهر

التربية الوطنية – للصف الثانى الثانوى بالتعليمين العام والأزهرى ويحمل عنوان (يقظة المجتمع المصرى) تأليف د. صوفى أبو طالب وآخرين

إذا قارنا بين طبعة ٨٩/٨٨ وطبعة ٩٠/٨٩ نجد أن هناك موضوعات حذفت من الطبعة الأخيرة . ومن أهمها ما يلى :

١ – حذف موضوع « أثر الحضارة العربية الإسلامية فى الحضارة الأوربية » ص ٩ – ١٤ فى حين بقى موضوع « أثر الحضارة الأوبية فى المجتمع المصرى الحديث » فلماذا هذا الحذف ؟ أليس عنوان الباب هو (التأثير المتبادل بين الحضارتين العربية الإسلامية والأوربية) لماذا لم يُلغ عنوان الباب إذن من الطبعة الجديدة ؟ ما دام ألغى أحد طرفى التبادل وهو « أثر الحضارة العربية الإسلامية على أوربا » .

لماذا يلغى « أثر الحضارة العربية الإسلامية على أوربا » ؟ هل ورد فيه ما يشين ؟ كلا بل فيه ما يجب أن نفخر به ونستفيد منه وإليك موجزًا له «أثرت الحروب الصليبية على الحياة الأوربية حيث كان العالم الإسلامى وقتها على درجة عالية من التقدم .. أما تأثير أوربا فى الشرق الإسلامى فكان قليلاً لأنهم وفدوا أثناء الحروب الصليبية إلى مجتمع أكثر تحضراً منهم ... » ص ١٥ ، ١٦ ؛ وغير ذلك من العوامل التى تأثرت بها الحضارة الأوربية من الحضارة الإسلامية التى وصفها الكتاب بأنها « كانت حضارة شامخة مزدهرة » . لماذا

تحذف مثل تلك العبارات التى تنمى لدى الطالب انتماءه لوطنه العربى والإسلامى وتشعره بأنه الأعلى حتى مع ظروف الضعف الطارئه أمام الحروب الصليبية . أليست هذه هى مادة التربية الوطنية التى تهدف إلى تنمية الانتماء لدى الطالب ؟ لماذا إذن نئد بهذا الحذف مشاعر الاعتزاز بالنفس وبالإسلام لدى الطالب ونشعره بأنه لم يكن له دور فى تاريخ البشرية ؟ لماذا نزيف التاريخ فنصور له أن أوربا كانت هى صاحبة الدور الأول ؟ فيذل ويسلم قيادة لأعداء أمته . إن حذف أثر حضارتنا على أوربا يؤدى إلى إحساس الطالب بتفاهة دوره ودور أمته فينكمش على نفسه ويخزى وبالتالى يسلم قياده للأعداء الذين ما زالوا يتأمرون على أمتنا . كيف لا وهو قد درس أثر الحضارة الأوربية وفضلها علينا وأخفى عنه دور حضارته على أوربا .

ولماذا يقرر الأزهر تدريس هذا الكتاب بالصف الثانى الثانوى تحت عنوان مادة (الدعوة والمجتمع الإسلامى) ولا يدرس (كتابهم الأصلى الذى موضوعه فعلا الدعوة والمجتمع الإسلامى)؟ هل هذا مما يخدم الدعوة الإسلامية والمجتمع الإسلامى؟ أم إنه مما يخدم الأعداء والمجتمع الغربى على حساب الدعوة والمجتمع الإسلامى .

هل هذا هو التطوير الذى يتم بوزارة التربية والأزهر ولا يفيد إلا أمريكا وأوربا واليهود ؟

٢ - حذف من موضوع « التآخى بين مصر والسودان » عبارة « إن العلاقة العضوية بين مصر والسودان هى وحدة العقيدة والتاريخ » ص ١٣٥ طبعة عام ١٩٨٩/٨٨ فلماذا حرص المؤلف على طمس رابطة العقيدة التى تربط شعب مصر بالسودان وتنمى مشاعر الأخوة بينهما لماذا طمست هذه الرابطة ؟ لأن إبرازها مما يجرح مشاعر قرنق الذى يطلب من السودان أن يتخلى عن انتمائه العربى والإسلامى ، والذى يضرب المساجد ويقتل ويعتدى على النساء المسلمات .

٣ - حذفت من ص ٩٥ عبارة (كان تاريخ الأمة العربية متشابها ومشتركا منذ بداية انتشار الإسلام وحتى الحرب العالمية الثانية) أى حتى تمكن الاستعمار من بلادنا بعد إسقاط الخلافة العثمانية . هل حذفت العبارة لأن فيها تذكيرًا بفريضة الخلافة المضيعة ولا يجب تذكير الشباب بمثل هذا ؟

٤ - حذف من ص ١٠٠ من أسفل صورة الكعبة المشرفة عبارة : (الإسلام هو الذى يمثل القوة الروحية بالنسبة للقومية العربية) .

ونتساءل لماذا يحذف المؤلف هذه العبارة ؟ هل لأن فى الإسلام ما يشين ؟ أم لأن كلمة الإسلام تزعج القوميين ؟ ومتى كان للعرب قيمة قبل الإسلام ؟ ألم يكونوا عمالاً على هامش التاريخ حتى أعزهم الله بالإسلام ؟ لماذا إذن حذفت هذه العبارة ؟

٥ - حذف من ص ١٠٧ عنوان (عوامل ركود العالم العربى حديثا) ومن تلك العوامل (تجزئة العالم الإسلامى) حذف هذا العنوان كما حذف ما كتب تحته وهو (إن قيام خلافة أموية

بالأندلس وخلافة فاطمية بمصر بجوار الخلافة العباسية أدى إلى انهيار الخلافة الإسلامية وتفتيت العالم الإسلامى وتحويله إلى دويلات صغيرة) .

ونحن نتساءل لماذا هذا الحذف ؟ هل لأنه لا يجب أن يسمع الطلاب بلفظة « خلافة » لأنها تذكرهم بخلافتهم المضيعة ؟ والتى يجب أن يعملوا لإعادتها ؟ هل لأن الحديث عن الخلافة يزعج الأصدقاء فى اليونسكو كما يزعج اليهود والغرب ؟ أليست التجزئة من عوامل ضعف العالم الإسلامى حقا ؟ ألا تريدون أن يعرف الطلاب كيف يعيدون وحدتهم ومجد أمتهم وخلافتهم المضيعة ؟

٦ - حذفت عبارة (قامت الدولة الأوربية والأمريكية بزرع جسم غريب داخل الوطن العربى وهو إسرائيل ...) من ص ١١٥ . هذه حقيقة أثبتها المؤلف فى طبعة ٨٩/٨٨ حتى يكون المسلمون على وعى فلا يفتحوا أبواب ديارهم للأعداء يتجولون ويعيثون فيها فسادا .

لماذا حذفت هذه العبارة ؟ هل وزارة التربية لا تريد منا أن نكون على حذر ونستعد حتى لا نؤخذ على غرة ؟ هل الوزارة لا تريد منا أن نعرف من هم الأصدقاء ومن هم الأعداء ؟ هل هذه هى أهداف التطوير يا وزارة التربية ويا شيخ الأزهر يا من تدرس هذه المادة فى عهدكم تحت عنوان (الدعوة والمجتمع الإسلامى) بالصف الثانى الثانوى . لمصلحة من يجرى حذف هذه العبارة ؟ لإرضاء الأصدقاء الأمريكان واليهود ؟

٧ - حذف عبارة (من الأعمال المحرمة) الرقص فى الموالد وخروج النساء خلف الجنائز ص ٣ .
لماذا حذفت عبارة (من الأعمال المحرمة) لماذا رفعت الحرمة عن الرقص وخروج النساء خلف الجنائز ، وهل هذه الفتوى صحيحة ؟ وهل اتضح لوزارة التربية والأزهر فى عام ١٩٩٠ بعد طبعة ١٩٨٩ أن الرقص فى الموالد حلال وأن خروج النساء خلف الجنائز حلال ؟ أفيدونا وأفتونا وأنتم الأمناء على تربية الأجيال !!

إن الذين شوهوا الأفكار وحذفوا الموضوعات التى تنمى انتماء الطالب وولاءه لعقيدته وأمته من مادة التربية الوطنية المفترض فيها أن تنمى هذه الجوانب لتكوين الشخصية العربية الإسلامية المتميزة . قد ارتكبوا خطأً جسيما فى حق هذه الأمة . لأن إهدار الانتماء والولاء لن يتولد عنه إلا طالبا ذليلاً خاضعاً مترديا أمام كل ما هو أجنبى .

وما موقف الأزهر بعد حذف هذه الموضوعات الإسلامية وإلى متى سيظل طالب الأزهر محرومًا من دراسة موضوعات مادة الدعوة والمجتمع الإسلامى الأصيلة بدلاً من هذا التزييف والتحريف والتبعية لكتب وزارة التربية .

خامسا : مأساة مادة العلوم فى التعليم العام والأزهر

١ – التطوير يبعد مادة العلوم عن هدفها الأصلى :

كما يهمل الجوانب العملية والتطبيقية للمادة ، ويغرقها فى كم كبير من المعلومات النظرية اللفظية أو الخرافية الظنية . وفوق هذا يصبغها بالصبغة العلمانية اللا دينية .

وفيما يلى نعرض أمثلة لذلك :

(أ) كتاب العلوم للصف الثالث الإعدادى تأليف د. عدلى كامل فرج ط ١٩٩٠/٨٩

موضوع بعنوان الانفجار السكانى وتنظيم الأسرة ص ٣٠ : ٣١ وقد عرض بصورة قد توهم القارىء أنه حيال كشف علمى مهم سبقنا به الدول المتقدمة . فى حين أن هذا الموضوع يتعارض مع أهداف هذه المادة التى تربط الطالب بأحدث المعلومات فى مجال (الأحياء والكيمياء والفيزياء) وتؤهله للحياة العملية من خلال المعامل والدراسات الميدانية . فلماذا أقحم هذا الموضوع فى مادة العلوم فى حين أنه مفصل فى مادة التربية الوطنية والمواد الاجتماعية والتربية الإسلامية . فأين الأمانة العلمية ؟

كما أن هذا الموضوع يخدم أهدافاً استعمارية مشبوهة ، حيث اكتشف أعداؤنا أن من أسباب قوتنا فى الغد القريب إن شاء الله وفرة النسل عندنا ، فأعلنوا الحرب على نسل المسلمين وانفقوا على ذلك بسخاء (انظر كتاب بول الحميد بعنوان : الإسلام قوة الغد ترجمة د. محمد البهى) .

وقد برر كتاب العلوم الدعوة إلى تنظيم النسل بادعاء أن رقعة اليابسة محدودة ولا تتناسب مع الزيادة السكانية ، فى حين أن المساحة المزروعة بمصر لا تتعدى ٣,٥٪ من مساحة اليابسة ، وفى البرازيل مثلاً لا تتعدى ٢,٢٥٪ من مساحتها ، وفى الصين وهى أكثر بلاد العالم فى عدد السكان لا تتعدى ١٠٪ وهكذا .

(ب) نال كتاب العلوم من الخلافة العثمانية والمماليك دون تمييز بين فترات قوتهما وفترات ضعفها ، وتناسى فضل العثمانيين فى حماية العالم الإسلامى طوال ستة قرون ، وفضل المماليك فى صد غارات التتار . ثم نتساءل عن علاقة كتاب العلوم بمثل هذه الموضوعات التاريخية ؟ ألا يعد هذا إغراقاً للمادة فى الجوانب النظرية التى خطط لها الأعداء وبخاصة اليهود .

(جـ) **عرض الكتاب لتصورات خرافية** عن نشأة الكون والكواكب مثل نظرية (بوفون) التى تدعى أن أصل المجموعة الشمسية يرجع إلى تصادم عنيف حدث بين الشمس وجرم كبير ص ٤٥ . كما عرض نظرية (لابلاس) ص ٤٦ التى تزعم أن الشمس هى التى كونت الكواكب ومنها الأرض دون أى تصادم فكيف تعرض مثل هذه المعلومات دون بيان فسادها ؟ وكيف يفرد المؤلف لهذا الموضوع ثمانى صفحات مما لا ينتج إلا تشتيت الذهن وتشويش العقيدة ومن الأمثلة على ذلك أيضا قول المؤلف ص ٤٨ : « زودت الطبيعة الحشرات بكثير من الأسلحة الوقائية » فلم لم يعبر بالخالق تعالى بدلاً من الطبيعة ؟ وما المفهوم العلمى للطبيعة ؟ هل هى قوة واعية مريدة ؟ أم أنها مخلوقة لله رب العالمين ؟ هذا فضلاً عن تجاهل المؤلف لما جاء فى القرآن الكريم والسنة النبوية حول هذه الموضوعات .

(د) **ذكر المؤلف فى ص ٩١** عبارات تحقر من شأن الإنسان ومنها : (منذ أن وجد الإنسان على كوكب الأرض تعقدت الأمور) وقوله (الإنسان يعتبر أعظم المعرات جميعاً للطبيعة ...) فكيف تذكر مثل هذه العبارات التى تتسم بالتشاؤم واحتقار الإنسان ودوره فى عمارة الكون ؟ ألم يسخر الله الكون كله للإنسان ؟! ألم يكرمه فى قوله تعالى : ﴿ **ولقد كرمنا بنى آدم** ... ﴾ .

(هـ) **زعم المؤلف أن هناك صراعاً بين العلماء ومن ينكرون كروية الأرض ودورانها حول الشمس** : فهل مثل هذا الصراع حدث فى بلادنا ؟ هل مثل هذا يساهم فى بناء العقلية العلمية التى تحترم الحقيقة ؟!

منهج الثانوية العامة :

(أ) **فى منهج الميكانيكا** : يصفه د . سيد دسوقى فى كتابه مقدمات فى البحث الحضارى ص ٨١ بأن فى منهج الميكانيكا للشهادة الثانوية أشياء عجيبة تطمس التكنولوجيا فى عقل أعظم التكنولوجيين وأن فيه كذباً بواحاً يعرفه أى طفل يحاول أن يوقف صفيحة رقيقة على منضد وذلك فى المسألة التى تقول (« أ ب جـ د » صفيحة رقيقة مستوية وزنها « و » على هيئة مستطيل فيه أ ب = ٢ ب جـ ... إلخ) ويتساءل د . سيد دسوقى لماذا لا نحاول أن نصوغ للطالب مسائل وتدريبات تعلمه وتدربه وتأخذ بيده فى دروب التكنولوجيا ؛ لماذا ونحن نعلمه الميكانيكا ندلس له واقع الميكانيكا .

(ب) **فى الفيزياء للثانوية العامة** يقول د . سيد فى ص ٨١(يدرس الطالب مثلا « الكهرومغناطيسية » فيعطى كتاب وزارة التربية مثالاً تطبيقياً على هذه القوى هو مثال « السيكلوترون الدائرى أو المعجلات الدائرية » فى حين أن بلادنا ليس فيها معجلات دائرية تلك

التى تستخدم فى بحوث الفيزياء الذرية وأن ٩٩,٩٩٪ من هؤلاء الطلاب لن يتعرضوا لمثلها فى مستقبل حياتهم إن شاء الله . وأن هناك تطبيقات أخرى كثيرة ومفيدة وكان يمكن أن نفسح لها الوقت والمجال) .

وهكذا المطورون فى وادٍ وحاجات الأمة وأسباب نهضتها فى وادٍ آخر ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٢ - حرمان مادة العلوم من وسائلها التعليمية :

فمادة العلوم من المواد التى لا يمكنها الاستغناء عن الوسائل والأجهزة التعليمية عند تدريسها ، ورغم هذا فإن إمكانات مدارسنا من تلك الوسائل والأجهزة تكاد تكون معدومة والأدلة على ذلك نستنبطها من الدراسة التى أجراها الدكتور رمضان عبد الحميد طنطاوى تحت عنوان « إمكانيات المدارس واحتياجات معلمى العلوم من الوسائل والأجهزة التعليمية بالتعليم الأساسى)[٢٣] .

(أ) فى مجال الأفلام التعليمية :

يقرر معظم أفراد العينة من ٧٤٪ : ٩٢٪ أن هناك حاجة ملحة لهذه الأفلام عند تدريس مناهج العلوم المطورة وذلك لعدم توفرها بنسبة من ٨٢٪ إلى ١٠٠٪ وأن مدارس العينة لم تزود بأفلام تعليمية لمناهج العلوم بعد التطوير وأن إدارات الوسائل التعليمية تعانى من نفس المشكلة . وأن الأفلام التعليمية الموجودة بمراكز الوسائل التعليمية قديمة لعشرات السنين وبعضها غير صالح للعرض.

(ب) الشفافيات المكبرة :

يرى معظم أفراد العينة من ٦٨٪ إلى ٨١٪ أن هناك حاجة ملحة لهذه الشفافيات عند تدريس مناهج العلوم المطورة وذلك لعدم توافرها بنسبة ٨٦٪ إلى ٩٦٪ وأن مدارس العينة لم تزود بأى شفافيات أو شرائح مما يخدم موضوعات العلوم المطورة .

(ج) فى مجال الشرائح الزجاجية :

يرى معظم أفراد العينة من ٧٤٪ إلى ٨١٪ أن هناك حاجة للشرائح الزجاجية وذلك لعدم توفرها بنسبة ٨٣٪ إلى ٩٦٪ وأن أقسام الوسائل التعليمية بالمديريات التعليمية لم تشارك فى إنتاج الوسائل التعليمية البسيطة اللازمة لخدمة مناهج العلوم المطورة .

---

(٢٣) بحث مقدم إلى مؤتمر (قضية التعليم فى مصر أساس الإصلاح والتطوير جامعة أسيوط ، نادى أعضاء هيئة التدريس .

(د) لوحات العرض والصور المكبرة :

يرى معظم أفراد العينة من ٥٩٪ إلى ٨١٪ أن هناك حاجة ملحة إليها وأن الإدارة المركزية للوسائل أو الجهات المعنية بتطوير المناهج لا تقوم بالدور الكافى فى إنتاج مثل هذه الوسائل كما أن المعلمين لا يقومون بالدور الكافى فى عملية إنتاج هذه الوسائل بالشكل الذى يخدم موضوعات المنهج .

ويقول الباحث فى نتائج بحثه :

إنه رغم أن لوحات العرض والصور المكبرة والشفافيات تعتبر بدائل للأفلام والشرائح الزجاجية وتأتى فى المرتبة الثانية من حيث تفضيل المعلمين لها إلا أن جميع هذه الوسائل غير متوفرة بالمدارس بشكل ييسر استفادة العلوم المطورة منها .

(هـ) الأجهزة المعملية :

وهى مهمة ، وبدونها يأخذ تدريس العلوم شكلاً نظرياً لا عملياً وهى مما لا يمكن الاستعاضة عنها بغيرها وقد أجرى الباحث دراسة على خمسة أقسام للوسائل التعليمية وقد أجمعت هذه المراكز الخمسة على أنها لم تحصل على أى أجهزة تعليمية خلال السنوات الأخيرة وخاصة بعد تطوير مناهج العلوم باستثناء بعض المدارس التى طبق عليها صيغة التعليم الأساسى .

(و) العينات والنماذج :

لا يتوافر بمراكز الوسائل التعليمية منها شيء له ارتباط بالمناهج المطورة لعدة أسباب من بينها عدم وجود العمالة الفنية المدربة على عمليات التصبير والتحنيط وعدم وجود ميزانية كافية للإتفاق منها على إعداد الوسائل .

مما سبق يتضح أن دور مراكز الوسائل التعليمية محدود بل يكاد يكون معدوماً فى إنتاج الوسائل مثل الأفلام والنماذج والشرائح والعينات وغيرها مما يساعد فى تنفيذ مناهج العلوم المطورة .

ومن توصيات الباحث :

يرى الباحث أن هناك هوة واسعة بين النظرية والتطبيق فى مجال تدريس مادة العلوم . ويقترح لعلاج ذلك مما يلى :

١ - تدريب طلاب كليات التربية على إنتاج واستخدام الوسائل البسيطة المنتجة محليا والتى تلائم المناهج المطورة ولا تقتصر فى تدريب طلاب كليات التربية على الوسائل المتطورة التى لا وجود لها غالباً فى مدارسنا .

٢ - يدرس طلاب كليات التربية مقرراً دراسياً عن الوسائل التعليمية من خلال ورشة يتم التدريب فيها على إنتاج الوسائل المطورة .

٣ - إنشاء شعبة بكليات التربية لإعداد الفنيين المتخصصين فى إنتاج هذه الوسائل وصيانتها وتقنيات استخدامها .

٤ - عند تطوير العلوم يعاد النظر فى إمكانات كل مدرسة من الأجهزة وغيرها من الوسائل التى تتفق مع هذا التطوير .

٥ - إنشاء مراكز للوسائل التعليمية فى كليات التربية على أن تشتمل على مكتبة خاصة بمراجع الوسائل التعليمية والوسائل والأجهزة المنتجة بواسطة طلاب التربية .

٦ - إنشاء ورش للوسائل التعليمية بكليات التربية بها فنيون لإنتاج الوسائل التى يصعب على الأفراد أو المدارس إنتاجها .

٧ - تدريب المعلمين من غير خريجى كليات التربية على طرق إنتاج واستخدام بعض الوسائل التعليمية وعمل دورات تدريبية بالاشتراك مع مديريات التربية لهذا الهدف وأيضاً تعريفهم بمصادر هذه الوسائل وكيفية استخدامها وصيانتها . وجعل ذلك شرطاً للتعيين بمهنة التدريس وشرطاً للترقية .

٨ - إنشاء مراكز مماثلة بمديريات التربية والتعليم بالمحافظات و المراكز وتدعيمها بالإمكانات المادية والبشرية .

٩ - إعداد دليل بإمكانات الجهات التالية فى الوسائل التعليمية وهى : متاحف العلوم - قسم التثقيف الصحى - مراكز الوسائل التعليمية - كليات التربية .

سادسا : مهزلة اللغة الإنجليزية فى التعليم العام والأزهر

اللغات الأجنبية ومنها اللغة الإنجليزية بخاصة ، تتخذ مطية لصبغ المجتمع بالصبغة الغربية مما يبعد الطالب عن العادات والتقاليد الإسلامية .

فمثلا كتب اللغة الإنجليزية المقررة على الصفوف الثلاثة بمرحلة التعليم الثانوى العام والفنى والأزهرى تغرس فى الطلاب والطالبات مفاهيم غير سوية حول الاختلاط والإباحية والحب والغرام وغير ذلك من العادات والتقاليد الغربية . فهى تعودهم الذهاب إلى السينما وأندية القمار وصالات الرقص والسهر خارج البيت حتى الساعة الثالثة صباحا .

وفى نفس الوقت لا نلمح درساً واحداً يحث على أداء الصلاة أو الذهاب إلى المسجد أو غيرها من الأخلاقيات الإسلامية . كما كان فى المنهج الملغى .

وفيما يلى لقطات من كتب قررتها وزارة التربية لطلابها ولطلاب الأزهر ، وكتب أخرى جامعية . وهى ليست لقطات من مجلة من مجلات الفن الساقط .

اللقطة الأولى :

هذه اللقطات مختارة من كتب اللغة الإنجليزية Excel in English. Student's Book الصف الثانى الثانوى عام وأزهرى .

الوحدة الأولى الدرس الثالث :

قُبْلة لُب الشمام "The Melon Pip Kiss"

يذهب المؤلف فى السطور الأخيرة من هذا الدرس « أنه من عادات الصينيين فى حفل الزفاف أنه يوضع لب الشمام فى فم العروس ويقوم العريس بتحريكها داخل فمها عن طريق تقبيلها وذلك فى وجود جمع من المدعوين والرجال الذين يقرعون الطبول .

اللقطة الثانية : من الوحدة ١٨ الدرس ٥٢ ص ١٠٣ كتاب الصف الأول الثانوى عام وأزهر تحت عنوان ، هل أنت شاهد موثوق به ؟

ادرس الصورة اليمنى بحرص وهى لرعاة البقر وهم يستعدون لاقتحام بنك وسرقته والصورة للبنك « قبل الاقتحام المفاجىء » للسرقة

والصورة اليسرى تصور رعاة البقر بعد الاقتحام وقد طاردهم رجال الأمن وقتل أحدهم .

Let's find out!
Imagine you are watching a film about the Wild West. Study these pictures carefully, and then see how much you can remember about what happened



هذا هو التطوير ... !! وزارة التربية تعلم أبناءنا السطو على البنوك ألا يكفى ما يشاهدونه على الشاشة الصغيرة والكبيرة ؟

يا أولياء الأمور ها أنتم ألقيتم بفلذات أكبادكم إلى من وثقتم بهم فماذا كانت النتيجة ؟ انتبهوا ... !!

اللقطة الثالثة من كتاب الصف الثانى الثانوى ؟ الوحدة ١٥ درس ٤٣ ص ٨٥

« تسجيل عالمى جديد دالاس ٦ يونيه

بلك سيتفن وهال روجرز ، سجَّلا تسجيلا عالميا جديدًا ، فى لعبة النارد (الطاولة) بدون توقف .

لقد بدأت المباريات فى يوم الخميس ٢ يونيه بست مجموعات من المتبارين يوم الجمعة خمسة من الست مجموعات ناموا تاركين بك وهال للفوز المؤكد . لقد لعبوا بدون توقف ٧٨ ساعة و ٣٧ دقيقة وشربا كل منها ٢٨ فنجان قهوة . ألا يشجع ذلك على لعب الميسر ، والبطالة وعدم القيام بأعمال جادة والجلوس على المقاهى . ألم يكن الأولى بنا أن نعلمهم كيف يمضون أوقاتهم فى رياضة مفيدة ... أو غيرها .

اللقطة الرابعة من نفس كتاب « إكسل » للصف الثانى الثانوى عام وأزهرى الوحدة السابعة درس ٢١ :

صورة أسرتين كلتاهما أجنبية عن الأخرى . وامرأة سافرة تمد يدها لمصافحة رجل أجنبى عنها وهى سافرة متشبهة بالرجال ، فهل هذه هى القيم التى يهدف التطوير إلى تربية أبنائنا عليها ؟ وما موقف قيمنا الإسلامية إذن ؟ وأين مكانها ؟ .



اللقطة الخامسة من نفس الكتاب للصف الثانى الثانوى عام وأزهرى الدرس ٢٨ الوحدة (١٠)

صورة لفتاة أو لفتى ؟ أرسل شعره على كتفيه يجلس على الأرض جلسة خليعة يلعب الورق مع فتاة ؟ إن لعب الميسر حرام غير جائز وكذلك الخلوة .

ونفس المشهد يتكرر فى الدرس (٢٤) بالوحدة (٨)

ولكن لفتى وفتاة يلعبان الشطرنج . هل يرضى الآباء أن يقلد أولادهم هذه الصور ؟!!



اللقطة السادسة : كتاب الصف الثانى الثانوى عام وأزهرى الوحدة (١٠) الدرس (٢٢) .

صورة لشباب وفتيات سافرات يرقصون . اقرأ العبارات

« إريك : لازم نرجع إلى الفندق الساعة الثامنة مساء لأننا سوف نرقص هذا المساء .
سامى : إذن هيًا بنا »

وفى درس (٣١) وحدة (٢١)

يانيس : كيف أمضيت الأمسية .

ياسمين : لقد رقصنا حتى الثالثة صباحا .

والإيحاءات غير التربوية لصور والنص هى : السفور والاختلاط والرقص ومخاصرة الرجل للمرأة الأجنبية على ملأ وعدم الحياء والمجاهرة بالمعاصى وسهر الأبناء حتى قرب الصباح خارج المنزل . هل هذا هو اتجاه التطوير يا وزارة التربية ويا إدارة الأزهر ؟!

ألا تتقون الله فى أبنائنا وبناتنا وهم فى سن المراهقة وفى مدارس مختلطة .

هل هذه مناهج تنبثق من دين أمة مسلمة ؟ العدو يطور فى أسلحته العدوانية ونحن نواجه ذلك بالرقص ومجاهرة الله بالمعاصى ..نحن أمة تتسول رغيف خبزها وتستجدى جدولة ديونها ثم تربى أبناءها على هذا العبث ؟

اللقطة السابعة الوحدة السادسة درس ١٦ ص ٣١

الصف الثالث الثانوى عام وأزهر ، علمى وأدبى مجموعة « إكسل » Excel in English

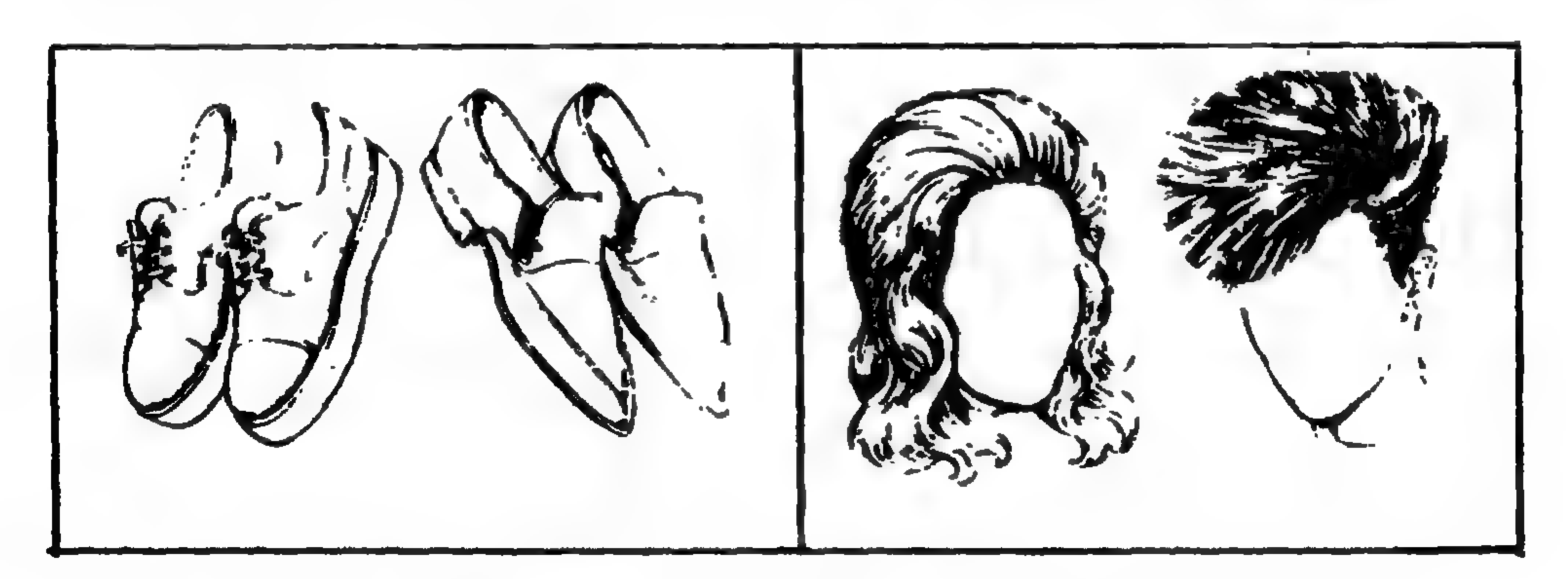
تناول هذا الدرس الفظيع ألوانا وأساليب ما تسمى الموضة والتى تتغير من عام لآخر حسبما تحدد وتقرر بيوت الأزياء بلندن وباريس وميلانو .. وطبعا علينا أن نساير الموضة .

ونستعرض الوحدة جميع ألوان الموضة من لبس ضيق . لشعر مبعثر للرجال والنساء (العجيب أن هذا يستغرق ثلاثة دروس فى وحدة بكاملها .. من دعوة خبيثة للسفور ودروس تحض على الاختلاط .

وهذه الوحدة تعلم أبناءنا أن المطلوب مسايرة الموضة لكى نكون فى ركب المتمدينين والمتحضرين .. لمَّا كان ذلك يتعارض مع الدين ؟ فإذن الدين معوق ، ولا داعى للانشغال به .

هل عرف الآباء لماذا انحرف الأبناء والبنات ؟ لماذا العرى والسفور لأن وزارة التعليم طورتهم ، وعلمتهم أن السفور هو من مقتضيات التطور ؟

بقى أن نسأل وزارة التعليم كيف السبيل للسفر إلى باريس ولندن وميلانو ؟ وكم التكاليف ؟



إن شعبنا قد طحنته الأحداث ؟ وأصبح الانتقال من بلد إلى بلد آخر داخل مصر مشكلة ؟ الحذاء مشكلة البنطلون مشكلة ثم تتحدثون عن بيوت الأزياء العالمية ؟ ثم أين الحلال والحرام ؟ هل عرفتم لماذا يتمرد الأبناء على الآباء إنهم تعلموا ويريدون أن يقلدوا أن يتزينوا ؟

ياأولياء الأمور انقذوا أنفسكم وأبناءكم .

اللقطة الثامنة : من الوحدة ١٩ الدرس ٥٧ الكتاب المقرر على الصف الثالث ثانوى عام وأزهر علمى وأدبى .. مجموعة إكسل .

صورة لعازف كمان ، مغنية سافرة ، لاعب كرة ، وآخرين . ويطلب النص من الطالب أو الطالبة اختيارى الشخصية التى تعجبين بها واكتبى فقرتين عنه أو عنها تتحدثين فيه عن مظهره الشخصى وعن أخلاقه .

هل هذه هى النماذج التى نريد أن نربى عليها أبناءنا ؟ هل هذه النماذج ستزرع الأرض ؟ ستبنى المصانع ؟ ستتصدى للأعداء ؟ هل هذه هى القدوة يا وزارة التعليم ؟

Guided Composition

Choose a person you admire and write two paragraphs about him/her. Tell us about this person's appearance and character



اللقطة التاسعة : الوحدة الثالثة درس ٧ مجموعة إكسل الصف الثالث الثانوى « ماذا تقول الصحف » **What do the papers say**

نجد فى هذا الدرس أن الكاتب يتحدث أن هناك مغنياً مشهوراً من إيطاليا اسمه ماريو جاء لإقامة حفل موسيقى غنائى فى القاهرة وبعد الحفلة فى اليوم الثانى كان له وكيل اسمه زكى قرأ له الصحف باللغة العربية فأخبره .

أن النقاد فى الصحف أثنوا عليه ، وقالوا إنه رجل مغن عظيم وأن الشعب المصرى يحبه جداً ويريد منه أن يكرر هذه الأغانى الرائعة ويكرر هذه الزيارات لمصر .

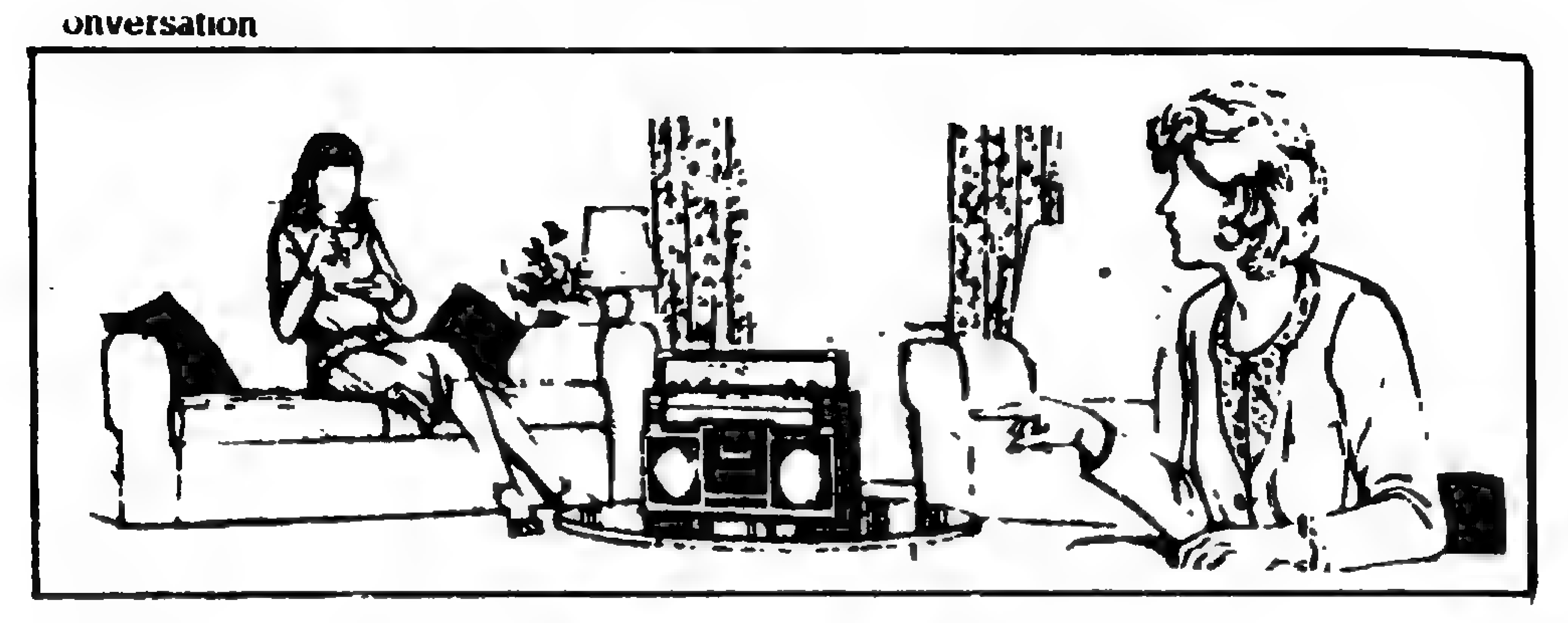
درس طيب !! وعملا بهذا التوجيه حولت نسبة كبيرة من دور المعلمين والمعلمات إلى كليات وعندنا ولله الحمد معاهد وكليات للموسيقى والباليه .. وكل ذلك لخدمة الفن ومنهم المغنون . مبارك يا أمتنا هذا التقدم والانتصار على المشاكل وسداد الديون .

اللقطة العاشرة : الوحدة ١٤ الدرس ٤١ مجموعة إكسل الصف الثالث الثانوى

تكرار لصور التبرج على امتداد صفحات الكتاب لكى يعتاد عليه الطالبات والطلبة ويكون شيئاً مألوفا .

فنجد فى هذه الصورة صديقة تطلب من صديقتها أن تذكر نوعاً جيداً من المسجلات . ومطلوب من الطلبة عمل محادثة على هذه الصورة وطبعا الأمر مرتبط بالموسيقى والغناء .

onversation



اللقطة الحادية عشرة : مجموعة إكسل الصف الثالث الثانوى الوحدة ٢٠ الدرس ٥٨ تحت عنوان الأصدقاء القدامى **Old Friends**

يركز هذا الدرس على الاختلاط غير المشروع بين الأصدقاء وزوجاتهم .
نجد فى هذا الدرس رجلا مصريا اسمه سالم يستضيف رجلا أو صديقا إنجليزياً اسمه جون .

وفى الصورة توضح أن جون يسلم على زوجة سالم ويتعرف عليها بل أن سالم يقوم بتقديم زوجته لصديقه جون .

لاحظ :

إن هذا الدرس بأشكال متعددة ومتنوعة تكرر كثيراً فى الكتاب الأول والثانى ليعودوا الأبناء والبنات على أن يكون الاختلاط أمرا طبيعياً .

روايات مقررة فى مادة اللغة الانجليزية

اللقطة الثانية عشرة : من قصة الكبرياء والتحامل للصف الثالث ثانوى عام وأزهر .. أدبى **Pride and Prejudice**

ملخص القصة :

امرأة عندها خمس بنات لا هم عندها إلا أن تزوجهن بأية وسيلة :

إحدى هؤلاء البنات (ليديا) كانت هى وأختها (كتى) على علاقة غير مشروعة مع ضباط المليشيات وكثيرا ما كانتا تذهبان إليهم .

(ليديا) تقرر الهروب مع عشيقها و (كام) تعيش مع عشيقها حياة غير شرعية على حد تعبير الكاتبة . أما الأخرى وهى البطلة (اليزابيث) فقد تولد عندها التحامل على محبوبها (دارسى) لكبريائه واعتزازه بنفسه وترفعه الطبقى الذى تبدى فى رفضه لمراقصتها فى إحدى حفلات الرقص التى جمعتهما وآخرين .

يظهر تحاملها فى القصة فى مواقف عديدة منها رفضها هى الأخرى للرقص معه فى إحدى الحفلات الأخرى ثم تنتهى القصة باعترافه بحبه لها لإعجابه بها أما الأبنة الكبرى فمعظم ظهورها كان بحفلات رقص (أحيانا تصور حفلة رقص فى فصل أو معظم الفصل بالرواية) أو بزيارة شخصية عند حبيبها غير المتزوج ، وتبيت عنده أكثر من ليلة وأمها تساعدها على المكث بل تعرقل عودتها إلى البيت وترسل لها أختها (إليزابيث) تمريضها حيث إنها أصيبت بوعكة صحية .

وهكذا تدور القصة حول الحب والرقص والزواج .

أما خطبة دارسى البطل لإليزابث ففيها : الآن الحب ينتصر فى النهاية ويتغلب على المصاعب ومهما كانت الموانع والحوائل . على المحبوب أن يتغاضى عن طبقته ومنزلته ويقترب من حبيبته . كل هذا والأب يشجع ذلك ويباركه أنها دعوة لأولياء الأمور كى يشجعوا بناتهم على الانحراف ؟ أليس كذلك ؟؟

صورة الغلاف

PRIDE
and
PREJUDICE

Come, Darcy,' said he, 'I hate to see you standing about by yourself in this stupid manner You had much better dance

'I certainly shall not Your sisters are engaged, and there is not another women in the room with whom I would like to dance '

'I would not be so particular as you are cried Bingley, 'for a kingdom! Upon my honour, I never met with so many pleasant girls in my life '



اللقطة المترجمة من الغلاف

« تعالى يادارسى ، أنا أكره أن أراك منطويا على نفسك ، فأنا أرى لك أن ترقص ؟ .
– ولكن لن أرقص لأن أخواتك مشغولات (كل واحدة مشغولة بالرقص مع آخر) ولا توجد امرأة أخرى أستطيع أن أرقص معها .

قال بنجلى أخالنى أكون مثلك أنا لم أقابل بنات جميلات فى حياتى كما رأيتهن هنا .

– ولكنك أنت ترقص مع السيدة الوحيدة الجميلة (حسنة الهندام) .

قال دارسي وهو ينظر إلى السيدة بنت آه هي أجمل مخلوق رأيته في حياتي ، ولكن هناك واحدة من أخواتها جالسة خلفك مباشرة ، جميلة جدا ، وأقول إنها مناسبة جدا .

اسمح لي أن أطلب من هذه السيدة الحسناء أن تقدمك لابنتها »

يكفي هنيئا لكم يا أولياء الأمور أبناؤكم سوف يكونون متفتحين عقلياً فالأخ له أن يسمح لأخواته بالرقص مع الأجانب .

وهكذا يتعلم أبناؤنا فنون الحضارة الحديثة الرقص ... والتحلل .. ولتذهب معاني الشرف والحفاظ على العرض ... والغيرة إلى حيث ألقت .

هل هذا المنهج الذي سيعين على إعداد الشخصية القادرة على مواجهة المستقبل وإقامة المجتمع المنتج ؟

هل هذا هو الربط بين التعليم والتنمية الشاملة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً ؟ .

هل هذا المنهج وأمثاله يسهم في إعداد جيل من العلماء لديه القدرة على الابتكار كما صرح بذلك وزير التعليم (الأهرام الاقتصادي ١٠٩٩ فبراير ١٩٩٠) .

هل تدريس مثل هذا بالأزهر يصلح لتزويد الدعاة بالمادة العلمية التي تساعدهم في تأدية رسالتهم لدى الشعوب الناطقة بغير العربية ؟

هل هذا هو التطوير ؟

ثم نتساءل ، لما قررت هذه القصة على طلاب الأزهر القسم الأدبي !!

هل من مقتضيات الدعوة الإسلامية أن يتعلم الطلاب والطالبات صور الانحراف التي تعرضها القصة ؟؟

هل هذا مما يربي شبابنا على العمل الجاد لزيادة الإنتاج والخروج بأمته من هذا المأزق ؟

أمة مستدينة تستورد رغيف خبزها تستورد كتاب لغة إنجليزية تعلم أبناءها الانحراف والضياع تصوروا معنا إذا أضفنا إلى هذا الضياع تأثير أجهزة الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ، ماذا ستكون النتيجة ؟

نعلم أبناءنا الرقص وحياة الانحراف في الوقت الذي يعّد الأعداء عدتهم لاغتصاب ديارنا وإبادة أمتنا ؟؟

من المسئول عن تخدير أمتنا ؟ لمصلحة من هذا التدمير ؟ والعجيب أن هذا يتم في صمت ودون ضجيج ، ويأبى المسئولون إلا أن يسموه بالتطوير .

ومرفق بعض فقرات مترجمة من الغلاف ، يعنى لا يستطيع أحد أن يقول إنه لا يعلم فحوى القصة ، لأن البائع أعلن عن بضاعته بوضوح ، وذلك يعنى أن وزارة التعليم قد قررت الرواية وهى تعلم فحواها بالتأكيد .

كلمة أخيرة : الطالب والمعلم يتعلم ذلك فتستعر الأشواق فى جوانحه ماذا يفعل ؟ هناك طبقة ميسر أمامها سبل الحرام مثل أبطال هذه القصة ، ولكننى أسأل عن الطبقة التى أوصد باب الزواج فى وجهها بسبب ظروف الحياة وقد علمناها الحب ، وقد أشعلنا النيران الشهوانية فى أجسادها ؟ ليس أمامهم من سبيل إلا الانحراف والاغتصاب ولعلنا سمعنا عن الذى سطا على أخته كما حدث فى مدينة ... ؟

هل هذه هى التربية أليس هو التغريب ؟ أصبح التعليم وسيلة لسلخ الأمة من دينها وصبغها بالصبغة الغربية . يا عقلاء الأمة أنقذوا التعليم وأنقذوا أبناءكم فإن المركب يغرق ؟!

اللقطة الثالثة عشرة :

كتاب اللغة الإنجليزية المقرر على الصف الثالث الإعدادى (عام وأزهر) الدرس ٢ ص ١٢ جاء على لسان بطل القصة والذى يمثل القدوة فيها قوله (لقد اعتدت أن أرقص كثيراً أما هذه الأيام فأنا لا أرقص ولكننى ألعب العود) **I used to dance a lot, nowdays I don't dance, but I play th lute-** شكل (١) .

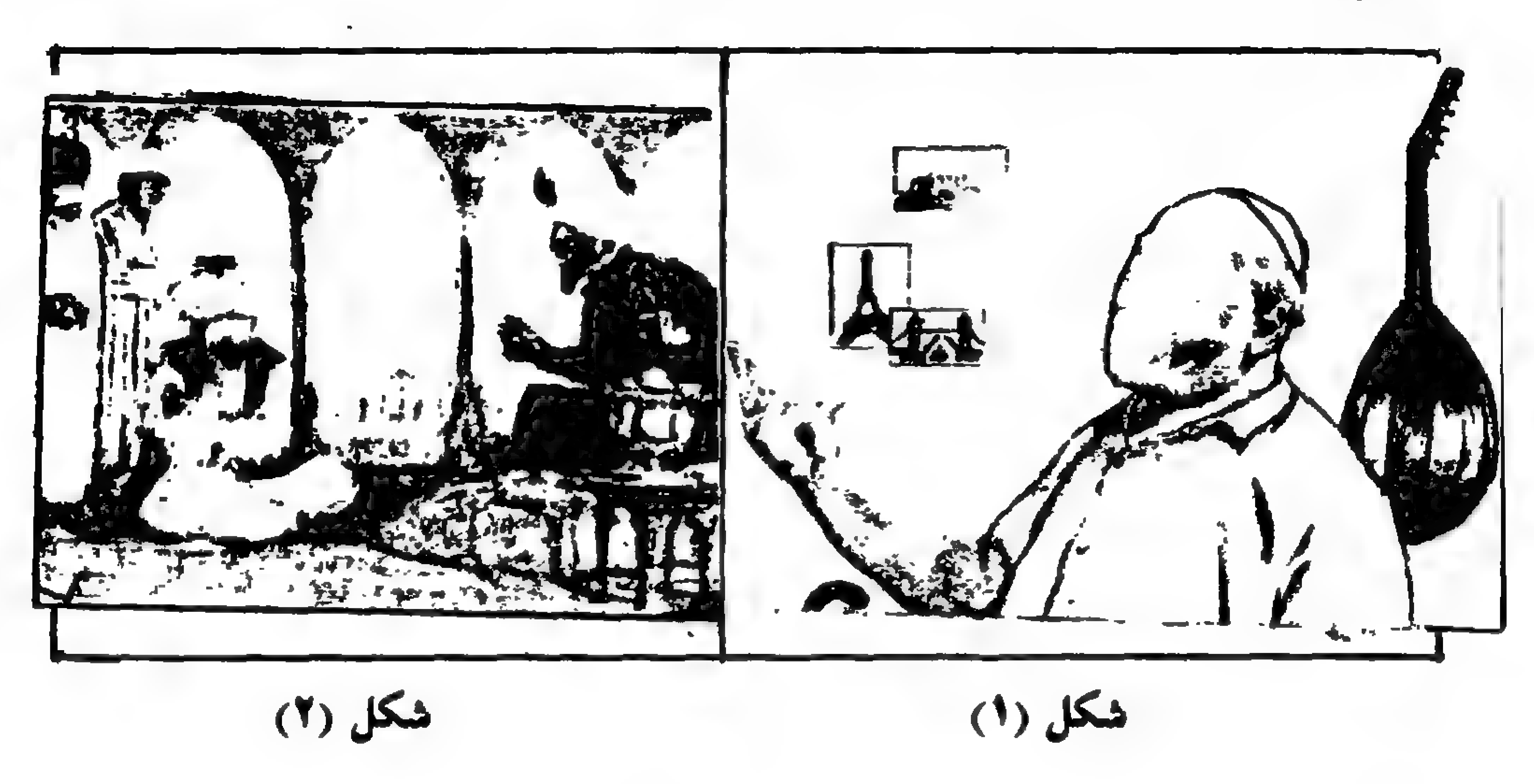
الدرس ٩٦ ص ٩٧ موضوع (قصة مسلية)

تحكى عن الخليفة هارون الرشيد أنه كان لديه إبريق من الذهب والفضة وأنه استدعى أبا نواس وشخصين آخرين كانا يعيشان فى قصره ، ثم سألهم الخليفة : أيكم يثبت أنه أكثر كسلاً سوف أكافئه بهذا الإناء ، ثم فاز أبو نواس بالإناء بعد أن أثبت للخليفة أنه أكسل إنسان شكل (٢) ، فما هذا التهكم على الخلافة الإسلامية ، وبخاصة وأن هارون الرشيد عُرف عنه أنه كان خليفة مجاهداً ، حيث كان يجاهد عامًا ويحج عاماً وهو أول من حج ماشياً من الخلفاء ، وفى عهده كانت دماء المسلمين ومقدساتهم وأعراضهم وأموالهم مصونة فهل هذا الخليفة كان لديه وقت يضيعه فى مثل هذا العبث ؟

إن هذا تشويه وتزوير للتاريخ يتعارض مع الموضوعية والعلم الصادق ، كما أن فيه انتقاصاً من رجال أمتنا المجاهدين وهدماً لجانب القدوة فيهم .

ونحن لا نستغرب هذا من كتاب وضعه أعداء أمتنا من الإنجليز ولكن اللوم ينبغى أن يوجه إلى وزارتنا الموقرة التى ما زالت تتسول ثقافتنا كما تتسول رغيف خبزنا .

والسؤال هل يعجز أساتذة اللغة الإنجليزية عندنا عن وضع كتب تتفق مع عقيدتنا وتقاليدنا ؟ ما القيمة التربوية لمثل هذه القصة ؟ هل الهدف هو التشجيع على التنافس فى الكسل أم أن المطلوب هو إلهاء أبنائنا عن المثل العليا والقيم البناءة زيادة على تشويه معالم تاريخنا الإسلامى . وخلفاء الأمة العاملين .



شكل (٢) شكل (١)

اللقطة الرابعة عشر :

امتحانات الوزارة لطلبة وطالبات الصف الثانى الثانوى النموذج الأول ص ١٤٣

مطلوب هنا من الطالب أو الطالبة كتابة فقرة عن مغنيه أو مغنيته المحبوبة ، تحدث عن اسمه وعمره وحالته الاجتماعية (متزوج أو عزب) سلوكه وشخصيته وتعليمه ونوع أغانيه وأيضا لماذا تحبه أو تحبها ؟

هذا هو التطوير ؟ وزارة التربية والتعليم تريد أن تطمئن أن أبناءكم وبناتكم يعشقون المغنيين والمغنيات !! وبهذا ستنتهى مشاكل الأمة الاقتصادية ! ولن تقفوا فى طابور الخبز أو السكر أو الزيت .

Singer:

Tell us about

1. Her or his personal information (name,age, married or single)
2. Career (education,talent, type of songs)
3. why you like her or him (behaviour, personality)

اللقطة الخامسة عشر :

امتحانات الوزارة للثانوية العامة ، اختبار موضوع مقرر على طلبة وطالبات الثانوية العامة بجميع شعبها عن ماذا ؟؟

عراف يدعى أنه يعرف كل شيء عن الماضي والحاضر والمستقبل . ويثبت ذلك ببيان عملى فى نهاية القطعة ثم يتبين أنه مجذوب ما هذا العبث ، إهدار لجهد وأموال الأمة ؟

المفروض أن الاختبار قد شرع لمعرفة مدى استيعاب الطالب المقرر ، وفى نفس الوقت ترسيخ القيم والمبادىء فى نفسه فهل تحقق شيء من هذا .

"Let me tell you your future, sir",

"I know about the past, the present and the future",

That's the village lunatic!

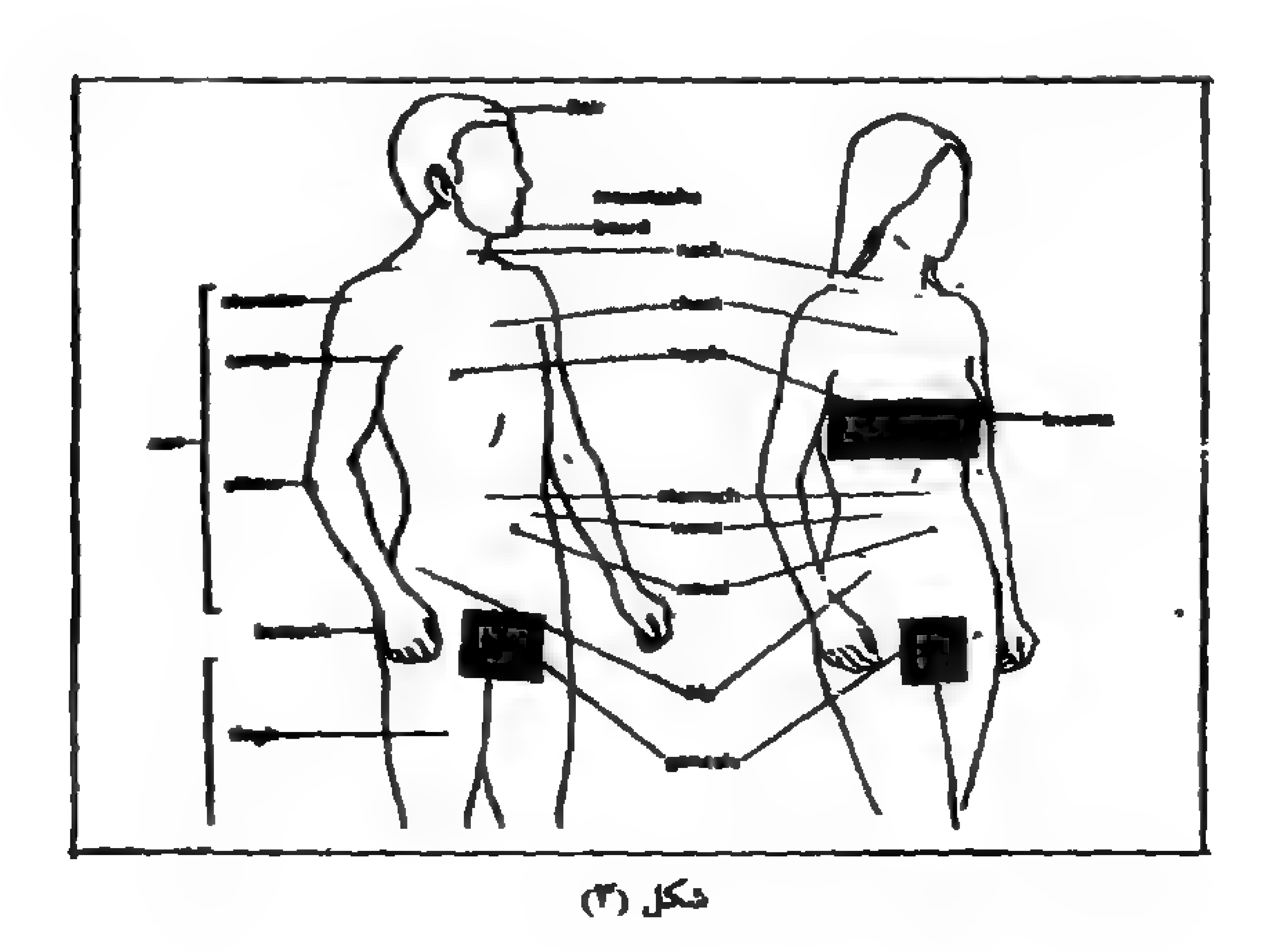
he wasn't a nuisance".

اللقطة السادسة عشر :

من قاموس اللغة الانجليزية **Active Study Dictionary** الذى يسلم لجميع طلاب وطالبات المرحلة الثانوية العامة على مستوى الجمهورية وذلك فى بداية التحاقهم بهذه المرحلة صفحة ٢٩٩ .

أخى القارىء أختى القارئة أعتقد أن الأمر لا يحتاج إلى تعليق !! يكفى « انقذوا أبناءكم »

ملحوظة : علما أن السوأة فى كليهما كانت مكشوفة تماما وقد وضعنا عليهما ما يسترهما حفظا للحياء !! . كما أن هذا القاموس يبقى فى يد الطالب ثلاث سنوات كاملة ولم يكن يوزع من قبل ، ولكن كان يوزع المصحف الشريف وأوقف توزيعه منذ وزع هذا القاموس .. انظر (شكل : ٣) .



شكل (٣)

المبحث الثانى

لماذا حذفت هذه المناهج ؟؟

نموذج ١ من الدروس التى حذفت باسم التطوير ، صفحة ١١٢ - ١١٣ من كتاب Modern Education لماذا حرمنا أبناءنا من المناهج القديمة التى تحوى هذا الأدب ، وحلت محلها مناهج تعلم سوء الأدب .

ففى هذا الدرس يتكلم الكاتب عن انتشار العرب من الجزيرة العربية بعد الإسلام وأنهم غزوا أقطاراً كثيرة وأصبحوا وحدة واحدة ، أمّة واحدة .

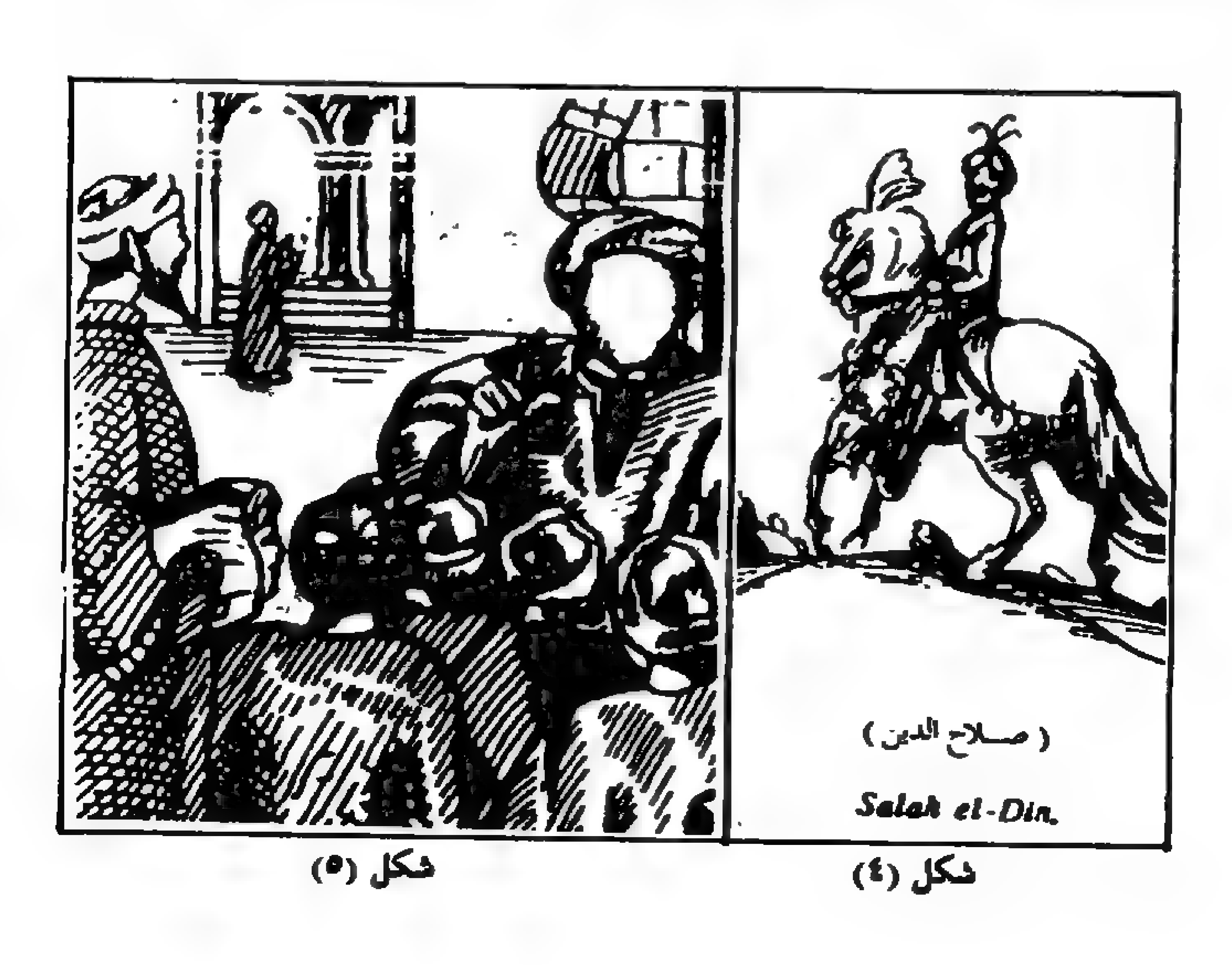
ويتكلم الكاتب عن الصعوبات التى واجهت هذه الأمة ، الواحدة ، من الشرق والغرب .

ويتكلم أيضا عن هجوم الصليبيين من الغرب ، وتكلم أيضا عن صلاح الدين قائد الجيش الذى استطاع أن يهزم الصليبيين فى موقعة حطين ويتكلم الدرس أيضا عن هزيمة لويس التاسع وأسره فى المنصورة .

ومثل هذا الدرس يغرس حب الجهاد والشجاعة والفضيلة ويعرف الطالب بتاريخ الصّليبيين العالميين ومدى حقدهم على الإسلام (شكل : ٤) .

لماذا حُذف هذا الدرس ؟ ألأنه يتحدث عن صلاح الدين الأيوبى الذى أجهض الهجمة الأوربية على ديارنا والتى تسترت بستار الصليب ؟ هل لأنه يذكر الأمة بأمجادها ورجالاتها التى أذلت فرنسا التى غزت ديارنا بالأمس ووقع لويس التاسع أسيرا .

إن هذا الذى فعلتموه يرضى اليهود ويرضى أوربا ولكن يغضب ربنا وأمتنا .



شكل (٥) شكل (٤)

اللقصة الثانية : من نفس المجموعة

للصف الثانى الثانوى التجارى الدرس الخامس

يحتوى على صورة امرأة سافرة تحتضن رجلا وتقبله ويقبلها بلا حياء أمام رجل الشرطة فى المطار .

وفى الدرس وصف للمشهد (بعد أن قبل مستر دين زوجته ، ركبوا السيارة ..) وتكررت العبارة مرتين فى الصفحة الواحدة .

والايحاءات غير التربوية للصورة هى : تربية الأبناء على عدم الحياء فالرجل أن يحتضن المرأة ويقبلها ، وللمرأة أن تحتضن الرجل وتقبله على مرأى من الناس ، والخطورة أن الكتاب كان يدرس لسن المراهقة ولمدارس مختلطة .

اللقطة الثالثة : من نفس المجموعة الصف الأول التجارى الثانوى

الوحدة العاشرة :

الصورة التى طمسنا ملامح الوجوه فيها تغنى عن الكلام حفلة اختلاط الرجال والنساء ، سفور ، وكؤوس وشراب صورة من عشرات الصور بل مئات تغص بها كتب اللغات الأجنبية ، هل هذه صورة مجتمع الكفاية والعدل ، مجتمع العمال والفلاحين ؟؟

نأمل أن يرجع القارىء لكتاب الصف الثانى وعلى سبيل المثال الوحدة السادسة والحادية عشرة التى تتحدث عن حفلة من الحفلات ، لنرى كيف ركّز المؤلف على الصور المثيرة التى تفتح بابا للفتنة أمام الطلاب والطالبات .



نموذج ٢

درس بعنوان التعليم الحديث ، صفحة ٤٨ من كتاب Modern Education الصف الثالث الثانوى شكل (٥) .

نجد أن فى هذا الدرس أن الكاتب يتكلم عن تعليم القراءة والكتابة وحلقات تعليم ترتيل القرآن .

بمعنى أنه كان يوجد فى المنهج القديم ذكر للقرآن والترتيل وشيء من الفضائل . مثل هذه الموضوعات كانت تثير التساؤل لدى الطلبة عن معنى الترتيل والذكر ودور العلماء فيكون هناك مجال للمدرس أن يتكلم فى الفضائل . كما أنه لم يكن فى الدرس صور للاختلاط تبرج سافر كما هو فى المنهج الجديد .

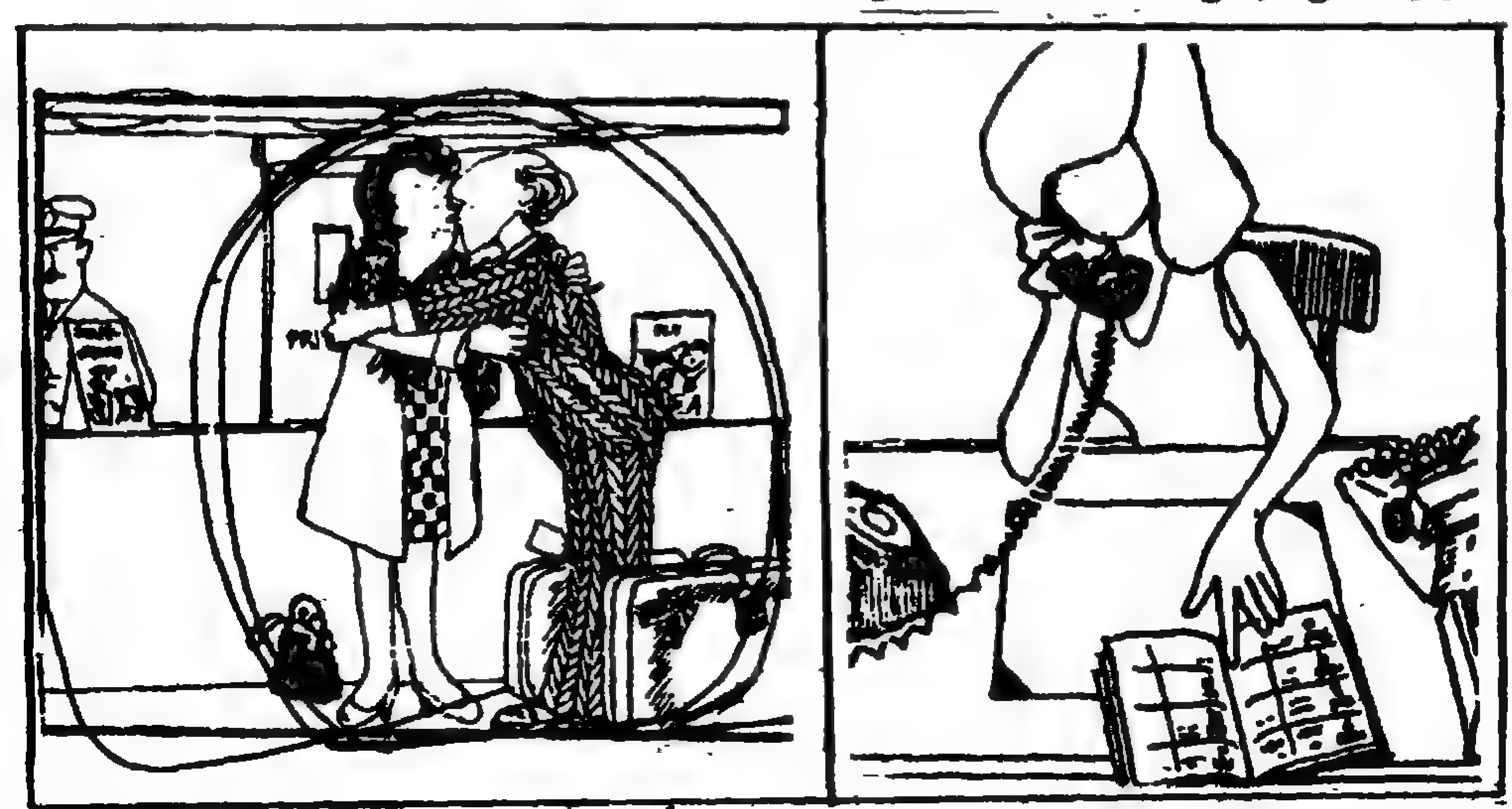
الباب الثانى : مأساة التطوير فى مناهج التعليم العام من غير الأزهر

أولا : اللغة الإنجليزية فى التعليم العام ومدارس اللغات والجامعات من غير الأزهر.

التعليم التجارى عبر كتب : Setting down to Business in English Students Book

اللقطة الأولى : الدرس الخامس والعشرون : الصف الأول الثانوى التجارى

يحتوى على صورة امرأة يبدو ذراعها ونحرها وشعرها . وهى تعمل سكرتيرة والإيحاءات غير التربوية التى توحى بها هذه الصورة هى :



تشجيع التبرج والاختلاط والسفور والخلوة بالأجنبى وغيرها وهجر البيت . وإهدار المهمة التى من أجلها خلق الله المرأة وهى أن تكون زوجة وربة بيت ومربية للجيل الصالح وقد جعل الله ذلك يعدل جهاد الرجل فى ميدان الجهاد فضلا عن مشاركتها الرجل فى بناء المجتمع الصالح .

اللقطة الرابعة من مجموعة كتب "English for commercial Schools"

المقررة على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية التجارية بصفوفها الثلاثة :

هذه السلسلة مليئة بصور السيدات السافرات الجميلات ، والتى تبدو أنوثتهن ومفاتنهن بصورة تثير شهوة الشباب والفتيات ، وفيها حض للنساء على الخروج لأعمال السكرتارية بهذا المظهر وغيره من تصرف ، وما يوجبه ذلك من تعرف واختلاط وخلوة بالرجال الأجانب ، وما منعنا من تصوير بعضها هنا إلا الحياء من الله .

الوحدة الثانية كتاب الصف الأول تحت عنوان زائر « بص » .

نجد صورة لصاحب العمل يقدم سكرتيرته إلى عملائه وإلى جواره النص التالى :

هذه الآنسة مايكى سكرتيرتى ؛ ويا مارى هذا السيد بصاص

وتمد السكرتيرة يدها لتصافح « بصاص » قائلة كيف حالك ياسيد بصاص .

هل هذا هو التعليم الفنى التجارى ؟

إن الملاحظ أن الوزارة قد فرضت على الطلبة والطالبات كتبا معينة بغية تربية الأجيال الناشئة على تطبيق مظاهر المدنية الغربية داخل مجتمعاتنا !!

اللقطة الخامسة : رواية مرتفعات وذرنج : تأليف إميلى برونت Wuthering Heights

مقررة على مدرسة اللغات الصف الثانى الثانوى وهى قصة عاطفية تعلم أبناءنا قيم مجتمع الكفاية والعدل !!! الحب والغرام صفحتى ١٣٣ - ١٣٦ ص ١٣٣ المقطع رقم (٣) .

« وقبل أن أصل إلى الباب - كان قد اهتدى إلى المكان (وفى خطوة أو خطوتين كان إلى جانبها فاحتواها بين ذراعيه ظل هكذا لا يتكلم ولا يكف عن احتوائها لنحو خمس دقائق وفى أثناء ذلك يمطرها بالقبلات .. حتى يمكننى القول بإنها أكثر من أى قبلات يمكن أن يتصور أن يكون قبلها طوال حياته ... ثم بعد ذلك بدأته سيدتى بالقبلات ... » .

ص ١٣٦ المقطع رقم ٥

« نعم عليك أن تقبلينى ، وأن تذرف الدمع ولك أن تنتزعى قبلاتى ، وأن تجرى أدمعى ... إنها ستهلكك ... إنها ستلعنك . أنت أحببتنى فأى حق لك إذن فى أن تتركينى ؟ أى حق . أجيبينى .. أللميل الموهوم الذى شعرت به نحو « لنتون » . اعلمى أنه لا البؤس ولا المهانة ولا الموت ولا أى شىء يمكن أن يجريه الله أو الشيطان كان من الممكن أن يفرق بيننا » .

Macmillan Students' Novels

WUTHERING HEIGHTS
EMILY BRONTË

her chamber. He did not hit the right room directly; she motioned me to admit him; but he found it out, ere I could reach the door, and in a stride or two was at her side, and had her grasped in his arms.

He neither spoke, nor loosed his hold, for some five minutes, during which period he bestowed more kisses than ever he gave in his life before, I dare say; but then my mistress had kissed him first, and I plainly saw that he could hardly bear, for downright agony, to look into her face! The same conviction had stricken him as me, from the instant he beheld her, that there was no prospect of ultimate recovery there—she was fated, sure to die.

yourself. Yes, you may kiss me, and cry; and wring out my kisses and tears. They'll blight you—they'll damn you. You loved me—then what *right* had you to leave me? What right—answer me—for the poor fancy you felt for Linton? Because misery, and degradation, and death, and nothing that God or Satan could inflict would have parted us.



تأمل هذه كلمات فيها تحدٍّ للقدر ، وتجرؤ على الله تعالى ، فوق ما تشيعه فى صفوف فتياتنا وشبابنا من فاحشة . إنها إثارة لغرائز الفتيان والفتيات وحض لهم على الرذيلة وعلى الزنى . وتزداد النار ضراما حينما يقوم الطلاب والطالبات بترديد ذلك الحوار فى أثناء الدرس ، والهدف من وراء ذلك بناء الأخلاق والسلوكيات الحميدة ؟ أم ماذا ؟

اللقطة السادسة :

من قصة جان اير : تأليف شارلوت برونت للصف الثانى الثانوى مدارس اللغات .

وهى تحرص على صبغ القارىء بصبغة غير إسلامية ، يستحل فيها المحرمات .. ص ٢٤٩ فى سطر ١٢ .

« واحتوانى بين ذراعيه وضمنى إلى صدره وضغط شفتيه إلى شفتى » .

ص ٢٥٠ :

- تعالى إلى جانبى جان ودعينا يشرح كل مِنَّا وجهة نظره ويفهم بعضنا البعض .
- لا لن آتى مرة ثانية إلى جوارك .
- ولكنى اعتبرك الآن كزوجتى ، أنا أنوى فعلا أن أتزوجك .
- (لم أتكلم ، لقد ظننت أنه يسخر منى) تهمس فى نفسها .

'So,' he added, enclosing me in his arms, gathering me to his breast, pressing his lips to my lips:

'Come to my side, Jane and let us explain and understand one another'.

'I will never again come to your side: I am torn away now, and cannot return'.

;But, Jane, I summon you as my wife: it is you I intend to marry'. I was silent: I thought he mocked me.

'Come, Jane - come hither'.

'Your bride stands between us'.

He rose, and with a stride reached me.

'My bride is here,' he said, again drawing me to him, 'because my equal is here, and my likeness. Jane, will you marry me?'
I love you as my own flesh.

'You, Jane, I must have you for my own - entirely my own. Will you be mine? Say yes, quickly'.

'Jane, accept me quickly. Say, Edward - give me my name - Edward - I will marry you'.

Do you truly love me? Do you sincerely wish me to be your wife?'

'I do; and if an oath is necessary to satisfy, I swear it'.

'Then, sir, I will marry you'.

'Edward - my little wife'.

'Dear Edward!'

'Come to me - come to me entirely now', said he; and added in his deepest tone, speaking in my ear as his cheek was laid on mine, Make my happiness- I will make yours'.



- تعالى جان إلى جوارى .
- ولكن خطيبتك تقف بيننا .
- واقترب منى قائلا هل خطيبتى هنا ؟ قالها ثانية وجذبنى إليه ... هل تتزوجينى يا جان .. أنا أحبك مثل لحمى .
- يا جان لازم تبقى ملكى ، كليّة لى لوحدى .. هل تقبلين أن تكونى لى .. قولى نعم ، بسرعة .

ص ٢٥١ :

« اقبلينى يا جان بسرعة ، قولى : ادوارد ، اعطنى اسمك ، سوف أتزوجك .

- هل أنت تحبنى حقيقة ، هل ترغب بإخلاص أن أكون زوجتك ؟
- نعم ، أقسم نعم ..
- إذن يا سيدى سوف أتزوجك .

مثال ذلك أيضا :

- يا زوجتى الصغيرة ، عزيزى إدوارد ..
- تعالى إلى كُلِّيَّةً الآن ..
- هامسا فى أذنى وقد أسند وجنته إلى وجنتى ، أسعدينى وسوف أسعدك .

تعليق :

هذه فقرات من رواية مقررة ضمن مناهج اللغة الانجليزية فى مدارس اللغات المرحلة الثانوية . فى سن المراهقة حيث الاختلاط بين الفتيان والفتيات .

هل هذا هو التطوير هل هذا هو منهج التربية الإسلامية عبر مناهج اللغة الانجليزية ؟ أين نحن ، فى أوربا ، أم فى حانات الرقص .

اللقطة السابعة :

من قصة : « مول فلاندرز » تأليف دانيل ديفو : **Moll Flanders by Daniel Defoe The Penguin English Library**

وهى قصة درسها ويدرسها الطلاب فى إحدى أقسام اللغة الانجليزية بإحدى كليات التربية وبإحدى كليات الآداب أحد هؤلاء الطلاب الذين درسوها أصبح معلماً فى معهد أزهرى مثل غيره من آلاف الطلاب الذين درسوها ، وصاروا ينقلون سمومها إلى الأجيال فى طول البلاد وعرضها بمدارس التعليم العام والأزهرى .

وفيما يلى بعض مشاهد هذه القصة :

DANIEL DEFOE

MOLL FLANDERS



ص ٤٥ السطر ٢١ : « وضعنى بين يديه ،قبلنى ثلاث أو أربع مرات » .

Having me in his arms, he kissed me three or four times.

السطر ٢٦ : « كلماته : لابد أن أعترف ، أشعلت النيران فى دمى » .

His words, I must confess, fired may blood.

السطر ٣٦ : « استأذن وقبلنى مرة أخرى »

He took his leave, kissed me again.

ص ٤٦ السطر ٤١ : ألقانى على الفراش ، وقبلنى هذه المرة بأكثر توهجاً

He threw me down upon my bed, and kissed me there most violently.

ص ٤٧ السطر ٢ : ٥ عندما سمع شخص ما يتجه إلى الطابق الثانى نهض من على الفراش ، وانهضنى ، واعترف بحبه الشديد ، ووضع خمسة جنيهات فى يدى ونزل .

He has heard somebody come upstairs, so he got off from the bed, lifted me up, professing a great deal of love for me ... he put five guineas into my hand, and he wend downstairs.

Stopping my very breath with kisses, Threw me upon my bed again; but then being both well warmed, he wend for ther with me than decency permits me to mention.

توقف نفسى بقبلاته ، ألقانى على الفراش مرة أخرى ، كل منا « متوهج » فعل بى أكثر من الحياء والأدب يمنعنى ذكره .

صفحة ٤٨ سطر ٩

وعندما انتهت هذه المهمة مكث قليلا (برهة) ووضع « حفنة » من الذهب فى يدى ، ورحل .

When this was over, he stayed but a little while, but he put almost a handful of gold in my hand, and left me.

هذه النصوص لا تحتاج إلى تعليق . والإيحاءات غير التربوية للقصة كثيرة ومؤلمة . وبخاصة وأن الطلاب فى سن حرجة والتعليم فى الجامعة مختلط . السلبيات التى تنتج عن مثل هذا النص كثيرة . والضحية هم أبناء هذه الأمة وفلذات أكبادها . فأى جريمة ترتكب فى حقه ولا حول ولا قوة إلا بالله .

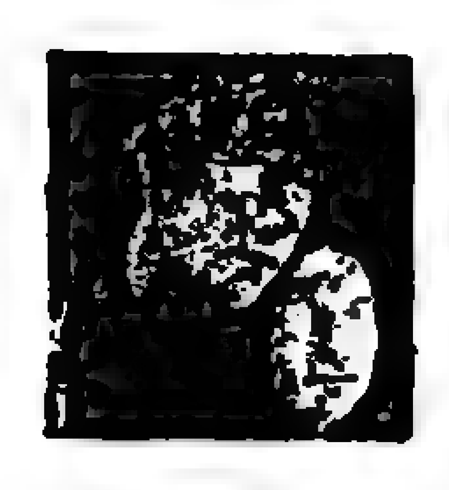
اللقطة الثامنة : كتاب جنسي فاضح بعنوان قصة حب Love story

المقرر على طلاب كلية التربية

تأليف : إيريك سيجال

تقديم وتعليق نظمى ونيس مكارى

LOVE STORY



حيث يوجه نظر القارىء إلى الفصل الخامس الذى يرى أن الحب الذى لا يقترن بالاتصال الجنسى شيء غير طبيعي ويدعو إلى الضحك ويرى أن ممارسة العلاقة الجنسية بين الفتى والفتاة قبل الزواج شيء طبيعي

وعلق الكاتب نظمى ونيس فى ص (٥) قائلاً بأن الفصل الخامس ص ٤٥ – ٤٨ يعتبر أهم الفصول لماذا ؟ لأنه يتحدث عن الأمور الجنسية Sexual matter عند الجيل الأصغر ويرى الكاتب (نظمى ونيس) أن هذا الجيل ليس « بوهيمياً » (حيوانياً) لمجرد أنه يربط الحب بالجنس فهو يرى أن الجنس ليس إلا وسيلة لتحقيق علاقة طبيعية بين (المرأة والرجل) وأنه يعتمد على العنصر العاطفى حتى بعد إرضاء الجانب الحيوانى لديهم ويقول بأنه ليس فى ذلك خطأ .

فقرات من الفصل الخامس ص ٤٥ – ٤٨ .

« يقول أوليفر عن علاقته الطبيعية الجنسية » (لوقت طويل لم يكن هناك أى علاقة جنسية سوى القبلات ... وإذا قلتَ لاثنتى عشرة فتاة فى (ولسلى) أن (أوليفر) كان يعايش سيدة صغيرة young lady لمدة ثلاثة أسابيع ولم يضاجعها بكل تأكيد سوف يضحكن بقوة ويسألن عن مدى أنوثة تلك الفتاة يصف المؤلف اللقاء الجنسى الأول (الزنا) بين الفتى (أوليفر) والفتاة (جنّى) : يجلسان فى غرفة واحدة يوم الأحد بعد الظهر يقرأن ، وبدأ الحديث :

> I would like to say a word about our physical relationship.
>
> For a strangely long while there wasn't any. I mean, there wasn't anything more significant than those kisses already mentioned (all of which I still remember in greatest detail). This was not standard procedure as far as I was concerned, being rather impulsive, impatient and quick to action. If you were to tell any of a dozen girls at Tower Court, Wellesley, that Oliver Barrett IV had been dating a young lady *daily* for three weeks and had not slept with her, they would surely have laughed and severely questioned the femininity of the girl involved. But of course the actual facts were quite different.
>
> *I didn't know what to do.*

جنّى : أنت تنظر إلى ساق يا « أوليفر »

أوليفر : فقط نظرة فى كل ثانية

وأغلقت « جنّى » كتابها برقة ، ووضعته إلى جانبها ثم وضعت يدها حول رقبتى برقة .

أوليفر : من فضلك ... وحدث كل شيء فى الحال (أى الزنا) كل شيء .

يسرد الشاب أوليفر[٢٤] .

"Jenny—"

She closed her book softly, put it down, then placed her hands on the sides of my neck.

"Oliver—wouldja please."

It all happened at once. Everything.

« إن اتصالنا الجنسى الأول .. لم يكن متعجلاً إنما كان هادئاً ورقيقاً لم أتبين قبل ذلك أن هذه هى « جنّى » الرقيقة التى كانت لمساتها خفيفة ومحببة .

لم أر « جنّى» مثلما رأيتها حينما كان السويتر مفتوحاً ، لقد اندهشت حينما شاهدت صليبياً ذهبياً صغيراً ... وذلك يعنى أنها كانت ترتديه ونحن نمارس الحب (الزنا) .. لمست الصليب الصغير واستفسرت ماذا سيقول الكاهن عن نومنا سوياً فى سرير واحد وحدوث ما حدث . ألست فتاة كاثوليكية ؟

جنّى : حسناً ولكنى أنثى ولم أفعل شيئاً خطأً ، وأنا صالحة .

Our first physical encounter was the polar opposite of our first verbal one. It was all so unhurried, so soft, so gentle. I had never realized that this was the real Jenny the soft one, whose touch was so light and so loving. And yet what truly shocked me was my own response. I was gentle. I was tender. Was this the real Oliver Barrett IV?

As I said, I had never seen Jenny with so much as her sweater opened an extra button. I was somewhat surprised to find that she wore a tiny golden [illegible]. Oh, one of those chains that never unlock. Meaning that when we made love, she still wore the cross. In a resting moment of that lovely afternoon, at one of those junctures when everything and nothing is relevant, I touched the little cross and inquired what her priest might have to say

(٢٤) الترجمة هنا فقط لبعض الفقرات .

about our being in bed together, and so forth. She
answered that she had no priest.
"Aren't you a good Catholic girl?" I asked.
"Well, I'm a girl," she said. "And I'm good."

(ونظرت جنّى إلىّ متوقعة أن أصدق ما قالت . إذن فنحن متفقان وابتسمتُ وهى أيضاً ابتسمتْ) .

« أوليفر : إذن فنحن متفقان فلماذا ترتدين الصليب » .

جنى : أنا أرتديه لأنه ذكرى من والدتى .

أوليفر : تحبينى يا جنّـــى ؟

جنى : أظن هذا – وقبلت رقبتها – وهى تقول : أوليفر – وأنا أقول : نعم أنا لست فقط أحبك آه يا إلهى أيها المسيح ما هذا ؟ أنا أحبك جداً ياأوليفر .

"Yeah I guess. Maybe."
I kissed her neck.
"Oliver?"
"Yes?"
"I don't just love you
Oh, Christ, what was this?
"I love you very much, Oliver."

أهذا هو التطوير ؟!! أهذه هى مناهج كلية التربية ؟! التى تحول أبناءنا إلى جيل منحل مائع أهؤلاء هم الذين سيكونون المثل والقدوة لتلاميذنا فى دور العلم المختلفة ؟!! ما هو الهدف ؟ لا شىء سوى تحطيم أخلاق الأمة ودينها !!

إن ثقافتنا لا تعادى الجنس ولا تتجاهله ، ولكنها تعرضه عرضاً طبيعياً فى سياق خال من الإثارة المفتعلة ، وفى أسلوب رفيع رقيق يتنزه عن المثيرات الحيوانية ، ويرقى به إلى وضع إنسانى غير مبتذل ، ثم إن ثقافتنا تنظر إلى الاتصال الجنسى غير المشروع ، ذلك الذى يتم خارج إطار الزواج على أنه زنى وعدوان ، يمس كرامة الطرفين المشاركين فيه ومن ورائهما من أهل وأقارب فضلاً عن المجتمع كله . وهذا أمر تتفق عليه كل الأديان فى مجتمعنا ، وكل الاتجاهات فى تراثنا وواقعنا المعاصر أيضاً .

فلمصحة من تزلزل هذه القيم ؟!! وتحطم هذه التقاليد ؟! أمجرد تقليد الغرب والخضوع لثقافته وتقاليده الغازية ؟ وماذا جنى الغرب من فوضى الجنس واضطراب علاقة الرجل بالمرأة .. إلا ما دهمه أخيراً من الداء الفتاك « الأيدز » وفقدان المناعة الصحية ، فضلاً عن تدهور الإنجاب ،

ومشكلات الطلاق والعزوف عن الحياة الزوجية ، واتخاذ المرأة سلعة الأمر الذى يعد فى نظر أى عاقل خطراً على الإنسانية ومستقبلها .

إننا ننادى بحسن اختيار الأدب الموجه لوجدان شبابنا وبخاصة معلمى المستقبل ، المغذى لمشاعرهم ، الذى يتلافى هذه الأخطار ، ويتجاوب مع القيم الإنسانية والتربوية والفنية الرفيعة .. حتى لا ننتهى إلى المصير نفسه ، ولله الأمر من قبل ومن بعد !!

وبعد هذا العرض الموجز لبعض اللقطات من مناهج اللغة الانجليزية .

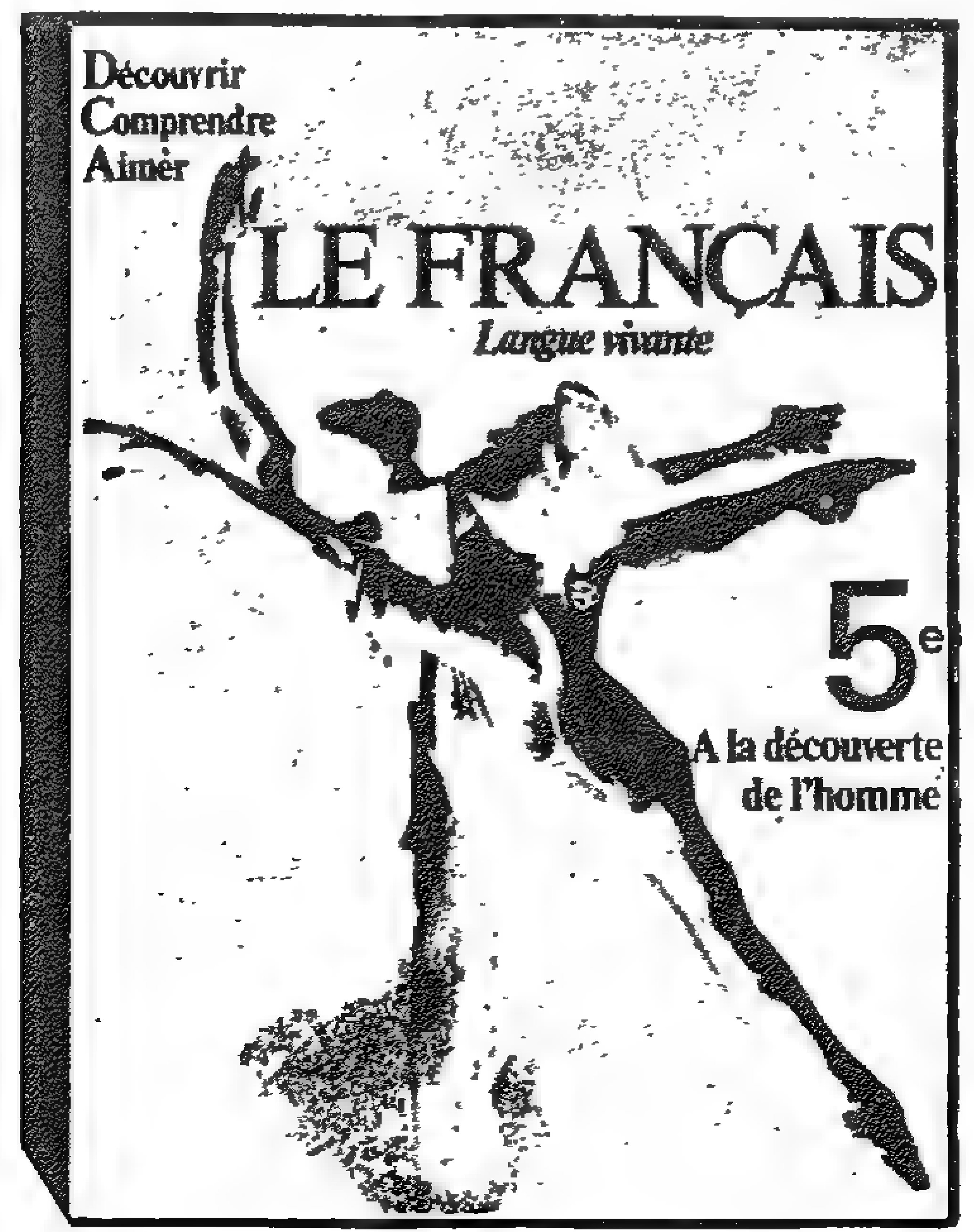
نتوجه بالسؤال إلى المسئولين عن التربية والتعليم هل هذه هى السياسة التعليمية التى تنبثق عن عقيدة الأمة وتقاليدها ؟ هل تربية أبنائنا وبناتنا على السلوك المنحرف هو التطوير المنشود ؟ هل هذا القصص الجنسى مما يساهم فى تربية شباب جاد يعمل على حل مشاكل أمته ، والتصدى لمؤامرات الأعداء ، ومحاولتهم تدمير الشخصية الإنسانية العامة والإسلامية على وجه الخصوص .

ثانيا : اللغة الفرنسية فى التعليم العام من غير الأزهر

كتاب اللغة الفرنسية **Decouvrir, Comptendre, Aimer, de Fransa is langue vivante**
A la degouverte de l'Homme

المستوى الخامس .

والكتاب مزود بصور فاضحة بالألوان وبعض الدروس التى تدمر الحياء فى النفس الإنسانية فضلا عن إثارة الغرائز .

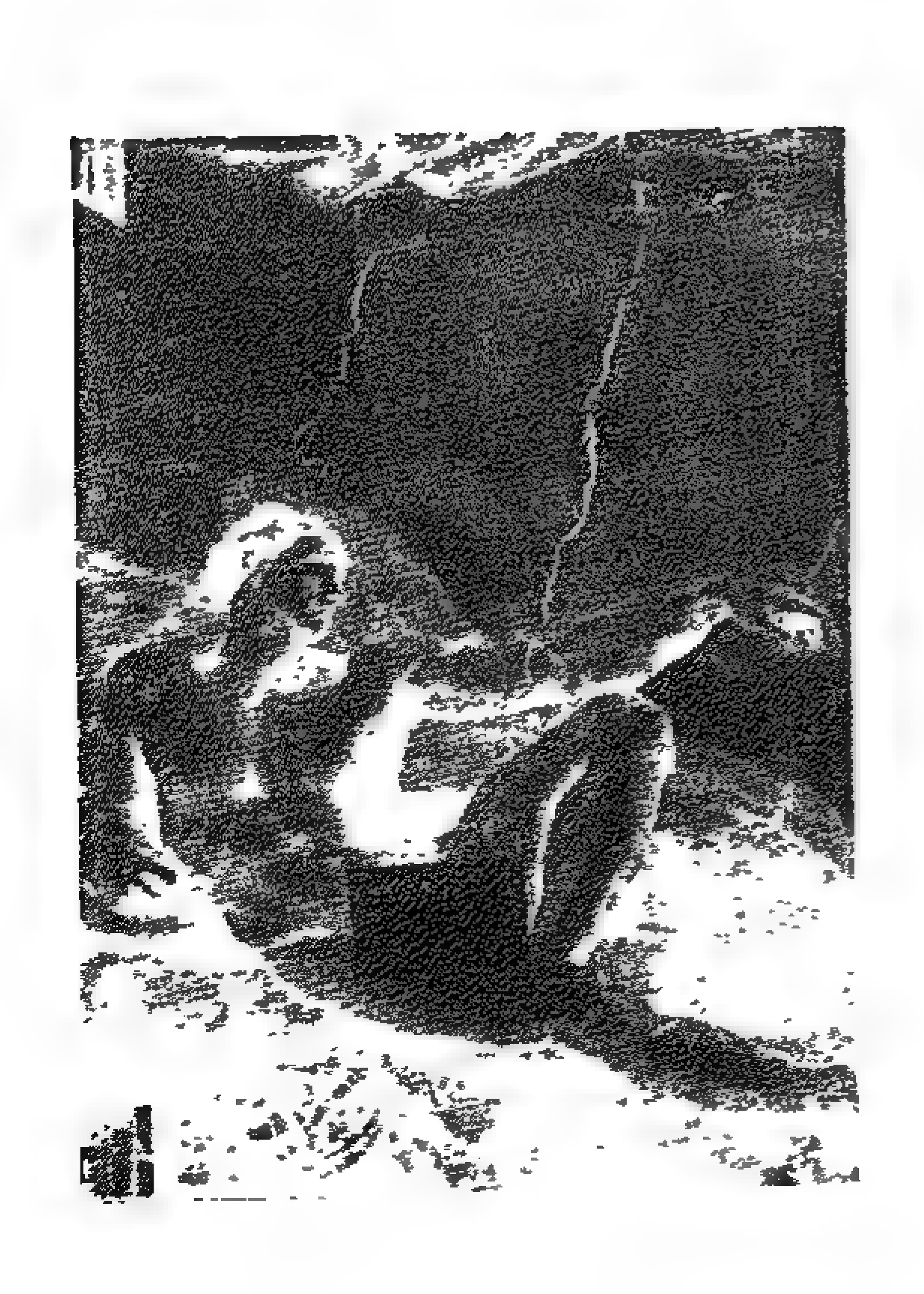


Un défi à la pesanteur.

Dossier 1

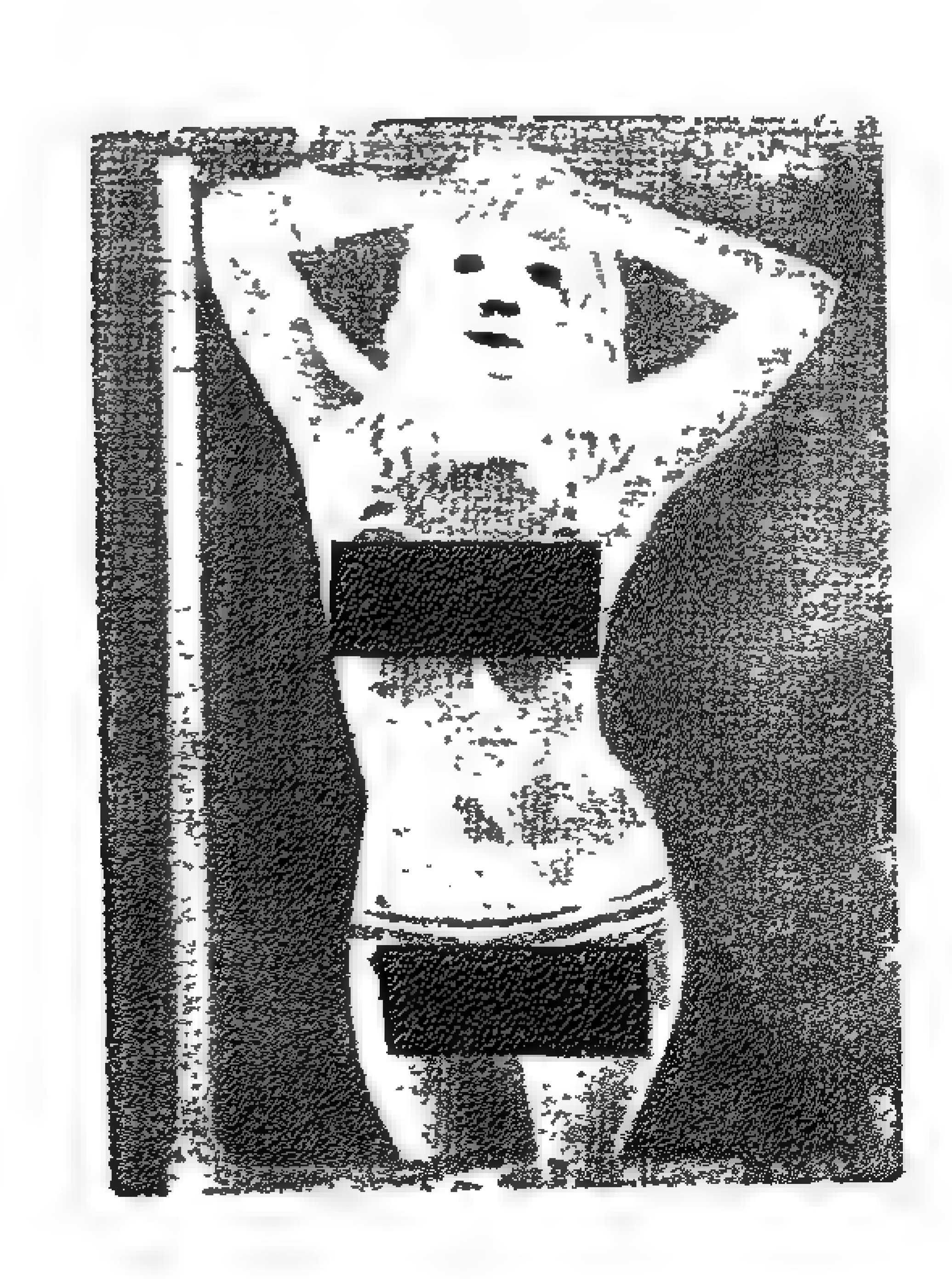
الملف الأول : ويحكى قصة خلق آدم عليه السلام اعتمادا على التوراة . وتقترن القصة بصورة لآدم عليه السلام عاريا دون ستر العورة . شكل (١)

- درس عن خلع الملابس مقترن بصورة امرأة بالبكيني (صفحة ١٨) . شكل (٢)
- درس عن الراقصة مقترن بالوصف الدقيق ، لحركاتها مع الصورة (ص ١٩٦) .
- صورة ماجنة لراقصة مقترنة بعبارة « الفتاة الصغيرة قبل أن ترقص » (ص ١٩٩) شكل (٣)
- صورة لراقصة تستعد للرقص (ص ٢٠٠) . شكل (٤)
- صورة لراقصة بشكل غير محترم (ص ٢٠٢) وقد اقترنت هذه بعبارة الجمهور يصفق حتى تختفى الراقصة من المنظر . شكل (٥)
- صور فاضحة ص ٢٠٦ ، ٢٢٤ ، ٢٥٨ لا تحتاج إلى تعليق صورة خليعة مقترنة بعنوان أهلا وسهلا فى جزيرة هيلاس (ص ٢٦٥) .



La Création d'Adam (Michel-Ange 1475-1564

شكل (١)



* S'habiller, c'est *mettre* un vêtement.
Le contraire, c'est *enlever* un vêtement.
* Etre habillé, c'est *porter* un vêtement.

شكل (٢)



La jeune fille retira son voile avant de danser.



Avant qu'elle se mette à danser, le public est déjà en admiration devant la jeune fille.



Les spectateurs applaudissent jusqu'à ce que la danseuse ait disparu de la scène.





Elle effleure à peine les barres .



ثالثا : مأساة اللغة العربية من التعليم العام

١ - قصة غادة رشيد : تأليف أ. على الجارم

وهى من القصص التاريخى المطعم بقصص الحب والغرام للصف الثالث الإعدادى . وهذه القصة حلت محل قصة عمرو بن العاص التى ألغيت العام الماضى ونبدأ بإعطاء فكرة موجزة عن القصة الجديدة (غادة رشيد) .

هى قصة غرامية تدور أحداثها فى رشيد أيام الغزو الفرنسى لمصر صيغت بأسلوب يمس وينال من أركان الإيمان ، فهى تشكك فى قدرة رب الأرض والسماء ، وتستهين وتسخر من الإيمان بالقدر ، وتشوه صورة المسلم المتدين فى الوقت الذى تثنى فيه على الإنجليز وسلوكهم وتصف الإنجليز بأنهم قوم شرفاء ص ١٧٨ – وغلاف القصة يحمل صورة لفتاة سافرة بطلة القصة واسمها « زبيدة » ، إن القصة قد صيغت بأسلوب حدش الحياء عند الدارس ، ويغرس عادات تتنافى مع الخلق الإسلامى ، وتعرض سلوكيات فاسدة باسم الحب ، وذلك مما يدفع الطلاب والطالبات إلى أخلاق مرزولة .

تتحدث القصة فى بدايتها عن عرافة تقرأ الكف ، وتتحدث عن الغيب !! وفى ثنايا القصة يوحى المؤلف بأن ما تنبأت به العرافة لزبيدة بطلة القصة قد وقع فى حين أن قراءة الكف وزعم معرفة الغيب يناقض عقيدة الإسلام التى يجب أن يتربى عليها أبناؤنا ، والتى تؤكد أن الله هو الذى ينفرد بمعرفة الغيب ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾ **﴿قل لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء﴾** والرسول محمد – ﷺ – علمنا أن من أتى عرّافا أو منجماً فصدقه فقد كفر بما نزل على محمد . وهكذا نهى الإسلام عن التنجيم **﴿ كذب المنجمون ولو صدقوا ﴾** .

كما أن الحادثة كاذبة من أولها إلى آخرها . وكان المفروض أن يحافظ المؤلف على الهدف التاريخى للقصة ، فيلتزم بالصدق فى سرد الأحداث . ولكنه لم يلتزم بذلك . بل فعل ما هو أكثر من هذا فادعى مثلا بأن زبيدة بطلة القصة ماتت شهيدة وأن هناك فى رشيد قبر مكتوب عليه بخط الثلث « هذا قبر الشهيدتين زبيدة ولورا » . فى حين أن المصادر التاريخية تقول إن « زبيدة » لم تمت بمصر . كما أن المؤلف شوه درجة الشهادة فى سبيل الله وأدخل فيها شهداء الحب والغرام ، كما شوه أيضا التاريخ الإسلامى والخلافة الإسلامية فجعل الأتراك العثمانيين قوماً مستعمرين دخلاء .

كل هذا وقع فيه المؤلف لأن كل همه كان سرد مفاتن زبيدة ولورا وذكر مواقف غرامية خارجة تضر أبلغ الضرر بطلاب وطالبات هذه المرحلة من العمر .

- فى القصة سخرية من القدر (سمعت قهقهة القدر وهى تجلجل فى شماتة وسخرية) ص ٩٣ .
- فيها استهانة برب الأرض والسماء « لا يازوجى الباسل إن شيئا فى الأرض أو فى السماء لن يحول بينى وبينك » .
- وفيها شخص يتحدث عن أهمية المرح واللهو بصفته راحة للنفس من عناء العمل وإذا بشخص آخر يرد ويقول : « وأين هنا السبيل إلى اللهو فى مدينة نصفها مساجد ولأهلها عيشة الرهبان والراهبات فى الصوامع » وهذا تنفير من المساجد والعبادة وادعاء بأن الدين جمود وتجهم وليس به ترويح عن النفس . وهذا غير صحيح لأن رسول الله – ﷺ – علمنا « إن لبدنك عليك حقا ، ولزوجك عليك حقا ، ولأهلك عليك حقا ، وقبل ذلك لربك عليك حقا ، فأعط كل ذى حق حقه ، بل إن الصلاة فى المساجد راحة للروح العليلة ، ولهذا كان رسول الله محمد – ﷺ – يقول : أرحنا بها يا بلال » كما يدل على ذلك أيضا، وشهوده للعب الأحباش بالمسجد ومعه عائشة ، ومسابقته لها . ومداعبته الحسن والحسين .. إلخ) .
- القصة تصور المسلم « كأنه حائر العينين ، رث الثياب ، عصبى المزاج ، يكثر من هــز رأسه فى حزن واضطراب ، كثير التأمل والتفكير . هذه صورة المجاهد الشهيد سليمان الحلبى ، الذى نذر نفسه لمهمة القضاء على قائد قوات الاحتلال الفرنسى كليبر لأنه أحس أن الخلافة الإسلامية فى خطر . فهذا التشويه المتعمد للشخصيات الإسلامية يهدف إلى طمس تراث الجهاد الإسلامى وقيادته .
- فى القصة ينفرد محمود بالفتاة الانجليزية « لورا » ثلاثة أيام بلياليهن وهى تمرضه بعد إصابته فى ثورة القاهرة الثانية . ولا تسمح لأبيها بمشاركتها العمل . رغم أنها لا ترتبط بهذا الرجل بأى ارتباط شرعى . ألا يحض هذا على الاختلاط بين الرجال الأجانب والنساء والصداقة مع الأجنبيات : « إنه يختلط بالأسرة اختلاط الصديق الوفى الطاهر القلب » وفيها تشجيع على تأخر الفتاة خارج المنزل دون إذن أبيها وحض للأب أن يتجاوز عن هذا السلوك غير المنضبط « وكان أبى حازماً فلم يسأل سؤالاً واحدًا لأنه رأى من صون كرامته أن يغضى إغضاءه المتجاهل » ص ٤٨ .
- وفيها تعبير صريح عن مشاعر الحب بين الرجال والنساء ص ١٥٢ ، ٧١ ، ١٢٧ ، ١٧ ، مما يدفع أبناءنا إلى استباحة هذا السلوك . والأدهى من ذلك أن القصة تربى الأم على أن تتيح الفرصة لابنتها لتلخلو بمن يحبها ص ١٣ .
- وتثنى القصة على الإنجليز الذين اغتصبوا ديارنا وأرزاقنا على مدار قرن تقريبا من الزمان ، وقتلوا وسجنوا أبناءنا واغتصبوا فلسطين وسلموها لليهود ص ٢٤ وزيفوا التاريخ وصوروا احتلالهم لمصر على أنه دفاع عنها ضد فرنسا ص ١٤١ .

تدعى فى ص ١٩٢ بأن الفتاة العصرية هى تلك التى تحاكى الغرب فى عاداته وتقاليده فقد ذكر عن زبيدة أن لها من صفات الأنوثة والبراعة فى إظهار جمالها ما يشبه ما تتحلى به الأوربيات (ورأت زبيدة فى لورا نضارة الجمال الإنجليزى ورقته وحنانه ورقة إحساسه ففتنت بها وحاكتها) هكذا تجعل القصة الفتاة الأوربية السافرة قدوة وأسوة .

هل تقوم قصة هذا شأنها مقام قصة الصحابى عمرو بن العاص التى تزرع فى القلوب الإيمان ، وتعلم التضحية ، وتحث على الجهاد فى سبيل الله ، وتربط القارىء بعقيدته وتقاليد مجتمعه ؟؟

٢ - قصة « أحلام شهر زاد »

تأليف د. طه حسين . وهى مقررة على الصف الأول الثانوى .

احتوت القصة على الكثير من تعبيرات العشق والغرام والخرافات وغيرها مما لا يتفق مع قيم الأمة وعقيدتها ولا يرضى به أحد فمثلاً :

فى صفحة ١٤ سطر ٩ يصف المؤلف حال شهر زاد مع الملك شهريار فيقول : (إنها تختلس إليه بين وقت ووقت نظرات كأنها السهام .. فيها الكثير من العطف .. وفيها الكثير من الإغراء الذى يثير الطمع) .

فى صفحة ٥١ سطر ٩ يقول المؤلف : (قالت فى صورة العاتبة وقد مالت إليه تقبله ..) .

وفى صفحة ٥٣ السطر الأول يقول : « قال وقد أدار ذراعه حول خصرها اللطيف الرخص ... » .

فى ص ٧٧ السطر السادس يقول : « وإذا العاشقان يلتقيان فيتعانقان » .

فى ص ٧٨ السطر ١٨ يقول : « وكانت شهر زاد ترسل إلى الملك من عينيها وشفتيها ابتسامات ساحرة » .

وغير ذلك مما يثير كوامن الغرائز لدى الطلاب والطالبات المراهقين . فهل يحب أى أب من الآباء أن يتربى أبناؤه على هذا الفكر الذى يشجع على الانحراف .

كما أن المعلم لا يستطيع أن يؤدى عمله فى مدارس البنات مع وجود مثل هذه العبارات وبالمثل المعلمة فى مدارس البنين والأكثر صعوبة فى المدارس المختلطة .

ولم تقف القصة عند هذه السلبيات الخلقية ، بل شملت أيضا ما يمس العقيدة . فمثلا :

فى ص ٣١ يقول المؤلف (حتى إذا بلغها جثا أمامها غاضاً بصره إلى الأرض رافعاً يديه إلى السماء كأنه المؤمن الذى يتقرب إلى التمثال ، وهى تضع يدها على رأسه كأنها تبارك عليه) .

فهل يتقرب المؤمن إلى التمثال ؟ وهل البركة تكون من شهر زاد ؟ إن الخشوع والخضوع والتقرب لا يكون إلا الله .

وفى ص ٤٤ ، ص ٦٠ ، ص ١١٠ يورد المؤلف أقوالا على لسان ما يسمى بملك الجن يدعى فيها علم الغيب . فالله تعالى يقول :

﴿ قل لا يعلم ما فى السموات والأرض الغيب إلا الله ... ﴾
﴿ فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خرَّ تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ﴾ .

إذاً فالجن لا يعلمون الغيب ولا البشر يعلمون ذلك . إنما استأثر الله سبحانه بعلم الغيب وحده فلماذا تخلط على الطلاب دينهم ؟

هكذا يا قومنا تؤدى وزارة التربية والتعليم دورها فى تشكيل عقائد أبنائنا وأخلاقهم !!

وهكذا تجفف الوزارة منابع الروح الإسلامية من المناهج الدراسية قطرة قطرة تحت اسم التطوير .

فمن يصدق أن عبقرية طه حسين تتفوق على عبقرية عمر – رضى الله عنه – :

نعم هذا ما اكتشفته وزارة التربية فجأة وتوصل إليه عباقرة التطوير بها .

وهكذا تنسلخ مصر من هويتها الإسلامية ، وعباقرتها العظام من صحابة رسول الله – ﷺ – الذين تربوا على الإسلام ، ليحل محلهم عباقرة من نوع جديد ، كطه حسين وغيره ممن يتبنون ثقافة الغرب وينادون بها فى مثل قولة طه حسين المشهورة : (علينا أن نأخذ ثقافة الغرب كلها ، خيرها وشرها ، حلوها ومرها) . ونحن لا نعادى ثقافة الغرب أو الشرق ولكننا ننادى فقط بألا نأخذ إلا خيرها الذى يتفق مع عقيدتنا ونترك شرها ومرها .

رابعا : مادة التربية الإسلامية (بالمدارس والمعاهد والجامعات)
أهم مشكلات المادة التى نجمت عن التطوير

١ - مناهج التربية الإسلامية أصبحت فى حالة يرثى لها :
وفيما يلى نماذج للتشوهات التى أحدثها التطوير بمناهج التربية الإسلامية :

المبحث الأول

قصة خديجة بنت خويلد : (للصف الثانى الاعدادى)
تأليف عبد السلام العشرى ومحمد عبد الغنى حسن .
موضوعهـــا :

حديث عن إحدى أمهات المؤمنين وهى خديجة - رضى الله عنها - قبل بعثة محمد - ﷺ - وبعد بعثته ، وخبر زواجها ، واقترن ذلك بحديث عن بعض جوانب سيرة النبى - ﷺ - ولم يقف الكاتب عند النصوص الصحيحة المحدودة المستقاة من المصادر الموثقة ، بل لجأ إلى الخيال المحض ، زيادة على أنها قصة تعرض فى جوانبها أنواعا من الانحراف فى السلوك لرسول الله محمد ولأم المؤمنين خديجة وهى ليست إلا أكاذيب حاول المؤلف أن يلبسها لباسا شرعيا ، فاختار لها أشرف المخلوقات رسول الله - ﷺ - وأم المؤمنين خديجة - رضى الله عنها - .

والمصادر التاريخية الموثقة : لم تتحدث عن خديجة إلا كصاحبة مال تستأجر التجار ليتاجروا لها فى مالها ، وعن خديجة الزوجة المسلمة ، التى تنفق مالها لنصرة دين الله وتقف وراء رسول الله تعينه وتثبته . وهو ما لم تشر إليه القصة فى عرضها للأحداث . بينما ركز المؤلف منذ بداية القصة على خيال جامح يصور فيه حياة أم المؤمنين خديجة فى مظهر مفرط فى اللهو والمرح والاختلاط . ولم يكن هذا لخديجة بطبع ، ولم يعرف عنها كمظهر حياة . ولا ندرى ما الهدف الذى دفع الكاتب إلى أن يمزج الحقائق بالخيال ، ولهذا نلمح تناقضا واضحا ، فى سرد أحداثها ، ونلمح فيها دعوة إلى السفور والتبرج والاختلاط غير المشروع ، والتمرد على الطبيعة البشرية ، والفطرة التى فطر الله المرأة عليها ، من ميل إلى الرجال (وأيضا ميل الرجل للمرأة) والرغبة فى الزواج ، والإنجاب وممارسة الأمومة[٢٥] ، لإعداد لبنات المجتمع المسلم ، ولا يستطيع القارىء أو الدارس أن يعرف عند عرض الكاتب لسلوكيات المجتمع العربى ، هل هذه السلوكيات من أعمال الجاهلية أو من أعمال الإسلام .

(٢٥) هذه الصفات ألصقها الكاتب بخديجة - رضى الله عنها .

- تلمح فى القصة حديثا عن عروس قريش ص ١٨ (خديجة بنت خويلد - رضى الله عنها -) . هذا الحديث يجرح مشاعر طلاب قد لا يجدون سكنا أو يسكنون المقابر ، وطالبات بلغن ويأملن فى الزواج ولا يجدن ما يقتنن به .
- حديثا عن الضحكات العاليات والغناء ، والرقص والشراب ص ٨٩ : دون بيان حكم الإسلام هل هذا جائز أم لا !
- سخرية الكاتب على لسان أحد الأفراد من « ورقة » الرجل المسلم واتهامه بأنه أخذ ديانته عن الفرس والروم دون بيان خطأ هذا .
- حضاً على خروج المرأة من بيتها والاختلاط بالرجال الأجانب عنها ، بل واستقبالهم فى بيتها بعد وفاة زوجها ، والقيام بأعمال لا تتناسب مع طبيعتها ، والقدوة فى ذلك كما يزعم الكاتب أم المؤمنين خديجة - رضى الله عنها - (ص ٥٣) : « لا يأنف كثير من التجار أن يستمع إلى توجيهاتها وأصبح بيت خديجة من البيوت التجارية الكبيرة فى مكة » .
- حضاً للفتاة على عدم الحياء والاختلاط بالرجال حين صور خديجة - رضى الله عنها - وقد جلست إلى رجالها تسمع منهم أخبار الرحلة وأخبار المال « ص ٦٤ » . ثم يبلغونها تحيات عملائها المعجبين بها الذين يتمنون رؤيتها ... وهى باسمة لما تسمع « ص ٦٥ » .
- حضاً للمرأة أو الفتاة على مزاحمة الرجل فى كافة الميادين بما فيها تلك التى تضنى الرجال ص ٥٥ : زعما من الكاتب أن المرأة لها نفس قدرات الرجل واستعداده ، والزعم أن ذلك جهاد فيه تحريض للمرأة والفتاة على أن تسلك نفس السبيل .
- حضاً للمرأة على عدم الزواج ، والفرار من البيت ، زعما من الكاتب أن ذلك « ينتقص من قدرها ، ويحد من نشاطها ، ويحبس ذكاءها ويقتل مواهبها » ص ٥٥ وأن ذلك إهدار لنشاطها وذكائها فيما لا يفيد .
- وزعم الكاتب أن المرأة المتزوجة (التى تحسن التبعل وتقر فى البيت ، وتكون سكنا لزوجها ، وتحسن تربية أبنائها ، ما هى إلا « مخلوق استبد به الرجال وأرادوا له أن يكون ضعيفا ، سجينا فى أيديهم يأكل ويلد كما تأكل الحيوانات وتلد » ص ٥٥ .
- دس رؤيا لم تثبت على لسان خديجة - رضى الله عنها وأرضاها - ص ٥٧ - ٦٠ ودس تأويلا لها على لسان ورقة بن نوفل .

يزعم الكاتب أن خديجة - رضى الله عنها - « كلما تقدمت بها السن زادت فى أعين الرجال حلاوة وزادت رغبتهم فى نكاحها » ص ٥٧ . وكلما مرت الأيام قدر الرجال جهادها وقوة قلبها ص ٥٦ وذلك لأنها تركت الرجال واشتغلت بالتجارة هذا هو الذى سماه الكاتب جهادا ، والكاتب هنا يحض على التمرد على الفطرة ويزعم أن هنالك مهمة المرأة أشرف من المهمة التى حددها الله لها ، وهى أن تكون زوجة وأما ومربية للأبناء المسلمين المجاهدين ، ولا تنشغل بالعمل وكسب المال إلا للضرورة .

إنها دعوة إلى مقاومة الفطرة وعدم الزواج ، دعوة إلى الاختلاط ومزاحمة الرجال فى أعمالهم التى تناسب قدراتهم البدنية « علمت يا ورقة أننى تركت الرجال والتفت إلى ما هو أهم ، وهبت نفسى لتجارتى » ص ٥٩ .

وفى الجزء الثانى لمس الكاتب الدور الحقيقى لأم المؤمنين كزوجة لرسول الله - ﷺ - صاحب الدعوة ، وتجاهل دورها كداعية ومربية لزينب ولفاطمة (أم الحسن والحسين) ولرقية وأم كلثوم زوجتى عثمان - رضوان الله عليهم أجمعين - .

لهذا : يجد القارىء تناقضاً شديداً بين شخصية خديجة - رضى الله عنها - التى رسمها الكاتب فى الجزء الأول من القصة وشخصيتها التى فى الجزء الثانى وكان من الواجب على الكاتب أن يورد بشرى رسول الله محمد - ﷺ - لخديجة بقصر من ذهب ، وجبريل عليه السلام وهو يقرىء خديجة السلام من رب العالمين بسبب إسلامها ، وجهادها فى سبيل نصرة دين الله ، جهادها فى تربية أبنائها وبناتها على الإسلام ، بسبب مباشرتها للدعوة إلى الله ، بسبب حسن تبعلها لزوجها رسول الله - ﷺ - لماذا لم يعرض الكاتب لهذه الصورة ، ليقدم لقرائه درساً مستفاداً ، وهو أن الله يمكن أن يجعل لكل زوجة صالحة تطيع ربها ، وتحفظ عرضها ، وتحسن التبعل لزوجها وتربية أبنائها قصرا فى الجنة . وليثبت أن وظيفتها وأهمية دورها لا يقل عن دور الرجل وأن كلا ميسر لما خلق له .

كان من الواجب على الكاتب أن يركز على حادثة الحصار فى شعب بنى هاشم لرسول الله - ﷺ - وزوجه وأولاده لكى يثبت أن الزوجة كانت معه فى السراء والضراء مع أن أهل مكة كانوا حريصين على استبعاد خديجة - رضى الله عنها - من المقاطعة ، ولكنها أصرت أن تكون إلى جوار زوجها رسول الله رغم أنها لم تتعود حياة المشقة ، بالإضافة إلى كبر السن . ولكن هذه الأحداث التربوية لا قيمة لها فى ميزان القصة . أو فى ميزان وزارة التطوير !!

زعم الكاتب أن أبا طالب بن عبد المطلب قابل خديجة - رضى الله عنها - وجلسا يتحدثان ص ٦٦ وطلب عملا لرسول الله محمد ص ٦٨ ويسألها عن رأيها فى محمد - ﷺ - وهذا الذى ذكرته القصة لا يثبته الخبر الصحيح . ثم زعم الكاتب (فدق لب خديجة وأحسست بوقع هذا الاسم على فؤادها) ص ٦٨ وهذا كذب . وفى فقرة أخرى ذكر الكاتب على لسان خديجة - رضى الله عنها - (رضيت يا أبا طالب ، ولو طلبت هذا للبعيد لأجبنا ، فما ظنك بالحبيب القريب) . هذا ما كان يجب أن يذكر على مسامع بنات وأبناء فى الصف الثانى الاعدادى (١٤) سنة وبخاصة وأنه خبر غير صحيح والخبر لا أصل له فى كتب السيرة المحققة ؟

- دعوة إلى السفور والتبرج والخلوة تحت عنوان لقاء ص ٧٣ .

دعوة إلى الخلوة غير الشرعية بين المرأة والرجل ، أى إمرأة وأى رجل فعل ذلك إنها أم المؤمنين - رضى الله عنها - خديجة ورسول الله ﷺ .

« دخل من الباب الواسع إلى الفناء الكبير ثم سار به الخادم إلى غرفة من الغرف وتقدم إليها فوجد غرفة عليها نقوش فجلس ولم يطل به المقام حتى دخلت عليه خديجة (ويصفها مستديرة الوجـه ، واسعة العينين ، طويلة الشعر ، نافذة النظرات ، بيضاء البشرة ، تكسو شفتيها ابتسامة عريضة ، ترتدى ثوبا من الحرير الخالص ، المطرز بالنقوش الجميلة ، وفى قدميها خفاف من الجلد الغالى ، يحيط عنقها عقد من الجوهر ويتدلى من أذنيها قرط من الدر .... إلخ » فهل يجوز وصف أم المؤمنين خديجة بهذه الطريقة .

فوقف وحياها « ... حين رأت محمدًا تذكرت ذلك الحلم » ... « أحسست أنها أمام فتى ... [illegible] شعورها ص ٧٤ ، وانصرف ... ثم ودعته ثم وقفت تنظر إليه وتفكر » ... ص ٧٧ « فخلت إلى نفسها ساعات ولكن ميلها إليه يزداد وإحساسها بمحبته يكبر ، وتحدث نفسها فى حيرة » ص ٧٧ ، ماذا بك يا خديجة ؟! » .

فهل يجوز الحديث عن أمهات المؤمنين وعن رسول الله – ﷺ – بهذه الصورة ؟ وهل يجوز إسماع مثل هذا لبنات فى سن المراهقة ؟ مما قد يدفعهن إلى تقليده وبخاصة أنه صادر من أم المؤمنين خديجة ، ألا يجرح ذلك شعور الطلبة والطالبات تجاه خديجة – رضى الله عنها – ؟ ألا يجرح ذلك مشاعر المسلمين مع أن هذه كلها أكاذيب ؟؟ ثم واصل الكاتب تخبطاته فزعم أن إعجاب خديجة بمحمد – ﷺ – كان يقترن بالتخطيط ورمى الشباك ص ٧٨ ، ٧٩ . أليس هذا إسفافاً وتجرؤاً على أمهات المؤمنين ؟ ألا يشبه هذا ما كتبه سلمان رشدى فى كتابه (آيات شيطانية) .

وتحت عناوين : لقاء وعزم ص ٨٢ ، ص ٨٣ تجد خبراً مكتوباً من الخيال وفيه تجريح شديد لخديجة – رضى الله عنها – :

« وخديجة تستعد كما يستعد الناس – صعدت مع بعض جواريها إلى الطابق الثانى ترقب الطريق فى لهفة أحسست بدقات قلبها تتغير وتسرع » .

وبعد : أليس هذا إهدار لأعمار الأمة وأموالها وجهودها ، ولو كان ذلك صحيحا وهو غير صحيح – فما الهدف من تعليمه لأبنائنا وبناتنا ؟؟

ألا يخدش ذلك حياء المعلم والمعلمة والطالب والطالبة ؟؟

- خديجة عازمة على ألا يفوتها شرف النبوة : ص ٩٤ .

إساءة بالغة لرسول الله وهو الصادق الأمين :

فها هو ذا الكاتب يصور امرأة عربية تخرج ليلاً وتذهب إلى شاب عمره ٢٥ عاماً وهو رسول الله – ﷺ – وهو يسمح لها بالدخول فرفع عينه فأخذت بجلاله وهيبته ص ١٠٤ .

لماذا يحدث هذا ؟ يزعم الكاتب : « جئت أهنئك بسلامة العودة ص ١٠٥ ، هل هذا كان مسموحاً به فى المجتمع العربى ؟ ثم تبدأ الحديث : ألا تحس الوحشة يا محمد » ص ١٠٥ . خيال مريض ، وعلى هذا الفكر المهترىء يربى أبناؤنا ؟؟ ويمثل هذه الخيالات تضاعف الانحرافات وتشيع الفاحشة ؟؟ وتنهار القيم والأخلاق فى المجتمع المسلم .

لقد تعلمنا من الإسلام أن العلم لابد له من ضوابط ، ومنهج للتلقى ، يحدد سمت العلم الذى يجب أن نسعى إلى تعلمه عند الحديث أو الكتابة عن رسول من الرسل عليهم السلام ، أو عن أمهات المؤمنين – رضى الله عليهن – .

لابد من ضوابط شرعية منها :

لا يزاد شيء على سيرة النبى ونهجه وطريقته ولا ينتقص منها ، ولا يتقول عليه ولا على أى من أزواجه – رضى الله عنهن – ولا يدخل الخيال على أخبارهم : (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) . ولا نعتمد على مصادر غير المصادر الموثقة . والأحداث التى تتناولها القصة ما كانت تحتاج إلا لعدة صفحات ولكن الكاتب عرضها فى ٢٢٤ صفحة ، فاهدر بذلك وقت الطلاب والطالبات فيما لا يعود عليهم بالفائدة ، بل يعود عليهم بالضرر . هذا فضلا عن تشويه سيرة الصحابة وأهل بيت رسول الله – ﷺ – .

المبحث الثانى : تشويه كتب التربية الإسلامية :

أولا – كتاب الصف الأول الثانوى : تأليف د. عبد الله شحاته وآخرين طبعة ١٩٨٨/٨٧ والذى ألغى وتقرر بدل منه كتاب تأليف د. عبد المنعم النمر وآخرين .

١ – **إلغاء الآيات التى تتحدث عن فرعون وطغيانه :** (سورة الجاثية ص ١٨) والتطوير هنا منطقى مع نفسه حيث أنه ذكر فى كتاب التاريخ الجديد[٢٦] أن الفرعون محبوب من الناس لدرجة العبادة . وأن هذا الحب ممتد عبر التاريخ إلى يومنا هذا ، فقد قال عن مينا (حزن المصريون على مينا وظلوا يعبدونه مئات السنين . وما زالوا يعظمونه حتى اليوم فيطلق بعضهم اسمه على أبنائه لما قدمه لمصر من أعمال جليلة كتوحيد القطرين)[٢٧] .

نعم ألغى التطوير الآيات التى تتحدث عن طغيان الفراعنة ومفاسدهم حتى لا ينكشف أمام الطلاب ما فى كتب التاريخ من تزوير .

---

(٢٦) كتاب وطنى مصر للصف الرابع الابتدائى .

(٢٧) نفس المرجع ص ١٠١ .

٢ – **إلغاء السورة التى توجب تطبيق الشريعة** : والتى تسمى سورة « الشريعة » وهى سورة الجاثية ص ٢٦ وفيها قول الله تعالى : ﴿ **ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون** ﴾ .

وصناع التطوير بهذا الإلغاء منطقيين مع أوامر المسئولين الذين حكموا أهواءهم وعطلوا شريعة الله تعالى وأحكامه . وبذلك ألغوا الآيات التى تعرف الطلاب بأن تطبيق شرع الله واجب . وأن الإسلام صالح لكل زمان ومكان . وأنه شامل لجميع الأحكام . وأنه دين اليسر والسماحة والاعتدال .

٣ – **إلغاء الحديث النبوى الشريف الذى يحض على الجهاد فى سبيل الله** : والتطوير هنا منطقى مع من وقع معاهدة التطبيع وهو يتوهم أن العدو صادق وأنه سيدعنا نعيش فى سلام . وبالتالى حذفت أحاديث الجهاد فى سبيل الله ، التى تعتبر الجهاد ذروة سنام الإسلام . والتى كانت تعلم الطالب أن الجهاد يكون بالمال والسلاح كما يكون بالكلمة المسموعة والكلمة المكتوبة . وإن أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وغير ذلك مما يتعارض مع مناهج اللغة الانجليزية الجديدة التى تحض الشباب والفتيات على الرقص ولعب القمار والحب والغرام وغيرها من أنواع الجهاد المنحرف التى أتى بها التطبيع أو التطوير .

٤ – وضع الخمر والمخدرات تحت عنوان . « الممنوعات » بعد أن كانت تحت عنوان « المحرمات » ص ٨٦

والتطوير هنا منطقى مع المسئولين عن صناعة البيرة والخمور والسياحة وغيرها . فالحذف والتدليس هنا هدفه أن تظل هذه الصناعات رائجة وتتم فى حماية القانون . وكذلك « الميسر » الذى تحله الدولة وتتقاضى عليه الضرائب وقد حذر منه الكتاب القديم وتغافل عنه الكتاب الجديد حيث لم يذكر عنه شيئا كما لم يذكر شيئا عن حد شرب الخمر والمخدرات . وذلك حتى لا يحس الطلاب أن حدود الله معطلة وأن من الواجب العمل على إقامتها . هل بعد ذلك يحق لنا أن نعجب أن بلدنا من أكثر بلاد العالم فى استيراد المخدرات .

أين العبارات القيمة التى ذكرت فى الكتاب القديم والتى كانت تبين أن الخمر تفسد العقل والدين وأن الله تعالى حرم علينا الزنا والربا وعقوق الوالدين وشرب الخمر .. هل حذفت هذه العبارات ليظل حد الزنا معطلاً وليظل الربا هو قاعدة التعامل الاقتصادى وتظل الخمور تباع وتشترى وتصنع تحت حماية القانون .

ألم يكن من الواجب أن يتعلموا تلك القيم وإن لم يتح للأمة التطبيق الآن وقصرت فعلى الأقل يكون هنالك أمل فى أن يقوم الشباب بهذا الواجب فى المستقبل .

٥ - حذف حكم الشرع فى وجوب حجاب المرأة ص ١١٠

والتطوير هنا منطقى مع ما جاء بكتب اللغة الانجليزية الجديدة من دعوة إلى السفور حيث استخدم فى ذلك مجموعة كبيرة من الصور الملونة وغير الملونة .

وبالتالى ضحى بما جاء فى الكتاب القديم من أن الحجاب يصون المرأة عن الابتذال ، ويصون حياءها من التعرض للأذى . وفى نفس الوقت يصون المجتمع من الشر ومخاطر الفساد مدللا على ذلك بآيات من كتب الله .. فأين إذن تتعلم الفتاة أن الحجاب فريضة إذا بلغت المحيض ؟ بعد الغائها من كتاب التربية الإسلامية ..

٦ - حذف الشخصيات الإسلامية (عائشة - أبو حنيفة - محمد عبده) وتقرر بدلا منها (الحسن البصرى والشيخ شلتوت والشيخ عبد الحليم محمود والسيد البدوى) لماذا هذا الحذف ؟ وهل فى الجدد أحد أفضل من عائشة - رضى الله عنها ؟ ولماذا السيد البدوى بالذات ولماذا كتب عنه ما يلى بالكتاب الجديد طبعة ١٩٩٠/٨٩ .

قال : (فى بغداد أرواح آل البيت - رضوان الله عليهم - وأرواح أولياء الله على اختلاف درجاتهم .. فهذا ضريح معروف الكرخى ، وضريح ...) هل هذا هو التطوير . ماذا يفعل الطالب بالأرواح فى بغداد ؟ هل يسافر إلى بغداد ليلتقى بالأرواح ويزور الأضرحة التى نهى الرسول - ﷺ - عن إقامتها فضلا عن زيارتها .

وقال عن السيد البدوى (وفى طنطا أخذ ينظم الدعوة من فوق السطح .. لقد كان السطح معهداً وجامعة للدعوة . وجامعة السطح جامعة عالمية - والذين حملوا لواء الدعوة فى ربوع مصر وأرجائها من جامعة السطح ، وأيضا من أصحاب السطح الشيخ على الكنبراوى ، والشيخ عويس المصرى وهو من أصحاب السطح . وكان السطح معهدا وجامعة وندوة ودائرة . وقد تم للسيد البدوى - رضى الله عنه - تحقيق كل ذلك من فوق السطح هذا هو السطح فى حقيقة الأمر وواقعه) .

نأمل أن تؤسس وزارة التربية جامعة السطح طالما هى معجبة بها عسى أن تخرجنا من أزمتنا الراهنة . أو تسمى جامعة طنطا بجامعة السطح !!

ما هو التراث العلمى الذى خلفه السيد البدوى ؟

وما هى مبادئه التى جعلت المطورين يقررون تدريس شخصيته بدلاً من السيدة عائشة والإمام أحمد بن حنبل وغيرهما ؟ ما هى القيم التى سيتعلمها الطالب من سيرته وتعوضه عن قيم جيل الصحابة والتابعين ؟ لا شىء سوى أفكاراً هلامية عن البدوى عرضت تحت عناوين مثل « جامعة السطح ودائرة السطح وندوة السطح » . هذا بالإضافة إلى ذكر أسماء بعض الشخصيات الشيعية من

أصحاب المزارات بالعراق وإيران أمثال معروف الكرخي وغيره من دعاة الأفكار الغالية والتي من أبسطها سب الصحابة وإنكار السنة التي وصلتنا عن طريقهم وغير ذلك مما يزلزل العقيدة .

٧ - **الموضوعات التي استحدثها الكتاب الجديد بدل الموضوعات المحذوفة**

(أ) **موضوع تنظيم الأسرة : ص ٩١**

أقحم هذا الموضوع على منهج التربية الإسلامية . وقد جاء وكأنه نشرة إعلامية لمشروع تنظيم الأسرة التي تموله أمريكا ومن خلفها من الجهات المشبوهة وذلك لأهداف استعمارية وعدوانية بعيدة المدى ولا يخفى هذا الأمر على أحد .

وقد عرض المؤلف بعض الأحكام العقلية بأسلوب دعائي يتعارض مع الموضوعية والروح العلمية كما أنه لم يعرض أدلة من الكتاب والسنة . وجميع ما قدمه من أدلة لا يرقى إلى مستوى نقض الحديث النبوى الشريف « تناكحوا تكثروا فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامة » وأيضا حديث « تزوجوا الودود الولود ... إلخ » .

ومما قاله المؤلف : (إن تنظيم الأسرة معناه تقليل عدد أفراد الأسرة بصورة تمكن الوالدين من القيام برعاية الأبناء رعاية متكاملة وهذا حلال) .

ومن أدلته على تنظيم الأسرة حلال قوله : (إننا نعيش فى عصر التنافس بالاختراع والابتكار لزيادة الإنتاج لا عصر زيادة الأفراد) وهكذا كلها حجج لا ترقى إلى مستوى نقض الحديث النبوى المشار إليه .

(ب) **موضوع الموسيقى والغناء :**

أقحم هذا الموضوع على منهج التربية الإسلامية وجاء وكأنه دعاية لعموم المغنيين والمغنيات حيث قال عنهم المؤلف : (ليس هناك من يضيق بالفن اللطيف والوسط الفنى اللطيف) ص ٩٤ وقال أيضا : (إن شحنات العواطف التى تدفعها الألحان والأصوات فى كياننا وأعصابنا رياضة نفسية وتربية عقلية) ويستشهد بقول رسول الله - ﷺ - لأبى موسى الأشعرى وهو يرتل القرآن « لقد أوتيت مزماراً من مزامير داود » . والواضح لكل ذى عينين أنه ليس هناك علاقة بين الحديث النبوى الشريف وموضوع الغناء . ثم يدعى بأن هناك فى التاريخ الإسلامى من يطلق عليه أبا الغناء وأنه اسمه كذا وأنه كان له فريق من التلاميذ وأنه كان يتمتع برعاية السيدة سكينة ابنة الحسين رضوان الله عليهما .. إلخ .

وعلى هذا المستوى من القيم ومن هذا الصنف من المعلومات جاءت الموضوعات الجديدة (الموسيقى - الغناء - ما يسمى بتنظيم النسل) وذلك عوضا عن الموضوعات التى حذفت (وجوب تطبيق الشريعة - الجهاد والتضحية فى سبيل الله وغيرها) .

ثانيا : كتاب الصف الثانى الثانوى : تأليف د. رفعت فوزى وآخرين طبعة ١٩٨٨/٨٧ والذى ألغى وتقرر بدلا منه كتاب تأليف د. عبد المنعم النمر وآخرين .

١ - **إلغاء الآيات التى تؤكد تطبيق الشريعة** ص ٥٣ سورة الجاثية وحذف الشروح التى ذكرت أن تطبيق الشريعة واجب وفريضة ص ٥٤ وهذه الآيات هى نفسها الآيات التى حذفت من كتاب الصف الأول وبذلك تكون قد حذفت من جميع الصفوف الدراسية .

وللعجب أن هذه الآيات المحذوفة فيها وعيد مباشر لهؤلاء الذين حذفوها ووصف لهم بأنهم ظالمون حيث يقول الله تعالى : ﴿ **ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك شيئا . وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين** ﴾ .

٢ - **حذف عنوان (وجوب الحكم بما أنزل الله)** ص ٦٩ الذى جاء مقترنا بآيات من سورة أخرى هى سورة المائدة . ومن آياتها التى حذفت أيضا ﴿ **أفحكم الجاهلية يبغون . ومن أحسن من الله حكما لقوم يؤمنون** ﴾ لماذا حذفت هذه الآيات ؟

والملاحظ إنه بعد حذف هذه الآيات تكون موضوعات وجوب تطبيق الشريعة كلها قد حذفت من جميع كتب التربية الإسلامية . وهذا مما يجعل الأمة فى حرج عظيم بين يدى ربنا جل وعلا . أين يتعلم الطلاب إذن أحكام هذه الفريضة وواجبهم فى إقامتها ؟ أليس هذا تطرفا فى طمس كل التوجهات الإسلامية فى التعليم .

٣ - **حذفت آيات سورة الفتح** ص ١٨ والتى تقول بأن عاقبة المنافقين البوار والهلاك جزاء عدم استجابتهم لأوامر الله وشرعه لماذا حذفت ؟

٤ - **حذف موضوع (مصادر الشريعة) : القرآن - السنة - الاجتهاد** ص ٦٩ وحذف معه موضوعات (مراحل تدوين السنة - وكتب الحديث المشهورة - وشروط الاجتهاد - وأشهر المجتهدين) والكتاب الجديد لم يأت فى هذا الموضوع إلا بأشياء مبتورة وقليلة .

٥ - **التطوير دلس على الطلاب فى موضوع الربا** : وغيره من أنواع المعاملات غير المشروعة : حيث تحول درس الربا فى الكتاب الجديد ص ٨٣ إلى إعلان دعائى للبنوك الربوية تحت عنوان (التعامل مع البنوك ضرورة قومية) فى حين لم يذكر دليلا على ذلك من الكتاب أو السنة أو أقوال الفقهاء إلا فتوى مشبوهة للشيخ شلتوت كان قد رجع عنها رحمه الله ويشهد بذلك زملاؤه وتلاميذه الذين منهم الدكتور عبد الودود شلبى وهو ما زال على قيد الحياة .

وهكذا بدلا من أن يتحدث عن الربا وأحكامه صار يدافع عنه ولم يستثن من ذلك إلا ربا الأفراد . وكانت أدلته التى حلل بها التعامل مع البنوك الربوية أدلة هزيلة مثل قوله : (إن البنوك هيئات منظمة) ص ٨٣ وقوله (لو ألغينا البنوك فما البديل ؟) وتجاهل تماما

الشركات والمصارف الإسلامية . وقوله (البنوك شيء دعت إليه ضرورة العصر) . ثم يعود فيناقض نفسه بقوله : (كل ما يرجى من البنوك عدم تحديد مسبقا) ص ٨٤ وهل تم ذلك ؟ ثم يعود فيقول : (إن تحديد الربح سمة عامة لبنوك العالم) وهل بنوك العالم دليل وحجة ومصدر فتوى للحلال الحرام ؟ ثم يختم أدلته بقوله : (أما الادخار القومى فهو إجبارى) ما معنى هذا ؟ لعله يقصد أنه فريضة ؟. وهل هذا صحيح ؟ كما حذف ما جاء فى الكتاب القديم من أن الربا هو سبب الخراب الذى حل بالأمة وأن من يتعامل بالربا يكون فى حرب مع الله وغير ذلك كثير مما يسهل على الطلاب اكتشاف خطئه وزيفه ولكن يبقى الأثر غير المباشر وهو تعلم الطلاب النفاق وفقدان الثقة فى العلماء .

الموضوعات الأخرى التى أغفلها الكتاب الجديد : وكانت بالكتاب القديم وهى :

(أ) **موضوع الرشوة** : حذف الحديث النبوى الشريف « لعن رسول الله الراشى والمرتشى والرائش » كما حذف شرح المؤلف القديم الذى قال فيه : (الرشوة حرام تحت أى مسمى : هدية - هبة - عمولة - سمسرة) كما حذف الحديث النبوى « كل ما نبت من الحرام فالنار أولى به » .

فلماذا حذف موضوع الرشوة ؟ وأين يتعلمه الطالب وبخاصة وأن هذا الوباء قد تفشى فى المجتمع على مستويات كثيرة ؟

(ب) **موضوع البركة فى الصدق** : حذف الحديث النبوى الذى يبين أهمية الصدق فى معاملات البيع والشراء وهو « البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدقا ، وبيّنا بورك لهما فى بيعهما ، وإن كتما ، وكذبا محقت بركة بيعهما » متفق عليه - وغير ذلك مما يميز التشريعات الاقتصادية الإسلامية عن غيرها .

(جـ) **حذف الأنشطة المصاحبة** : وهى عبارة عن أسئلة فى نهاية كل موضوع يجيب عليها الطلاب وكانت ذات أسلوب تربوى يفتح أفئدة الطلاب . وأعينهم على ما فى المجتمع من فساد نتيجة عدم تطبيق الشريعة وفيما يلى نماذج منها :

ما المقياس الإسلامى لشرف العمل ؟ وما أهمية هذا المقياس فى اتساع مجالات العمل ؟ اهتمام الإسلام بتنظيم العمل والعمالة يحقق الرخاء ؟ اكتب مقالا موجزا .

اجمع معلومات حول أسباب خسارة بعض المؤسسات وأرباح غيرها ؟

هل مشكلة تجويد الانتاج يجب أن يعنى المنتجون ربط الإيمان بالعمل ؟

اكتب كلمة عن استغلال النفوذ وخطره على الفرد والمجتمع .

اكتب بحثا عن المجالات التى يمكن أن تعمل فيها المرأة وعن أنسب المجالات .

لماذا حذفت هذه الموضوعات ؟ وهذا الأسلوب التربوى الفريد ؟ هل لأنها تربى أبناءنا على الخير ؟ وتفتح أفئدتهم وأعينهم على الفساد الموجود فى المجتمع نتيجة عدم تطبيقه لشريعة الله .

٦ – **حذف موضوع (الرسول هو المثل الأعلى فى الحياة الاجتماعية)** عرض فيه نماذج من أخلاقه – ﷺ – فى مجال تقوية الروابط كإشاعة روح الحب والأخوة والإيثار والنصيحة بين المسلمين .

التوجه العام لخطة تطوير التربية الإسلامية بالتعليم العام والمواد الشرعية بالأزهر

إن المطلع على الموضوعات التى حذفت فى كتب التربية الإسلامية وكتب التفسير والحديث بالأزهر يدرك أن هناك توجهاً عاماً يهدف إلى حذف المفاهيم الآتية :

١ – إن الإسلام نظام حياة شامل وصالح لكل زمان ومكان .
٢ – وجوب تطبيق الشريعة .
٣ – وجوب الجهاد فى سبيل الله .
٤ – وجوب تحريم الربا تحريما قاطعاً .
٥ – وجوب تحريم الخمر تحريما قاطعاً .

وغير ذلك مما هو مفصل فى مواضعه .

ثالثاً : « كتاب الأسرة فى التشريع الإسلامى » تأليف محمد أحمد فرج السنهورى (رحمه الله) وهو من كتاب التربية الإسلامية (الصف الثانى الثانوى)

حذف من طبعة عام ١٩٩٠ باسم التطوير الفقرات التالية :

١ – (أ) الفقرة التى تحض على الزواج المبكر .
(ب) الفقرة التى تحذر من الدعوة إلى العزوبة أو تأخير سن الزواج .

٢ – **حذف موضوع أضرار الزواج بالأجنبيات :**

ومن فقراته :

(أ) حذف قول المؤلف ص ٣٢ (إن زوج الأجنبية لابد متودد إليها ، وفى هذا التودد نقصان دينه ، لقوله تعالى : **﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ﴾** .
فلماذا حذفت هذه الآية وشروحها التى تبين خطورة هذا الزواج على العقيدة .

(ب) كما حذف قول المؤلف فى ص ٣١ « إن دوافع الزوجة الأجنبية فى الزواج بالمسلم قد يكون بهدف السعى لاحتلال أصغر يكون نواة لاحتلالٍ أكبر لديار الإسلام » وفى ص

٣٤ حذف : « إن دولتنا لا تأمن جانب الزوجة الأجنبية لا فى السلم ولا فى الحرب . وشريعتنا تحرم هذه الزوجة من حضانة أولادها متى عقلوا الأديان لأنها ستطفىء فى قلوبهم نور الإيمان وتجعلهم يتنكرون لدينهم وقوميتهم ويفاخرون بأقوام أمهاتهم ويولون ظهورهم لآبائهم وأجدادهم ... إلخ » .

(جـ) وفى ص ٣٤ حذف (والزواج بالأجنبية مختلف فى صحته وبطلانه ومتفق على أنه ثقيل مذموم ... وفى هذا يقول رسول الله ﷺ : « **دع ما يريبك إلى ما لا يريبك** » وقاعدة سدُّ الذرائع واتقاء الشبهات تقول (من حام حول الحمى يوشك أن يرتع فيه) وتقول (درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة) .

(د) وفى صفحة ٣٣ حذف (وكثير من الفقهاء القائلين بصحة الزواج بالكتابة يحرمون الزواج بالكتابية الحربية لأنها إذا تعارضت مصالحها القومية كانت بفطرتها حرباً على قوم زوجها وعيناً لقومها عليه . ومن أجل هذا حرمت القوانين المصرية كغيرها الجمع بين زواج الأجنبيات ومناصب السلك السياسى) وإن كان هذا القانون قد داسته الأقدام حالياً - (كما حرم زواجهن من رجال الجيش ... إلخ والزواج بالكتابية أى النصرانية أو اليهودية إن كان قد أباح بعض الفقهاء إلا أن شرط صحته يصعب تحقيقه فى هذه الأيام حيث يشترط الإمام الشافعى أن تكون الكتابية من قوم علم أنهم موحدون مؤمنون بالرسل موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام .

٣ - حذف قول الله تعالى ص ٥٨ : ﴿ **قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ... إلخ** ﴾ وكان المؤلف رحمه الله قد وضعها فى معرض الاستدلال على ضرورة التزام الوقار والتستر وتوجيه المؤمنات إلى ضرورة كف البصر عن النظر إلى ما لا يحل لهن وحفظ الفرج عن الزنا . وفرضية الحجاب الذى يغطى الرأس والصدر والنحر .

لماذا حذفت هذه الآية التى تعطى ثقافة شرعية للفتاة ؟ ألأن هذا يتعارض مع سياسة وزارة التربية التى عصفت بهذه الآداب الإسلامية وفرضت الاختلاط بين المراهقين والمراهقات وأجبرت النساء على التدريس فى مدارس الرجال كما أجبرت الرجال على التدريس فى مدارس النساء .

٤ - ص ٧٠ حذف النقد الموجه إلى النساء اللائى ينتسبن إلى أسر أزواجهن بدلاً من آبائهن : وذلك مما يخالف قول الله تعالى : ﴿ **ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله** ﴾ آية ٥ - الأحزاب . فلماذا حذفت هذه المسألة الشرعية الهامة التى تقى شبابنا وفتياتنا من تقليد الأجانب فى مسائل تتعارض مع العقيدة ، وبخاصة وأن الرسول - ﷺ - قال : « **ملعون من دعى إلى غير أبيه** » .

٥ - ص ٨٥ - ٨٧ حذف حديث رسول الله فى مسألة الكسب ومنه (أن أبا بكر خرج فى الهاجرة إلى المسجد فوجد عمر فقال له يا أبا بكر ما أخرجك هذه الساعة فقال ما أخرجنى إلا ما أجد من حاق الجوع - أى شدته وقسوته فقال عمر والله ما أخرجنى غيره فبينما هما كذلك إذ خرج عليهما رسول الله - ﷺ - فقال: ما أخرجكما هذه الساعة ؟ قالا ما أخرجنا إلا ما نجد فى بطوننا من حاق الجوع - قال : والذى نفسى بيده ما أخرجنى غيره فقوما . فانطلقوا إلى باب أبى أيوب فاستقبلتهم امرأته ثم جاء هو يمشى وأمر فأعد لهم الطعام خب وجذى طبخ نصفه وشوى نصفه الآخر ، ولما قدم لهم الطعام أخذ عليه الصلاة والسلام من الجدى وجعله فى رغيف وقال يا أبا أيوب أبلغ بهذه فاطمة فإنها لم تصب مثل هذا منذ أيام) ص ٨٦ .

لماذا حذف هذا الحديث لماذا لم يبق ليتعلم الطلاب أن الراعى قد يجوع والرعية شبعى فالرسول ووزيراه وابنته جائعون ورعيته فى سعة من العيش . كما يتعلون الصبر وإكرام الضيف ... إلخ، وغيرها من الفضائل .

٦ - حذف حديث الرسول عن مسئولية الأب تجاه أولاده والذى يقول فيه ص ١٠٧ الغلام يعق عنه يوم السابع ، ويسمى ويماط عنه الأذى ، فإذا بلغ ست سنين أدب ، (أى بدأ فى تأديبه) ، فإذا بلغ تسع سنين عزل فى فراشه ، فإذا بلغ ثلاث عشرة ضرب على الصلاة ، فإذا بلغ ستة عشرة زوجه أبوه . ثم أخذ بيده وقال ؛ قد أدبتك وعلمتك وأنكحتك أعوذ بالله من فتنتك فى الدنيا وعذابك فى الآخرة »

لماذا بترت هذه الآداب التى يحض عليها الحديث الشريف ؟ ولحساب من ؟

٧ - ص ١٩٦ حذف من آداب الاستئذان مسألة استئذان الخدم حيث قال المؤلف ص ١٩٦ (إن دخولهم على الزوجات والبنات والأخوات بلا حرج ولا استئذان مصيبة كبرى ونكبة عظمى) .

لماذا حذفت هذه الفقرة التى تحث على ستر العورات وحفظ الأعراض حتى من الخدم .

٨ - حذف حديث رسول الله - ﷺ - عن تبرج النساء بالزينة والذى يقول فيه « **ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء** » .

وحذف شرح المؤلف الذى يقول فيه إن المتبرجات لابد أن يجرفهن القيل والقال وتلوك الألسن سمعتهن فى السر والعلن . وتحيط بهن الشكوك والتهم .. ولقد ذكر الرسول أن من أهل النار « **نساء عاريات كاسيات مميلات مائلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها** » .

ويعلق المؤلف بقوله ص ٢٠٣ إنما جعلهن -عليه الصلاة والسلام- كاسيات لأن عليهن ما يسمى ثياباً ثم وصفهن بأنهن عاريات لأن ثيابهن رقت والتصقت حتى وصفت أجسامهن وأبدت مفاتنهن المثيرة فهن كالعاريات .

وقال أيضاً إنهن عاريات من لباس التقوى .
لا يتقين الله فى أسرة ولا قوم ولا عشيرة ولا يتقين الله فى المجتمع الذى أصيب بهن - فبئست العاريات زوجات وبنات وأخوات وأمهات ومعلمات ... وبئس القوامون عليهن رجال لا يتذوقون طعماً للمروءة ولا يفهمون معنى الشهامة والكرامة . ص ٢٠٤ .

٩ - حذف عبارة ص ٦٥ (إن التشريع الإسلامى لا يعترف بقرابة ولد السفاح والزنا حتى ولو أقر المسافح بنسبه فيه وأصر على إقراره) .
لماذا حذفت كل هذه الفضائل ؟ هل حرمان الفتى والفتاة من معرفة هذه الأحكام الشرعية هو الهدف المنشود من التطوير .

وهل من الأمانة العلمية تشويه الكتاب بكل هذا الحذف دون استئذان المؤلف أو الإشارة إلى ذلك بالهامش .

ولم يقف الأمر عند هذا الذى ذكرنا ، ولكن تعدّاه إلى حرمان مادة التربية الإسلامية من مدرسها الطبيعى ، خريج الكليات الشرعية ، وسنوضح ذلك فيما يلى :

٢ - عدم تعيين متخصصين لتدريس التربية الإسلامية :

فى حين نجد مادة كالتربية الفنية أو الموسيقى لا يدرسها إلا المتخصصون فيها . ويفرد لها معاهد وكليات لتخريج هؤلاء المتخصصين . فى حين لا يعين متخصص لتدريس التربية الإسلامية .

والأدهى من ذلك أن التطوير الأخير قام بتحويل دور المعلمين والمعلمات إلى كليات نوعية تقتصر على تخريج المتخصصين فى التربية الفنية والموسيقى دون التربية الإسلامية .

أى أن تطوير هذه الدور لم يضف شيئا جديدا أكثر من استبعاد تخصص التربية الإسلامية . وأيضا جعل التعليم فيها مختلطا . وأن ذلك تم بخبث شديد . وبذلك وضعت بذرة الفساد والإفساد فى هذا الحصن المنيع الذى يعد من أهم عوامل نجاحه توفير القدوة والأسوة الحسنة .

والأكثر غرابة من هذا أن وزارة التربية صارت بعد التطوير تتشدد فى تعيين خريجى كليات الشريعة وأصول الدين لتدريس مادتهم (التربية الإسلامية) ويكلف بتدريسها غيرهم من مدرسى اللغة العربية . أما المتخصصون فيتركون ليعانوا البطالة .

وهى نفس سياسة المستعمر من قبل حيث كان يجعل من خريجى كليات الشريعة وأصول الدين عبرة حتى لا يفكر أحد فى الالتحاق بهذه الكليات .

فإلى متى ستظل هذه السياسة إلى متى سنظل نحرم مادة التربية الإسلامية من متخصصيها ونحن فى عصر التخصص إلى متى يظل التربص لخريجى الكليات الشرعية ولمصلحة من هذا ؟

هل يجوز أن نهتم بإعداد المتخصص فى الموسيقى والرسم ونهمل إعداد المتخصص فى التربية الإسلامية ؟

إن خريجى أقسام اللغة العربية الذين يقومون حاليا بتدريس التربية الإسلامية بجوار موادهم الأصلية لم يتح لهم فرصة دراسة المواد الشرعية التى تؤهلهم لتدريس هذه المادة ؟ فالقدر الذى درسوه من العلوم الشرعية لا يشكل سوى من ٣ : ١٠٪ من مجموع مناهج كلياتهم .

وقد نتج عن ذلك أن مدرس التربية الإسلامية الحالى لا يحسن تلاوة كتاب الله ولا يكاد ينطق سورة صحيحة من كتاب الله مما قلل من شأنها (لأن فاقد الشيء لا يعطيه) .

ضج من هذا الوضع الموجهون والمدراء بوزارة التربية وغيرها وعقدت مؤتمرات لبحث هذه المشكلة .

ومنها مؤتمرا التربية الدينية اللذان انعقد أحدهما بمقر وزارة التربية عام ١٩٧٩ وانعقد الثانى بكلية التربية جامعة طنطا من ٣٠ مارس إلى أول إبريل ١٩٨٠ وجميعها أشارت إلى مشكلة عجز كثير من المدرسين عن إجادة تلاوة القرآن الكريم وتدريسه وطالبت بضرورة علاج المشكلة .

وقد قدمت بحوث تخصصية(٢٨) تبين أن الإعداد الحالى ، لمعلم اللغة العربية ، قاصر عن تكوين معلم ، ذى كفاءة عالية ، فى تعليم التربية الإسلامية .. وإنّ من أهم عوائق تطوير التربية الدينية فى مصر ، عدم وجود المعلم المتخصص . وأوصت بضرورة إعادة النظر فى الواقع الحالى لإعداد معلم التربية الإسلامية .

النتيجة : ظل الأمر ، على ما هو عليه ، من ضعف مستوى المعلم ، وضعف الأداء مما جعل معلمى التربية الإسلامية أنفسهم يضجون من هذا الوضع المؤلم ، ومن شكاياتهم نسوق الشكوى التالية التى نشرتها جريدة الأهرام القاهرية فى ١٩٨٦/١١/١٧ ، تحت عنوان : « وكفانا ذنوبا » ، بخصوص **نداء لإحدى المعلمات** ترجو من وزير التعليم أن يرفع عنها وعن زميلاتها حصص الدين ؛ ذلك لأنهن – على حد قولها – « يتخبطن فيها بعشوائية ، تزلزل ثقتهن بأنفسهن » .

---

(٢٨) دراسة مصطفى رجب سالم : برنامج مقترح لإعداد معلمى التربية الدينية فى كليات التربية ، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية البنات – جامعة عين شمس ١٩٨٧ ، ص ١٧٥ ، ودراسة حميدة عبد العزيز إبراهيم : الأهداف المعرفية للتربية الدينية بالتعليم العام . رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة الاسكندرية ، ودراسة سمير يونس : تنمية الكفايات النوعية الخاصة بتدريس القرآن الكريم لدى طلاب كلية التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة – تربية حلوان .

٣ – الاصرار على حرمان طلبة الجامعات والمعاهد من دراسة الثقافة الإسلامية :

وذلك على الرغم من قيام كثير من الجامعات والمعاهد بتدريسها على امتداد رقعة العالم العربى والإسلامى . وعلى الرغم من تكرار النداءات بذلك من المؤتمرات التعليمية والجامعية على المستويين العربى والإسلامى ورغم توصيات المجالس القومية المتخصصة بمصر .

تعليق وتذكير .. :

حال جامعاتنا ومعاهدنا بدون التربية الإسلامية وتذكير لرعاة الأمة :

لماذا لم ينفذ شيء من مطالب الشعب وتقارير المختصين من مستشارى رئاسة الجمهورية حول ما يتصل بتدريس الدين بالجامعة والمعاهد ؟ لماذا لم تنفذ توصيات المؤتمرات التعليمية والجامعية الإسلامية والعربية حول هذا الأمر ؟

لقد أوجب الله تعالى على رعاة المسلمين ، أن يُعَرِّفُوا رعيتهم بدينهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم وهذه هى أشرف الوظائف لأنَّها وظيفة الأنبياء والمرسلين ﴿ **هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ..** ﴾ ويقول الرسول محمد – ﷺ – « إنَّما بعثت معلما » ويقول عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – : « ألا إنِّى والله ما أرسل عمالى إليكم ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنة نبيكم »[٢٩] .

وعلوم الدين التى أوجب الله على حكام المسلمين أن يعلموها رعيتهم هى :

القرآن الكريم تلاوة وتجويداً وفهماً لأحكامه ، والتفسير والحديث الشريف وعلومه وغيرها .

وذلك حتى يتعلم كل فرد من أفراد الأمة الحلال من الحرام ، ويتعلم الفرائض ، والفقه الذى تصلح به عبادته ومعاملاته ... الخ

أين هذه العلوم ، فى كلية الطب والهندسة والصيدلة والعلوم والزراعة ؟ أين هذه العلوم فى المعاهد الصناعية والزراعية والتجارية ؟ أين هذه العلوم فى مناهج الكليات النظرية ، فى كلية الحقوق وفى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وفى كلية الآداب (أقسام التاريخ ، والجغرافيا ، ع [illegible] ن ، علم الاجتماع ، علم الفلسفة ، أقسام اللغات الحية الإنجليزية والفرنسية ، واللغات الميتة [illegible] ذه العلوم فى مناهج كليات التربية وكلية دار العلوم – وذلك يعنى أن طلاب هذه الكليات [illegible] ن من تعلم علوم هى من فروض العين فى حقهم وأنهم سوف يتخرجون ولا يعرف الواحد م [illegible] يتلو كتاب الله ، لا يعرف الأحكام التى تصح بها عقيدته وعبادته لله ، ومعاملاته .

---

(٢٩)

والأمر لم يقف عند هذا الحد فكلية التجارة مثلاً تدرس النظرية الماركسية والرأسمالية فى الاقتصاد وتحرم من دراسة تطبيقات الإسلام فى مجال الاقتصاد ، فكيف يحدث هذا فى بلد دينه الإسلام والمفرض أن الجامعات تنطلق من عقيدة الأمة وهويتها . وفوق هذا فإن بعض الكليات تدرس ما يقوض أركان الإيمان فى القلوب كنظرية دارون فى أصل الأنواع ونظرية فرويد فى التحليل النفسى ونظرية دور كايم فى المجتمع وجميعهم من اليهود ولهم خططهم فى الإفساد .

خامسا : مأساة منهج التدريب المهنى والتعليم التقنى (التكنولوجى) أين هذا المنهج من واقعنا التعليمى الحالى (الداء والدواء)

مدارسنا المصرية تفتقد الإرشاد التربوى والمهنى :

١ - مرحلة التعليم الأساسى :

قدم الدكتور سعيد إسماعيل القاضى[(٣٠)] بحث عن الإرشاد التربوى والمهنى بالمدارس المصرية . ووصل فى نهاية البحث إلى أن مدارسنا تفتقد إلى توفير أسباب التوجيه التعليمى والمهنى لأن الدراسة يغلب عليها الطابع النظري ، ولا تتخللها الدراسات العملية والتدريبات المهنية الكافية التى تسمح بنوع من التوجيه رغم أن المرحلة الإعدادية هى أنسب وأهم مرحلة بالنسبة لهذا التوجيه . ووزارة التعليم فى مصر تدرك ذلك جيدا .

- من الأهداف المعلنة عن التعليم الأساسى - كما جاءت فى استراتيجية التعليم المصرى - أنها تعمل على ربط التعليم بالعمل المهنى المنتج .
- وقد بدأ تنفيذ منهج التدريبات المهنية بالتعليم الأساسى فى مجالات الصناعة والزراعة والاقتصاد المنزلى - بإقامة الورش والمعامل وتزويدها بالأدوات والخامات وتوزيع الكتب والمقررات وتدريب المعلمين والمعاونين الفنيين .

  وصاحب ذلك مد مرحلة الاختلاط بين الطلبة والطالبات من مرحلة التعليم الابتدائى إلى مرحلة التعليم الإعدادى رغم خطورة ذلك على من هم فى سن بداية البلوغ .
- وفجأة توقف كل شيء أو معظمه باستثناء الاختلاط فلم تعد هناك كتب توزع ولا امتحانات تعقد ولا تدريبات للمعلمين ... الخ ، وبذلك اتضح أن الزفة الإعلامية التى صاحبت قيام التعليم الأساسى لم يكن لها من هدف سوى جعل التعليم الإعدادى مختلطاً بين المراهقين والمراهقات .

---

(٣٠) بحث مقدم إلى مؤتمر قضية التعليم فى مصر ، اسس الإصلاح والتطوير ، تحت عنوان (الإرشاد التربوى والمهنى بالمدارس المصرية بين الواقع والمأمول . د. سعيد إسماعيل القاضى) .

وافرحي يا يهود يامن دونت فى برتوكولات صهيون تحت البند ١٦ أن من أهدافك إلهاء الشعوب بالتعليم النظرى دون التطبيق العملى .
وافرحي بنجاح المطورين فى زرع الفساد والإفساد فى التعليم الإعدادى وهو الاختلاط . وهكذا حققت استراتيجية التعليم المصرى أهدافها الخفية بعد تفريغ التعليم المهنى من دوره المنشود .

والسؤال الآن : لماذا توقف العمل على ربط التعليم بالناحية المهنية . لماذا رغم وجود الكثير من الإمكانات ؟ لماذا عطلت الورش والطاقات دون أن نستفيد منها ؟

هل تأمل من وزارة التربية أن تبعث الحياة من جديد فى هذا المجال من التعليم ؟ وأن تنفذ ما نادت وتنادى به ، فتعيد الاهتمام بالورش والكتب وتدريب المعلمين والامتحانات .. الخ أم أن الهدف هو الاختلاط وقد تحقق !!

وهل يمكن لوزارة التعليم أن تأمر بفتح عدد من الكليات التى تخرج معلمى التدريب المهنى ومواد المجالات أسوة بكليات الموسيقى والتربية الفنية التى أقامتها مكان دور المعلمين والمعلمات الملغاة ؟ أم أن الموسيقى أهم فى نظر المطورين من مواد التدريب المهنى والتربية الإسلامية فلا يفرد لها مثل هذه الكليات ؟

هل نعنى بأوتار الموسيقى ونفحات الألحان ونترك أدوات الصناعة وإبداع العقول وغيرها من مواد البناء الحضارى ؟

لقد عانت أمتنا الكثير بسبب سياسة وزارة طه حسين التى ادعت أن التعليم كالماء والهواء فى حين سلبت منه فنون الحرف وأسرفت فى جوانبه النظرية وأبعدت الشباب عن الحياة العملية وأحالتهم إلى أنماط من البشر يأكلون ويترفهون ولا ينتجون . وأصبح أمراً عادياً أن يبلغ الشباب سن الثلاثين ومازال عالة على والديه .

إن الأمة تنتظر من عباقرة التطوير مزيداً من التعليم العملى المنتج فى شتى المجالات الذى يغزو به المصانع والحقول لا التعليم التقليدى النظرى الذى يقدس المكاتب والدواوين وانتظار خطاب القوى العاملة وغيرها من ألوان البطالة المقنعة .

٢ - مرحلة التعليم الفنى والتقنى (التكنولوجى)

المناهج الحالية وسلبياتها :

- استخدام فلسفة المستعمر التعليمية : والتى طبقت فى بلادنا من قبل والتى قسمت التعليم الثانوى إلى « فنى وعام » وقد نتج عن هذا التقسيم سلبيات كثيرة نذكر منها :

- هذا التقسيم شجع الطبقية البغيضة حيث صنف الناس إلى سادة وعبيد :

(أ) سادة أصحاب عقول مفكرة ولكن بشكل نظرى كلامى خالٍ من أى جانب عملى إنتاجى ، وفى نفس الوقت لديهم فرص كبيرة لدخول الجامعة ومواصلة التعليم العالى لأن بأيديهم أعلى الدرجات وهم من أبناء الطبقات العليا .

(ب) عبيد أصحاب أيدى وسواعد منفذة ولكن غير مدربة ، وليس لديهم فرص تذكر لدخول الجامعات ومواصلة التعليم العالى لحصولهم على أدنى الدرجات ولذلك ساقتهم عصى مكتب التنسيق وأجبرتهم على دخول المدارس الفنية . وهم من الطبقات الفقيرة .

- **ندرة فرص التدريب واكتساب المهارات :**

فمثلا صناعة السيارات عندنا ما زالت تقتصر على مجرد تركيب الأجزاء المصنعة بالخارج رغم مرور أكثر من ربع قرن على إنشاء هذه الصناعة بمصر ، فى حين نجد دولة كالهند أو تركيا قد تمكنت بعد فترة وجيزة من الوصول إلى مرحلة الإنتاج الوطنى شبه الكامل للأجزاء التى كانت تستورده من الخارج . لقد استوردوا ليتعلموا ، وتتلمذوا بنية الاستقلال عن آساتذتهم ، بل ومنافستهم ، أمّا نحن فلم نتقدم كثيرا فى هذا السبيل وخير شاهد على ذلك المعهد الفنى العالى للسيارات بوادى حوف الذى يقضى فيه الطالب عامين كاملين ولا يدرس فيه إلا مواد نظرية خالية من التطبيق العملى أو التدريب المهنى ، رغم وجود المعهد بداخل مبانى مصانع شركة النصر للسيارات .

إن هذا الوضع لا يستفيد منه إلا اليهود الذين ذكروا فى كتابهم (حكماء صهيون) بالبند ١٦ أن من أهدافهم جعل التعليم فى بلادنا نظرياً شفهياً لا عملياً تطبيقاً .

وبالمثل صناعة الثلاجة والتلفاز والطائرة وغيرها كلها نقتصر فيها على الاستيراد من الخارج وتجميع الأجزاء فى الداخل . فأين إذن جهود مراكزنا البحثية ومعاهدنا التكنولوجية .

- **تخلف المناهج البحثية والكتب المدرسية :** وعدم ملاحقتها للمكتشفات الحديثة فى مجال التعليم الصناعى والفنى .

- **ضيق مساحة الورش ونقص التجهيزات والمعدات :** وقلة الاعتمادات المالية اللازمة لشراء خامات التدريب .

- **ضعف كفاية معلم التعليم الصناعى :** كيف لا وهو متخرج فى نفس المدرسة ويعين بعد عدة سنوات أى بعد اندثار معلوماته ومهاراته القليلة (أى أعمى يعلم عمّى) .

- **عدم وجود حوافز بالتعليم الصناعى** : لتغرى خريجى كليات الهندسة بالعمل بالتعليم الصناعى .
- **وحتى خريجى كليات الهندسة نجد دراستهم أكاديمية نظرية** : ينقصها كثير من الجوانب التطبيقية اللازمة للعمل بالتعليم الصناعى .
- سياسة مكتب التنسيق التى تجبر الطلاب على تخصصات بعيدة فى معظمها عن قدرات واتجاهات أى منهم .

هذا فضلا عن زيادة كثافة الفصول والورش ، وأيضا انخفاض معدلات الصرف على الطلاب بالتعليم الصناعى لدرجة أن الطالب المصرى يتكلف ٣٧٪ فقط مما يتكلفه الطالب العراقى مثلا . هذا فضلا عن مشكلات المعلم من ناحية ضعف راتبه ونقص تأهيله وغير ذلك من مشكلات تعوق انطلاقه فى الارتقاء بفنه .

هكذا تحقق أمل الأعداء ونجح تخطيطهم فى تحويل التعليم عندنا إلى مجرد دراسات نظرية وبخاصة التعليم الصناعى الذى لا تتاح فيه الفرصة للتلميذ لكى يلمس ترسًا فى آله أو يربط صامولة وبالمثل التعليم الزراعى والتجارى والتدبير المنزلى وغير ذلك .

هذا فى الوقت الذى نرى فيه دولة كاليابان تحث الأطفال على عمل مشاريع وتجارب بواسطة اللعب التعليمية منذ سن ٥ : ٨ . والتى تسمى عندهم بمرحلة التكوين التكنولوجى (التقنى) ويتدرب فيها الأطفال على التآلف مع الأشياء المادية فى بيئتهم عن طريق الحركة واللعب الذى يهواه الأطفال .

موقف الإسلام من التعليم الفنى التقنى (التكنولوجى) واقتراحات العلاج :

يحث الإسلام على التعليم العملى التطبيقى أو الفنى التقنى . وقد جاء فى كتاب الموافقات للشاطبى جـ ١ ص ٦٥ .

ما يؤكد أن العلم النافع هو الذى ينبنى عليه عمل ، أى أن هناك تلازم بين العلم والعمل ، فالعلم لازم لصحة العمل ، والعمل لازم للحصول على ثمرة العلم . وهكذا كان فهم السلف الصالح للعلم فهما يتميز بالشمول ويقترن بحاجات الأمة ومصالحها ، ولم يكن أخذهم للعلم للتزين والتجمل به ، أو الأخذ الترفى المفصول عن الواقع ، أو التلقى الذهنى البارد المجرد عن العمل والحركة ، وخصوصا فى مجالات العمل الحرفى والمهارى وقد قدم لنا الأنبياء والرسل عليهم السلام وهم قدوتنا وأسوتنا من سيرتهم العملية نماذج واقعية لذلك . فقد كان داود عليه السلام حدادا . وكان زكريا نجارا ، وكان محمد ﷺ يرعى الغنم وكان تاجرا .

كما كان محمد ﷺ يثنى على أصحاب العمل اليدوى الحرفى فيقول: (لم يأكل أحد طعاماً قط أفضل من أن يأكل من عمل يده ، وأن أخى داود كان يأكل من عمل يده) ولا يفهم من ذلك أن يقتصر التعليم على الجانب الحرفى ، ولكننا نطالب بأن يأخذ التعليم الحرفى مكانه فى الكليات الجامعية بجانب التعليم النظرى الأكاديمى وذلك لعلاج مشكلة تعطل أفواج الخريجين الذين اقتصرت دراساتهم على الجانب النظرى الأكاديمى دون العملى مما لا يعرفه الإسلام فديننا يمزج بين العلم والعمل . تلك النظرية الشاملة هى التى أخذت بها أوروبا وبنت عليها نهضتها أما نحن فمازلنا ندور فى الاطار الذى حدده لنا الاستعمار وهو الفصل بين العلم والعمل .

فنحن بحاجة إلى تربية تحقق توازنا بين الإعداد الفكرى الأكاديمى والاعداد الفنى المهارى بما يبعث الحيوية المفقودة فى نهضتنا المنشودة نحن فى حاجة إلى بناء علاقات جديدة بين التعليم والإنتاج .

وجعل التدريب مواكب لعملية التعليم حتى لا تتكرر المأساة المستمرة فى مجتمعنا والتى تطحن الناس فى نظم تعليمية لا تعرف أهدافا تنموية .

يجب البدء فى التنمية بما لدينا الآن من إمكانات ثم ننطلق من هذه البداية لأقصى ما فى وسعنا .

يجب تنمية الصناعات الصغيرة واعتبارها من الوسائل المهمة للتنمية الذاتية ،وذلك بدلا من تصفية بعضها كما يحدث فى وقتنا الحالى فى الإدارات المحلية بحجة بيع القطاع العام الخاسر .

يجب إلحاق كل طالب بالتخصص الذى يتناسب مع قدراته وإن قلت درجاته فى فروع أخرى من التعليم النظرى .

يجب إشراك المؤسسات الصناعية والمراكز البحثية المتخصصة فى تصميم المنهج والمساهمة فى التنفيذ ، لأن غياب تصورنا الخاص بنا فى مشاريع التنمية الذى يقوم على المنهج الإسلامى فى التعليم نجم عنه نموذج قهرى للتنمية شقيت به أمتنا ، وأدى إلى فساد كثير من جوانب حياتنا والمساهمة فى التنفيذ . لأن غياب تصورنا الخاص بنا فى مشاريع التنمية الذى يقوم على المنهج الإسلامى فى التعليم نجم عنه نموذج قهرى للتنمية شقينا به وشقيت به أمتنا ، وأدى إلى فساد كثير من جوانب حياتنا المختلفة .

سادسا : مهزلة المدرسة الثانوية الفندقية

كتاب إدارة فندقية للصف الثالث بالمدراس الثانوية الفندقية

الجهاز المكزى للكتب طبعة ٨٩/١٩٩٠ م

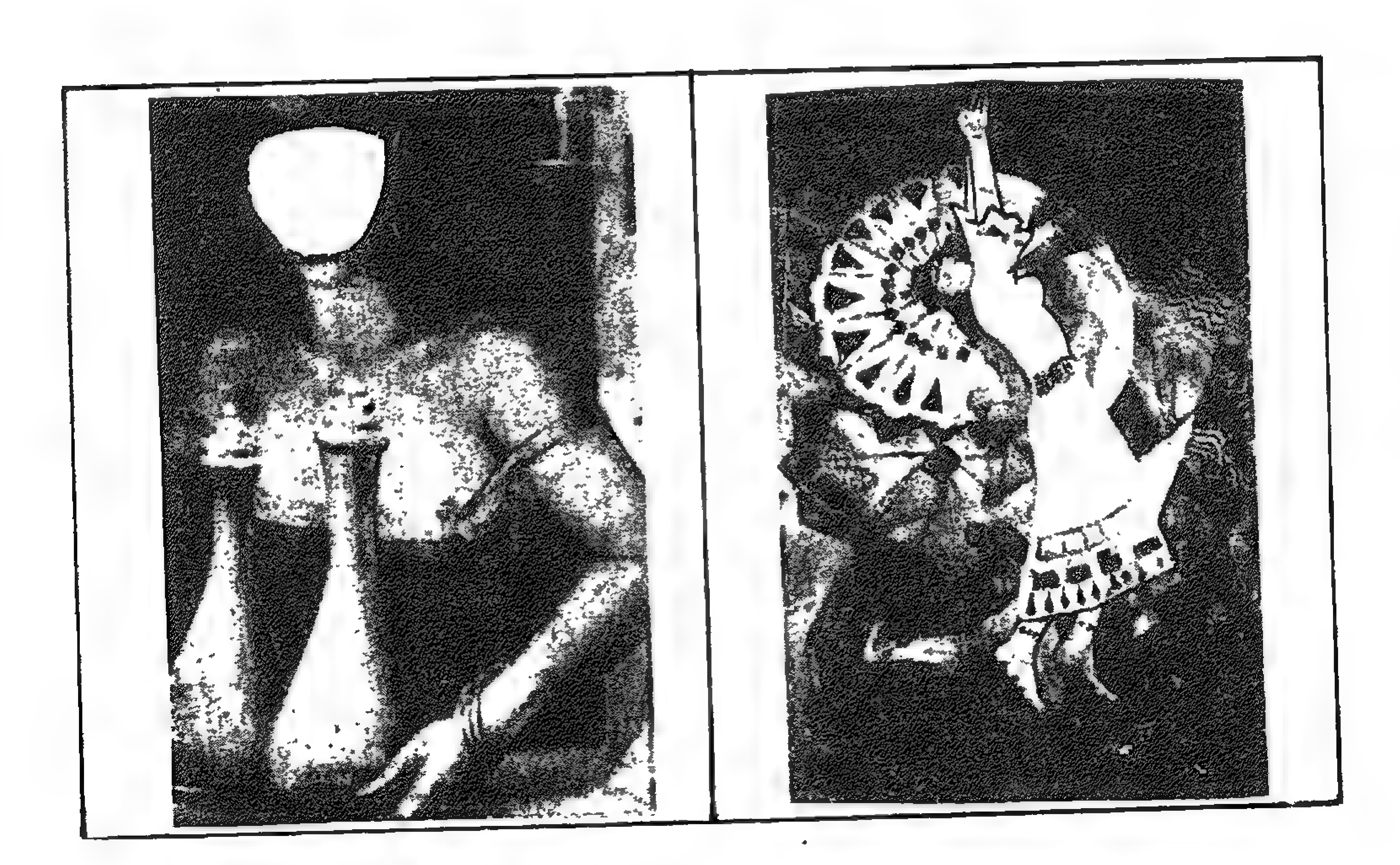
وفيه يتعلم الطالب فى الباب السادس ص ١٤٨ أن إدارة الأغذية والمشروبات يعتبر أهم الأقسام فى الفندق حيث تعتمد الإدارة عليه لزيادة إرادات الفندق حيث أنه يمثل نحــو ٥٠ من أجمالى الإيرادات ولهذا تعددت مراكز البيع المزودة بالبازات يقول الكتاب كما يوجد أكثر من بار وذلك لإشباع رغبات أكبر عدد من الرواد والعمل على جذب أهل المدينة بارتياد الفندق والتمتع . فهنيئا لك يا أمتى ببارات الخمر بدلاً من رغيف الخبز .

سابعاً : مهزلة التذوق الفنى وتاريخ الفن

جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم

التذوق الفنى وتاريخ الفن

للمرحلة الثانوية



هذا هو غلاف الكتاب الجديد للتربية الفنية ... الصورة اليمنى هى صورة الغلاف الخارجى واليسرى هى إحدى صور الكتاب الداخلية والتى يزيد عددها عن مائتى صورة والتى يحض الكثير منها على التحلل وهى لا تحتاج إلى مزيد من التعليق عن الأهداف التدميرية للتربية الفنية فى عهد التطوير فضلاً عن إهدار أموال الأمة فى طباعة مثل هذا الكتاب الذى يبلغ عدد صفحاته ٢٨٨ بالحجم الكبير والألوان فى الوقت الذى تشكو فيه كتب اللغة العربية من سوء الطباعة والعرض وهذا غير إهدار وقت الأمة فيما لا يعود عليها بالنفع . مع أن هناك مجالات واسعة لتنمية المواهب الفنية من خلالها . وما خلقه الله فى الطبيعة مجال خصيب .

الباب الثالث

مأساة التطوير الأخير بالأزهر

• النكبة الثانية التى حلت بالأزهر : فى أواثر نوفمبر عام ١٩٨٩

بدأت مأساة الأزهر الأخيرة بقرار موقع من رئيس المعاهد الشيخ (السيد السيد الوكيل) وقد وصل هذا القرار إلى المناطق الأزهرية ، وكان ذلك بعد بداية العام الدراسى بنحو شهرين ، والقرار فى معظمه ينص على حذف وتخفيض بعض المواد الأزهرية لصالح المواد الثقافية ، على أن يكون تطبيقه فوريا . وقد جاء هذا القرار خاليا من التاريخ ، كما لم يوضح الجهة البحثية التى أعدته .

وقد لحق بهذا القرار بمثابة النكبة الثانية التى حلت بالأزهر بعد نكبته الأولى عام ١٩٦١ م .

وقد لحق هذا القرار تباعاً عدة قرارات كان سمتها جميعاً التعجل وعدم الروية والانفراد بالرأى ، ومعاقبة كل من نقد هذه القرارات المريبة سواء كان معلماً أو موجهاً بالأزهر .

ويمكن استخلاص المآسى التى ترتبت على قرارات التطوير الأخيره فيما يلى :

أولا : مأساة التعليم الابتدائى الأزهرى

تقرر أن يقوم تلميذ المرحلة الابتدائية بحفظ القرآن الكريم كله بالإضافة إلى دراسة مقررات وزارة التربية كلها ، وكانت النتيجة هى الفشل الزريع فى كلا المنهجين فى حين كان المقرر حفظه من قبل هو ٢٠ جزء من القرآن الكريم وذلك منذ صدر قانون تطوير الأزهر عام ١٩٦١ بسبب ما كلف به طلاب الأزهر من مقررات وزارة التربية ، وكانت الأجزاء العشرة الباقية من القرآن تحفظ فى سنوات الدراسة الإعدادية والثانوية التالية . وظل الحال على هذا لمدة ثلاثين عاما . إلى أن جاء التطوير الأخير عام ١٩٨٩ فألزم تلاميذ المرحلة الابتدائية بحفظ القرآن الكريم كله .

فهل هذه الزيادة مما يطيقها عقل الطفل المحمل بمنهجين (أزهرى وعام) . وهل أوتى هذا الطفل من القدرات ما يفوق أقرانه بمدارس وزارة التربية – الإجابة طبعا لا .

ولعلاج ذلك نقول أنه لا مانع من حفظ القرآن الكريم كله بالمرحلة الابتدائية لأن هذا أمل الجميع ، ولكن بشرط تأجيل دراسة مقررات وزارة التربية لحين أن يحفظ القرآن الكريم كله باستثناء القراءة والكتابة ومبادىء الحساب . وقد يقول البعض إن الغاء مقررات وزارة التربية

يضر الطلاب الذين سيلتحقون بالقسم العلمى مستقبلاً . ونقول لهم وما ذنب الطلاب الذين سيتخصصون فى المواد الشرعية مستقبلاً ، ولن يلتحقوا بالقسم العلمى . لماذا يضعف مستواهم فى القرآن من أجل مواد القسم العلمى ؟ لماذا لا تقتصر مقررات وزارة التربية على الطلاب الذين سيلتحقون بالقسم العلمى مع تخفيض كمية القرآن الكريم لهم ، أما الذين سيتخصصون فى المواد الشرعية فتخفف عنهم معظم مقررات وزارة التربية ليتمكنوا من حفظ القرآن الكريم كله فى مرحلة التعليم الابتدائى .

إن إثقال طفل المدرسة الابتدائية الأزهرية بعشر مواد بجانب حفظ القرآن الكريم كله فيه ظلم كبير لهذا الطفل وإضرار يقضيه تحفيظ القرآن الكريم . فطفل الصف الأول الابتدائى مثلا كان مقرراً عليه من قبل حفظ جزء واحد من القرآن الكريم فى أكثر من ثلاث حصص يوميًا أصبح نصيب هذا الجزء بعد التطوير حصة واحدة يومياً . كما خفضوا حصص القرآن الكريم من ٢١ حصة أسبوعياً إلى ١٨ حصة فى الوقت الذى ضاعفوا فيه مقرر الحفظ ٣٠٠٪ وفيما يلى فقرات من تقارير المجالس القومية المتخصصة والمرفوعة إلى رئيس الجمهورية وتوضح مدى تفاقم مشكلة ازدواج المناهج بالأزهر فقد جاء فى التقرير المرفوع إلى السيد رئيس الجمهورية فى ٢٢ يوليو ١٩٧٨ ص ١٧٧ وأيضا التقرير المؤرخ فى ١٩٨٣/٧/٩ ص ٧٦ :

(استعرض المجلس القومى للتعليم بالمجالس التخصصية الأوضاع الحالية فى المعاهد الأزهرية وقد تبين « أن خطة الدراسة ومناهجها بالابتدائى الأزهرى كما هى فى الإعدادى والثانوى الأزهرى مزدوجة تشمل المواد الحديثة التى تعرف بالمواد الثقافية كما تشمل أساسيات المواد الدينية والعربية التى تحفظ للأزهر طابعه الأصيل وقد برزت من خلال تطبيق الخطة والمناهج المزدوجة فى السنوات الأخيرة عدة مشكلات أهمها :

(أ) إن العبء ثقيل على الطفل فى هذه المرحلة فهو مكلف بما لا يطيق وكان لهذا أثره فى إضعاف قدرته على استيعاب المقررين (الدينى والثقافى) كليهما مما جعل أثره فى إضعاف قدرته الدراسية تأخذ طابع التلقين ، وجعل التحصيل يأخذ طابع الحفظ والاستظهار ، كما ترتب على ذلك حرمان التلميذ من الأنشطة المدرسية ، والتى كان من المفروض أن تسهم فى بناء شخصيته .

(ب) إن دراسة مقررات المدرسة الابتدائية العامة وكتبها تشغل جزءا كبيراً من خطة الدراسة بما لا يدع للتلميذ الوقت الكافى لحفظ القرآن الكريم وتجويد تلاوته وتشير نتائج الامتحانات فى السنوات السابقة إلى قصور واضح فى حفظ القرآن بين تلاميذ المعاهد الابتدائية الأزهرية للقرآن كماً وكيفاً وهذا أمر بالغ الخطورة ولابد من بذل الجهود لتداركه . **بأن يعاد النظر فى خطط المعاهد الأزهرية الابتدائية ومناهجها وأن تُعدل هذه الخطة والمناهج بحيث تنال المقررات الدينية والعربية وعلى رأسها القرآن الكريم حظها الكافى .**

ثانيا : نكبة مكاتب تحفيظ القرآن الكريم (الكتاتيب)

تعرضت الكتاتيب لحملة مكثفة من التضييق والاضطهاد تمثلت فى القرارات التطويرية التالية :

(أ) صدر فى ٢٧ ربيع الأول سنة ١٤١٠ هـ قرار تطويريًا من شأنه أن يغلق الكتاتيب ويشرد المحفظين ويقضى على مهنة التحفيظ ، حيث أُلغى امتحان مسابقة القبول لحفظة القرآن الكريم للراغبين فى الالتحاق بالمعاهد الاعدادية الأزهرية . وهذا الحظر يعد ضربة قاضية للكتاتيب والمحفظين .

وهذا هو نص قرار الحظر (يمتنع مطلقاً اعتبارًا من العام الدراسى ١٩٩١/٩٠ إجراء امتحان مسابقة للقبول بالصف الأول الإعدادى ويقتصر القبول فيه على جملة الشهادة الابتدائية الأزهرية فقط ويعرض أمر الحافظين للقرآن الكريم كله الراغبين فى دخول المسابقة على إدارة المعاهد لعرض أمرهم على فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر) .

وهذا القرار يعد مخالفة صريحة للقانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن إعادة تنظيم الأزهر والذى تنص المادة ٨٤ منه على : (تقوم مدارس تحفيظ القرآن الكريم مقام مدارس المرحلة الأولى بالنسبة للطلاب المتقدمين إلى المعاهد الاعدادية الأزهرية) .

(ب) وفى يوم ١٩٩٠/٨/١٥ م تراجع الأزهر عن قراره : وأعاد امتحان المسابقة لأطفال الكتاتيب ولكن بشروط مجحفة منها :

١ – أنه حدد آخر موعد لقبول الأوراق المطلوبة كشهادة الميلاد وغيرها هو يوم ١٩٩٠/٨/٢٥ أى بعد الإعلان بعشرة أيام ، وهى مدة لا تكفى لتبليغ القرى النائية ، فضلا عن تجهيز الأوراق المطلوبة ، كما لم يعلن فى الصحف عن فتح باب القبول كما ينص القانون .

٢ – اشترط القرار أن يكون اختبار الطالب فى القرآن الكريم كله واختباره أيضا فى جميع مقررات وزارة التربية حتى مستوى الصف الخامس الابتدائى ، فى حين كان الاختبار من قبل قاصراً على عشرين جزء من القرآن الكريم لوجود منهج مزدوج ، فكانت النتيجة أن رسب ٩٥٪ من أطفال الكتاتيب ولأول مرة فى تاريخ الأزهر مما يهدد الكتاتيب بالإغلاق .

٣ – اشترط الأزهر أن يتم الاختبار بمقر ديوان المناطق الأزهرية بكل محافظة وهذا إجحاف بأطفال الكتاتيب وعدم مساواتهم بأطفال المدارس الابتدائية الأزهرية .

٤ - قصر القبول على أطفال الكتاتيب التابعة لإشراف الأزهر وحرمان الكتاتيب الأهلية غير المعانة ، وهذا لأول مرة فى تاريخ الأزهر ، فضلا عن أن المادة ٨٤ من القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ م لم تقصر هذا الحق على مكاتب التحفيظ الخاضعة لإشراف الأزهر وحدها .

٥ - اشترط التطوير أن يُستبعد المعلمون من أعمال لجان الامتحان وتقتصر على الموجهين وشيوخ المعاهد ووكلائهم المنتدبين من المحافظات النائية وغير ذلك من الإجراءات التى لم يسبق لها مثيل ونحن لا نعترض على هذا الشرط إذا كان الهدف حقاً هو ضبط أعمال الامتحانات وليس التشفى من الكتاتيب وإلا فلماذا لا يعامل أطفال المدارس الابتدائية الأزهرية بالمثل فيكون امتحانهم للقرآن الكريم فى نفس تلك اللجان مع أطفال الكتاتيب سواء بسواء . إن الظلم الذى وقع على أطفال الكتاتيب هذا العام ينبىء عن مستقبل مظلم لهم ويهدد مهنة التحفيظ .

٦ - ومن وسائل محاربة القرآن الكريم ومحفظيه أن الدولة حددت أعلى راتب لمحفظ القرآن الكريم بـ ٤٠ جنيها فى الشهر ولا تزيد أى حرمانه من العلاوات السنوية ...!! فى حين أن راتب الفراش يبلغ أضعاف ذلك فلماذا نعطى بدل ندرة لمدرس الموسيقى ولا نعطى مثل ذلك للمحفظين الذين أصبحوا أندر من الندرة ؟ وقد نبه إلى ذلك تقارير إدارات شئون القرآن الكريم بالمناطق الأزهرية والمجالس القومية المتخصصة التى أصدرت عدة تقارير تناشد فيها رئيس الجمهورية إنقاذ الكتاتيب من المصير الذى آلت إليه . وتؤكد أن هناك تهاوناً فى تحفيظ القرآن الكريم .

وفيما يلى مقتطفات من هذه التقارير التى تبين حجم المشكلة وأسبابها وكيفية علاجها .

جاء فى مقدمة التقرير السادس ، المرفوع إلى السيد رئيس الجمهورية فى شهر يولية عام ١٩٧٩ م ص ١٨٠ : ١٨٤ : (اجتمعت الأمة على تحفيظ القرآن الكريم جيلا بعد جيل ، بطريقة المشافهة والتلقى ، سماعا والمنتهية إلى رسول الله محمد - ﷺ - كما قرأها عليه جبريل عليه السلام ولم يزل القرآن يؤخذ بالتلقى والمشافهة من أفواه الحفاظ إلى يومنا هذا . ونعوذ بالله أن ينقطع تبليغه وتواتره على أيدينا) . وجاء فى مقدمة التقرير أيضا (إن مصر كدولة حضارية ذات تاريخ عريق مسئولة عن ذلك أمام أبنائها وأمام الأجيال فى العالم الإسلامى ، وأمام الله الذى أئتمنها على كتابه وشريعته ، وجعل حفظ القرآن خصيصة من خصائصها) وأضاف التقرير قوله : (وأنه قد حدث فى مصر أمور كان لها أثرها الفعال فى التهاون فى تحفيظ القرآن وفى قلة العناية بأمره ، حتى ارتفعت أصوات المخلصين ، بالتنبيه إلى خطورة الأمر ، والتحذير من التفريط فى حفظ القرآن الكريم ، والدعوة إلى العمل الجاد ، فى العودة إلى ما كانت عليه الحال ، بالنسبة إلى الكتاب العزيز وهى دعوة تنزل من نفوس الشعب منزلة الرضا ، والقبول لتعلقها بأقدس ما يحرص عليه عامة المسلمين) .

ثم ذكرت التقارير أسباب التهاون فى حفظ القرآن الكريم نتتقى منها ما يلى :

١ – مصادرة الأوقاف التى حبسها أهل البر ، وأصحاب العواطف الدينية النبيلة ، على حلقات تحفيظ القرآن ، والمشرفين عليها ، وطلاب الأزهر ، والمتصلين بالقرآن الكريم .

٢ – قانون الإلزام ، الذى صدر لمصلحة التعليم الابتدائى العام ، دون الأزهر ، وأدى إلى إغلاق الكتاتيب ، واحداً أثر الآخر ، بعد أن كانت تلك الكتاتيب منبثة فى المدن ، والقرى والكفور والنجوع ، وكانت غنية بمن يجيدون حفظ القرآن الكريم ويحسنون تلاوته .

٣ – عناية الدولة ، بإنشاء المدارس الابتدائية ، التابعة لوزارة التربية ، وبثها فى أرجاء القطر ، ومنها المدارس ذات الفصل الواحد ، وذات الفصلين ، دون إنشاء معهد ابتدائى أزهرى واحد ، واستمرار ذلك فترة طويلة حتى الأمس القريب .

٤ – إلغاء الميزة التى كانت ممنوحة ، وهى الإعفاء من التجنيد ، لحفظة القرآن الكريم نظير جهادهم فى حفظه ، وتفرغهم له ، والتى كان لها أثرها الواضح ، بإقبال شباب الريف كله على الحفظ .

٥ – قلة إقبال المحفظين على هذه المهنة ، لضعف مرتباتهم ، وعدم اعتبارهم نوعية نادرة ، تستحق ما يعطاه أصحاب المواهب الخاصة ، وانعدام الحوافز المشجعة ، التى تعين على بذل الجهد ، وتجويد الأداء والإقبال على المهنة ، والاكتفاء بها مصدراً شريفا للكسب والاحترام فى المجتمع .

توصيات المجالس المتخصصة للنهوض بالكتاتيب :

١ – دعم مكاتب تحفيظ القرآن الكريم ، وجمعياته بتوفير ما يلزم لها من إمكانات مادية ومعنوية .

٢ – رفع مرتبات المحفظين ، إلى المستوى اللائق ، باعتبارهم أصحاب مواهب نادرة .

٣ – تخفيض مدة التجنيد سنة على الأقل ، لمن يكون حافظاً للقرآن الكريم ، باعتبارها مقابلاً لجهاده ، فى حفظ القرآن الكريم ، وتفرغه لذلك لأن حراسة العقيدة لا تقل أهمية عن حراسة الوطن .

ومن وسائل محاربة القرآن الكريم أيضاً : تخفيض مكافآت حفظ القرآن الكريم لأطفال الكتاتيب والمحفظين من أربعة جنيهات عن الجزء الواحد كل عام إلى أقل من ثلاث جنيهات وقد علل شيخ الأزهر لذلك بقوله لجريدة الجمهورية فى ١٩٨٨/١٢/٥ بأن الميزانية المخصصة لهذا الغرض هى مليونى جنيه فقط وأنها ثابتة فى حين أن عدد الأطفال الحافظين لكتاب الله يزداد باستمرار . ونحن نقول كيف يتفق هذا مع ما نشر من أن الأزهر أعاد إلى وزارة المالية بضعة ملايين من الجنيهات فائض ميزانيته . كما نتساءل عن ريع أوقاف المسلمين التى رصدت لهذا الغرض لماذا لا تصرف للكتاتيب المعتمدة أسوه بأوقاف المسيحيين واليهود .

ثالثا : مأساة التعليم الإعدادى الأزهرى

صدرت قرارات بالتعليم الإعدادى تحد من حجم المواد الشرعية كالتفسير والحديث والتجويد والفقه عن طريق الإلغاء والحذف أو التخفيض أو الدمج . كل ذلك لصالح المواد العلمية التى لا تفيد إلا طلاب الكليات العملية وتهمل شأن الطلاب الذين سيتخصصون فى المواد الشرعية والذين أرغموا على دراسة مواد الرياضيات والعلوم وغيرها مع حرمانهم من موادهم الأساسية (الشرعية والعربية) حيث خفضت حصص الفقه والقرآن الكريم وأُلغيت مادتى التفسير والحديث بعد إدماجها مع مادة النصوص وخفض الجميع من أربع إلى ثلاث حصص مع حذف بعض الآيات والأحاديث المقررة وبخاصة ما يتصل منها بموضوع الجهاد وغيره .

فهل هذه خطوة لدمج التعليم الأزهرى بالتعليم العام ، حيث لم يبق من المواد الأزهرية دون حذف، أو دمج إلا التوحيد والفقه ، وقد سبق إدماج مرحلة التعليم الابتدائى الأزهرى مع التعليم العام تمهيدا لإدماج باقى المراحل بطريقة القطرة قطره وذلك عقب قانون التطوير الأول عام ١٩٦١ وحيث حذف التاريخ الإسلامى وسيرة الرسول ﷺ وغيره وغيره من المرحلة الابتدائية .

إن إلغاء المواد الشرعية أو دمجها يلحق أضراراً بالغة برسالة الأزهر . وقد ظهر للجميع مدى الضعف الذى انتاب خريجى الأزهر من جراء هذا . إن الغاء التفسير والحديث ودمجهما مع النصوص فى مرحلة التعليم الإعدادى يحرم الطالب من مدرسه الطبيعى المتخصص فى هذه المواد الشرعية . وهذا هو نفس أسلوب التغريب الذى عوملت به مادة التربية الإسلامية بوزارة التربية . حيث أبعدت عنها مدرسها المتخصص وأسندتها إلى مدرسى اللغة العربية .

فإذا كان الهدف من إلغاء المواد الشرعية هو إفادة الطلاب الذين سيدخلون القسم العلمى مستقبلا ، لأن إبعاد هذه المواد سيفسح الطريق أمام إتقان المواد الرياضية والعلوم ، كما ذكر بقرار التطوير الأخير فَلِمَ لَمْ نعْفِ الطلاب الذين سيدرسون بالقسم الأدبى من هذا الإلغاء ؟ وندعهم يدرسون موادهم الشرعية كاملة ؟ أى نقوم بتقسيم التعليم الإعدادى الأزهرى إلى شعبتين (أدبى وعلمى) ، ونفعل نفس الشىء بالتعليم الإبتدائى ، وبذلك يتحقق الهدفان معا (إتقان المواد الشرعية لمن سيتخصص فيها) وإتقان المواد الثقافية لمن سيتخصص فيها .

ونؤكد ثانياً أن قانون التطوير الأخير فى التعليم الإعدادى لم يتعامل بالمثل مع الطلاب الذين سيتخصصون فى الأدبى مستقبلاً فلم يخفف عنهم بعض مواد الرياضيات والعلوم لإفساح الطريق أمامهم لإتقان المواد الشرعية .

٤ – لماذا لم تؤلف الكتب الثقافية بمعرفة الأزهر بدل كتب وزارة التربية وذلك ليمكن إيجازها حتى لا تزاحم المواد الشرعية وأيضا ليمكن صبغها بالصبغة الإسلامية تحقيقاً لرسالة الأزهر .

٥ – حذف الموضوعات التى تحث على الجهاد فى سبيل الله : مثل

(أ) **موضوع بعنوان (الحث على الجهاد فى سبيل الله)** ص ١١ من كتاب التفسير الصف الأول الإعدادى :

ومن المعانى التى حذفت قول المؤلف (إن الله يأمر المؤمنين بالجهاد فى سبيله . إن الجهاد واجب . وإن الشهيد ثوابه الجنة . وإن حزب الله هو الغالب فى النهاية . وإن أعداء الله ضعفاء مهما تظاهروا بالقوة ...) إلخ .

(ب) **موضوع (التنويه بعاقبة المجاهدين وصفاتهم)** ص ٦ للصف الأول الإعدادى :

ومن معانيه التى حذفت : (الإشادة بما أعده الله للمجاهدين فى سبيل الله ، من كريم المنزلة وعظيم العاقبة) وتذكيرهم بقوله تعالى : **﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ... ﴾** كما ذكر صفات المجاهدين من حزب الله التى يجب أن يتحلى بها الطلاب ومنها التوبة والإخلاص والإكثار من الصوم والخشوع فى الصلاة .

من حذف هذه الموضوعات ؟ ألا يريد أن يربى أبناءنا على الجهاد وأن يسلكوا مسلك الرجال؟! إن العدو يدرب أبناءه على السلاح منذ نعومة أظفارهم ونحن نضن عليهم بسماع آيات الجهاد حتى فى الأزهر حصن الإسلام!! كيف نحرم أبناءنا من دراسة هذه الآيات فى الوقت الذى يتربون فيه على العبث واللهو الرقص فى مادة اللغة الإنجليزية بالأزهر ؟!

رابعا : مأساة التعليم الثانوى الأزهرى (علمى)

• **القسم العلمى :**

١ – خفضت مادة التفسير مع مادة الحديث وصارت حصصهما من أربع إلى اثنتين بالصف الأول والثانى ، ومن ثلاث إلى اثنتين بالصف الثالث والرابع .
٢ – أدمجت مادة البلاغة مع مادة النصوص وصارت حصصهما من أربع إلى ثلاث .
٣ – خفضت حصص الفقه إلى حصتين بدلا من ثلاث .
٤ – خفضت حصص النحو والصرف من ثلاث إلى حصتين .

فكيف يحدث هذا فى الوقت الذى تزيد فيه حصص العلوم من خمس إلى تسع فى شعبة علمى علوم . ومن ثلاث إلى خمس فى شعبة علمى رياضة كما زادت حصص اللغة الإنجليزية من خمس إلى ست حصص .

إن المتأمل لما أدخل على الخطة الدراسة لهذه المرحلة يجد ما يلى :

١ – إنه قد ألغى من القسم العلمى ثلث المواد الشرعية واللغة العربية وأضيفت حصصها إلى الرياضة والعلوم واللغة الإنجليزية . لماذا نعمل على إضعاف طلاب القسم العلمى فى المواد الشرعية ؟ وهل رفع مستوى الطالب فى المواد الثقافية لا يتم إلا بخفض مستواه من المواد الشرعية ؟ أما كان يمكن زيادة ساعات اليوم الدراسى كما تفعل مدارس اللغات ؟ أو زيادة العام الدراسى شهراً أو شهرين كما يحدث لكليات الطب ؟ أو زيادة عام دراسى كما كان عليه الحال من قبل .

ولماذا لم يعامل القسم الأدبى بالمثل فتلغى ثلث المواد الثقافية مثلما أُلغى من القسم العلمى ثلث المواد الشرعية . ثم تضاف حصصها إلى المواد الشرعية والعربية ؟

• **القسم الأدبى :**

إن ما حدث للقسم الأدبى (الشرعى) يعد مأساة حيث أُلغى منه مادة الحديث النبوى وبذلك أصبح الطالب الأزهرى لا يدرس شيئاً من السنة النبوية طوال سنين الدراسة الأزهرية إلا عندما يصل إلى الصف الثانى الثانوى الأدبى فى حين يقوم بدراسته طلاب المدارس العامة فأى نكبة حلت بالأزهر أكبر من هذه ؟

وهنا نتساءل: كيف تلغى مادة الحديث النبوى الشريف من الصف الأول الثانوى شعبة الأدبى ، وهى الشعبة المتخصصة فى دراسة العلوم الشرعية . فى حين يبقى فى القسم العلمى .

كما حذفت مادة المنطق للصف الثالث الثانوى الأدبى ثم أعيدت بعد شهرين ولكن دون أن يذكر بها شىء عن المنطق الإسلامى واقتصرت على دراسة المنطق الغربى ؟ ولماذا لم يذكر شىء عن دور المسلمين فى اكتشاف المنطق التجريبى الحديث فى أوربا ؟ ولماذا لم يذكر شيئا عن مناهج البحث عند المسلمين ؟ أم أن هدف التطوير هو تغريب الدراسة بالأزهر ؟

إن مناهج البحث الإسلامى تدرس بجامعات الشرق والغرب حيث يشهدون للمسلمين بالدقة والموضوعية والثراء العلمى ، ونحن لا ندرسها فى بلادنا ولا حتى فى الأزهر .

(ب) تجريد مادة الدعوة والمجتمع الإسلامى عن منهجها وكتابها :

لماذا فرغت مادة الدعوة والمجتمع الإسلامى من المحتوى والمضمون والمنهج والكتاب ،. وتقرر بدلاً من ذلك منهج آخر مستعار من مدارس وزارة التربية ، وهو منهج مادة التربية الوطنية للصف الأول والثانى الثانوى كتاب تنمية المجتمع المصرى وكتاب يقظة المجتمع المصرى مع بقاء مسمى المادة وهو (الدعوة والمجتمع الإسلامى) التى كانت مقررة من قبل وكان لها كتابها الأزهرى ثم أُلغيت ثم عادت العام قبل الماضى ولكن بدون المنهج وبدون الكتاب وكان بالإمكان تزويد المعلمين بالمنهج ليقوموا بعمل مذكرات تفصيلية له مؤقتا لحين الإنتهاء من طباعة الكتاب ولكن تأخير طباعة هذا الكتاب ثلاث سنوات رغم اعتماد جامعة الأزهر له واعتماد فضيلة شيخ الأزهر له ؟ ولدينا صور من توقيع فضيلته على كل صفحة من صفحاته فمن الذى اغتال هذا الكتاب ؟ وهل هناك جهة تعلو شيخ الأزهر تتحكم فى قراراته وتعطلها ؟

ثم لماذا يقتصر تدريس هذه المادة (الدعوة والمجتمع الإسلامى) على القسم الأدبى دون القسم العلمى ؟ ألم يهدف التطوير إلى تخريج الطبيب الداعية والمهندس الداعية ؟ فلماذا نحرمهم من دراسة مادة الدعوة والمجتمع الإسلامى التى تهدف إلى التعريف بأحوال المجتمعات الإسلامية التى سيبتعثوا إليها مستقبلاً ليعملوا فيها كدعاة ، كما نص على ذلك قانون عام ١٩٦١ لتطوير الأزهر ، ذلك القانون الذى مضى عليه ثلاثون عاماً ولم يتخرج بموجبه داعية واحد حتى الآن .

ونتساءل أيضا عن سبب الغاء مواد (التربية الإسلامية وعلم النفس الإسلامى) من معاهد المعلمين الأزهرية . كما أُلغيت مواد أصول الفقه وعلم الجرح والتعديل والمجتمع الإسلامى من المعاهد الثانوية الأزهرية . وهكذا تآكلت المواد الشرعية والعربية من الأزهر خطوة خطوة . كما خطط كرومر ولويد فى عهد الاستعمار ورددت أقوالهم طه حسين بعد ذلك .

خامسا : مأساة التعليم النوعى الأزهرى

● القرارات الخاصة بمعاهد المعلمين الأزهرية :

(أ) كتاب علم النفس الأزهرى :

ألغى منهج علم النفس الأزهرى وكتابه الذى كان مقرراً على معاهد المعلمين الأزهرية وكان مزوداً بأمثلة ونماذج إسلامية وتقرر بدلاً منه كتاب وزارة التربية المفرغ من وجهة النظر الإسلامية وهدى النبى – ﷺ – .

(ب) كتاب تاريخ التربية والتربية الإسلامية :

تقرر إلغاء مادة تاريخ التربية والتربية الإسلامية من معاهد المعلمين الأزهرية على مرحلتين

● المرحلة الأولى عام ١٩٧٨ حيث ألغى مسمى المادة فقط دون المحتوى حيث أصبح اسمها مادة « التربية » بدلاً من « التربية الإسلامية » ولكن بقى المحتوى الإسلامى للمادة ، حتى عام ١٩٨٨ .

● المرحلة الثانية عام ١٩٨٨ حيث ألغى المطورون المحتوى أو المنهج الإسلامى وتقرر بدلا منه منهج وزارة التربية الخالى من أى ذكر للتربية الإسلامية إلا على أنها مجرد أثر تاريخى شأنها شأن التربية اليونانية والفرعونية وغيرها وذلك تحت عنوان (التربية الإسلامية فى العصور الوسطى) . مما يوحى للطالب بأن التربية الإسلامية ليست إلا نموذجاً لتربية العصور الوسطى عصور الظلام والانحطاط . أما النموذج الغربى فى التربية فقد عرض على أنه النموذج الأمثل لعصرنا الحالى .

● القرارات الخاصة بمعاهد القراءات الأزهرية :

التطوير الجديد ألغى من معاهد القراءات مواد التفسير والحديث والمجتمع الإسلامى والعروض وخفض حصص التجويد والفقه . مما سيكون له أثر سيء على معلم التجويد والقرآن الكريم . فمثلاً بعد إلغاء مادة التفسير ماذا سيكون عليه موقف هذا المعلم إذا سأله طالب عن معنى آية أو كلمة مما يحفظ . وهل دور هذا المعلم سيقتصر على التحفيظ دون إشارة للمعنى ؟ وهكذا باقى المواد الملغاة أو التى خفضت .

أليست هذه هى الخطة القديمة التى اقترحها كرومر وتنفذ قطرة قطرة ؟

- **معاهد الفتيات الأزهرية :**

جاء التطوير الجديد مخيباً للآمال فى مجال تعليم الفتيات بالأزهر حيث لم يتعرض لعلاج أى من مشكلاته . وكأن هذا النوع من التعليم ليس تابعاً للأزهر .

وقد صدرت من قبل عدة توصيات من جهات بحثية متخصصة حول هذه القضية ولكن يأبى الأزهر أن يستجيب لشىء منها . وفيما يلى تفصيل ذلك :

نقد من المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية :.

نشر المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى كتابه (المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى) من سنة ١٩٥٢ إلى سنة ١٩٨٠ المجلد التاسع صفحة ٤١٢ ما يلى :

قصور مناهج تعليم الفتيات :

الخطة الدراسية الخاصة بمناهج تعليم الفتيات مطابقة لمثيلتها فى مناهج تعليم البنين ، مما لا يحقق أحد الأهداف الرئيسية لتعليم الفتاة ، وهو تزويدها بقدر واف من الدراسات العملية والفنية التى تساعد على شق طريقها فى الحياة العملية ، وذلك مثل دراسات : الاقتصاد المنزلى ، التمريض ، وتربية الطفل .

كما حدد القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ أهداف معاهد الفتيات الأزهرية كما يلى : (تهيئة الفتاة المسلمة لتكون زوجة وأما وربة بيت صالحة) .

نقد من المجالس القومية المتخصصة :

وقد جاء فى تقرير المجلس القومى للتعليم بالمجالس المتخصصة فى دورته السابعة والمرفوع إلى السيد رئيس الجمهورية فى ١٩٨٠/١٢/٢٧ نفس التوصيات السابقة وزاد عليها ما يلى فى ص ٨٨ :

أن يراعى فى الكتب الدينية المقررة لمعاهد الفتيات الأزهرى ما يناسب الفتاة المسلمة وتكوينها واحتياجاتها . كما يراعى اللغة المناسبة لهن .

ونحن نتساءل : لماذا لم يتحقق شىء من هذه الأهداف وتلك التوصيات ؟ ولماذا جاءت خطة الدراسة والمناهج بمعاهد الفتيات مطابقة لخطة معاهد البنين ؟

نتائج البحث والتقويم

قدّمنا فحصا وتقويما للتغييرات التى أدخلت على الخطط الدراسية والمناهج والكتب وغيرها من أركان التعليم المنهجى ، لنصل بالقارىء الكريم إلى إدراك الخطر العظيم الذى تتعرض له الأمة .
ومن الأخطاء التى نتجت عن التطوير وجاءت عبر التعليم المنهجى ما يلى :

(١) سعى التطوير إلى صبغ الأمة بالصبغة الغربية غير الإسلامية ، كما أنه سعى إلى تدمير أخلاق المجتمع عبر مناهج التعليم وبخاصة مناهج اللغة الإنجليزية والفرنسية ومادة التذوق الفنى .

(٢) سعى إلى تجهيل الأمة بحقيقة تاريخها ومقدساتها وأعدائها ، عبر كتب التاريخ والتربية الوطنية والفلسفة ، بل إنّه زيف أحداث التاريخ لخدمة مخططات اليهود فى اغتصاب أرض فلسطين .

(٣) فرغ مناهج اللغة العربية من الحس الإسلامى وأهم الموضوعات الإسلامية بحجة الحفاظ على الوحدة الوطنية وعدم حدوث فتنة طائفية وقد كان مصدر هذه الإشاعة الخبيثة للأسف هى وزارة التربية والمطورون ، حيث زوروا الحقيقة فى التقرير الذى عرضنا صورة منه فى المبحث الأول ، ويشهد معنا فى ذلك المسيحيون أنفسهم مثل حليم فريد تادرس الذى نشرت له الصحف قوله : (أنهم لم يتعلموا العربية ولم يتذوقوا أدبها إلا من خلال الآيات القرآنية) وإذا كان إدعاء الفتنة الطائفية هذا صحيح ، فلماذا ألغيت هذه الموضوعات الإسلامية من الأزهر أيضا ؟!

(٤) سعى التطوير إلى طمس عقيدة الأمة ، وتجهيلها بفرائض دينها الإسلامى ، عبر مناهج التربية الإسلامية التى اتخذت أيضا مطية لتحليل ما حرم الله .

(٥) إشاعة الاختلاط من جُل مراحل التعليم ، بعد أن كان قاصرًا على المرحلة الجامعية . وحتى مدارس البنين التى بقيت بدون اختلاط ملئت بمدرسات حديثات التخرج وبالمثل مدارس البنات .

(٦) نسف التعليم الأزهرى من داخله بحذف المواد الشرعية والعربية أو تخفيض حصصها أو دمجها أو تضخيم بعضها مما أعجز الطلاب عن استيعابه فمثلا :

(أ) **مرحلة التعليم الابتدائى الأزهرى** : لقد أتخمت هذه المرحلة بحفظ القرآن كله ، بالإضافة إلى مقررات وزارة التربية كلها ، وكانت النتيجة فشلاً ذريعاً فى كلا المنهجين .

(ب) **الكتاتيب** : حيث جاءت نتيجة امتحان مسابقة القبول لمرحلة التعليم الإعدادى الأزهرى للناجحين من أطفال الكتاتيب هى نسبة ٥٪ فقط فى العام الدراسى ١٩٩١/٩٠ وذلك نتيجة قرارات التطوير الأخيرة . مما يعد ضربة قاسمه لنظام الكتاتيب وقضية تحفيظ القرآن الكريم .

(جـ) **مرحلة التعليم الإعدادى** : حيث حُجِّمت فيها المواد الشرعية بالحذف أو تخفيض عدد الحصص أو الدمج ، وذلك تمهيداً لدمج هذه المرحلة بمرحلة التعليم الإعدادى العام كما فعلوا من قبل بمرحلة التعليم الابتدائى .

(د) **مرحلة التعليم الثانوى ومعاهد القرارات والمعلمين بالأزهر** : حيث تعرضت لعمليات الغاء المواد الشرعية والعربية أو دمجها أو تخفيض حصصها وأيضا الغاء مواد تاريخ التربية الإسلامية وعلم النفس والتربية التى كانت مصاغه من وجهة النظر الإسلامية وايضا مادة المجتمع الإسلامى .

(٧) حرم التطوير الأمة من فرصة تعليم الأبناء مبادىء المهن ، وتنمية الوعى الحرفى (الزراعى والصناعى والتجارى والتدبير المنزلى) لديهم بصورة تمكنهم من المساهمة فى حل مشاكل الأمة .

« إن التعليم فى مناهجه وأساليبه تعليم نظرى يعتمد على التلقى وتحصيل المعرفة الشكلية ، فيفقد بذلك التكامل الواجب بين العلم والعمل ، ومتطلبات الفكر ومهارة اليد وإشباع القلب والعاطفة » .

وهو بحكم هذه الأوضاع جميعاً ، تعليم بعيد الصلة عن حياة العمل والنشاط والإنتاج وربط التعليم بالتقنية الحديثة ، فضلاً عن جمود قوالبه التى تستعصى على التكيف بظروف البيئة ومتطلبات المجتمع واتجاهات العصر ، وعزوفه عن برامج التطوير الحقيقي والمأمولة والتى تنبع من حاجات الأمة وتقاليدها وتمس عصب الحياة كقضية ربط التعليم بالتقنية المتقدمة وغيرها من القضايا المهمة.

مصادر ومراجع البحث :

- القرآن الكريم وكتب التفسير .
- حديث النبى محمد ﷺ فى كتب الصحاح .
- التطوير بين الحقيقة والتضليل تأليف د. جمال عبد الهادى وعلى أحمد لبن .
- التاريخ بين الحقيقة والتضليل ، لنفس المؤلفين .
- المكاتبات والتقارير الصادرة من المركز القومى البحوث الاجتماعية والجنائية ، والمجالس القومية التخصصية ، والإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ، ووزارة التربية والتعليم .
- الأهرام الاقتصادى عدد ١٠٩٩ ، وعدد ١١٢٥ لسنة ١٩٩٠ م .
- القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن إعادة تنظيم الأزهر .
- « إنّهم يخربون التعليم » للدكتور سعيد إسماعيل على ، مطبوعات جريدة الأهالى .
- كتب القراءة : الصف الأول ، والثانى ، والثالث ، والرابع والخامس ، والسادس الابتدائى ط ٨٨ ، ١٩٨٩ م وطبعة ٨٩ ، ١٩٩٠ .
- كتب القراءة للصف الأول ، والثانى ، والثالث الإعدادى طبعة ٨٨ ، ١٩٨٩ وطبعة ٨٩ ، ١٩٩٠ م .
- كتب الدراسات الاجتماعية (التاريخ) :
- صورة من تاريخ مصر الإسلامية ، الصف الخامس الابتدائى .
- معالم التاريخ الإسلامى ، للصف الثانى الاعدادى .
- الدولة الإسلامية والعربية وحضارتها ، للصف الثانى الثانوى .
- معالم التاريخ الإسلامى والوسيط ، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية .
- خديجة (رضى الله عنها) بنت خويلد تأليف عبد السلام العشرى ومحمد عبد الغنى حسن للصف الثانى الاعدادى .
- التربية الإسلامية تأليف عبد الله شحاتة وآخرين طبعة ٨٧ ، ١٩٨٨ م .
- التربية الإسلامية تأليف د. عبد المنعم النمر وآخرين طبعة ٨٩/١٩٩٠ .
- « الشيعة فى الميزان » ، إحسان إلهى ظهير .
- « إيران من الداخل » لفهمى هويدى .
- الحروب العثمانية الفارسية للدكتور محمد عبد اللطيف .
- السيد أحمد البدوى ، للدكتور سعيد عاشور .

- الطبقات الكبرى للشعرانى .
- التربية الإسلامية تأليف د. عبد المنعم النعمر وآخرين للصف الثانى الثانوى طبعة ١٩٩٠/٨٩ .
- التربية الإسلامية تأليف د. عبد المنعم النمر وآخرين للصف الثانى الثانوى طبعة ١٩٩٠/٨٩ .
- « الأسرة فى التشريع الإسلامى » تأليف محمد أحمد فرج السنهورى . الصف الثانى الثانوى طبعة ١٩٨٩/٨٨ وطبعة ١٩٩٠/٨٩ م .
- الخطط الدراسية فى المناهج للمدارس والجامعات بكلياتها المختلفة ، الخطط الدراسية والمناهج للتعليم الأزهرى .
- « كتاب التذوق الفنى وتاريخ الفن للمرحلة الثانوية » .
- الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر أ. د. محمد محمد حسين .
- « واقعنا المعاصر » تأليف محمد قطب .
- « الغزو الفكرى » أ. د. عبد الستار فتح الله سعيد .
- التبشير والاستعمار تأليف عمر فروخ وآخرين .
- « فكرنا الحديث والمعاصر » تأليف أ. د. حسن الشافعى ، دار الثقافة للنشر بالقاهرة .
- « مذكرات علم النفس الذى كان مقرراً على معاهد المعلمين الأزهرية الصف الخامس .
- علم النفس التربوى لدور المعلمين والمعلمات والأزهر (الصف الرابع والخامس) .
- تاريخ التربية والتربية الإسلامية الذى كان مقرراً على معاهد المعلمين بالأزهر .
- وكتاب التربية لدور المعلمين والمعلمات (للصف الرابع والخامس) .
- كتب التفسير والحديث والتجويد للصفوف الأول والثانى والثالث الإعدادى الأزهرى .
- مذكرات مناهج مادة المجتمع الإسلامى لمعاهد القراءات .
- التفسير والحديد والعروض لمعاهد القراءات الأزهرية .
- كتب التفسير والحديث والبلاغة للمرحلة الثانوية الأزهرية .
- زيارات ميدانية لبعض المدارس .
- « تاريخ وطنى مصر » للصف الرابع الابتدائى .
- « تاريخ مصر والوطن العربى » للصف الثانى الإعدادى ، الجهاز المركز للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية .
- « تاريخ مصر والعالم القديم » للصف الأول الثانوى .

الفلسفـــة :

- كتاب « الفلسفة » للشهادة الثانوية العامة والأزهر ، تأليف د. أبو الوفا التفتازانى وآخرين طبعة ١٩٨٩/٨٨ ، وطبعة ١٩٩٠/٨٩ .

- التربية الوطنية « يقظة المجتمع المصرى» تأليف د. صوفى أبو طالب وآخرين للصف الثانى الثانوى بالتعليم العام والأزهر ، طبعة ١٩٨٩/٨٨ ، طبعة ١٩٩٠/٨٩ م .
- كتاب المنطق للصف الثانى الثانوى عام وأزهر .

اللغة الإنجليزية :

- للصف الأول والثانى والثالث الاعدادى .
- للصف الأول والثانى والثالث الثانوى .
- قصة Pride & Prejudice

المقررة على طلاب الثانوية العامة قسم الأدبي والصف الرابع الثانوى « أزهرى أدبى » .

- مرتفعات وذرنج تأليف Wuthering Heights اميلى برونت ، مدارس اللغات للصف الثانى الثانوى .
- مول فلاندرز Moll Flanders تأليف Daniel Defoe قسم اللغة الانجليزية كلية التربية والآداب .
- « قصة حب » تأليف أريك سيجال – تقديم ونيس نظمى مكارى "Love Story" بكالوريوس تربية جامعة عين شمس .
- امتحانات وزارة التعليم ، لطلبة وطالبات الصف الثانى الثانوى ، والثانوية العامة .
- قاموس اللغة الانجليزية للمرحلة الثانوية : Active Study Dictionary
- كتاب العلوم تأليف د. عدلى كامل فرج وآخرين ، للصف الثالث الإعدادى طبعة ١٩٩٠/٨٩ م .
- كتاب مقدمات فى البعث الحضارى ، للأستاذ الدكتور سيد دسوق (فحص لمنهجى الميكانيكا والفيزياء للثانوية العامة) .

اللغة العربية :

- قصة غادة رشيد : تأليف أ. على الجارم ، الصف الثالث الإعدادى .
- « أحلام شهر زاد » تأليف د. طه حسين الصف الأول الثانوى .
- تطوير المناهج د. حلمى أحمد الوكيل ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٦ .

المبحث الثالث

الحل الإسلامى لقضية التعليم

« مشروع مقترح للتعليم المنهجى بأركانه »

يعتمد على عقيدة الأمة - أيديولوجيتها - الأصيلة

المبحث الثالث
الحل الإسلامى لقضية التعليم
« مشروع مقترح للتعليم المنهجى بأركانه »

ما المقصود بالحل الإسلامى لقضية التعليم ؟

بعد أن تضخمت قضية التعليم فى مصر وغيرها من بلاد العالم الإسلامى ، منذ عهد الاحتلال الفرنسى والانجليزى ، أصبح من واجبنا الفصل فى هذه القضية ، ولن يتحقق ذلك إلا إذا تبنت الدولة الحل الإسلامى الذى شرعه الله تعالى لتعليم بنى الإنسان .

والدليل على أن النظام الإسلامى للتعليم هو النظام الأمثل ، أن نبينا محمداً ﷺ حينما بُعث كانت الحياة قد أسنت ، وكان الخلل قد تسلل إلى شتى جوانبها ، بعد ما تسلط الظلمة على دولاب الحياة ، وأمسك الفرس والروم بزمام الأمر على سطح الأرض ، فى الوقت الذى كان فيه العرب لا مكان لهم فى المجتمع الدولى فى هذه الظروف ، أذن الله بميلاد وبعثة « المنقذ » رسول الله ﷺ وكان « المنهج » ﴿ **اقرأ باسم ربك الذى خلق** ﴾ فيه تعريف بالله رب العالمين ، المتعهد للبشرية بالإصلاح والتربية الذى خلق الإنسان وهو أعلم بتكوينه وما يصلح شأنه وانطلق النبى ﷺ يدعو الناس ، ويربى ويعلم . وكانت أول قضية علمها النبى للناس ﴿ **اعبدوا الله ما لك من إله غيره** ﴾ وهاجت الدنيا فى وجهه ، لأنهم لا يريدون أن يتحرروا من العبودية لغير الله ، وكان صدام وابتلاء وشهداء وثبات وتضحية ، حتى ظهرت خير أمة أخرجت للناس ، وحكمت بشرع الله .

مشروع لحل قضية التعليم :

يشمل هذا المشروع الخطوط العامة التى يجب أن تقوم عليها العملية التعليمية فى مراحلها المختلفة ، والخطط والمناهج والوسائل التربوية ، والنظم الإدارية ، والأجهزة القائمة على التعليم ، وسائر ا يتصل به . كل ذلك بهدف تعريف الفرد بربه ودينه ، وإقامة سلوكه على شرعه ، وتلبية لحاجات المجتمع .

فالسياسة التعليمية يجب أن تنبثق من الإسلام الذى تدين به الأمة عقيدة وعبادة وخلقا وشريعة وحكماً ونظاماً متكاملاً للحياة ، وفقرات هذا المشروع مقتبسة من مراجع ومؤسسات إسلامية مدونة بقائمة المراجع ، ومن أهمها قرارات المؤتمر الأول للتعليم الإسلامى الذى عقد بمكة المكرمة عام ١٣٩٧ هـ، وتوصيات المجالس المتخصصة بمصر وقد قمنا بإدخال بعض التعديلات التى تجعل مشروعنا المقترح مناسباً لواقع المجتمعات الإسلامية والمرحلة التاريخية التى نمر بها .

الباب الأول
أسس التعليم وأهدافه

أولا : الأسس العامة التى يجب أن يقوم عليها التعليم

– الإيمان بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبيّاً ورسولاً .

– التصور الإسلامى الكامل للكون والإنسان والحياة ، وإن الوجود كله خاضع لما سنّه الله تعالى ، ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل أو اضطراب .

– الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل ، يستثمر فيها المسلم طاقاته عن إيمان وهدى للحياة الأبدية الخالدة فى الدار الآخرة ، فاليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل .

– الرسالة المحمدية هى المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التى تحقق السعادة لبنى الإنسان وتنقذ البشرية ممّا تردت فيه من فساد وشقاء .

– المثل العُليا التى جاء بها الإسلام تهدف لقيام حضارة إنسانية رشيدة بنّاءة تهتدى برسالة محمد ﷺ ، لتحقيق العزّة فى الدنيا ، والسعادة فى الدار الآخرة .

– الإيمان بالكرامة الإنسانية التى قررها القرآن الكريم وأناط بها القيام بأمانة الله فى الأرض **﴿ ولَقَد كرّمنا بَنى آدَمَ وحَمَلناهُم فى البرّ والبَحْرِ ورَزَقْناهُم مِنَ الطّيّباتِ وفضّلْناهُم على كثير ممّن خلَقنا تفْضيلا ﴾** .

– إتاحة فرص النمو أمام الطالب من خلال إسهامه فى تنمية المجتمع الذى يعيش فيه .

– تعليم الفتاة ما يلائم فطرتها ويعدها لمهمتها فى الحياة على أن يتم هذا بحشمة ووقار ، وفى ضوء شريعة الإسلام ، فإن النساء شقائق الرجال .

– طلب العلم فرض على كل فرد بحكم الإسلام . ونشره وتيسيره فى المراحل المختلفة واجب على الدولة بقدر وسعها وإمكانياتها .

– العلوم الدينية أساسية فى جميع سنوات التعليم الابتدائى والإعدادى والثانوى بفروعه والثقافة الإسلامية مادة أساسية فى جميع سنوات التعليم العالى .

– توجيه العلوم والمعارف بمختلف أنواعها وموادها منهجاً وتأليفاً وتدريساً ، وجهة إسلامية فى معالجة قضاياها والحكم على نظرياتها وطرق استثمارها حتى تكون مبثقة من الإسلام متناسقة معه .

– الاهتمام بالمنهجية (التقنية) باعتبارها من أهم وسائل التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية ، لرفع مستوى أمتنا والقيام بدورنا فى التقدم الثقافى والعلمى والتقنى .

– ربط التربية والتعليم فى جميع المراحل بخطة التنمية العامة للدولة .

– التفاعل الواعى مع التطورات الحضارية العالمية فى ميادين العلوم والتقنية بتتبعها والمشاركة فيها وتوجيهها وجهة إسلامية للنهوض بالأمة ، فالحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أولى الناس بها .

– الثقة الكاملة بمقومات الأمة الإسلامية وإنها خير أمّة أُخرجت للناس ، والإيمان بوحدتها على اختلاف أجناسها وألوانها وتباين ديارها ﴿ **إن هذه أمّتكم أمّة واحدة وأنا رَبّكم فاعبُدون** ﴾[1] .

– التضامن الإسلامي فى سبيل جمع كلمة المسلمين وتعاونهم ودرء الأخطار عنهم .

– الارتباط الوثيق بتاريخ أمتنا وحضارة ديننا الإسلامى والإفادة من سير أسلافنا ، ليكون ذلك نبراساً لنا فى حاضرنا ومستقبلنا .

– التكافل الاجتماعى بين أفراد المجتمع تعاوناً ومحبة وإخاء وإيثاراً للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة .

– النصح المتبادل بين الراعي والرعية بما يكفل الحقوق والواجبات ، وينمي الولاء والإخلاص .

– استمرار التمسك بمبدأ الشورى ، والبعد عن القرارات التى تصدر من أعلى دون مشاركة القاعدة العريضة من المعلمين والطلاب والآباء .

– احترام الحقوق العامة التى كفلها الإسلام وشرع حمايتها حفاظاً على الأمن وتحقيقاً لاستقرار المجتمع المسلم فى الدين والنفس والنسل والعرض والعقل والمال .

– الأصل هو أن اللغة العربية لغة التعليم فى كافة مواده وجميع مراحله .

– الدعوة إلى الإسلام فى مشارق الأرض ومغاربها بالحكمة والموعظة الحسنة من واجبات الدولة والأفراد وذلك هداية للعالمين وإخراجاً لهم من الظلمات إلى النور .

---

(١) ٩٢ – الأنبياء) .

– الجهاد فى سبيل الله فريضة محكمة وضرورة قائمة وهو ماضٍ إلى يوم القيامة .

– القوة فى أسمى صورها وأشمل معانيها : قوة العقيدة ، وقوّة الخلق ، وقوة الجسم « فالمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير » .

ثانيا : الأهداف العامة للتعليم وغاياته

– غاية التعليم فهو الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً ، وغرس العقيدة الإسلامية الصحيحة . وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية .

– إكسابه المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة ، وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ، وتهيئة الفرد ليكون منتجا ونافعاً فى بناء مجتمعه .

– تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام ، وذلك بالبراءة من كل نظام أو مبدأ يخالف هذه الشريعة واستقامة الأعمال والتصرفات وفق أحكامها .

– تزويد الفرد بالأفكار والمشاعر والقدرات اللازمة لحمل رسالة الإسلام .

– النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله بصيانتهما ورعاية حفظهما وتعهد علومهما والعمل بما جاء فيهما .

– تحقيق الخلق القرآنى فى المسلم والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة « إنما بُعثتُ لأتمِّمَ مَكارِمَ الأخلاقِ » .

– تربية الإنسان الصالح ليكون لبنة صالحة فى بناء أُمته ويشعر بمسؤوليته وتكوين القادة الذين يضطلعون بالعمل فى مجالات التنمية التى تتطلبها البلاد .

– تنمية إحساس الطلاب بمشكلات المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، وإعدادهم للإسهام فى حلها ، بتوفير الفرص المناسبة لتنمية قدراته .

– دراسة ما في هذا الكون الفسيح من عظيم الخلق ، وعجيب الصنع ، واكتشاف ما ينطوى عليه من أسرار قدرة الخالق للاستفادة منها وتسخيرها لرفع كيان الإسلام وإعزاز أُمّته .

– بيان الانسجام التام بين العلم والدين فى شريعة الإسلام ، فإن الإسلام دين ودنيا ، والفكر الإسلامى يفى بمطالب الحياة البشرية فى أرقى صورها فى كل عصر .

– تكوين الفكر الإسلامى المنهجى لدى الأفراد ، ليصدروا عن تصور إسلامى موحد فيما يتعلق بالكون والإنسان والحياة وما يتفرع عنها من تفصيلات .

- رفع مستوى الصحة النفسية بإحلال السكينة فى نفس الطالب وتهيئة الجو المدرسى المناسب .

- تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل وتبصير الطلاب بآيات الله فى الكون وما فيه ، وإدراك حكمة الله فى خلقه تمكين الفرد من الاضطلاع بدوره الفعال فى بناء الحياة وتوجيهها توجيهاً سليماً فى شتى المجالات .

- الاهتمام بالانجازات العلمية فى ميادين العلوم والآداب والفنون المباحة ، وإظهار أن تقدم العلوم ثمرة لجهود الإنسانية عامة ، وإبراز ما أسهم به أعلام الإسلام فى هذا المجال وتعريف الناشئة برجالات الفكر الإسلامى ، وتبيان نواحى الابتكار فى آرائهم وأعمالهم فى مختلف الميادين العلمية والعملية .

- تنمية التفكير الرياضى والمهارات الحسابية والتدريب على استعمال لغة الأرقام والإفادة منها فى المجالين العلمى والعملى .

- تنمية مهارات القراءة وعادة المطالعة سعياً وراء زيادة المعارف .

- اكتساب القدرة على التعبير الصحيح فى التخاطب والتحدث والكتابة بلغة سليمة وتفكير منظم .

- تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التى تغذى اللغة العربية ، وتساعد على تذوقها وإدراك نواحى الجمال فيها أسلوباً وفكرة .

- تدريس التاريخ دراسة منهجية مع استخلاص العبرة منه ، وبيان وجهة نظر الإسلام فيما يتعارض معه ، وإبراز المواقف الخالدة فى تاريخ الإسلام وحضارة أمته حتى تكون قدوة لأجيالنا المسلمة . تولد لديها الثقة والإيجابية .

- تبصير الطلاب بما لوطنهم من أمجاد إسلامية تليدة ، وحضارة عالمية إنسانية عريقة ، ومزايا جغرافية وطبيعية واقتصادية وبما لمكانته من أهمية بين أمم الدنيا .

- فهم البيئة بأنواعها المختلفة ، وتوسيع آفاق الطلاب بالتعرف على مختلف أقطار العالم وما يتميز به كل قطر من إنتاج وثروات طبيعية ، مع التأكيد على ثروات بلادنا ومواردها الخام ، ومركزها الجغرافى ، والاقتصادى ، ودورها السياسى القيادى فى الحفاظ على الإسلام والقيام بواجب دعوته وإظهار مكانة العالم الإسلامى والعمل على ترابط أمته .

- تزويد الطلاب بلغة أخرى من اللغات الحيّة على الأقل بجانب لغتهم الأصلية للتزود من العلوم والمعارف والفنون والابتكارات النافعة ، والعمل على نقل علومنا ومعارفنا إلى المجتمعات الأخرى والإسهام فى نشر الإسلام وخدمة الإنسانية .

- تعويد الطلاب العادات الصحية السليمة ونشر الوعى الصحى .

- إكساب الطلاب المهارات الحركية التى تستند إلى القواعد الرياضية والصحية لبناء الجسم السليم حتى يؤدى الفرد واجباته فى خدمة دينه ومجتمعه بقوة وثبات .

- مسايرة خصائص مراحل النمو النفسى للناشئين فى كل مرحلة ، ومساعدة الفرد على النمو السوى روحياً وعقلياً وعاطفياً واجتماعياً ، والتأكيد على الناحية الروحية الإسلامية بحيث تكون هى الموجه الأول للسلوك الخاص والعام للفرد والمجتمع .

- التعرف على الفروق الفردية بين الطلاب توطئة لحسن توجيههم . ومساعدتهم على النمو وفق قدراتهم واستعداداتهم وميولهم .

- العناية بالمتأخرين دراسياً والعمل على إزالة ما يمكن إزالته من أسباب هذا التأخر ، ووضع برامج خاصة دائمة ومؤقتة وفق حاجاتهم .

- العناية بالطلاب المعوقين جسمياً أو عقلياً ، عملاً بهدى الإسلام الذى يجعل التعليم حقاً مشاعاً بين جميع أبناء الأمة .

- الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الإمكانيات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم فى إطار البرامج العامة ، وبوضع برامج خاصة .

- تدريب الطاقة البشرية اللازمة ، وتنويع التعليم مع الاهتمام الخاص بالتعليم المهنى .

- غرس حب العمل فى نفوس الطلاب ، والإشادة به فى سائر صوره ، والحض على إتقانه والإبداع فيه والتأكيد على مدى أثره فى بناء كيان الأمة ، ويستعان على ذلك بما يلى :

(أ) تكوين المهارات العلمية والعناية بالنواحى التطبيقية فى المدرسة بحيث يتاح للطالب الفرصة للقيام بالأعمال الفنية اليدوية ، والإسهام فى الإنتاج وإجراء التجارب فى المخابر والورش والحقول .

(ب) دراسة الأسس العلمية التى تقوم عليها الأعمال المختلفة ، حتى يرتفع المستوى الآلى للإنتاج إلى مستوى النهوض والابتكار .

- إيقاظ روح الجهاد الإسلامى لمقاومة أعدائنا واسترداد حقوقنا واستعادة أمجادنا والقيام بواجب رسالة الإسلام .

- إقامة الصلاة الوثيقة التى تربط بين أبناء الإسلام وتبرز وحدة أمته .

ثالثا : الأهداف الخاصة بكل مرحلة من مراحل التعليم العام

(أ) دور الحضانة ورياض الأطفال

– تمثل دور الحضانة ورياض الأطفال المرحلة الأولية من مراحل التربية وتتميز بالرفق فى معاملة الطفولة وتوجيهها .

– هى تهىء – بالتنشئة الصالحة المبكرة – الطفل لاستقبال أدوار الحياة التالية على أساس سليم .

أهداف دور الحضانة ورياض الأطفال :

– صيانة فطرة الطفل ، ورعاية نموّه الخلقى والعقلى والجسمى فى ظروف طبيعيّة سويّة كجو الأسرة المتجاوبة مع مقتضيات الإسلام .

– تكوين الاتجاه الدينى القائم على التوحيد ، المطابق للفطرة .

– أخذ الطفل بآداب السلوك ، وتيسير امتصاصه الفضائل الإسلامية ، والاتجاهات الصالحة بوجود أسوة حسنة وقدوة محببة أمام الطفل .

– إيلاف الطفل الجو المدرسى ، وتهيئته للحياة المدرسية ، ونقله برفق من (الذاتية المركزية) إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أترابه ولداته .

– تزويده بثروة من التعابير الصحيحة والأساسيات الميسرة ، والمعلومات المناسبة لسنه والمتصلة بما يحيط به .

– تدريب الطفل على المهارات الحركية ، وتعويده العادات الصحية ، وتربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها .

– تشجيع نشاطه الابتكارى وتعهد ذوقه الجمالى وإتاحة الفرصة أمام حيويته للانطلاق الموجه .

– الوفاء بـ (حاجات الطفولة) وإسعاد الطفل وتهذيبه فى غير تدليل ولا إرهاق .

– التيقظ لحماية الأطفال من الأخطار ، وعلاج بوادر السلوك غير السوى لديهم ، وحسن المواجهة لمشكلات الطفولة .

(ب) مرحلة التعليم الأساسى

– هى القاعدة التى يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم وهى مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعاً ، وتزويدهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة والاتجاهات السليمة ، والخبرات والمعلومات والمهارات ، والتدريب المهنى والتقنى (التكنولوجى) .

• **أهداف التعليم الأساسي :**

– تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة فى نفس الطفل ، وجعلها ضابطة لسلوكه وتصرفاته ، وتنمية محبة الله وتقواه وخشيته فى قلبه ، وتربيته تربية إسلامية متكاملة فى خلقه وجسمه وعقله ولغته وانتمائه إلى أمة الإسلام .

– تدريبه على إقامة الصلاة وأخذه بآداب السلوك والفضائل .

– تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية والمهارة العددية والمهارات الحركية .

– تزويده بالقدر المناسب من المعلومات فى مختلف الموضوعات حتى يلم بالأصول العامة والمبادىء الأساسية للثقافة والعلوم .

– تعريفه بنعم الله عليه فى نفسه وفى بيئته الاجتماعيّة والجغرافية ليحسن استخدام النعم وينفع نفسه وبيئته .

– تربية ذوقه البديعى وتعهد نشاطه الابتكارى وتنمية تقدير العمل اليدوى لديه .

– تنمية وعيه ليدرك ما عليه من الواجبات وماله فى الحقوق ، فى حدود سنه وخصائص المرحله التى يمر بها ، مع تنمية إحساسه بالانتماء إلى أمته الإسلامية .

– توليد الرغبة لديه فى الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح ، وتدريبه على الاستفادة من أوقات فراغه ، وتعويده التأمل والتتبع العلمى والتدريب المهنى النافع .

– تربيته على الحياة الاجتماعية الإسلامية التى يسودها الإخلاء والتعاون وتقدير التبعة وتحمل المسؤولية والإيثار .

– تنمية روح النصح والإخلاص لولاة الأمر .

– حفز همته لاستعادة أمجاد أمّته المسلمة واستئناف السير فى طريق العزّة والمجد .

– تقوية وعى الطالب ليعرف – بقدر سنه – كيف يواجه الإشاعات المضللة والمذاهب الهدامة والمبادىء الدخيلة .

– إعداده لما يلى هذه المرحلة من مراحل الحياة .

(ج) المرحلة الثانوية

– للمرحلة الثانوية طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم فيها وهى تستدعى ألواناً من التوجيه والإعداد وتضم فروعاً مختلفة يلتحق بها حاملو الشهادة الإعدادية وفق

الأنظمة التى تضعها الجهات المختصة ، وتشمل : الثانوى العام ، والثانوى الفنى ، وثانوى المعاهد الأزهرية ومعاهد القراءات ، ومعاهد إعداد المعلمين والمعلمات والمدارس المهنية بأنواعها المختلفة (من زراعية وصناعية وتجارية) والمدارس الفنية والرياضية ، وما يستحدث في هذا المستوى .

وهذه المرحلة تشارك غيرها من المراحل فى تحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم بالإضافة إلى ما تحققه من أهدافها الخاصة .

أهداف المرحلة الثانوية :

– متابعة تحقيق الولاء لله وحده وجعل الأعمال خالصة لوجهه ومستقيمة – في كافة جوانبها – على شرعه .

– دعم العقيدة الإسلامية التى تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة فى الدنيا والآخرة ، وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافة الإسلامية التى تجعله معتزاً بالإسلام قادراً على الدعوة إليه والدفاع عنه .

– تمكين الانتماء الحى لأمة الإسلام الحاملة لراية التوحيد .

– تحقيق الوفاء للوطن الإسلامى العام وللوطن الخاص . بما يوافق هذه السن من تسام فى الأفق وتطلع إلى العلياء وقوة فى الجسم .

– تعهد قدرات الطالب ، واستعداداته المختلفة التى تظهر فى هذه الفترة ، وتوجيهها وفق ما يناسبه وما يحقق أهداف التربية الإسلامية فى مفهومها العام .

– تنمية التفكير العلمى لدى الطالب ، وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجى ، واستخدام المراجع ، والتعود على طرق الدراسة السليمة .

– إتاحة الفرصة أمام الطلاب الموهوبين وإعدادهم لمواصلة الدراسة – بمستوياتها المختلفة – فى المعاهد العليا والكليات الجامعية فى مختلف التخصصات .

– تهيئة سائر الطلاب للعمل فى ميادين الحياة بمستوى لائق .

– تخرج عدد من المؤهلين مسلكياً وفنياً لسد حاجة البلاد فى المرحلة الأولى من التعليم والقيام بالمهام الدينية والأعمال الفنية (من زراعية وتجارية وصناعية) وغيرها وإتاحة الفرصة لهم لمداومة الترق العلمى والتقنى فى المعاهد العليا والجامعات .

– تحقيق الوعى الأسرى لبناء أسرة إسلامية سليمة .

– إعداد الطلاب للجهاد فى سبيل الله روحياً وبدنياً

– رعاية الشباب على أساس الإسلام ، وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية ، ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام .

– إكسابهم فضيلة المطالعة النافعة ، والرغبة فى الازدياد من العلم النافع ، والعمل الصالح ، واستغلال أوقات الفراغ على وجه مفيد تزدهر به شخصية الفرد وأحوال المجتمع .

– تكوين الوعى الايجابى الذى يواجه به الطالب الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة .

(د) التعليم العالى وأهدافه

– التعليم العالى هو مرحلة التخصص العملى فى كافة أنواعه ومستوياته ، رعاية لذوى الكفاءة والنبوغ ، وتنمية لمواهبهم ، وسداً لحاجات المجتمع المختلفة فى حاضره ومستقبله بما يساير التطور المفيد الذى يحقق أهداف الأمة وغاياتها النبيلة .

أهداف التعليم العالى :

– تنمية عقيدة الولاء لله ومتابعة السير فى تزويد الطالب بالثقافة الإسلامية التى تشعره بمسؤوليته أمام الله عن أمة الإسلام لتكون إمكانياته العلمية والعملية نافعة مثمرة .

– إعداد مواطنين أكفاء مؤهلين علمياً وعمليا تأهيلاً عالياً ، لأداء واجبهم فى خدمة بلادهم ، والنهوض بأمتهم فى ضوء العقيدة السليمة ومبادىء الإسلام السديدة .

– إتاحة الفرصة أمام النابغين للدراسات العليا فى التخصصات العلمية المختلفة .

– القيام بدور إيجابى فى ميدان البحث العلمى الذى يسهم فى مجال التقدم العلمى فى الآداب والعلوم ، والمخترعات ، وإيجاد الحلول السليمة الملائمة لمتطلبات الحياة المتطورة واتجاهات التقنية (التكنولوجية) .

– النهوض بحركة التأليف والانتاج العلمى ، بما يطوع العلوم لخدمة الفكرة الإسلامية ، ويمكن البلاد من دورها القيادى لبناء الحضارة الإنسانية على مبادئها الأصيلة ، التى تقود البشرية إلى البر والرشاد . وتجنبها الانحرافات المادية والإلحادية .

– ترجمة العلوم وفنون المعرفة النافعة إلى لغة القرآن ، وتنمية ثروة اللغة العربية من « المصطلحات » بما يسد حاجة التعريب ويجعل المعرفة فى متناول أكبر عدد من المواطنين .

– القيام بالخدمات التدريبية والدراسات « التجديدية » التى تنقل إلى الخريجين الذين هم فى مجال العمل ما ينبغى أن يطلعوا عليه مما جد بعد تخرجهم .

الباب الثانى

التخطيط لمراحل التعليم العام ونماذج لكل مرحلة

أولا : (التخطيط لمراحل التعليم العام)

(أ) التخطيط لدور الحضانة ورياض الأطفال :

- تعنى الجهة المختصة بالتخطيط لإنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال وتعد الكفايات الفنية المؤهلة فنيا واداريا .

- تضع المناهج والأنظمة واللوائح والتوجيهات اللازمة لسير العمل فى هذه الدور .

(ب) التخطيط لمرحلة التعليم الأساسى :

- التعليم فى هذه المرحلة متاح لكل من بلغ سن التعليم .

- تضع الجهات المختصة الخطط اللازمة لاستيعاب جميع الطلاب الذين هم فى سن التعليم الأساسى فى خلال مدة محددة .

- إنشاء المدارس فى القرى الصغيرة والأخذ بنظام « المعلم الواحد » عند الحاجة .

(جـ) التخطيط للمرحلة الثانوية :

- تضع الجهات المختصة شروط القبول فى كل نوع من أنواع التعليم الثانوى ، ضماناً لسد مختلف الحاجات ، وتوجيه كل طالب لما يناسبه .

- تفتح المدارس الثانوية على اختلاف أنواعها وفق تخطيط مدروس تنسقه الجهات التعليمية وتراعى فيه الحاجات والإمكانات وطبيعة كل منطقة .

(د) التخطيط للتعليم العالى :

- تنشأ الجامعات والكليات المختلفة بما يلائم حاجة البلاد وإمكانياتها .

- يكون للجامعات مجلس أعلى ويوضح نظامه واختصاصاته ومسؤولياته وطريقة عمله .

- ينسق التعليم العالى بين الكليات المختلفة بشكل يحقق التوازن فى احتياجات البلاد فى مختلف مرافقها .

- تفتح أقسام للدراسات العليا فى التخصصات المختلفة كلما توفرت الأسباب والإمكانيات لذلك .

- تتعاون الجامعات المحلية مع الجامعات الأخرى فى البلاد الإسلامية لتحقيق أهداف أمة الإسلام فى بناء حضارة إسلامية أصيلة .

- تتعاون الجامعات المحلية مع الجامعات العالمية فى الاهتمام بالبحوث العلمية والاكتشافات والمخترعات واتخاذ وسائل التشجيع المناسبة ، وتتبادل معها البحوث النافعة .

- يعتنى بالمكتبات والمخابر لتوفير وسائل البحث فى التعليم العالى .

- تنشأ دائرة للترجمة تتابع الأبحاث العلمية فى كافة المواد وتقوم بترجمتها ، لتحقيق تعريب التعليم العالى بالتدريج .

- يدرس فى الكليات الجامعية والمعاهد العالية تاريخ العلوم فى الإسلام والحضارة الإسلامية بما يوافق اختصاص هذه المؤسسات .

أهم ما يجب مراعاته عند التخطيط للتعليم العالى (الجامعى وغيره) :

١ - ضرورة ربط المواد بالعقيدة :

يلزم أن تنطلق جميع موضوعات المواد الأخرى من منطلق يؤكد القيم المؤمنة التى وردت فى سياسة التعليم لينتج عن ذلك الفرد المتوازن الذى يعرف ويسلك عن دراية بما يتفق وتلك القيم . وليس القصد من هذا أن تكون هناك فيزياء إسلامية أو أحياء إسلامية أو كيمياء إسلامية كما يظن بعض السذج فالنظرية العلمية فى أى مكان من الأرض تبقى نظرية مشاعة قابلة للتغير ومن ثم للتطبيق تحت جميع الظروف لكن المرغوب فيه هو أن تصاغ جميع العلوم وأن تنطلق من منطلق الإيمان الذى يصدر من صفاء العقيدة الإسلامية .

٢ - التخطيط لتدريس منهج الثقافة الإسلامية بالجامعة :

ونقترح أن يكون ذلك بواقع ثلاث ساعات أسبوعيا بجميع سنوات التعليم الجامعى ، هذا بالإضافة إلى إبراز الصيغة الإسلامية لكل مادة دراسية .

وقد نادت المجالس المتخصصة فى توصياتها بضرورة تدريس هذه المادة لطلاب الجامعات .

منهج الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات : الذى أوصت به المجالس المتخصصة .

منذ ما يقرب من عشر سنوات أعد المجلس القومى للتعليم ، وهو أحد المجالس القومية المتخصصة تقريراً هاماً أرسله إلى رئيس الجمهورية . موضحاً وجهة النظر العلمية فى تدريس مادة الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات ، وقد اقترح المجلس القومى للتعليم برنامجاً لتدريس الثقافة الإسلامية .

ونحن إذ نعرض المنهج الذى قدم إلى رئيس الجمهورية وإلى المجلس الأعلى للجامعات ، نتمنى أن نجد رداً مقنعاً على السؤال الحائر فلماذا لم يتم إصدار القرار بتدريس الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات حتى الآن ؟! وإلى متى تظل الأقوال فى واد والأفعال فى واد آخر . لماذا لم ينفذ المطورون تلك التوصيات .

يقول تقرير المجلس القومى للتعليم :

إيماناً بأهمية التعليم الدينى فى مدارسنا وجامعاتنا ومعاهدنا وارتباطه ارتباطاً وثيقاً ببناء الإنسان المصرى المعاصر وانتمائه من ناحية ، وحاجة المجتمع إليه فى ضرورة تصحيح مساره .

ورغبة فى تعميق العقيدة والشريعة فى نفوس جيل الغد المرتقب من أبنائنا وبناتنا على وجه يعصمهم من التعصب المعيب ويحول بينهم وبين الانحراف أو التأثر بالأفكار الدخيلة ويهيىء لهم الانتفاع بما شرع الله لعباده وارتضاه صلاحاً لدينهم وأخراهم ، **فقد تعرض المجلس القومى لهذا الموضوع بالدراسة والمناقشة وأصدر فيه التوصيات الآتية :**

(١) توجيه العناية فى التعليم الجامعى إلى التراث الدينى ، وتمكين طلابه من إطلاعهم عليه ومدارستهم له ، وإبراز الفضائل التى يحث عليها ، بحيث يأخذ صورة مقررات دراسية ، وتؤلف فيه الكتب ويخصص لكل صف محاضر يمكن رجوع الطلاب إليه لاستيضاح ما هو فى حاجة إلى استفاضة مما تنتظمه هذه المؤلفات وما يشتبه أمره عليهم .

(٢) تقرير مادة الثقافة الإسلامية كمادة أساسية على طلاب الجامعات المصرية – ومنها جامعة الأزهر – فى جميع الكليات تلاقياً مع الرأى العام العربى والإسلامى .

(٣) توجيه منهج الثقافة الإسلامية المقترح بصورته المرفقة إلى المجلس الأعلى للجامعات ليكون تحت نظره فيما يريد اختياره للطلاب .

وفيما يلى بعض فقرات منه :

(فى العقائد) :

إبراز حاجة البشرية إلى الدين . وأن العقل وحده لا يستقل بالهداية الكاملة ، وحكمة إرسال الرسل والكلام على الوحى .

★ عقيدة التوحيد وأثرها فى حياة الفرد والجماعة .

★ قصص الأنبياء فى القرآن ودلالته بالنسبة للمجتمعات – أولو العزم من الرسل ، نوح – إبراهيم – موسى – عيسى – محمد .

★ المعجزة ، معجزات الرسل ، القرآن معجز خالدة ، نزوله ، جمعه ، رواياته ، بعض وجوه إعجازه ، أهم ما اشتمل عليه من الأغراض ، عناية المسلمين به ، التفسير والمفسرون .

★ القرآن يدعو إلى الأخذ بالحجة ، القرآن يدعو إلى النظر فى الكون كله .

★ الإسلام والإيمان والإحسان .

(فى العبادات) :

معنى العبادة – لا يعبد الله إلا بما شرع – الابتداع فى الدين وأخطاره – قصد الإسلام من التكليف بفرائض الصلاة والزكاة والصوم والحج وعلاقة ذلك بالسلوك .

كل تصرف مشروع فى الحياة يمكن أن يكون عباده .

(فى مصادر التشريع) :

القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع لاشتماله على نظم الحكم ومقومات المجتمع .

السنة: المصدر الثانى للتشريع : تعريفها – عناية المسلمين بها – جمعها – مكانتها فى التشريع – أشهر كتب السنة .

الاجتهاد : معناه – شروطه – منزلته فى التشريع :

● الاجتهاد والتقليد– المذاهب الفقية – أسباب الاختلاف بين هذه المذاهب وأمثلة لذلك – تعريف ببعض أعلام المذاهب المتقدمة .

● حرية الرأى فى الإسلام وحدودها .

(قواعد مقررة فى الإسلام)

لا إكراه فى الدين – الدين يسر – لا ضرر ولا ضرار – نفى الحرج – لا تزر وازرة وزر أخرى – الدين النصيحة – الضرورات تبيح المحظورات – المؤمنون عند شروطهم – سد الذرائع – الدين المعاملة – ليس منا من دعا إلى عصبية إن الله لا يغفر أن يشرك به – المسلمون تتكافأ دماؤهم – إن أكرمكم عند الله أتقاكم – إن تنصروا الله ينصركم .

(نظرة الإسلام إلى المال) :

- المال ونظرة الإسلام إليه بالنسبة للفرد والجماعة – رعاية الإسلام للمال العام والخاص .
- الميراث : قواعده العامة – عقد مقارنة بين النظام الإسلامى فيه والنظم الوضعية الآن .
- الوصية – تثمير المال – نظرة الإسلام للمعاملات الحديثة – الأسهم – السندات – شهادات الاستثمار – صناديق التوفير – التأمين – وأنواعه – الربا – الضرائب – الزكاة – الفكر الإسلامى فى مواجهة الاتجاهات السياسية والاقتصادية المعاصرة .

(العلم فى نظر الإسلام) :

عناية الإسلام بالعلم والتعليم – حركة التأليف والترجمة فى الأقطار الإسلامية .

- حرية الفكر فى المدارس المختلفة . وأثر هذه المدارس فى النهضة الأوروبية الحديثة .
- تعريف بطائفة من العلماء المسلمين البارزين فى العلوم المختلفة وجهودهم فى تطور العلوم .

(النظام الاجتماعى فى الإسلام)

تصور الإسلام للمجتمع البشرى وتطبيقه :

- الأسرة : المرأة قبل الإسلام وبعده – الزواج – الطفولة وتنشئة الأبناء – تعدد الزوجات – الطلاق – زوجات الرسول – المحرمات وحكمة تحريمهن .
- رأى الإسلام فى بعض الظواهر المستحدثة فى المجتمع المعاصر .

(فى النظم العامة)

رأى الإسلام فى المذاهب المعاصرة التى تتعارض مبادئها مع الإسلام :

- الشورى – عصمة الدماء والأموال والأعراض – حقوق الإنسان فى الإسلام .

- الحدود والتعزيزات فى الإسلام وحكمتها – الحسبة فى الإسلام .
- وجوب السعى والعمل – التكافل الاجتماعى .

(من خصائص المجتمع الإسلامى)

- المساواة – الإخاء – الحرية – العدل – التسامح – تحريم الفواحش النفسية والخلقية – الصدق – الصبر – الوفاء بالعهد – الأمانة – من غشنا فليس منا – التعاون – العفو – كف الأذى – حفظ اللسان – الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .... الخ .

(الإسلام والحروب)

* الحروب فى الإسلام – هل انتشر الإسلام بالسيف ؟ – غزوات الرسول وأسبابها والغاية منها .
* البلاد المفتوحة فى ظل الإسلام .
* الرق قبل الإسلام وبعده .
* الحروب فى العصور الحديثة وغاياتها .
* الإعلام بين التقدم والحضارة .

ملاحظة : جاء فى نهاية تقرير المجلس القومى للتعليم التابع للمجالس المتخصصة ما يلى :

يجوز لكل كلية ذات نوعية خاصة ، أن تضيف الموضوعات التى تراها مناسبة ، أو متصلة بالمواد التى تدرسها .

انتهى تقرير المجلس القومى للتعليم وتوصياته إلى رئيس الجمهورية حول تدريس مادة الثقافة الإسلامية بالجامعات . وهو أيضا مطلب شعبى ملح ، وليس فقط مطلبا للهيئات العلمية الرسمية وحدها ، فالجميع يدرك أهمية تربية الشباب على مبادىء الإسلام وتعاليمه . فلماذا تجاهل المطورون هذا الأمر ، ولماذا يبقى حبيس الأدراج أكثر من عشر سنوات .

٣ – وضع خطة لنظام جامعي مستقر :[١]

فمازال تخطيطنا للتعليم الجامعى يتعثر فى خطط ترتبط بالأشخاص والقيادات السياسية وتوجهاتها أكثر مما يرتبط بسياسة ثابتة وواضحة المعالم ونابعة من واقعنا الاجتماعى وأصالة أمتنا .

فمثلا سياسة القبول بجامعاتنا التى يرسمها المجلس الأعلى للجامعات كل عام ليس لها خط من التخطيط العلمى وتقوم على التخمين ، فى حين أن أمتنا اليوم فى حاجة إلى الاهتمام بالتعليم العالى بعد أن أثقلتها الديون الرهيبة بسبب استيراد مستلزمات التقنية (التكنولوجيا) ، وأصبحنا نعانى من التبعية للغرب سياسيا واقتصاديا وثقافيا وغير ذلك من مظاهر الاستعمار الجديد . ولا مخرج لنا إلا بمزيد من الدراسة والتخطيط والانفاق على مرفق التعليم العالى ومراكز البحث العلمى على ضوء من واقعنا وعقيدتنا وبعيدا عن التبعية للغرب ، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال المحاور الآتية :

١ – إبراز أهمية وقيمة العمل اليدوى .

٢ – جعل التعليم الأساسى بحق وسيلة لتخريج المهنيين المتعلمين ، وربطه بنظام للتعليم العالى لتحقيق الطموحات المستقبلية والارتقاء العلمى .

٣ – ربط التعليم الفنى مباشرة بمؤسسات الانتاج ، وإعطائه حقه فى مواصلة الدراسة الجامعية ، على أن يكون لكل جامعة شخصيتها العلمية المتميزة .

٤ – اشراك مؤسسات الإنتاج ومصانعه فى توفير الفصول التعليمية والتدريبية لتخريج الكوادر الفنية اللازمة لها ، كنظام التلمذة الصناعية الذى يفيد أيضا فى إعادة تأهيل قطاع من الشباب حاملى المؤهلات العالية فى تخصصات غير مرغوبة فى سوق العمل .

٥ – استخدام الوسائل الإعلامية (التلفزيون والاذاعة) فى بث البرامج التعليمية بشكل أوسع وخاصة ما يمكن تسميته (جامعة على الهواء) فى التخصصات ، ويكون لها مناهجها الدراسية ، وكتبها المطبوعة ، وتسجيل الطلاب وامتحانات بالمراسلة .

٦ – الاهتمام بتكنولوجيا التعليم ، فلم يعد المدرس والسبورة وسيلة فى عصر الكمبيوتر وثورة المعلومات .

٧ – التركيز على تنمية الشخصية المتكاملة والشعور بالانتماء ومشكلات المجتمع ، وتنمية القيمة الروحية والاجتماعية .

---

(١) من بحث بعنوان (ملامح سياسة التعليم الجامعى المصرى بين مطلبات التنمية ومستلزمات المستقبل) بتصرف والمقدم من د. على الكاشف لمؤتمر قضية التعليم بمصر ، بنادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط فى عام ١٤١١ هـ/١٩٩٠ م .

ثانيا : نماذج للخطط الدراسية والمناهج بالتعليم العام

(أ) فى التعليم الأساسى

خطة الدراسة التفصيلية للابتدائى

المواد		السنوات الدراسية					
		أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة	سادسة
العلوم الدينية	القرآن الكريم	٩	٩	٩	٨	٧	٦
	تفسير	١	١	١	١	١	١
	التجويد	–	–	–	١	١	١
	التوحيد	١	١	١	١	١	١
	الفقه	١	١	١	١	١	٢
	الحديث	–	–	–	١	١	١
	السيرة النبوية	١	١	١	١	٢	٢
	المجموع	١٣	١٣	١٣	١٤	١٤	١٤
علوم اللغة العربية	الهجاء والكتابة	٧	٧	–	–	–	–
	القراءة والمطالعة	–	–	٣	٢	٢	٢
	أناشيد ومحفوظات	٢	٢	٢	٢	١	١
	الاملاء	–	–	٣	٢	٢	٢
	الخط	–	–	١	١	١	١
	التعبير والانشاء	–	–	٢	٢	١	١
	النحو	–	–	–	١	٢	٢
	المجموع	٩	٩	١١	١٠	٩	٩
الاجتماعيات	الجغرافيا	–	–	–	١	١,٥	١,٥
	التاريخ	–	–	–	١	١,٥	١,٥
	المجموع	–	–	–	٢	٣	٣
الرياضيات	الحساب	٥	٥	٥	٥	٥	٥
	الهندسة	–	–	–	–	١	١
	المجموع	٥	٥	٥	٥	٦	٦
العلوم والتربية الصحية		٢	٢	٢	٢	٣	٣
مجالات مهنية وتربية فنية		٣	٣	٣	٣	٣	٣
التربية الرياضية		٢	٢	٢	٢	٢	٢
المجموع الكلى		٣٤	٣٤	٣٦	٣٨	٤٠	٤٠

خطة الدراسة للمرحلة الإعدادية

	المــواد	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
العلوم الدينية	القرآن الكريم	٥	٥	٥
	التجويد	١	١	١
	الحديث	١	١	١
	التفسير	١	١	١
	التوحيد	١	١	١
	الفقه	٢	٢	٢
	السيرة	٢	٢	٢
	المجموع	١٣	١٣	١٣
علوم اللغة العربية	القواعد	٢	٢	٢
	النصوص والمحفوظات	١	٢	٢
	المطالعة	١	١	١
	التعبير	١	١	١
	خط وإملاء	١	٠	٠
	المجموع	٦	٦	٦
العلوم الإجتماعية	التاريخ	١,٥	١,٥	١,٥
	الجغرافيا	١,٥	١,٥	١,٥
	المجموع	٣	٣	٣
العلوم العامة	العلوم والصحة	٤	٤	٤
	الرياضيات	٥	٥	٥
	اللغة الإنجليزية	٤	٤	٤
	المجالات والتربية الفنية	٣	٣	٣
	التربية البدنية	٢	٢	٢
	المجموع	١٨	١٨	١٨
	المجموع الكلى	٤٠	٤٠	٤٠

٣ – مناهج المدرسة الثانوية :

ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات يدرس الطالب خلالها ما يلى من المواد :

اسم المادة	عدد الساعات التى يدرسها الطالب لكل أسبوع						ملاحظات
	السنة الأولى		السنة الثانية		السنة الثالثة		
	أدبى	علمى	أدبى	علمى	أدبى	علمى	
العلوم الدينية	١٢	٦	١٢	٦	١٢	٦	القرآن الكريم ، الحديث ، التوحيد الفقه ، التفسير ، السيرة .
العلوم العربية	١٣	٤	١٣	٤	١٣	٤	قواعد ، أدب ، نصوص ، مطالعة تعبير ، نقد وبلاغة للقسم الأدبى
العلوم الاجتماعية	٦	–	٦	–	٦	–	تاريخ ، جغرافيا ، علم نفس ، علم اجتماع
الرياضيات	–	٩	–	٩	–	٩	هندسة ، جبر ، حساب
العلوم	–	١٢	–	١٢	–	١٢	فيزياء ، كيمياء ، احياء
التربية الرياضية	٢	٢	٢	٢	٢	٢	
اللغة الإنجليزية	٤	٤	٤	٤	٤	٤	
نشاط مهنى (مجالات) درسى	٣	٣	٣	٣	٣	٣	
المجموع لكل المواد	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	(١)

لأهمية تحفيظ القرآن الكريم فى سن مبكرة اقترض أن تكون حصص القرآن الكريم والمواد الدينية بالمرحلة الابتدائية نحو ٣٢٪ على أن تقل بالتدريج فى المراحل التالية وذلك لأهمية القرآن الكريم فى تنمية القدرة اللغوية والكتابة وغيرها لأن سن المرحلة الابتدائية من (٦ : ١٢) تكون الذاكرة فيه قوية حيث تسمى هذه المرحلة بالعصر الذهبى للذاكرة .

الباب الثالث

التعليم النوعى

أولا : التعليم الدينى :

١ - إنشاء جامعة إسلامية بجانب الأزهر :

تتخصص هذه الجامعة فى إعداد علماء فى العلوم الشرعية والعربية على نمط الأزهر القديم :

وبخاصة بعد فشل الأزهر فى تخريج الطبيب الداعية أو المهندس الداعية ، وذلك على مدى الثلاثين عاما الماضية ، أى منذ صدور قانون تطوير الأزهر لعام ١٩٦٠ م ، وباعتراف علماء الأزهر أنفسهم . وبعد فشل المخلصون من أبناء هذه الأمة فى إقناع المسئولين بإضافة شعبة ثالثة بجانب شعبتى (الأدبى والعلمى) وتتخصص فى دراسة العلوم الشرعية والعربية ، وتعفى من مناهج وزارة التربية منذ الصف الأول الابتدائى .

ويمكن البدء بهذه الجامعة فى المساجد الكبرى بالقرى والمدن لحين توفر الإمكانات المادية اللائقة بها .

- تحظى هذه الجامعة برعاية خاصة لتكون مركز الإشعاع فى العالم الإسلامى وغيره ويكون لها شخصية مستقلة .

- تعنى هذه الجامعة بالبحوث الإسلامية وتقوم بترجمتها ونشرها وتنظم العلاقة بينها وبين جامعات العالم لسد فراغ الدراسات الإسلامية والعربية ، ومعاونتها فى تعريب التعليم .

- تتكون الجامعة من الكليات ومعاهد التعليم الدينى المتخصصة فى دراسة علوم الشريعة الإسلامية وعلوم اللغة العربية ، وما ينشأ من الكليات لخدمة الشريعة واللغة العربية وشؤون الأمة الإسلامية .

- تفتح الجامعة أبوابها لعدد مناسب من طلاب البلاد الإسلامية .

- تنشأ كليات للبنات لسد حاجات البلاد فى مجال اختصاصهن بما يتفق والشريعة الإسلامية .

٢ - إنشاء معاهد دينية تابعة للجامعة الإسلامية المقترحة :

وتعمل هذه المعاهد على تأهيل الدارسين للتخصص فى علوم الشريعة واللغة العربية .

- يرعى هذا التعليم أبناءه علمياً وتربوياً وتوجيهياً ومسلكياً لتحقيق أغراضه الأساسية فى كفاية البلاد من المتخصصين فى الشريعة الإسلامية وعلوم اللغة العربية والدعاة إلى الله .

٣ - إنشاء مدارس لتحفيظ القرآن الكريم (الكتاتيب) :

تعمل الدولة على تشجيع حفظ القرآن الكريم ودراسة علومه قياما بالواجب الإسلامى فى الحفاظ على الوحى وصيانة تراثه . على أن يكون من حق أطفال هذه الكتاتيب الدخول فى امتحان

مسابقة القبول بالمعاهد الدينية الاعدادية المقترحة ، وتصرف لهم حوافز تشجيعية لمواصلة الحفظ والدراسة تمول من خزينة الدولة ومما يوقفه المحسنون لهذا الغرض .

ويعد هذا النوع من المدارس ضرورة وبخاصة بعد فشل المدرسة الابتدائية الأزهرية فى تحفيظ القرآن الكريم على مدى ثلاثين عاما أى منذ صدور قانون التطور لعام ١٩٦١ وتحميل الطلاب منهجا منهجين (منهج وزارة التربية بكامله وحفظ القرآن الكريم كله) .

لذلك فإن إحياء مكاتب تحفيظ القرآن الكريم يعد ضرورة ملحة . ويشاركنا فى هذا الرأى تقرير المجالس المتخصصة الذى سبق الإشارة إليه .

ثانيا : التعليم الفنى والمهنى :

– يهدف التعليم الفنى والمهنى إلى كفاية الدولة من العاملين الصالحين المؤهلين فى سائر الميادين والمستويات ، الذين تتوافر فيهم العقيدة السليمة والخلق الفاضل وإتقان العمل .

– تعنى الجهات التعليمية المختصة بالتعليم الفنى بأنواعه والمهنى وتدعمه فنيّاً ومالياً . وتجعله مرحلة ممتدة وغير منتهية .

– تحدد حاجات الأمة من الأيدى الفنية على مختلف المستويات والأنواع بشكل يجعلها تكتفى ذاتياً فى مدة تقرر فى ضوء الإمكانيات الموجودة ، واستغلال سائر الطاقات التى يمكن أن تعمل فى هذا المجال ، وتوضع خطّة محدودة لهذا الغرض .

– توضع مناهج التعليم الفنى والمهنى وخطتها الدراسية بما يحقق أهدافها ، ويراعى أن تكون متنوعة ومرنة لتواجه كافة الحاجات وجميع التطورات المتجددة فى حقول المعرفة والعمل ولتحقيق سائر الخبرات والمهارات والتطبيقات .

– تنشىء الجهات الحكومية المختصة المعاهد اللازمة لسد احتياجاتها من العاملين فى الميادين الزراعية والتجارية والصناعية وغيرها .

– تتخذ الجهات التعليمية المختصة وسائل التشجيع الممكنة التى تضمن الإقبال على التعليم المهنى والفنى وتفسح الدولة المجال أمام الخريجين للعمل فى المنشآت والشركات والمؤسسات والمصانع وتضع الوزارات النظام الكفيل بتشغيل الخريجين وتنظيم أوضاعهم . وإتاحة الفرصة أمامهم لاستكمال تعليمهم بكليات التقنية المختلفة .

ثالثا : التعليم الخاص بمصروفات :

– تشجع الدولة التعليم الخاص بمصروفات فى كافة مراحله ، ويخضع لإشراف الجهات التعليمية المختصة فنيّاً وإدارياً لضمان صحة اتجاه المدرسة وفق مقتضيات الإسلام وعلى الدولة مساعدة هذا النوع من المدارس ماليا وفنياً .

رابعا : محو الأمية وتعليم الكبار :

على الدولة أن تدعم هذا النوع من التعليم فنيّاً ومالياً وإدارياً وذلك تحقيقاً لرفع مستوى الأمة وتعميم الثقافة بين أفرادها .

– تستهدف مكافحة الأمية وتعليم الكبار تحقيق الأمور الأساسية التالية :

(١) تنمية حبّ الله وتقواه فى قلوبهم وتزويدهم بالقدر الضرورى من العلوم الدينية ، وباقى شئون الحياه .

(٢) تعليم القراءة والكتابة ومبادىء الحساب .

– يوضح المنهج مستوى الدراسة والخطة التفصيلية والمواد التدريسية .

– توضع من قبل الجهات التعليمية المختصة خطة زمنية قائمة على الإحصاء لاستيعاب الأميين والقضاء على الأمية وتتعاون فى تنفيذها الوزارات والمصالح المعنية .

– تكون فترة المكافحة والتعليم على مرحلتين :

(١) المرحلة الأولى : وتنتهى بالحصول على شهادة محو الأمية .

(٢) المرحلة الثانية : المتابعة لنيل الشهادة الإعدادية .

– تسهم وسائل الإعلام فى التوعية العامة التى تشعر الأميين بأهمية التعليم ، وتساعدهم بالبرامج التعليمية الممكنة .

– يشجع الأفراد والجماعات على الإسهام فى مكافحة الأميّة وتعليم الكبار تحت إشراف الجهات المختصة .

– تسهم المدارس الأهلية فى هذا النوع من التعليم ، وفقاً لنظام التعليم (الخاص) .

– تتولى الجهات المختصة محو الأميّة بين النساء وفق إمكانياتها ، وتكيف برامجها بما يحقق الأهداف الخاصة بتعليم المرأة وفقاً لأحكام الإسلام .

خامسا : التعليم الخاصّ بالمعوقين :

– تعنى الدولة وفق إمكانياتها بتعليم المعوقين ذهنياً أو جسمياً ، وتوضع مناهج خاصة ثقافية وتدريبية متنوعة تتفق وحالاتهم .

– يهدف هذا النوع من التعليم إلى رعاية المعوقين وتزويدهم بالثقافة الإسلامية والثقافة العامة اللازمة لهم ، وتدريبهم على المهارات التى تتفق وقدراتهم للوصول بهم إلى أفضل مستوى .

– يعنى فى مناهج تعليم المكفوفين بالعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية .

– تضع الجهات المختصة خطة مدروسة للنهوض بكل فرع من فروع هذا التعليم تحقق أهدافه كما تضع لائحة تنظم سيره .

رعاية النابغين :

– ترعى الدولة النابغين رعاية خاصة لتنمية مواهبهم وتوجيهها ، وإتاحة الفرصة أمامهم فى مجال نبوغهم .

– تضع الجهات المختصة وسائل اكتشافهم ، وبرامج الدراسة الخاصة بهم ، والمزايا التقديرية المشجعة لهم .

– تهيأ للنابغين وسائل البحث العلمى للاستفادة من قدراتهم مع تعهدهم بالتوجيه الإسلامى .

سادسا : تعليم البنات :

– يستهدف تعليم الفتاة تربيتها تربية صحيحة إسلامية ، لتقوم بمهمتها فى الحياة ، فتكون ربّة بيت ناجحة ، وزوجة مثالية وأُمّاً صالحة ، وإعدادها للقيام بما يناسب فطرتها كالتدريس والتمريض والطب .

وإتاحة الفرصة لهن فى أنواع التعليم الملائمة لطبيعة المرأة والوافية بحاجة البلاد .

– يمنع الاختلاط بين البنين والبنات فى جميع مراحل التعليم إلا فى دور الحضانة ورياض الأطفال .

– يتم هذا النوع من التعليم فى جوّ من الحشمة والوقار والعفّة ويكون متفقاً مع أحكام الإسلام فى نوعه وكيفيته .

– التعليم المختلط وأخطاره[1] :

هناك اتجاه جارف لدى الدول الإسلامية إلى اختلاط التعليم . ففى المرحلة الجامعية يمكن القول بأن التعليم فيها مختلط بجميع الدول الإسلامية وبالمثل التعليم الابتدائى بمعظم الدول الإسلامية وبخاصة فى الصفوف الأولى .

---

(١) مقتبس من كتاب (إليك أيتها الفتاة المسلمة) محمد منير الغضبان ، مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن (١٤٠٥ هـ/١٩٨٥) ط ٣ ص [٢٠ – ٢٣] .

وحجة دعاة الاختلاط فى المراحل الأولى : أن الأطفال برآء ليس لديهم إلا مشاعر فطرية بعيدة عن الجنس ، وموقفهم فى هذا الموضوع شبيه بموقف المشركين الذين يتحدثون بمنافع الخمر ، وينسون إثمهما الكبير .

إن المضار التربوية التى تنشأ من اختلاط الأطفال بالمرحلة الابتدائية لا تحصى : حيث يبدأ التلميذ يعى ما حوله وتصبح الحياة الطبيعية عنده هى الاختلاط . فهو يحس عند انتهاء الاختلاط أنه فقد صديقاً عزيزاً عليه ، ويحن لهذه الصديقة حنيناً منبعثاً من كيانه ، ويود لو يلبى هذا الحنين ، ويتابع صلته وصداقته التى بناها من قبل دون قيد .

لقد ربينا الطفل منذ نعومة أظفاره على الاختلاط ، وزرعناه فى كيانه ، ثم أردنا أن نمنعه منه حين أحس أن كيانه كله يريد الاختلاط . إنه سوف يعدنا أعداء له ؛ لأننا نحول بينه وبين ما زرعناه فى كيانه . فأية فائدة تربوية ، بل أية ثمرة مرة نتجرعها يوم نربى أولادنا على الاختلاط ؟؟

جانب ثان من الموضوع الذى يثيره دعاة الاختلاط : هو قدرة المرأة على تربية الطفل فى المدرسة الابتدائية أكثر من الرجل ، هو كلام معسول فى ظاهره ، وعلقم فى حقيقته !! ؛

أليس من المعهود تربوياً كذلك أن الولد يهاب أباه أكثر من هيبته أمه ؟؟ وهذا يعنى أن الرّجل أقدر على تهيئة التلميذ لمسؤوليات المجتمع وهمومه ومشاكله ، والمرأة أقدر على تربية فتاتها على رسالتها فى البيت . إنها الفطرة !!! ولكنها محاولات مجرمة لإفساد هذه الفطرة بحجة التربية .

وثمة أمر ثالث نقوله لمنفذى الاختلاط المشين بالتعليم الأساسى ، أليس من المعروف أن سن النضج الجنسى للفتاة يسبق النضج الجنسى عند الفتى ؟ ترى كيف يكون حال طالباتنا بعد الصف الخامس مثلاً ، وهن يجلسن بجوار زملائهن ، وكيف يكون حالهن بعد أن يبلغ زملائهن جنسياً على مدى السنوات الدراسية المختلطة التالية ؟؟؟؟

أما الاختلاط فى الجامعات فماذا نقول عنه ؟! ضرورة اجتماعية ؟! ضرورة خلقية ؟! ضرورة قومية ؟! ضرورة تربوية ؟! هكذا يقولون !! ويقولون : إن المرأة والرجل قد بلغا من الرشد والمسؤولية بحيث يترفعان عن العلاقة الجنسية بينهما ، وهذا يكذبه الواقع لكل ذى لب .

والفضائح التى تقع فى الجامعات ، ويندى لها الجبين أكثر من أن تحصى .

ويمكن ذكر مثال لذلك ، وقع فى كلية التربية بجامعة المنصورة فرع دمياط من قيام رئيس قسم المناهج بمغازلة الفتيات ومحاولة تقبيل بعض المعيدات ومراودتهن عن أنفسهن وتهديدهن ومحاولة اقناعهن بأن استجابتهن لنزواته هى الوسيلة الوحيدة لاتمام البحث وتوعدهن وغير ذلك من مخازى . وأصدر مجلس الكلية قرارا بتنحيته عن عمله كرئيس لقسم المناهج وصدّقت الجامعة على قرار التنحية تحت رقم ٣٤٢ لسنة ١٩٨١/٦/١٤ وذُكر أن سبب العقوبة هو سلوكه المحاط بظلال كثيفه من

الشك . وبعد كل هذا عاد إلى عمله كرئيس للقسم متحديا القيم والأخلاق ، وعابثا بسمعة المسلمات من الطالبات وعضوات هيئة التدريس . فمثل هذا الاستاذ يجب إبعاده عن مخالطة الفتيات ولا يمنع من معاقبته كونه مسيحياً . بل يجب منع الاختلاط أساسا من مدارسنا وجامعاتنا (من مقال د. ليلى بيومى بمجلة المختار الإسلامى تحت عنوان (انقذوا فتياتنا من الذئاب البشرية) عدد شعبان سنة ١٤١١/مارس سنة ١٩٩١). وهناك أمثلة أخرى مما حدث فى جامعة سانجور بالاسكندرية حيث وجد بها ثمان حالات أيدز كتبت عنها جريدة الشعب فى عددها يوم ١٩٩١/٣/٢٦ .

ونقول لهؤلاء الذين يرون فى الغرب مثلاً يحتذى ، وآلهة تعبد : هلاً بلغكم أن فى أمريكا ربة الحضارة الحديثة ١٠٨ جامعة وكلية أمريكية غير مختلطة منها ٧٩ جامعة وكلية للبنات فقط ، و ٢٧ كلية وجامعة للشبان فقط[1] .

« التصور المتميز لإعداد الطالبة المسلمة »[*]

« الأهداف » :

إن حاجاتنا إلى تصور جديد تربوى متميز للمرأة المسلمة ، منبثقة فى الأصل من اختلاف رسالتها عن الرجل :

فالله تعالى يقول للنساء **﴿ وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة ، وأطعن الله ورسوله . إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، ويطهركم تطهيراً . واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً ﴾**[2] .

من خلال هذه الآيات نلحظ أن رسالة المرأة المسلمة : تكون فى البيت أصلا . لكنها ليست خدمة أو عبودية بل هى رسالة مشعة بالعلم والهدى والنور .

١ – **هى رسالة العبادة : ﴿ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وأقمن الصلاة ، وآتين الزكاة ، وأطعن الله ورسوله ﴾** . وطاعة الله ورسوله شاملة لكل شىء فى السلوك .

٢ – **وهى رسالة العلم : ﴿ واذكرن ما يتلى فى بيوتكم من آيات الله والحكمة ﴾** .

---

(١) أوردت مجلة المجتمع الكويتية فى عددها الصادر فى ١٣ أكتوبر تشرين الأول رقم ١٧٠ قائمة كاملة بأسماء هذه الجامعات والكليات غير المختلطة . ومن شاء التوسع فليرجع إليها .

(٢) سورة الأحزاب ٣٣ ، ٣٤ .

(*) اليك ايتها الفتاة المسلمة ص ٢٤ ، ٣٩ .

٣ - وهى رسالة التوجيه الاجتماعى : ﴿ واذكرن .... ﴾ .

ليست فاسمعن فقط ، بل اذكرن للآخرين والأخريات . ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ... ﴾ .

فيجب أن يحقق النظام التربوى للمرأة المسلمة هذه الأهداف جميعاً : العلم ، والعبادة ، والتوجيه الاجتماعى في بيئتها المحيطة بها .

وقدم لنا القرآن الكريم نموذجاً مما تشترك فيه المرأة والرجل فى مجال العبادة فى عشر فقرات :

﴿ إن المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، والقانتين والقانتات ، والصادقين والصادقات ، والصابرين والصابرات ، والخاشعين والخاشعات ، والمتصدقين والمتصدقات ، والصائمين والصائمات ، والحافظين فروجهم والحافظات ، والذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً ﴾[1] .

كما تؤكد الآية التى تليها التساوى فى طاعة الله ورسوله للمرأة والرجل نصاً : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً ﴾[2] .

أهداف النظام التربوى المتميز للمرأة المسلمة :

أن تتعرف الفتاة على أمور دينها ، ومسئوليتها فى بيتها ، وفى تربية أولادها ، ورسالتها المنوطة بها فى محيطها النسائى وغير ذلك مع توزيع هذه الأهداف على مراحل التعليم المختلفة :

١ - فى مرحلة التعليم الأساسى :

تكون مناهج البنات مثل مناهج البنين مع اختلاف فى الموضوعات سعة وضيقا ، واختلاف فى الكتب واضافة بعض الموضوعات الخاصة بالفتاة وبعض الموضوعات الخاصة بالفتى أيضا .

٢ - مرحلة التعليم الثانوى :

فتكون المواد الأساسية فيها :

(أ) مواد التربية الفنية والنسوية .

(ب) المواد التربوية وعلم نفس الطفل ، مع مراعاة أن تكون منطلقة انطلاقا تاماً من المفاهيم الإسلامية .

(١ ، ٢) سورة الأحزاب : الآيتان ٣٥ ، ٣٦ .

٣ - الثقافة الإسلامية : وتكون فيها الآيات التى عالجت رسالة المرأة ، مثل : صدر سورة النساء، وسور النور والأحزاب والتحريم والطلاق، والأحاديث الواردة فى هذا الموضوع، والأحكام الفقهية كذلك .

٤ - اللغة العربية فى كتاب واحد يجمع الأمور الضرورية فى النحو والأدب .

ولابد من الإشارة إلى أن التخصص العلمى يُرَكَّز فيه على علم الأحياء وفروعه بشكل تفصيلى ، بينما تكون المواد العلمية الأخرى كفروع الهندسة والجبر والفيزياء والكيمياء مبسطة جداً ؛ لبعد ذلك عن حياتها العملية » .

(٣) المرحلة الجامعية :

يراعى فى تخصص المرأة فى المرحلة الجامعية ما يناسب رسالتها مثل فروع الاقتصاد والعلوم المنزلية ، والعلوم الطبيعية ، والآداب والتربية ، والعلوم الدينية ، والطب والخدمة الاجتماعية . مع إيجاد مدارس وكليات مساعدة لإعداد خبيرات المعامل وإعداد الإداريات وأمينات المكتبات ، وتخريج الممرضات . وتجمع فى جامعة إسلامية متكاملة خاصة بالطالبات .

« والمجالات النسائية التى نحن بحاجة لها فى مجتمعنا هى **مجال التعليم والطب** ، بتعليم المواد التى يتلقينها فى مدارسهن ، والتخصص فى المجالات الطبية ليقمن بدورهن فى تطبيب النساء ، وعند قيامهم بجهاد العدو فى خضم المعارك ، كما كانت الصحابيات يفعلن فى الجيش الإسلامى لتكون كافة طاقات الرجال موجهة للقتال كما تقول أم عطية رضى الله عنها » .

غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات كنا نسقى العطشى ونداوى الجرحى .

المرحلة الجامعية بالنسبة للمرأة هى مرحلة غير أساسية: بمعنى أن الأصل أن تكون المرأة فى هذا السن قد دخلت بيتها الزوجى ، وأسست أسرة جديدة . وتأخر المرأة فى الزواج بعد سن العشرين بحجة الدراسة قد يفوت عليها مصالح كثيرة تتصل بحياتها الأسرية وحضانة أولادها والإشراف على تربيتهم .

وليست عملية الدراسة الجامعية والتفرغ لها إلا عملية تضحية تقوم بها النابغات من نسائنا ليحققن مفهوم فرض الكفاية فى مجالهن ، حيث يقوم بها البعض ليسقط عن الباقيات . وليس الأصل فيها العموم .

الباب الرابع
وسائل التربية والتعليم

أولا : المعلـــم

(١) أهمية دور المعلم وضرورة تدعيمه ماديا وأدبيا :

يعترف العالم أجمع أن المدرِّس هو العنصر الأساسى فى النظام التعليمى ، وهذا يتفق تماماً مع النظام التعليمى الإسلامى والذى يجعل للمدرس مكانة كريمة (والعلماء ورثة الأنبياء) ، يحملون مشعل النور والهداية والإصلاح .

ولابد للمدرس من أن يتبوأ هذه المكانة العليا والسامية على الصعيدين التعليمى والاجتماعى ، فالمدرس فى المجتمع المسلم ليس مجرد صاحب مهنة أو وظيفة وإنما هو داعية وصاحب قضية ، ولذلك فإن عمله لا يتوقف على حصوله على الشهادة العلمية والمؤهلات الفنية فحسب ، وإنما يعتمد أيضاً فى الدرجة الأولى على إيمانه وعقيدته وسلوكه . ولا تقتصر وظيفة المدرس على التدريس للطلاب فقط وإنما تتجاوز ذلك ، فيسهم المدرس فى توجيه المجتمع وقيادة الأجيال القادمة . لذلك فلابد من مراعاة هذا الدور الأساسى المناط بالمدرس تحقيقه عند وضع سياسة اختيار المعلم وتعيينه ودعمه ليتمكن من أداء رسالته الحيوية فى المجتمع المسلم .

لذلك يجب على الدولة ما يلى :

* الاعتراف بالدور الرائد للمعلم كمثقف وقائد ومرشد للأجيال القادمة ، وذلك بمنحه مرتباً مجزياً مع مزايا أخرى وفقاً لمؤهلاته وطبيعة عمله .

* النظر فى توفير الحوافز المختلفة التى تحبب المعلم فى الوظيفة وتؤمن استمراريته فى مهنة التدريس .

(٢) اختيار الطلاب للالتحاق بمعاهد وكليات إعداد المعلمين :

تبذل معاهد وكليات إعداد المعلمين مجهودات هادفة فى أوساط المدارس التى تمدها بالطلاب ، وذلك لاجتذاب العناصر المناسبة التى يمكن تشجيعها وحفزها للانخراط فى التدريس كمهنة ذات رسالة تترسّم خُطى الأنبياء .

* أن تكون معايير اختيار الطلاب على أساس التزامهم بالتعاليم الإسلامية وبقدراتهم العقلية ومدى تحصيلهم الدراسى وحالتهم الصحية .

٣ – اعداد المعلمين :

تكون مناهج إعداد المعلمين وافية بالأهداف الأساسية التى تنشدها الأمّة فى تربية جيل مسلم يفهم الإسلام فهماً صحيحاً عقيدة وشريعة ويبذل جهده فى النهوض بأُمّته .

يعنى بالتربية الإسلامية واللغة العربية فى معاهد وكليات إعداد المعلمين حتى يتمكنوا من التدريس بروح إسلامية عالية ولغة عربية صحيحة .

* تتخذ جميع المناهج الإسلام كمنطلق وأساس لها مع استخدام خير ما تقدمه الطرق الحديثة فى نطاق إسلامى .

تكون سائر النشاطات والعلاقات والتنظيمات الداخلية فى معاهد وكليات إعداد المعلمين مشبعة بالجو الإسلامى :

* يشمل إعداد المعلمين تقديم الخدمات الاجتماعية وأن يعطى المدرسون فرصة التطوع للخدمة الاجتماعية .

* تدريب مدرسى المستقبل على المهارات الخاصة باستخدام تقنية التعليم بكفاية .

(٤) تقويم البرامج والمدرسين :

* تقويم مدى تقدم الطالب والمعلم بصفة مستمرة خلال فترة الدراسة حتى يمكن إجراء تدابير إصلاحية لمن يحتاج إليها ، وأن يوجه ويعاون من لا يستطيع التقدم والاستمرار للعمل فى ميادين أخرى .

* تقويم برامج إعداد المعلمين بصفة مستمرة بهدف تحسينها ، وأن توضع برامج متابعة لاكتشاف مواطن الضعف والقوة فى هذه البرامج حتى يمكن إدخال التعديلات والتحسينات اللازمة .

– نشجع الطلاب بالمعاهد والكليات التى تعد المعلم بتخصيص امتيازات لهم مادية واجتماعية أعلى من غيرهم .

– يوضع للمعلمين (كادر) يرفع من شأنهم ويشجعهم على الاضطلاع بهذه المهمة .

– تدريب المعلمين عملية مستمرة .. وتوضع لغير المؤهلين تربويا خطة لتدريبهم وتأهيلهم كما توضع خطة للمؤهلين لرفع مستواهم وتجديد معلوماتهم وخبراتهم .

– يفسح المجال أمام المعلم لمتابعة الدراسة التى تؤهله لمراتب أرقى فى مجال تخصصه .

٥ – الدورات التدريبية :

. نعطى عناية كافية للدورات التدريبية والتجديدية ودورات التوعية لترسيخ الخبرات وكسب المعلومات والمهارات الجديدة .

– يتناول التدريب كافة جوانب العملية التعليمية والأجهزة العاملة فيها . وتوضع برامج للدورات يحدد فيها غرض الدورة ومنهاجها وطرق تنفيذها ، وتقويمها ، والشروط التى ينبغى أن تتوفر فى القائمين عليها .

– تجرى بعد إقرار أى منهج دورة توعية ، توضح معالمه وأسسه ، وتبرز أهدافه وتبين طرق تنفيذه . ويشترك فيها واضعوه مع المفتشين والمدرسين الأوائل ومن يشارك فى تأليف الكتاب المدرسى وكتاب المعلم .

ثانيا : المدرسة ومرافقها

– المدرسة هى البيئة الخاصة المقصودة لتربية الناشئة وإعدادهم على أحسن وجه لأفضل ما يصلحون له فى خدمة دينهم وأمتهم وبلادهم .

– تكون المدرسة بكامل أجهزتها ونظامها وأوجه نشاطها محققة للسياسة التعليمية والأهداف التربوية خالية من كل ما يتعارض معها .

– توفير وسائل الإيضاح البصرية والسمعية والتدريبية بما يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية .

– إنشاء المكتبات المدرسية ومكتبات الفصول وتنميتها ، وتوفر فى هذه المكتبات المراجع والمصادر والكتب التعليمية والتثقيفية المناسبة للطلاب والمدرسين على أن تحقق كافة الكتب الأهداف المتوخاة من التعليم ، وتخلو من كل ما يتعارض مع الإسلام .

– يعنى فى الأبنية المدرسية بإقامة مسجد فى مكان لائق للصلاة .

رعاية الشباب :

– نهتم برعاية الشباب رعاية موجهة حسب تخطيط تضعه لجنة مختارة من الشخصيات الإسلامية المعروفة يستهدف التوجيه الإسلامى والرعاية الخلقية وتنمية المواهب الفكرية والثقافية والتدريب على حياة القوة والرجولة والنشاط .

ثالثا : المناهج والامتحانات

(١) المناهج :

– يعنى بالمناهج الدراسية باعتبارها وسيلة هامة من وسائل التربية والتعليم .وينبغى أن تكون هذه المناهج :

(أ) منبثقة من الإسلام ومن مقومات الأمة وأسس نظامها .

(ب) موافقة لحاجات الأمة وترمى إلى تحقيق أهدافها .

(جـ) مناسبة لمستوى الطلاب .

(د) محققة للمستوى المطلوب فى الدارسين ولأهداف التعليم .

(هـ) متوازنة ، ومرنة ، وتوافق مختلف البيئات والأحوال .

– تتضمن المناهج :

(أ) الهدف العام وارتباطه بهدف الدولة من التربية والتعليم .

(ب) الأهداف الخاصة بكل من المرحلة التعليمية والمادة العلمية .

(جـ) تحديد المستويات العلمية والمهارات العملية والاتجاهات الفكرية والخلقية التى ينبغى أن تحققها .

(د) التوجيهات التى تقود خطوات المعلم فى تحقيق الأهداف وتطبيق المنهج .

(هـ) النشاط المدرسى المرافق للدروس والمحقق لأغراض المنهج .

(و) هدف كل وحدة من وحدات المنهج .

(ز) قياس تقدم الطلاب فيه .

– يكون الكتاب المدرسى منسجماً مع مقتضيات الإسلام ، سليم اللغة . وافياً بأهداف المنهج ومقاصده العلمية والعملية والخلقية .

– يوضح نظام التخطيط للكتاب المدرسى « أوصاف الكتاب » والإجراءات المناسبة ليكون على أفضل الوجوه .

العناية (بكتاب المعلم) ليعين معلم كل مادة على تحقيق أهداف المنهج من النواحى التعليمية والتربوية ، كما يكون دليلاً مساعداً فى حسن استخدام الكتاب المدرسى .

(٢) الامتحانـــات :

– هدف الامتحانات الكشف – فى دقة ونزاهة – عما بلغه الطلاب من المستوى الذى حدده المنهج فى المعلومات والخبرات والمهارات ، ويوضح النظام الخاص بها ، طرقها ووسائلها وكيفية تنفيذها بما يضمن سلامتها وحسن سيرها ودقة نتائجها .

– تُعنى الجهات المختصة بالاختبارات الأخرى التى تقيس – بمختلف الوسائل – قدرات الطلاب ومواهبهم وميولهم واستعداداتهم توطئة لحسن توجيههم إلى ما يصلحون له من الدراسات والأعمال .

– تُقَوّم العملية التعليمية فى مختلف جوانبها – من المنهج والمعلم والكتاب وطرائق التدريس وأساليب « التوجيه الفنى » وغيرها – وذلك عن طريق دراسة نتائج الامتحانات واستخدام سائر وسائل التقويم .

ويلاحظ أنه ليست هناك طريق واحدة للتقويم كما أن الاختبار ليس هدفا بحد ذاته ، وليس عملية منفصلة عن عملية التعليم نفسها ... وإذا كان هدف التربية هو النمو الذى يقود إلى مزيد من النمو فإن الاختبار هو الوسيلة التى بها تكتشف مواطن الضعف لدى التلميذ ليساعد على تسديد العجز وليستمر فى التعليم والتعلم بيسر ونجاح .

رابعا : الوسائل العامة (غير المباشرة للتعليم)

١ – المكتبات العامة :

– تُعنى الدولة بإنشاء المكتبات العامة وتوفر فى هذه المكتبات المراجع والمصادر والكتب التعليمية والتثقيفية المناسبة التى تساعد على تنمية الفكر .

٢ – الكتب والصحف والنشرات :

– تشجع الدولة التأليف المثمر المفيد فى كافة العلوم والفنون ، وتساعد كتابها الإسلاميين على نشر الكتاب الجيد وتعميم الانتفاع به وتعمل على إحياء تراثنا الخالد ، كما تسهم بنصيب وافر فى مشروعات النشر المحققة لذلك ولا يسمح إلا بما يلائم عقيدة الأمة واتجاهاتها الفكرية وأهدافها .

– تكون الصحف والمجلات – العام منها والخاص – منسجمة مع أهداف التعليم فى التوجيه والتربية ، والفكرة والغاية .

– الاستفادة من الصحف المدرسية فى التوجيه وتقوم بإصدار مجلة خاصة تعبر تعبيراً صادقاً عن المنهج القويم الذى ارتضته المدرسة لتعليم أبنائها وروح التربية التى تُعنى بها ، عملاً على رفع مستوى أسرة التعليم .

٣ – وسائل الإعلام :

– وسائل الإعلام والنشر والتوعية والإرشاد ورعاية الشباب تخدم الفكرة الإسلامية وتخضع – فى أهدافها ووسائلها – للسياسة التعليمية وتوجه عن طريق المجلس الأعلى للتعليم .

– تسهم وسائل الإعلام فى التوعية العامة التى تمهد لتحقيق أغراض التعلم وإزالة العقبات التى تحول دون تنفيذها . كما تسهم فى تنمية روح الإيجابية بين المجتمع والمدرسة فى التعاون مع الجهات التعليمية للوصول إلى ما يحقق أهداف التربية والتعليم على خير الوجوه .

– تعاون وسائل الإعلام فى حملة التثقيف العام ، لإتمام ثقافة الطلاب من جهة ، وتزويد أفراد الأمة بما يرفع مستواهم الثقافى من جهة أخرى .

خامسا : الجو الذى يجب أن يسود البيئة المدرسية :

١ – يبدأ اليوم الدراسى بتلاوة من آيات الذكر الحكيم مجودة أو مرتلة لتشيع فى الجو المدرسى أنسام الطهر الروحى .

٢ – تدور كلمة الصباح بالإذاعة بين ثلاث دقائق وخمس دقائق حول ما سمعه التلاميذ من الآيات المقروءة وما تفرضه المناسبات الدينية وما ترشد إليه من فضائل سامية فى كلمات موجزة موحية .

٣ – أن تكون دروس التربية الدينية فى الحصص الثلاث الأولى ، ليشعر الطلاب بما للدين من قيمة عليا بين المواد الدراسية وليكون التلميذ فى ذروة النشاط الفكرى فيعى ما يسمع ويقر فى نفسه .

٤ – أن تذاع الأناشيد الدينية أو قصة دينية قصيرة فى الفسحة الأولى من اليوم المدرسى .

٥ – أن ينظم الجدول المدرسى فيتلاقى ابتداء فسحة الظهيرة مع حلول وقت الظهر وينادى للصلاة ثم يدعى إليها بكلمات تحمس الطلاب لأداء الفريضة .

٦ – أن يخرج مدرسو اللغة العربية والتربية الدينية ومعهم إدارة المدرسة ومن شاء من المدرسين الآخرين أمام التلاميذ ثم يتجهوا إلى المصلى ليكون هذا العمل الجماعى إشعاراً ملموساً بالاهتمام بإقامة الشعيرة فى وقتها .

٧ – أن يكون لكل مدرسة مجموعة من الرواد الدينيين يتناسب مع عدد الفصول والطلاب ، وهم الراعون لتلاميذهم يوجهونهم إلى ما يرشدهم ويؤمونهم فى صلاتهم وينظمون إقامة الشعيرة بجدول مخطط له حتى يؤدى الصلاة أكبر عدد من الطلاب ، وعليهم أيضاً أن يعدوا تقريراً شهرياً عن سلوك كل تلميذ من تلاميذهم ويرسل التقرير إلى ولى أمره ليحس البيت برعاية المدرسة للدين فيغنيها عليها .

٨ – أن يخصص يومان فى الأسبوع من فسحة الظهر تدور فيها مناقشات دينية متصلة بحياة التلاميذ ولا تستغرق من وقت الفسحة زمناً طويلاً حتى لا يضيق التلاميذ بها .

وفى الأيام الأخرى تذاع مسرحيات دينية قصيرة تتصل بمنهجهم الدراسى ما أمكن ذلك .

٩ - أن تتجدد جماعات النشاط الدينى فتكون هناك جماعة للمسرح الإسلامى وغيرها للصحافة الإسلامية وأخرى للتاريخ الإسلامى .. بجانب الجماعات التقليدية كجماعة البر والإمامة وغيرهما .

١٠ - أن يكون العاملون فى الميدان المدرسى قدوة حسنة تتسم بالإيمان والسلوك الحميد الذى ينعكس على تلاميذهم إيماناً وإخلاصاً وسلوكاً قويماً .

١١ - أن نجعل من بعض أيام الجمعة فرصة لالتقاء التلاميذ بأساتذتهم وأولياء أمورهم فى مصلى المدرسة ، حيث تلقى عليهم دروس دينية حية تناقش أفكارهم على سعة لتتيح اشتراك أولياء الأمور فى هذه المناقشة مما يساعد على نقاء الجو المنزلى ويوثق الروابط بين البيت والمدرسة .

١٢ - أن تدور أسئلة التطبيق الدينى الأسبوعى والاختبارات الشهرية والفترية حول الموضوعات التى تثار فى الندوات واللقاءات الدينية لتشد انتباه التلاميذ إليها .

١٣ - محاسبة المدرسين الذين يستهينون بدروس التربية الدينية فيستبدلون بها حصص المواد الأخرى .

١٤ - تقسيم طلاب المدرسة إلى أسر إسلامية ، وتسمى كل أسرة باسم شخصية إسلامية كبرى على أن يكون تلاميذ كل أسرة على علم وثيق بمن انتمت إليه أسرتهم على أن تتبادل هذه الأسر المناشط الدينية وتثار بينهم المنافسات الكريمة فى الجهاد الدينى على أن يدعى أولياء الأمور لاجتماعات شهرية لهذه الأسر ليسهموا بجهودهم فى هذا المجال .

١٥ - استخدام القيادات المؤمنة من الطلاب فى جذب زملائهم إلى الإطار الذى ترسمه المدرسة ليتحرك بنوها فى حدوده ؛ فإن تأثير الطالب على زملائه أعمق من تأثير الأساتذة عليهم .

١٦ - وضع صندوق فى فناء المدرسة تجمع فيه التساؤلات الحرة للطلاب للرد عليها من جماعة الفتوى بالمدرسة .

١٧ - أن يعنى بالاحتفال بالمناسبات الدينية احتفالاً مخططاً له لتكون صورة متكاملة تطبع فى نفوس الطلاب الإجلال لهذه المناسبة ، ويجعل الهدف من إحيائها : ربط الطلاب بشعائر الإسلام ومبادئه على أن تعرض مكتبة المدرسة فى ركن خاص كل ما لديها من تواليف دينية أعدت لهذه المناسبة الإسلامية كما تقوم بندوات وأناشيد دينية ومسرحيات وأشرطة إسلامية .

١٨ - أن تزين جدران المدرسة بلافتات تجذب الأنظار بجمال إخراجها وحسن اختيار ما يسطر عليها من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والحكم البالغة والعظات الدينية الموجهة .

١٩ - الاهتمام باختيار شعار للمدرسة من الآيات والأحاديث وحث الطلاب والطالبات بشتى الوسائل على الالتزام بما فى هذه الشعارات من قيم ومفاهيم ، ويمكن أن يختار لمدارس البنات

الشعار الذى يدعو إلى البعد عن التبرج والتمسك بأهداف الفضيلة والاحتشام فى الملبس والمظهر .

٢٠ – أن يكون للتربية الدينية ركن فى المكتبة العامة وفى مكتبات الفصول ويزود هذا الركن بخير ما تخرجه المطابع من الكتب الدينية الحديثة التى تربط بين الدين والحياة وبين الدين والعلم وتناسب كل مرحلة من المراحل الدراسية .

٢١ – أن يكون للمصحف الشريف مكان الصدارة فى المكتبة العامة ومكتبات الفصول ومكتبة المصلى .

٢٢ – العناية بالوسائل المعينة التى تساعد التلاميذ على فهم أبواب المنهج الدينى وتشوقهم إليه وتؤكد مفاهيمه فى نفوسهم على أن يشترك الطلاب فى إعدادها .

٢٣ – أن يكون بيد الطلاب فيما يقرر لهم من الكتب كتاب ذو موضوع واحد يصور بعض البطولات الإسلامية والمعارك الإسلامية وأمجاد الإسلام العسكرية والعلمية لتكون مثلاً عليا أمام الطلاب .

٢٤ – ينتفع بمجلس الآباء فى دراسة وإنفاذ كل ما يجد من مشكلات فى سلوك الطلاب وعلاقتهم بالمدرسة وتصرفاتهم الخارجية .

٢٥ – أن يحرص الزائرون الرسميون للمدرسة على الصلاة أمام التلاميذ .

٢٦ – أن نستعين ببعض أولياء الأمور وغيرهم من المثقفين ثقافة دينية واعية ، فى إلقاء بعض المحاضرات أو الدروس الدينية ليكونوا من أدوات التأثير ، وعوامل الاستجابة من الطلاب ، مع الاهتمام بما يدور بين الطلبة من تيارات ونزعات قد تنحرف بالعقيدة والوجدان الدينى .

٢٧ – التزام الحشمة والوقار فى الزى بمدارس البنات بين المدرسات والطالبات .

٢٨ – أن تعد المدرسة معرضاً دينياً ينظم كل ما أنتجه الطلاب من وسائل تعليمية دينية كمناسك الحج والمعارك والغزوات ، مع بعض البحوث الدينية التى أعدها الطلاب بإشراف رائدهم ، وفى هذا تجسيد للقيم الروحية التى ننشدها لإعداد الجيل الجديد .

٢٩ – إذا أمكن وصل النشاط الطلابى بالجماعات الإسلامية القائمة فى البلاد كان ذلك حسناً على أن يتم تحت إشراف المدرسة .

٣٠ – يوضع اليوم الدراسى فى إطار يحدد أوله ونهايته تحديداً متصلاً بالدين فلا يدخل التلاميذ فصولهم فرادى ، ولا ينصرفون منها فرادى ولكن يجمعون فى صفوف قبل الدراسة والانصراف ؛ ليرددوا أناشيد ذات معنى روحى وخلقى .

٣١ – أن تقوم المدرسة ببعض الرحلات الدينية التى يزور فيها الطلاب المساجد الكبرى ، والمتاحف الإسلامية والآثار والمعالم الدينية والتاريخية والمناطق السياحية الدينية ، مما يوحى إليهم بأصالة ماضيهم الإسلامى وحضاراتهم المجيدة التى كانت مصدر إشعاع للعالم .

٣٢ – أن يكون فى كل مركز صيفى للخدمة الاجتماعية بالمدارس ، وكذلك بالمصايف والمعسكرات مثقف دينى يشرف على سلوك الطلاب ويزودهم بما يقوم سلوكهم ويهذب أخلاقهم ، كما نرجو أن يعنى المركز أو المصيف أو المعسكر بعرض المناشط الدينية المحببة كالأناشيد والقصص والمسرحيات والأنشطة الإسلامية .

٣٣ – تفتح أبواب بعض المدارس فى كل حى من الأحياء تحت إشراف مسئولين ؛ وذلك لتحفيظ القرآن الكريم فى مدة العطلة الصيفية ، وأن تخصص مكافآت مغرية لمن يحفظ جزءًا من القرآن وكلما زاد عدد الأجزاء من القرآن زادت المكافآت .

الحوافـــز :

٣٤ – خلق الحوافز بين الطلاب المتميزين دينياً من مثل إعفائهم من بعض الرسوم المدرسية أو رسوم الرحلات أو غير ذلك .

٣٥ – أن ترصد نسبة مجزية من حصيلة مجلس الآباء لتأثيث المصلى ، وإثابة المجيدين ، والمسابقات الدينية ، وإعانة المحتاجين من الطلاب .

٣٦ – أن ترصد المناطق التعليمية مكافآت مالية سخية للطالب المثالى فى السلوك الدينى القويم ؛ ليحفز ذلك غيرهم إلى أن ينهجوا نهجهم ويسلكوا سلوكهم .

٣٧ – إعداد لوحات شرف للممتازين فى تحصيلهم الدينى وسلوكهم المستقيم ، ولمن يقوم بأعمال فى البر تستلزم التنويه بها والإشادة بمن قاموا عليها .

٣٨ – إعداد شهادات تقديرية للطالبة أو الطالب الذى يمتاز بالتحصيل الدينى ويسهم فى أنشطته ويتمسك بحبل الفضائل ، على أن ترسل هذه الشهادات إلى ذويهم لتبعث فيهم الحماسة للتربية الدينية فى المنزل ، وليحرص البيت على النمو الروحى لهؤلاء الأبناء .

وبعـــد :

٣٩ – كل ما قدمناه إنما يدعم بالأجهزة الإعلامية الطاهرة النقية ، أما إذا بقى الحال على ما هو عليه فى الصحافة والإذاعة والتليفزيون وغيرها من وسائل الإعلام فالجهد ضائع ، لأن ما يبنى هنا تهدمه هذه الوسائل هناك[١] .

---

(١) نشر فى كتاب قذائف الحق ، تأليف الشيخ محمد الغزالى ، وهو نموذج اقترحته لجنة من العلماء ألفها الدكتور محمد حلمى مراد حينما كان وزيرا للتعليم ، وكان من بين أعضاء اللجنة الشيخ محمد الغزالى ، وكان هدف اللجنة دعم النواحى الدينية فى التعليم العام وإصلاح مقرراته بما يعينه على إنشاء جيل مسلم .

الباب الخامس

الأسس التى يجب أن يقوم عليها التطوير

لوضع خطة شاملة ومتكاملة لتطوير المناهج يجب مراعاة الأسس التالية :

أولا : التخطيط الدقيق :

وذلك من أجل معالجة القضايا المتصله بموضوعات تطوير المناهج ، حيث يحتاج الأمر إلى توافر كافة الجهود والاحصائيات الدقيقة الوافية التى يحتاجها القائمون على التخطيط .

كما يجب أن يتوافر فى التخطيط ما يلى :

١ - مبدأ ترتيب الأولويات .

٢ - مراعاة الواقع والإمكانات المتاحة له .

٣ - الأخذ بمفهوم الشمول والتكامل بحيث ينصب التخطيط على أركان التعليم المنهجى كافة وذلك فى ضوء الأهداف العامة والخاصة التى تنبثق من السياسة التعليمية للأمة والتى تقوم على عقيدة الإسلام .

٤ - دقة البيانات والاحصاءات .

٥ - المرونة .

ثانياً : مراجعة الأهداف التربوية : وإعادة صياغتها فى ضوء السياسة التعليمية للأمة وعلى ضوء من الأصول الإسلامية للتربية والتعليم ومبادىء علم النفس الإسلامى وعلم النفس التربوى الإسلامى .

ثالثاً : استناد التطوير إلى دراسة علمية خاصة بخدمة الفرد وإعداده ليكون إنسانا صالحا لأن الفرد هو اللبنة الأولى للمجتمع فإذا أعد الإعدادالسليم فانه يكون بدوره قادرا على خدمة دينه ووطنه وعلى أداء رسالته نحو مجتمعه خير أداء ، بمعنى أن يعاون التطوير الفرد فى :

* معرفة ربة ومعرفة دينة ومعرفة نبيه ﷺ .
* اكتساب مهارة الأسلوب العلمى فى التفكير .
* اكتساب مهارة التخطيط .
* اكتساب مهارة العمل الجماعى والتعاونى .
* اكتساب عادة حب العمل واحترامه واتقانه .
* تنمية القدرة على الإبداع والابتكار .

- التمسك بالقيم والأخلاق والقضاء على ما يسود المجتمع من سلبيات وانحرافات .

رابعا: استناد التطوير إلى دراسة علمية للبيئة والتغييرات التى ينتظر حدوثها فيها وجعل المدرسة مركز اشعاع للبيئة التى تحيط بها : فتعمل على خدمتها والنهوض بها بالوسائل التالية :

- المساهمة فى محو أمية المواطنين .
- فتح أبواب المدرسة صيفا وفى الاجازات وفى فترات المساء ليستفيد سكان الحى بمكتبتها وملاعبها وغير ذلك من المرافق .
- استخدام المعامل والورش فيها للتدريب المهنى والحرفى لأهل الحى .
- تقديم خدمات اجتماعية لأهل الحى واقامة الندوات والمحاضرات التى تتعرض للموضوعات البيئية أو المشاكل الكبرى التى تهم كل الناس (صحية - اجتماعية - اقتصادية - سياسية) .

وبهذا يكون التطوير قد خرج من نطاقه الضيق الذى يدور حول المقررات والكتب الدراسية إلى نطاق أوسع وهو خدمة البيئة ورفع مستواها . وهنا يصبح التطوير قادرا على أداء رسالته التربوية والاجتماعية معا مما يدفع عجلة الحياة بأمتنا نحو التقدم .

خامساً : مسايرة التطوير للاتجاهات العالمية وروح العصر الذى نعيش فيه والذى من خصائصه :

١ - التقدم العلمى والتكنولوجى (التقنى) .
٢ - عصر التخصصات .
٣ - عصر الماديات .
٤ - عصر التغير السريع .
٥ - عصر التجريب .
٦ - عصر الشمول والتكامل والتوازن .
٧ - عصر التعاون .
٨ - عصر التقويم والمتابعة .
٩ - عصر التخطيط .

(١) عصر التقدم العلمى والتقنى :

وهو يتطلب مراجعة المناهج على الدوام من أجل :

- الاطلاع على أحدث مكتشفات العلم والتقنية والاستفادة منها فى (كتب - مقررات- طرق تدريس- وسائل معملية...) مع اعطائها الأهمية القصوى لأنها تعتبر محوراً للتقدم العلمى .

* يكون تغيير المقررات الدراسية وفقا للمفاهيم التى حددتها السياسة العامة المنبثقة من الإسلام بأبعادها المختلفة . والأخذ بأحدث الطرق والأساليب فى تدريسها .
* زيادة الاهتمام بالدراسات العلمية والعملية ورصد الامكانات ووسائل التشجيع اللازمة لها .
* تنمية مهارات التفكير العلمى والتخطيط .
* تنمية القدرة على الإبداع والابتكار لدى التلميذ .
* ضبط عملية انتقاء أساسيات المعرفة سواء من القديم أو الحديث والتنسيق والربط بينهما كل حسب نوعيته والحاجة إليه .
* تعويد التلاميذ على الاعتماد على أنفسهم بدرجة كبيرة فى عملية اكتساب المعلومات على أن يتم ذلك تحت اشراف المعلم وهذا ما يطلق عليه التعليم الذاتى .
* اكساب التلميذ عادة الأطلاع المستمر وتنمية قدراته فى هذا المجال وهذا ما يشكل نواة التعليم المستمر .
* توجيه التلاميذ توجيها دراسيا ومهنيا مبنيا على أسس علمية متطورة .

٢) عصر التخصصات :

وهذا يتطلب منا عند مراجعة ومتابعة المناهج أن نعيد النظر حول أطر الدراسات العامة والدراسات الخاصة ، ونحدد من جديد متى ينتهى التلميذ من دراسة العموميات ومتى يبدأ فى دراسة التخصص وما هى المقررات المناسبة لكل مرحلة من هذه المراحل . ويفضل تحديد التخصصات فى وقت مبكر كلما أمكن ذلك ، على أن يراعى ميول التلاميذ على الدوام .

* المزج بين الدراسات العامة والخاصة فى نفس المرحلة بمعنى أن يدرس الطالب إحدى المواد مثل الكيمياء دراسة عامة اجبارية ثم يدرس مقرر آخر للكيمياء كمادة تخصصيه اختيارية فى نفس الصف . وأيضا المزج بين مهارات العمل الجماعى التعاونى والأعمال الفردية وبخاصة تلك التى يتدرب فيها على انكار الذات طمعا فى ثواب الله تعالى ويتم ذلك عن طريق اتاحة الفرص أمام التلاميذ للقيام بالأنشطة المختلفه .

(٣) عصر الماديات :

أى عصر سرعت التغير المادى والذى يقابله تغيير بطيىء فى الجانب ا لروحى . مما أثر على القيم والأخلاق وأدى إلى تدهور الحياة الروحية . ولذلك فنحن فى حاجة إلى تثبيت نفوس التلاميذ على القيم الروحية بجانب الاستمرار فى التقدم المادى والتقنى . لذلك يجب اعطاء مزيد من الاهتمام بالتربية الدينية من خلال الجو المدرسى العام ومن خلال محاضرات مادة التربية الدينية وطرق تدريسها والنشاطات المصاحبه لها فى المسجد أو المخيم أو الرحلة .... إلى أخره ومن خلال هذه الأنشطة يمكن كشف جوانب شخصية التلاميذ وتوجيهها وإصلاح جوانب الضعف فيها فى جو يسوده التآلف

والتحاب . كما يجب إعادة النظر فى أعمال التقويم بحيث تنصب على قياس جوانب الشخصية المختلفة . وما تتضمنه من سلوكيات سويه أو غيرها ولا تقتصر على جانب المعلومات الدينية فقط .

كما يجب التنسيق بين المدرسة ووسائل الإعلام المختلفة التى لها قدره فائقة على التأثير على التلاميذ ، فى حدود الأهداف العامة التى حددتها السياسة التعليمية الإسلامية للأمة .

(٤) عصر التغيير السريع :

وذلك نتيجة التقدم العلمى والتقنى فى مجال المواصلات والاتصالات والإعلام وغيرها:

* وهذا يتطلب من مطورى المناهج محاولة ملاحقة هذه التغييرات السريعة وفق الشروط السابق ذكرها مع مساعدة التلاميذ على فهم أسباب التغيير وتدريبهم على النقد الموضوعى وابداء الرأى .

(٥) عصر التجريب :

وهذا يتطلب الاعتماد دائما على الدليل الموضوعى والتجربه لإثبات صحة أو خطأ الموضوعات والأفكار أو المشروعات أو النظم القابلة للتجريب ولمعرفة جوانب القوة والضعف فى المنهج المقترح وجوانبه المختلفة من خلال ذلك التجريب مما يتيح الفرصة للتعرف على المشكلات التى قد تواجهنا قبل تنفيذ المنهج المقترح ليمكن تلافيها كما يجب استخدام التجريب للتعرف على مدى تأثير أحد جوانب المنهج على الجوانب الأخرى. إن التطوير بدون تجريب ما هو فى الواقع إلا آراء شخصية سرعان ما تتحول إلى قرارات ويتم تنفيذها مباشرة وبعد فترة وجيزة يظهر قصورها وضعفها وبعدها عن الصواب .

مجالات التجريب: كل ما ينتمى إلى العملية التربوية والتعليمية قابل للتجريب فتغيير الكتب والمقررات الدراسية وطرق التدريس ، ويجب استمرار التجريب حتى يتم التوصل إلى نتائج مرضية وثابتة .

(٦) عصر الشمول والتكامل والتوازن :

يجب أن يكون التطوير شاملا أى يتطرق إلى جميع العوامل التى تتأثر به وتؤثر فيه . ويكون هناك أيضا تكامل بين النظرى والعملى وتكامل بين طرق التدريس ووسائل التقويم .. الخ . أيضا يجب ايجاد التوازن بين جوانب النمو المختلفة وبين المواد الدراسية والأنشطة وبالمثل الموازنة بين القديم والحديث وغير ذلك .

(٧) عصر التعاون :

يكون التطوير تعاونيا إذا ما اشتركت فيه كل الأطراف التى لها صله مباشرة بالعملية التربوية كالتلميذ والمدرس والموجه والخبراء والمتخصصون والجهات البحثية ومراكز الإنتاج

والمؤسسات والنقابات وأباء التلاميذ وعلماء الدين والسياسة . فالتطوير عملية تعاونية تستلزم مشاركة كل من له صلة مباشرة من قريب أو بعيد بالعملية التربوية .

(٨) عصر التقويم والمتابعة :

بعد الانتهاء من عملية التطوير وما تحتاجه من تخطيط . يحتاج الأمر إلى المتابعة والتقويم بشكل متواصل ومستمر للمنهج المُطَوَّرِ بحيث يمكن إدخال التعديلات اللازمة فى بعض جوانب الخطة . ويفضل الفصل بين التطوير الشامل والتطوير الذى يليه بفترة زمنية لا تقل عن خمس سنوات حتى نعطى للمنهج المطور فترة كافيه للتجريب ويمكن الحكم عليه بطريقة موضوعية وأثناء تطبيق التطوير يجب عقد ندوات ومؤتمرات مستمره مع المعلمين والموجهيين وغيرهم من المتخصصين وأيضا عمل الاستفتاءات والقييام بالزيارات الميدانية وغيرها .

(٩) عصر التخطيط :

وهذا يتطلب أن يتم التطوير وفق تخطيط علمى سبق توضيحه . كما يراعى فى التخطيط أن يحصر المشكلات المتوقعه ويقدم فروض لحلولها . كما يتيح الفرصه أمام التلاميذ للمشاركة فى جمع المعلومات والتدريب على ابداء الرأى مع مراعاة آداب المناقشة والنقد وذلك من خلال ندوات أو معسكرات أو اقامة معارض أو عمل زيارات كلها بأشراف المعلم وتوجيهه حتى يكتسب التلاميذ القدرة على المشاركة فى التخطيط من خلال الممارسة والعمل . هذا فضلا عما يكتسبه التلميذ من نمو فى شخصيته أثناء نشاطاته هذه .

وباختصار فإن تطوير المواد الدراسية لابد وأن يتم فى ضوء ضوابط ومنهج العلم التالى توضيحها وفى ضوء الأهداف العامة للسياسة التعليمية للأمة التى تنبثق عن الإسلام والتى لا تحل حراماً ولا تحرم حلالا ولا تهدر جهد الأمة وأوقاتها فى علم لا ينبنى عليه عمل ولا يورث فى النفس سلوكا مستقيما[1] .

سادسا : وضع ضوابط لمنهج العلم :

(١) تحديد مفهوم العلم :

إن العلم الذى يطلب من العبد تعلمه ، سواء على سبيل الوجوب أم الاستحباب ، **هو العلم النافع** ، الذى يوصل إلى الحق ويبعد عن الضلال والباطل .

---

(١) أفدنا فى هذا المبحث من كتاب تطوير المناهج ، د. حلمى أحمد الوكيل . مكتبة الانجلو بمصر ١٩٨٦ .

وأشرف العلم ما كان دالا على الله سبحانه وتعالى ، وموصلا إلى معرفته وتوحيده . يقول الإمام ابن القيم « إنّ العبد لو عرف كل شيء ، ولم يعرف ربه ، فكأنه لم يعرف شيئا ، ولو نال كل حظ من حظوظ الدنيا ولذاتها وشهواتها ، ولم يظفر بمحبة الله والشوق إليه والأنس به ، فكأنه لم يظفر بلذة ولا نعيم ولا قرة عين » .

والعلم النافع هو الذى يتوسل به إلى عبادة الله سبحانه وتعالى حسب مفهوم العبادة الشامل ، بما فى ذلك تعمير الأرض بمقتضى المنهج الربانى : ﴿ **قل إنّ صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين** ﴾ سورة الأنعام آية ١٦٣ .

فالعلم إذا لم يكن مؤديا إلى هذه الغاية فى وسائله وأهدافه ونتائجه لا يعتبر علم نافع . بل إذا اجتمع فى العلم خير وشر ، ولم يكن حصول الخير إلا بوجود الشر فإنه يغلب جانب الحظر والمنع عملا بالقاعدة الشرعية الأصولية (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح) .

(٢) التأكد من سلامة منهج العلم :

سلامة المنهج شرط للحصول على ثمرة العلم ، كما أن فساد المنهج الذى يعرض به أو يتلقى به العلم ، يؤدى إلى فساد الثمرة المرجوة من العلم . فلابد من استقامة المنهج العلمى لكى نحصل على ثمرة العلم وفائدته ولذلك فإن طالب العلم مطالب باتباع المنهج العلمى السديد الذى يؤدى إلى الثمرة المرجوة من العلم ، وهذا يحصل **باخلاص النية** والقصد لله سبحانه وتعالى ، وابتغاء مرضاته والمتابعة لرسول الله ﷺ .

كما أن هناك **تلازما بين العلم والعمل** فالعلم الصحيح لازم لصحة العمل والعمل لازم للحصول على ثمرة العلم . وقد ذم رسول الله ﷺ من يطلب العلم لغير العمل به ، كما فى الحديث الصحيح الذى رواه أبى هريرة قال رسول الله ﷺ : « من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه إلّا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة » .

ولهذا كان فهم السلف الصالح للعلم فهما يتميز بالشمول ويقترن بحاجات الأمة ومصالحها . ولم يكن أخذهم للعلم للتزين والتجمل به، أو الأخذ الترفى المفصول عن الواقع أو التلقى الذهنى البارد المجرد عن العمل والحركة فالعلم لا خير فيه إن لم ينبنى عليه **سلوك مستقيم**، ويورث فى النفس حب العمل الصالح . يقول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه « إنّ الناس إن أحسنوا القول كلهم ، فمن وافق فعله قوله فذلك الذى أصاب حظه . ومن خالف فعله قوله فإنّما يوبخ نفسه » . وقال أبو اسحاق الشاطبى فى الموافقات بعد أن ساق قول ابن مسعود الآنف وغيره من أقوال السلف ، (والأدلة على هذا المعنى أكثر من أن تحصى وذلك يحقق أن العلم وسيلة من الوسائل ليس مقصودا بنفسه من حيث النظر الشرعى ، وإنّما هو وسيلة إلى العمل) .

قال سفيان الثورى (العلم يهتف بالعمل فان أجابه وإلا ارتحل) وقال الفضيل بن عياض (ولا يزال العالم جاهلا بعلمه حتى يعمل به فإذا عمل به كان عالما) .

وبهذا يتضح بطلان المنهج الجاهلى القائم على قاعدة العلم للعلم ، والأدب للادب ، والفن للفن ، ونحوها ، والتى تعنى تجريد العلم عن العقيدة والتصور وتفصله عن العمل والثمرة وترسم للبحث العلمى دائرة مستقلة لا دخل للعقيدة والدين أو الغايات النبيلة فيها .

٣ - مصادر العلم : المصدر الأول للمعرفة فى التصور الإسلامى هو الوحى الذى يبلغه الله لرسول من رسله . فالقرآن الكريم والسنة النبوية هما المصدران اللذان يرجع إليهما فى ضبط الموازين والقيم ومعرفة الحق من الباطل والحكم على معطيات العلوم ونتائجها ، نقلية كانت أم عقلية ، فهما مصدرا الحق فى هذا الوجود . قال تعالى : ﴿ .... **ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين** ﴾[(١)] .

فالوحى الربانى هو المصدر المأمون الذى يتميز بالثبات والشمول ويقدم التفسير الشامل للحياة والكون والإنسان وحقيقة الألوهية والعبودية ، لأنه كلام رب العالمين العليم الخبير المطلع على كل شىء والمبرأ مما يعترى البشر من القصور والظلم والجهل وسوء الفهم والارتباط بالمصلحة وبالبيئة التى نشأ فيها ، والتربية التى تلقاها ، والمفاهيم والتصورات المتوارثة .

فهو الله سبحانه الخالق لكل الخلق وهو أعلم بهم وبما يصلحهم .

فما دام الوحى بهذه الصفة من التكامل والشمول والعدالة . فإنه لابد للمسلم أن يتخذه منهجا وميزانا يزن به القيم والأحداث ويضبط به التصورات والمفاهيم ويتخذه حكما فى هذه القضايا يرجع لحكمه ويتلقى منه .

فلقد وضع الإسلام ضوابط لمنهج العلم وتلقيه كما وضع ضوابط لأدوات العلم والمعرفة ومصادرها . فالعقل والسمع والبصر أدوات زود الله بها الإنسان ليحصل عن طريقها على المعرفة . فهى أدوات لا مصادر مستقلة للمعرفة . واعتبار أن الوحى الربانى هو المصدر الذى يرجع له لضبط المعرفة ، هو أهم قضية عاشتها الإنسانية . وبسبب الاختلاف فيها وقعت البشرية فى حيرة واضطراب ، واختلاف شديد . فأشد أنواع الاختلاف هو اختلاف المناهج والتصورات والقيم .

ولو اتفقت البشرية على ميزان موحد لضبط العلم والمعرفة لما وقع بينها هذا التباين الشديد فى الاتجاهات والمناهج والمذاهب التى لا توجد بين أغلبها قواسم مشتركة .

---

(١) سورة النحل آية : ٨٩ .

لذلك فإن الاستمداد من المصدر الربانى يؤدى بالإنسان إلى الابتعاد عن الظنون والأوهام ويخلص الفكر من كل المبادىء والمعتقدات التى قامت على التقليد أو الأفكار والتصورات الجاهلية .

أضف إلى هذا ما يوفره الاعتماد على الكتاب والسنة من الابتعاد عن مصطلحات المتكلمين وكافة المصطلحات الأجنبية ذات المفاهيم المرتبطة بالوضع التاريخى المحلى الغريب عن تاريخنا . وذات المعانى غير المنضبطة والتى تحجب الرؤية الصحيحة عن القارىء .

فمصطلح مثل الديمقراطية له ، مفهوم مرتبط بقيم وتصورات المجتمع الذى نشأت فيه[1] . ونقلها إلى ثقافتنا الإسلامية وتاريخنا يعطى أحكاما مضللة . والمؤرخ ينبغى له أن يسمى الأشياء بمسمياتها الحقيقية وأن يحكم عليها حسب الميزان الشرعى .

(٤) ممن نتلقى العلم ؟

كما أن المنهج الإسلامى قد وضع ضوابط لمنهج تلقى العلم ولوسائل التلقى فإنه أيضا وضع ضوابط محددة فى من نتلقى منه العلم .

« أخرج الإمام مسلم فى صحيحه ، عن محمد بن سيرين ، قال : « إن هذا العلم دين ، فانظروا عمن تأخذون دينكم »[2] . فنظرة المسلم إلى العلم على أنه عبادة من العبادات توجب عليه الاحتياط والتثبت فى تلقى العلم ، وأن لا يأخذ إلا عن الثقات فى دينهم وعقيدتهم وخاصة فيما يختص بحقائق العقيدة ، أو التصور العام للوجود ، أو يختص بالخلق والسلوك ، أو القيم والموازين ، أو النظم الإسلامية أو ما يختص بتفسير بواعث النشاط الإنسانى أو بحركة تاريخه ، فلا يجوز للمسلم أن يتلقى العلم فى هذه الأمور عن مسلم لا يثق فى دينه وتقواه ، ولا عن غير المسلم ، قال تعالى : **﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ، قل إن هدى الله هو الهدى ، ولئن**

---

(١) فمثلا مصطلح « الديمقراطية » من المصطلحات الأوروبية التى شاعت على ألسنة كثير من الكتاب والمؤلفين ويستعملونها فى زعمهم على ما تدل عليه لفظة الشورى بينا لو نظرنا لتاريخ هذا المصطلح الذى جلبوه واستعملوه بدلا من الشورى لتبين لنا بعد ما بينهما .

يقول الكاتب الانجليزى « براتندرسل » : الديمقراطية كانت تعنى حكم الأغلبية مع نصيب قليل غير محدد المعالم من الحرية الشخصية ثم أصبحت تعنى أهداف الحزب السياسى الذى يمثل مصالح الفقراء على أساس أن الفقراء فى كل مكان هم الأغلبية . وفى المرحلة التالية أصبحت تمثل أهداف زعماء الحزب . وها هى الآن فى أوروبا الشرقية وجزء كبير من آسيا يصبح معناها الحكم المستبد لمن كانوا يوما ما نصراء للفقراء وأصبحوا اليوم يقصرون نصرتهم هذه للفقراء على إيقاع الخراب بالأغنياء إلا إذا كان الأغنياء من الديمقراطية بالمعنى الجديد « العقل والمادة » ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٢) مسلم شرح النووى جـ١ ص ٨٤ .

أتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم ما لك من الله من ولى ولا نصير ﴾[1] وهم جهلاء ، لا علم عندهم فى هذه الأمور التى ذكرناها وذلك بشهادة الله تعالى وتقريره **﴿ أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب ﴾**[2] .

التلقى عن غير المسلم :

أما فيما يتصل بالعلوم المادية التجريبية والطبيعية كالكيمياء والأحياء والهندسة ، فالأصل أن يتلقاها المسلم عن مسلم يثق فى دينه وتقواه ، ولكن إذا تعذر وجود المتخصص فى هذه العلوم ، جاز للمسلم أن يتلقى عن غير المسلم ، حتى يكفى المجتمع الإسلامى احتياجاته فى هذا التخصص .

سابعا : « كذب دعاوى حيادية التعليم » :

« فالتعليم فى كلّ بلدان العالم موجه وفق عقائد ومذاهب و (أيديولوجيات) واضعي سياسته والموجهين لها ، حول الوجود والكون والحياة والإنسان والنشأة والمصير ، ووفق أغراضهم ومصالحهم الإقليمية أو الحزبية أو الشخصية .

وبالمثل الذين تهيمن على أفكارهم ونفوسهم النزعة القومية ، أو النزعة الاشتراكية ، أو النزعة العلمانية اللا دينية ، أو النزعة التحررية ، أو النزعة الرأسمالية ، أو النزعة الديمقراطية ، أو النزعة الدكتاتورية ، أو غير ذلك ، أو أرادوا وضع سياسة تعليمية لبلدانهم أو لبلد خاضع لسلطانهم أو مشورتهم ، فانهم يجعلون من أوّل المواد التى يقرّرونها فى هذه السياسة التعليمية ، تربية أجيال تحمل هذه النزعة ، أو تؤمن بها ، وتعمل على تأصيلها وحين يدعى مدّعٍ منهم حياديّة التعليم الذى يشرف عليه ، أو يضع سياسته ، ويعبّر عن هذه الحيادية المزعومة باسم (العلمانية) فإنّه يخادع الأمة التى يشرف على تعليمها أو يوجّه لها نصائحه فى مجالات التعليم ، لتقع فريسة السياسة التعليمية التى تمليها عقيدته ومذهبه ومصالحه ، لاسيما الفلسفة والعلوم الإنسانية ، كعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، وعلم السياسة ، وعلم الاقتصاد ، والتاريخ والأخلاق ، والقانون ، والنظم الاجتماعية بأنواعها .

« والعلوم الحيادية حقاً هى العلوم البحتة الخالية من التعليلات والتفسيرات الفلسفية الاستنتاجية ، كالرياضيات ، والكيمياء التطبيقية ، والفيزياء التطبيقية ، والميكانيكا ، وكذلك العلوم الوصفية الخالية من التعليل والتفسير الفلسفى ، وهى التى تصف الأشياء كما تثبتها المشاهدة الحسية .

« لذلك لم يقبل كبار التربويين فى العالم بفكرة : أنّ التعليم والتربية من المبادىء الإنسانية العالمية ذات التراث البشري المشاع ، ولم يقبلوا باستيراد مناهج التعليم كما هى عند الأمم والشعوب

---

(١) البقرة آية ٣٠ .　　(٢) الرعد آية ١٩ .

الأخرى ، ولا باستيراد العلوم والآداب التى نشأت فى أحضان مذاهب وعقائد ومفاهيم (ايديولوجيات) لا تؤمن أمتهم بها ، لأن من شأن هذا الاستيراد العبث بمفاهيم أجيالهم وعقائدهم ، وما يريدون تنشئة أجيالهم عليه من مفاهيم وأخلاقيات » .

« وكذلك لم تقبل الدول ذات الاعتزاز بحضارتها القديمة وتاريخها ومفاهيمها فى الحياة وتقاليدها وعاداتها تبعيَّةً تعليمية تستورد بها ما يتنافى مع ما تعتزّ به » .

وبالمثل المؤمنون بالله واليوم الآخر الذين يدينون دين الحق ، فالمفروض فيهم إذا تمكنوا من وضع سياسة تعليميّة أن يجعلوا من أوّل أهداف التعليم الذى يشرفون عليه وينشئون مؤسساته تربية أجيال تؤمن بالله ، وبرسله ، وباليوم الآخر ، وتدين دين الحق ، وتتخلق بأخلاق الإسلام ، وتقيم شريعة الله فى الأرض ، كما هى مبينة فى كتاب الله وسنّة رسوله المصطفى ﷺ » ومن لم يفعل ذلك فهو شاك فى دينه أو منافق .

« ومن وراء هذا الهدف الرئيسى هناك أهدافاً فرعية مشتقة منه ، أو غير متعارضة معه ، مما يتصل بموضوعات المعرفة ، وصور البناء الحضارى ، وشكل بناء المجتمع الإسلامى ، وغير ذلك ، مهتدين بهدى المفاهيم الإسلامية المقتبسة من القرآن ، والسنة ، والسيرة النبوية ، وسائر مصادر التشريع الإسلامى » .

ولكن هل الأمة مخيرة فى هذا الأمر ؟ بمعنى أن تكون لها سياسة تعليمية تنبثق عن شريعة الإسلام ؟ أم لا ؟ مطلقا لا ، فالله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم** ﴾ سورة الأحزاب آية ٣٦ .

ولا يعنى ذلك اجبار الفئات غير المسلمة داخل المجتمع على دراسة عقيدة الإسلام أو اعتناقها ، لأن الله يقول ﴿ **لا إكراه فى الدين ، قد تبين الرشد من الغى** ﴾ فغير المسلمين مخيرون بين أن يدرسوا الإسلام أو لا يدرسوه .

ثامنا : من هو صاحب الحق فى رسم السياسة التعليمية :

هل هو الوزير ومن يختارهم ؟ أم أن الأمة هى صاحبة هذا الحق عن طريق المراكز البحثية والجامعات والمدارس والمعاهد على اختلاف مراحلها والجمعيات التربوية والجهات الانتاجية من مصانع ومراكز الزراعة والتجارة ومن النقابات (المعلمين والأطباء والمهندسين والتجار والحرفيين إلى غير ذلك) بالإضافة إلى المعلم والطالب وولى الأمر ، وفى ضوء مقترحاتهم وتصوراتهم يتم وضع الخطط الدراسية والمناهج وغيرها فى ضوء السياسة التعليمية وأهدافها العامة التى تنبثق عن الإسلام ثم يبعث بها إلى وزارة التعليم للتنفيذ على أن يتابع التنفيذ والتقويم عبر لجان تخصصية .

والذين يقومون بذلك مجلس أعلى للتعليم تصب فيه كل رغبات الأمة وأهدافها وخبراتها ويقوم بذلك لجان للمتابعة والتقويم ترفع التقارير إلى المجلس الأعلى .

نتائج البحث والتقويم

هذه ورقة عمل مقترحة عن الحل الإسلامى لقضية التعليم ، لا نقول ألفناها ولكن جمعناها من عدة مصادر أثبتناها فى قائمة المراجع وتحتوى على نموذج لسياسة تعليمية تنبثق عن عقيدة الإسلام وتشمل :

* الأسس العامة التى يقوم عليها التعليم .
* غاية التعليم وأهدافه العامة الإسلامية .
* أهداف ومراحل التعليم وتشمل :

• دور الحضانة ورياض الأطفال وأهدافها .
• المرحلة الابتدائية وأهدافها .
• المرحلة الإعدادية وأهدافها .
• المرحلة الثانوية وأهدافها .
• التعليم العالى وأهدافه .
• التخطيط لمراحل التعليم السابقة ، ونموذج لكل مرحلة .

• التعليم النوعى ويشمل التعليم الدينى ، والتعليم المهنى والفنى ، والتعليم الخاص بمصروفات ، ومحو الأمية وتعليم الكبار ، والتعليم الخاص بالمعوقين ، والتعليم الخاص برعاية النابغين ، وتعليم البنات باعتبار أن رسالة المرأة رسالة عبادة ورسالة علم ورسالة توجيه لمجتمعها النسائى . وإن التعليم يجب أن يهدف إلى تعليم المرأة أحكام دينها وتربية أولادها ورعاية بيتها وزوجها وأن تؤدى الرسالة الاجتماعية المنوطة بها فى محيطها النسائى مثل التعليم والطب والتوجيه الاجتماعى . كما قدمنا بيانا بخطورة الاختلاط وأنه لا علاقة له بالتقدم العلمى وإنما هو مخطط صهيونى صليبى لإفساد المرأة وأن بعض الدول كأمريكا لديها ١٠٨ جامعة غير مختلطة ومن هنا أوصى المؤتمر بضرورة الفصل بين الجنسين .

• وسائل التربية والتعليم وتشمل المعلم وأهمية دوره، وضرورة دعمه ماديا وأدبيا وإعداده على اعتبار أن المعلم يعد واحداً من العلماء ورثة الأنبياء . وصدق رسول الله ﷺ فى قوله :﴿ **إنما بعثت معلماً** ﴾

• المدرسة والمناهج والامتحانات ورعاية الشباب ، وكافة الوسائل الأخرى .

• الوسائل العامة وتشمل المكتبات والكتب والصحف ومناهج التثقيف العام ، ووسائل الاعلام .

• نماذج لخطط دراسية تفصيلية تشمل مناهج المرحلة الابتدائية والاعدادية والثانوية والجامعية .

* كما قدمنا نموذج للجو الذى يجب أن يسود البيئة التعليمية فى دور العلم على اختلاف أنواعها .
* قدمنا بيانا لضوابط العلم ومنهج تلقيه ليدرك أن العلم الذى يطلب من العبد تعلمه سواء على سبيل الوجوب أم الاستحباب هو العلم النافع .

بقيت كلمة :

* إن الحل الإسلامى لازمة التعليم فى بلادنا تستلزم من العلماء التصدى للقوى الخفية التى تعمل بدأب لتدمير عقيدة الأمة وأخلاقها عبر التعليم المنهجى . ويتبع ذلك ويسير معه دعوة إلى منهج الله وشريعته فى مجالات الحياة كلها التعليمية والثقافية والإعلامية والاقتصادية والسياسية فنظام الإسلام فى التعليم لا يقوم وحده إلا إذا واكبه انضباط حياة الناس فى مجالات الحياة كلها مع أوامر الله ونواهيه فالله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة** ﴾[1] أى فى الإسلام بشتى جوانبه .

إن حل مشكلة التعليم لن يتحقق بمجرد إصدار مثل هذا النموذج الإسلامى (الأُطُر والهياكل) لأن مشاكلنا الرئيسية كما يفهمها الناس جميعا ، ويتحدثون عنها ليل نهار هى عدم تطبيق الشريعة فى كافة المجالات التعليمية وغير التعليمية ، وأن المسئولين لا يملكون قرارهم حيال هذه القضية وغيرها ، لأسباب معروفة ومن أخطرها القروض الأجنبية التى تعد أشد ضراوة من كل مساوىء الاستعمار العسكرى المباشر وذلك بسبب شروطها الظاهرة والخفية .

(1) البقرة : ٢٠٨ .

المصادر والمراجع :

* التعليم فى المملكة العربية السعودية ، انموذج مختلف ، د. عبد الله محمد الزيت ١٣٩٧ هـ.
* إليك أيتها الفتاة المسلمة ، محمد منير الغضبان ، مكتبة الزرقاء الأردن ، ط ٢ ١٤٠٥ هـ.
* توصيات المؤتمر العالمى الأول للتعليم الإسلامى (١٣٩٧ هـ) .
* تصور مقترح لأسلمة الخطط الدراسية للعلوم المدرسية فى العالم الإسلامى ، د. حمدى أبو الفتوح عطيفة .
* غزو فى الصميم ، الشيخ عبد الرحمن حبنكة الميدانى ، دار القلب ببيروت « وقد أفدنا منه إفادة كبيرة فجزاه الله خيراً .
* قذائف الحق ، الشيخ محمد الغزالى .
* نحو منهاج إسلامى أمثل ، يوسف العظم ، دار الفرقان ، ط ٣ - ١٤٠٣ هـ.
* منهج كتابة التاريخ الإسلامى وتدريسه ، محمد صامل السلمى ، دار الوفاء « وقد أفدنا منه فائدة كبيرة فجزاه الله خيراً » .
* منهج كتابة التاريخ الإسلامى لماذا وكيف ، تأليف د. جمال عبد الهادى ود. وفاء رفعت دار الوفاء المنصورة .

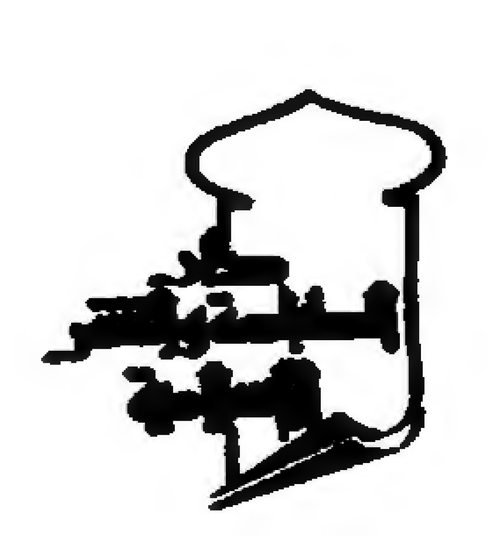
المحتويـات

رقم الإيداع

١٩٩١ / ٥٠٣٥

الترقيم الدولى

I . S . B . N . 977 - 265 - 036 - 3



مدينة العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ ت : ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانىء الأندلسى ت : ٦١٨١٣٧


المطالعة والنصوص
وطني مصر
الدراسات الاجتماعية
التفسير والحديث
الأزهر
وزارة التربية
معالم التاريخ الإسلامي
لا إله إلا الله
محمد رسول الله
مصر والوطن العربي
المجتمع الإسلامي
الوفاء للطباعة والنشر